

(٢ ٢) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((وما توفيقى الا بالله عليه توكلت))

الحمد لله الذى جعل الخلافة الداوودية بإمامها الأعظم
ثابتة القواعد ، ومدّ رِوَاقها الْمُعْتَضِدَى عَلَى كَافَّةِ الْأُمَّةِ
فَأَرَوَى بِصَوْبِ عِيَادِهِ الْمَعَاهِدَ ، وَصَيَّرَ بَيْتَهَا الْمَعْمُورَ كَعِبَةَ
لِلْقُصَادِ وَمِحْرَابَهَا الْإِمَامَى وَجِهَةً لِلْمَقَاصِدِ ، وَجَمَعَ لَهَا
نُعُوتَ الْفَضْلِ فِي قَرْنٍ (١) فَنَاصَرُهَا الْمَنْصُورُ ، وَطَالَعَهَا
الرَّشِيدُ ، وَمُسْتَرَشِدُهَا الْمَهْتَدَى إِلَى أَرْشَدِ الْمَرِاشِدِ ، أَحْمَدُهُ
عَلَى أَنْ رَفَعَ قَدْرَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ بِنَقْلِ الْخِلَافَةِ الْمَقْدُوسَةِ إِلَيْهَا ،
وَقَدَّمَهَا عَلَى سَائِرِ الْمَمَالِكِ فَأَمَسَتْ وَمَدَارُهَا فِي الْمُهَمَّاتِ
عَلَيْهَا ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةَ
يَتَجَاوَزُ فَضْلُهَا الْحَدَّ ، وَيَتَوَارَثُهَا الْخَلْفُ عَنِ السَّلْفِ ،

(١) القرن : حبل يقرن به البعيران .

فيرويها الابنُ عن الأبِ والأبُ عن الجدِّ ، وأشهد أن سيدنا
 محمداً عبده ورسوله ، أفضل نبي عمّت دعوته أقاصيَ
 الكون على بُعد المسافة ، وبقيت معجزته على مرّ الزمان
 حيث بشرَّ عمّه العباسُ أن ببنيه تُختمُ الخِلافةُ ، صلى الله
 عليه وعلى آله وصحبه ، الذين قلّدوا أمور المِلَّة فحمّوا
 سرّحها (١) وسانوا ، وحملوا أعباء الشريعة فما ضَعُفوا
 عن حملها وما استكانوا ، ضلّاةً يدوم في الوجود حُكْمُها ،
 ولا ينقطع على تعاقب الأيام رسْمُها .

وبعد ، فلما كانت الخِلافةُ هي حَظيرةُ الإسلامِ ومُحيط
 دائرته ، ومربّع رعاياه ومربّع سائمته ، بها يُحفظ الدينُ
 ويُحمى ، وتصان بيضة الإسلامِ وتَسْكُنُ الدهمًا ، وتُقَامُ
 الحدودُ فتُمنَعُ المحارمُ عن الانتهاك ، وتحفظ الفروجُ فتصان
 الأنساب عن الاختلاط والاشتباك ، وتُحصن الثغورُ فلا
 تُطرق ، ويذاد عن الحُرْمِ فلا تُقرَعُ جُنَّةُ جَمَاهَا (٢)
 ولا تُرشق ، لا سيما الخِلافةُ العباسية التي هي واسطة
 عقدها ، (٢ ب) وخلاصة سببها وخالص نقدها ،

(١) السرح : فناء الدار وكل شجر طال

(٢) الجمي : ظهر كل شيء ، وشخصه

وغاية طلبها وضالّة نشدّها ، وكانت قد فوّضت إلى الديار
 المصرية خيامها فاستغنت بها عن السّوى . وحطّت بفنائها
 الأنيقِ رَحْلَهَا فَأَلْقَتْ عِصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى ، وَتَفِيَّاتُ
 ظِلَالِهَا فَجَعَلَتْهَا دَارَ الْإِمَامَةِ وَقُبَّةَ الْإِسْلَامِ . وَعَلِمَتْ أَنَّهَا
 خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا فَاسْتَغْنَتْ بِهَا عَنْ دَارِ السَّلَامِ (١) ، فَكَانَ لَهَا
 بِالْبَيْتِ الْحَاكِمِيِّ أَحْمَدُ عُقْبِيُّ ، وَاسْتَأْثَرَتْ مِنْ بَقَايَاهُ
 بِخَيْرِ أُمَّةٍ فَجَرَّتْ أَذْيَالَهَا تَيْهَا وَمَاسَتْ بِأَعْطَافِهَا عُجْبًا ،
 ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَحْتُ مَطِيَّتِهَا ، وَتُعْمِلُ رَوِيَّتَهَا ، إِلَى أَنْ أَنَاخَتْ
 بِفَنَاءِ الْإِمَامِ الْأَعْظَمِ ، وَالْخَلِيفَةِ الَّذِي إِنْ كَانَ فِي الزَّمَانِ مَتَأَخَّرًا
 فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ مُقَدَّمٌ ، وَالسَّيِّدِ الَّذِي هُوَ مِنْ آبَائِهِ الْخُلَفَاءُ
 الرَّاشِدِينَ خَيْرٌ خَلْفٌ ، فَمَنْ وَلَدَ الْمُسْتَكْفَى الْأَكْفَاءَ وَمَنْ
 عَقَبَ الْحَاكِمَ الْأَحْكَمَ ، الْإِمَامِ الْمُعْتَضِدَ بِاللَّهِ أَبِي الْفَتْحِ
 دَاوُدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بْنِ الْإِمَامِ الْمُتَوَكَّلِ (٢) عَلَى اللَّهِ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْإِمَامِ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْفَتْحِ أَبِي
 بَكْرٍ ، أَيْدِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ الدِّينَ ، وَأَعَزَّ بِأَعْلَامِهِ الْمَنْصُورَةَ
 عِصَابَةَ الْمُسْلِمِينَ ، فَانْسَتْ مَآثِرَهُ الْمُعْتَضِدِيَّةَ مَا عُرِفَ

(١) دار السلام : بغداد

(٢) في الأصل «الامام الأعظم بن المتوكل على الله» وعلى كلمة الأعظم علامة الإضراب عنها وانظر آخر الكتاب الحاتمة ج ٣ ص ٣٧٥ فنسبه كما هو مثبت .

للمعتضد الأول من المآثر ، وَأَرَبَتْ عَلَى الْأَوَائِلِ مناقبه
الجليلة حتى قيل : كم ترك الأول للآخر ، وَأَشْعَرَتْ
بِالْفَتْحِ كُنْيَتَهُ الشريفة فحَفَقَتْ بالنصر رايأته السُّود ،
وَأَذْنَتْ بِالْفَضْلِ خِلافَتُهُ المعظمة ولا يُنكَرُ فَضْلُ الخِلافةِ
لداود .

أَحْبَبْتُ أَنْ أَخْدُمَ خِزَانَتَهُ الْعَالِيَةَ بِتَأْلِيفٍ فِي
مَعَالِمِ الخِلافةِ يَشْتَمِلُ عَلَى دَقَائِقِ حَقَائِقِهَا ، وَيَتَكَفَّلُ
بِذِكْرِ لَوَازِمِهَا الْمُسْتَظْرَفَةِ وَلِوَاحِقِهَا ، مُحَلِّياً لَهُ مِنْ جِوَاهِرِ
الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَضِدِيَةِ بِمَا يعلو به قدره ، وتغلو به قيمته
ويرتفع به ذكره ، ليسير هذا التأليف (١٣)
بانتسابه إليه فِي الْأَفَاقِ سَيْرِ الْمَثَلِ ، وَيُخَلِّدُ
بِذِكْرِ مَنَاقِبِهِ الشريفةِ ذِكْرَهُ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وَتَعَاقِبِ الدُّوَلِ ،
وَسَمَّيْتُهُ «مآثر الإنافة فِي معالِمِ الخِلافةِ» . عَلَى أَنِّي أَعْتَذِرُ مِمَّا
أَتَيْتُ ، وَأَسْتَغْفِرُ مِمَّا لَمْثَلُهُ تَصَدِّيتُ ، إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَبِيلِ
هَذَا الشَّانِ ، وَلَا مِنْ فُرْسَانَ هَذَا الْمِيدَانِ ، بَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَمْتَعَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِوُجُودِهِ بِذَلِكَ أَدْرَى ، وَبِمَعْرِفَتِهِ
أَجْدَرُ وَأَحْرَى ، فَكُنْتُ فِي ذَلِكَ كِنَاقِلِ التَّمْرِ إِلَى

هَجَرَ ، (١) ، والمقابل بِبِلَالَةَ الرَّشْحِ زَاخَرَ الْبَحْرِ وَهَامِيعَ
المَطَرِ ، وَإِنَّمَا قَصَدْتَ بِذَلِكَ التَّقَرُّبَ إِلَى خَاطِرِهِ الشَّرِيفِ ،
وَالشُّكْرَ لِمَا أَسْلَفَ مِنْ بَرِّهِ التَّالِدِ وَنَوَالِهِ الطَّرِيفِ ،
وَاللَّهُ تَعَالَى يَقْرُنُهُ بِالْقَبُولِ ، وَيَبْسُطُ بِالْمَمَادِحِ الْمُعْتَصِدِيَّةِ
لِسَانَ مُؤَلَّفِهِ فَيَقُولُ وَيَطُولُ .

وقد رتبته على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة .

المقدمة

في معنى الخلافة ، ومن ينطلق عليه اسم الخليفة ، ومن
تكون عنه الخلافة ، وكيفية النسبة إلى الخليفة ،
وما يقع عليه من الكنية والألقاب .

الباب الأول

في وجوب عقد الإمامة لمن يقوم بها ، وبيان شروط الإمامة
التي لا تصح بدونها ، والطرق التي تنعقد بها ، وما يلزم
الخليفة للرعية ، وما يلزم الرعية للخليفة ، وما ينعزل
به الخليفة ويخرج به عن الإمامة .

(١) في مجمع الأمثال في الباب الثاني والعشرين « كاستبضع التمر إلى هجر » قال أبو عبيد : هذا
من الأمثال المتبدلة ومن قديمها ، وذلك أن هجر معدن التمر والمستبضع إليه مخطئ .

الباب الثاني

في ذكر من وَلِيَ الخِلافة من صدر الإسلام وهَلُمَّ جراً إلى زماننا (٣ ب) وتفصيل حال كلِّ خليفة منهم وولاية أقطار الإسلام شرقاً وغرباً في زمانه ، والحوادث والمَجَرِيَّاتِ الواقعة في أيامه ، وبيان مَقَرَّاتِ الخِلافة وما انطوت عليه من الأقاليم ، وترتيب الخِلافة على ما كانت عليه في الزمن القديم ، وذكر المشاهير ممن ادَّعى الخِلافة في بعض الأقاليم وبطلان شُبُهة دَعَاوِيهِمْ .

الباب الثالث

في ذكر ما يُكْتَب للخلفاء من البيعات والعهود في القديم والحديث .

الباب الرابع

فيما كان يُكْتَب عن الخلفاء من ولايات ملوك الأقاليم وأمرائها ، وولايات الوزراء والقضاة ، والولاية على الصلوات ، ونقابة ذوى الأنساب ، وغير ذلك من سائر الولايات الدينية والديوانية ، وما يُكْتَب عنهم الآن .

الباب الخامس

فيما كان يُكتب عن الخلفاء في الإقطاعات وتحويل
السنين ، وإلزام أهل الذمة الشرائط اللازمة لهم .

الباب السادس

في المكاتبات الصادرة عن الخلفاء وولاية العهد
بالخلافة ، والكتب الصادرة عن الملوك والوزراء ونحوهم
إليهم .

الباب السابع

في ذكر أوائل منسوبة إلى الخلفاء وغرائب ومُلح
وأعاجيب تتعلق بهم .

الخاتمة

(١٤) في ذكر طرف من مناقب الإمام الأعظم المعتضد
بالله خليفة العصر الموضوع له هذا الكتاب .
وهذا بسط هذه الترجمة وتفصيلها

مقدمة

في معنى الخلافة ، ومن ينطلق عليه اسم الخليفة ،
ومن تكون عنه الخلافة ، وكيفية النسبة إلى الخليفة ،
وما يقع عليه من الكنية والألقاب ، وفيه فصلان :

الفصل الأول

في معنى الخلافة ، ومن ينطلق عليه اسم الخليفة ، ومن
تكون عنه الخلافة ، وكيفية النسبة إلى الخليفة .

أما الخلافة فهي في الأصل مصدر خَلَفَ ، يقال :
خَلَفَهُ في قومه يَخْلُفُهُ خِلَافَةً فهو خَلِيفَةٌ ، ومنه قوله
تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ﴾ (١) ،
ثم أطلقت في العُرف العام على الزعامة العُظمى ، وهي
الولاية العامة على كافة الأمة ، والقيام بأمورها والنهوض

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٢

بأعبائها . والخِليْفَى - بكسر الخاء وتشديد اللام
المكسورة - لغةٌ في الخلافة حكاها الجوهري وغيره ،
قال ابنُ الأثير (١) في « نهايته في غريب الحديث » :
وهو من المصادر الدالة على معنى الكثرة ، ومنه قولُ
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لو أُطيق
الأذان مع الخِليْفَى لأذنت . يريد أنه مشتغل عن الأذان
بكثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف
أَعْنَتَهَا . (٢) وقد (٤ ب) اختلف في لفظ الخليفة .

فقيس : هو فَعِيلٌ بمعنى مَفْعول ، كجَرِيح بمعنى
مجروح ، وقتيل بمعنى مقتول ، ويكون المعنى أنه
يَخْلُفه مَنْ بعده ، وعليه حُمِلَ قوله تعالى في حق
آدم عليه السلام ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (٣) على
قول من قال : إن آدمَ أوَّلُ من عَمَرَ الأرضَ وخلفه فيها
بنوه بعده .

(١) ابن الأثير هو أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيبي المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بمجد الدين ولد سنة ٥٤٤ هـ وتوفي سنة ٦٠٦
انظر ترجمته في ابن خلكان .

(٢) في النهاية لابن الأثير مادة خلف ج ا ص ٢١٥ المطبعة العثمانية سنة ١٣١١ : وفي حديث
عمر : لو أطقمت الأذان مع الخليفي لأذنت . الخليفي بالكسر والتشديد والقصر الخلافة وهو
وأمثاله من الابنية كالرميا والذليلا مصدر يدل على معنى الكثرة يريد به كثرة اجتهاده
في ضبط أمور الخلافة وتصريف أَعْنَتَهَا .

(٣) سورة البقرة الآية ٣٠

وقيل : هو فَعِيلٌ بمعنى فاعل ، كعَلِمَ بمعنى عالم ، وقدير بمعنى قادر ، ويكون المعنى فيه أنه يَخْلُفُ من بعده (١) ، وعليه حَمَلَ الآيَةَ السابقة - وهي قوله تعالى ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ - من قال : إنه كان قبل آدم في الأرضِ الجِنُّ أو الملائكةُ وإنه خلفهم فيها . واختاره أبو جعفر النحاس (٢) في كتابه « صناعة الكتاب » وعليه اقتصر الماوردي (٣) في « الأحكام السلطانية » (٤) قال النحاس : وعليه خوطب أبو بكر رضى الله عنه بخليفة رسول الله ، وعلى ذلك ينطبق كلام البَغَوِيِّ (٥) في « شرح السنة » حيث سُمِّيَ خليفة لأنه خلف الماضي قبله ، ثم قال النحاس : وإطلاق الخليفة على أمير المؤمنين يحتمل الوجهين جميعا . واختلف في الهاء في آخره ، فقيل : أدخلت فيه للمبالغة ، كما أدخلت في رجل داهية للكثير الدهاء ،

(١) كذا في الأصل ولعلها « قبله »

(٢) أبو جعفر النحاس هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى توفى بمصر سنة ٣٣٨ هـ انظر ترجمته في ابن خلكان وفي إنباه الرواة ومصادره فيه .
(٣) الماوردي أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى توفى سنة ٤٥٠ وعمره ٨٦ سنة انظر ترجمته في ابن خلكان .

(٤) في الأحكام السلطانية ص ١٢ مطبعة السعادة سنة ١٩٠٩ ويسمى خليفة لأنه خلف رسول الله صلى الله عليه في أمته .

(٥) البغوى : هو الحسين بن مسعود توفى سنة ٥١٠ أو سنة ٥١٦ انظر شذرات الذهب ج ٤ ص ٤٨ وابن خلكان ترجمته .

ورواية للكثير الرواية ، وعلامة للكثير العلم . وهو قول
 الفراء (١) واستحسنه النحاس ناقلاً له عن أكثر
 النحويين ، ونُقِلَ عن علي بن سليمان (٢) تَخَطُّتْهُ احتجاجاً
 بأنه لو كان كذلك لكان التأنيث فيه حقيقياً ، وليس
 كذلك ، وقيل : الهاء فيه لتأنيث الصيغة ، قال النحاس :
 وربما أسقطوا الهاء منه وأضافوه فقالوا ، فلانٌ خليفٌ
 فلانٍ ، يعنون خليفته .

ثم الأصل فيه التذكير نظراً للمعنى ، لأن المراد بالخليفة
 رجلٌ وهو يُذَكَّرُ فتقول : أمر الخليفة بكذا ، علي
 التذكير ، وأجاز الكوفيون فيه التأنيث على اللفظ
 (١٥) فيقال أمرت الخليفة بكذا . وأنشد الفراء (٣) :
 أبوك خليفةٌ ولدته أخرى وأنت خليفةٌ ذاك الكمالُ

ومنع البصريون ذلك محتجين بأنه لو جاز ذلك
 لجاز : قالت طلحةٌ ، في رجل اسمه طلحةٌ ، وهو
 ممتنع ، قال النحاس : فإن ظهر اسم الخليفة تعين

(١) الفراء هو يحيى بن زياد ولد سنة ١٤٤ هـ ومات سنة ٢٠٥ هـ انظر ترجمته في ابن خلكان .
 (٢) علي بن سليمان هو الأخفش الأصغر النحوي توفي سنة ٣١٥ هـ انظر ابن خلكان ترجمته .
 (٣) انظر البيت في اللسان مادة خلف .

التذكير باتِّفاق ، فتقول : قال الراضى الخليفةُ ،
ونحو ذلك .

ويجمع الخليفةُ على خلفاء ، على معنى التذكير دون
اللفظ ، كما فى جمع كريم على كُرماء ، وظريف على
ظُرفاء . وعليه ورد قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ
خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ (١) ، ويجمع أيضاً على
خلائف حملاً على تانيث اللفظ ، كما تجمع صحيفه
على صحائف ، وعليه جاء قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي
جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ (٢) ، قال النحاس : ويجوز
أن يُجمع على خِلافٍ ، ككريم وكِرام ، لأنَّ الهاء زائدة .

وأما من ينطلق عليه اسم الخليفة . فقد ذهب
جماعة من أئمة السلف منهم أحمد بن حنبل رحمه الله
إلى كراهة إطلاق اسم الخليفة على من بعد الحسن بن
على رضى الله عنهما فيما حكاه النحاس وغيره ،
محتجين بما رواه أبو داود والترمذى (٣) من حديث
سَفِينَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(١) سورة الأعراف الآية ٦٩ .

(٢) سورة الأنعام الآية ١٦٥ .

(٣) الترمذى ج ٩ ص ٧١ وأبو داود ج ٢ ص ١٧١ .

الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم مُلِّك بعد ذلك .
قال سعيد بن جَهْمَان ثم قال [لى سفينةُ] : أمسك خلافة
أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان ثم قال : أمسك
خلافة عليّ وخلافة الحسن ، فوجدناها ثلاثين سنة . قال
سعيد : فقلت له : إنَّ بني أمية يزعمون أنَّ الخلافة
فيهم . قال : كذب بنو الزرِّقَاء ، هم ملوك من شرِّ الملوك .

والذى عليه العُرف المشاع من صدر الإسلام وهلم جرًّا
إِطلاقُ اسمِ الخليفة على كل (ه ب) من قام بأمر المسلمين
القيامَ العامَّ على ما تقدم ، إما ببيعة من أهل الحل
والعقد ، وإما بعهد ممن قبله على ما سيأتى ذكره إن شاء الله
تعالى . إلاَّ أنَّ بعض السلف قد خصص ذلك بما إذا كان
الإمام جاريا على منهاج العدل وطريق الحق . فقد روى
أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل
طلحة والزبير وكعبا وسلمان عن الفرق بين الخليفة
والمَلِك ، فقال طلحة والزبير : لا ندرى ، فقال سلمان :
الخليفة : الذى يعدل في الرعية ويقسم بينهم بالسوية ،
ويُشفق عليهم شفقة الرجل على أهله ، والوالد على ولده ،
ويقضى بينهم بكتاب الله تعالى . فقال كعب : ما كنت

أحسب أن في هذا المجلس من يُفَرِّق بين الخليفة والمَلِكِ :
ولكنَّ الله تعالى أَلْهَمَ سلمانَ حُكْمًا وَعِلْمًا . وعلى
ذلك يُحْمَلُ ما رُوِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ
عنه : أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال :
لا ، قال : فما أَنْتَ؟ قال : أَنَا الخَالِيفَةُ بعده . قال ابن
الأثير ^(١) : قال ذلك تواضعاً وهَضْمًا من نفسه حين قال
له أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيْ أَنَّ
الخليفة هو الذى يقوم مَقَامَ الزَاهِبِ وَيَسُدُّ مَسَدَهُ ،
والخالفة هو الذى لا غناء عنده ولا خير فيه . على
أَنَّ البغوى قال فى «شرح السنة» : إنه يسمى خليفة ،
وإن كان مخالفاً لسيرة أهل العدل .

وأما من تكون عنه الخلافة فللعلماء فيه ثلاثة
مذاهب :

المذهب الأول أَنَّ الخلافة تكون عن الله تعالى ، فيقال
فى الخليفة : خَلِيفَةُ اللهِ . وهو ما حكاه الماوردى فى
«الأحكام السلطانية» عن بعضهم لقيامه بحقوقه

(١) النهاية لابن الأثير - ١ ص ٣١٥ مادة خلف .

تعالى في خلقه احتجاجاً بقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ (١) ثم قال : وامتنع جمهور الفقهاء من ذلك ونسبوا قائله إلى التجوز محتجين بأنه إنما (١٦) يَسْتَخْلِفُ من يغيب أو يموت ، والله تعالى باقٍ موجود على الأبد لا يغيب ولا يموت . وذكر الشيخ محيي الدين النووي (٢) رحمه الله في كتابه «الأذكار» نحوه ، وقال : ينبغي أن لا يقال للقائم بأمر المسلمين : خليفة الله . ويؤيد ذلك ما حُكي أنه قيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه : يا خليفة الله ، فقال : لست بخليفة الله ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال رجل لعمر بن عبد العزيز : يا خليفة الله . فقال : ويدك لقد تناولت متناولاً بعيداً ، إن أُمى سمتني عُمر ، فلو دعوتني بهذا الاسم قبلتُ ، ثم كبرت فكنيت أبا حفص ، فلو دعوتني به قبلتُ ، ثم وليتموني أموركم فسميتموني أمير المؤمنين ، فلو دعوتني بذلك كفاك . وأجاز البغوي ذلك في حق آدم وداود عليهما السلام دون غيرهما ، محتجاً

(١) سورة الأنعام الآية ١٦٥ .

(٢) هو يحيى بن شرف توفي سنة ٦٧٦ ، شذرات الذهب - ج ٥ ص ٣٥٤ .

بقوله تعالى في حقّ آدم: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (١) وبقوله في حقّ داود ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ (٢) قال: ولا يسمى أحد خليفة الله بعدهما .

وأجاز الزمخشري (٣) في «تفسيره» ذلك في سائر الأنبياء عليهم السلام .

المذهب الثاني أنّ الخلافة تكون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقال فيه : خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنّه خلفه في أمته ، وعليه ينطبق كلام الماوردي في «الأحكام السلطانية» والنحاس في «صناعة الكتاب» وعلى ذلك خوطب أبو بكر رضى الله عنه بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تقدم في المذهب الأول أنّه لما قيل له : يا خليفة الله ، قال : لست بخليفة الله ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلى ذلك ينطبق كلام البغوى في «شرح السنة»

(١) سورة البقرة الآية ٣٠ .

(٢) سورة ص الآية ٢٦ .

(٣) هو محمود بن عمرو توفي سنة ٥٣٨ هـ شذرات الذهب ج ٤ ص ١١٨ وابن خلكان ترجمته وانظر تفسيره ج ١ ص ٢٠٩ «إني جاعل في الأرض خليفة» لأن آدم كان خليفة الله في أرضه وكذلك كل نبي .

حيث قال : الخليفة وخليفة رسول الله . وتبعه النووي على ذلك في «الروضة» .

المذهب الثالث أن الخلافة قد تكون عن الخليفة قبل ذلك الخليفة ، فيقال : فلان خليفة فلان ، واحدا بعد واحد ، حتى ينتهي إلى أبي بكر رضي الله عنه (٦ ب) فيقال فيه : خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلى ذلك خُوطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أول أمره بخليفة [خليفة] رسول الله .

وأما كيفية النسبة إلى الخليفة

فإنه يقال خَلَفِيٌّ بفتح الخاء واللام ، كما ينسب إلى حنيفة حَنْفِيٌّ . وقول العامة : درهم خَلِيفَتِيٌّ ونحوه خطأ ، إذ قاعدة النسب أن يُحذف من المنسوب إليه الياء وتاء التانيث على ما هو مقرر في كتب النحو .

الفصل الثاني

فيما يقع على الخليفة من الكنية والألقاب .

أما ما يقع على الخليفة من الكنية ، فلم تزل الكنى

جاريةً على الخلفاء من بدء الخلافة وهلم جرا ، جرياً في ذلك على عادة العرب في الاهتمام بشأن الكنية ، والاعتناء بأمرها ، والتعظيم بوصفها ، فكانت كنية الصديق رضي الله عنه أبا بكر ، وكنية عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا حفص ، وكنية عثمان رضي الله عنه أبا عمرو ، وكنية علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا الحسن . واستمر الأمر فيهم على ذلك إلى زماننا . بل ربما لزمتم الكنية أحدهم حتى لم تكد تفارقه ، كأبي العباس السفاح ، وأبي جعفر المنصور ، وغيرهما . وقد قال النووي في «الأذكار» : «والأدب أن يخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية ، وكذلك إن كُتِبَ إلى أحد منهم رسالة أو روى عنه رواية . وقد كان الأول أكثر ما يعظم بعضهم بعضاً في المخاطبات والمكاتبات ونحوها بالكنى ، ويرون ذلك في غاية الرفعة ونهاية التعظيم . ومما يجب التنبيه عليه هنا أنه إذا كان (١٧) للرجل ولد واحد كنى به بلا نزاع ، فإن كان له ولدان فأكثر كنى بأكبرهم . فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكنى أبا القاسم ، وكان القاسم أكبر بنيهِ .

وفي سنن أبي داود والنسائي (١) ، عن شريح الحارثي [عن أبيه] (٢) أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه ، فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنونه بأبي الحكم ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله هو الحكم ، فلم تكني أبا الحكم ؟ فقال : إن قومي اختلفوا في شيء فأتوني فحكمت (٣) بينهم . فرضى كِلا الفريقين . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أحسن هذا ! فما لك من الولد ؟ قال : شريح ومسلم وعبد الله . قال : فمن أكبرهم ؟ قال شريح ، قال : أنت أبو شريح .

قال النووي : فلو تكني بغير أولاده فلا بأس ، فلو لم يكن له ولد أصلاً بأن لم يولد له فإنه يجوز تكنيته ، حتى الصغير ، قال : وقد كان تكني جماعةً من الصحابة رضوان الله عليهم قبل أن يولد لهم ، كأبي هريرة ، وخلائق لا يُحصون من التابعين . قال : ولا كراهية فيه ، بل هو محبوب بشرطه . ثم قد

(١) أبو داود - ٢ ص ١٩٩ . والنسائي - ٨ ص ٢٢٦ .

(٢) اسمه هاني بن يزيد بن نهيك انظر الإصابة حرف الهاء القسم الأول

(٣) في الإصابة : قال لأن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم ...

يكون للرجل كنيتان فأكثر ، فقد كان لأمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ثلاث كنى : أبو عمرو وأبو عبد الله وأبو ليلى .

وأما ما يقع على الخليفة من الألقاب فأربعة ألقاب :

اللقب الأول عبدُ الله ، وأول من تلقب بذلك من الخلفاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكان يكتب في كتبه الصادرة عنه : من عبد الله عمرَ أمير المؤمنين . وتبعه من بعده من الخلفاء على ذلك ولزموه ، حتى أن المأمون كان اسمه عبدُ الله ، فكان يكرّر في كتبه وعهوده لفظ عبد الله مرتين ، الأولى منهما للقب والثانية الاسم الخاص ، فكان يكتب في كتبه : من عبد الله عبدُ الله بن هارون . وفي العهود : هذا ما عهد (٧ ب) عبدُ الله عبدُ الله (١) بن هارون .

قلت : ثم أحدث الخلفاء الفاطميون بالديار المصرية أيام قيامهم بها بعد ذلك : ووكّيه . فكان يكتب في كتب خلفائهم : من عبد الله ووكّيه فلان أمير المؤمنين . حتى كان

(١) في الأصل : « عبد الله بن عبد الله بن هارون » وهو لا شك سهو .

العاضدُ آخرُ خلفائهم بها . وكان اسمه عبدَ الله ، فكان يُكْتَبُ عنه : من عبدِ الله ووليّه عبدِ الله . إلى آخره . ثم تبعهم على ذلك خلفاء بني العباس بالديار المصرية أيضاً بعد تحول الخلافة من بغداد إلى مصر ، والأمرُ باقٍ على ذلك إلى الآن .

اللقب الثاني الإمام . وهو من الألقاب المُستجَدَّة للخليفة في أثناء الدولة العباسية بالعراق . والأصل في ذلك أن الشيعة كانوا يُعبرون عنهم بأمرهم بالإمام ، من حيث إن الإمام في اللغة هو الذي يُقتدى به . وهم بأئمتهم مُقتدون ، وعند أقوالهم وأفعالهم واقفون ، لاعتقادهم فيهم العِصمة . وكان إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قد تلقب حين أخذت له البيعة بالخلافة بالإمام ، نسجاً على هذا المنوال ، وبقي في خلفاء بني العباس إلى الآن .

اللقب الثالث لقب الخلافة الخاص بها ، كالمنصور ، والهادي ، والرشيد ، والمأمون ، والمعتمد بالله ، والمتوكل على الله ، ونحو ذلك ، على ما سيأتي ذكره في تراجمهم

إن شاء الله تعالى . وقد كان الخلفاء الراشدون من الصحابة
رضى الله عنهم بمَعزِلٍ عن هذه الألقاب . واختُلِفَ في بني
أُمِيَّة ، هل كان لهم ألقاب نحو ذلك ؟ فذكر القُضَاعِيُّ
في «عيون المعارف في أخبار الخلائف» أن خلفاء بني
أُمِيَّة لم يتلقَّب أحدٌ منهم بألقاب الخلافة ، وإنما ابتُدئُ
ذلك في الدولة العباسية ، وحكى ابنُ حَزْمٍ في بعض
مُصنَّفاته أن خلفاء بني أُمِيَّة تلقَّب منهم جماعة
بألقاب الخلافة ، وأن أوَّل من تلقب منهم بألقاب الخلافة
معاوية بن أبي سفيان ، (١٨) وأن لقبه كان الناصرَ لحقِّ
الله ، ثم تبعه باقي خلفاء بني أُمِيَّة على التلقيب ، على
ما سيأتى في تراجمهم إن شاء الله تعالى . قال ابن حزم :
وليس بصحيح .

أما خلفاء بني العباس فلا نزاع في جريان ألقاب
الخلافة عليهم من بدء أمرهم وإلى آخر وقت ، وقد اختُلِفَ
في لقب أبي العباس السَّفَّاح أوَّلِ خلفائهم فقيل : القائم ،
وقيل : المهدي ، وقيل : المُرتَضَى ، ثم تلقَّب أخوه
أبو جعفرٍ بعده بالمنصور ، واستمرَّت الألقاب جارية

على خلفائهم كذلك ، إلى أن ولى الخلافة أبو إسحاق محمد (١) ابن الرشيد بعد أخيه المأمون ، فتلقب المعتصم بالله ، فكان أول من أضيف في لقبه اسمُ الله تعالى . وجرى الأمر على ذلك فيمن بعده من الخلفاء ، كالواثق بالله ، والمتوكل على الله ، والطائع لله ، والقائم بأمر الله ، والناصر لدين الله ، وما أشبه ذلك .

قلت : وكان من عاداتهم أنه لا يتلقب خليفة بلقب خليفة قبله ، بل يُقْتَضَبُ (٢) لكل خليفة لقبٌ يخصه ، إلى أن صارت الخلافة إلى الديار المصرية ، بعد انقراضها من بغداد بقتل التتر المستعصم ، على ما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى ، فترادفوا على الألقاب السابقة متواردين على ألقاب من سلف من الخلفاء ، فتلقب أبو القاسم أحمد بن الظاهر بأمر الله أول خلفائهم بها بالمستنصر بالله ، وهو لقب أخيه المستنصر بالله بن الظاهر من خلفاء العراق . وتلقب بعده أبو العباس أحمد بن حسين ثاني خلفائهم بالحاكم بأمر الله ، وهو لقب أبي علي المنصور بن العزيز

(١) في الأصل : « أبو إسحاق ابراهيم بن الرشيد » وهو خطأ سيأتى صوابه في ترجمته وكما ذكر

أيضا صوابا في كتابه صبح الأعشى - ٣ ص ٢٥٩ .

(٢) يقتضب هنا معناها يرتجل . يقال : اقتضب الكلام إذا ارتجله .

ثالث خلفاء الفاطميين بالديار المصرية ، ثم لم يزالوا على اقتفاء آثار الخلفاء قبلهم إلى الإمام الأعظم المعتضد بالله أبي الفتح داود خليفة العصر ، فتوارد لقبه مع لقب خليفته قبله ، وهما المعتضد بالله أبو العباس أحمد ابن الموفق طلحة بن المتوكل على الله (٨ ب) جعفر السابع عشر من خلفائهم بالعراق . والمعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفي بالله أبي الربيع سليمان من خلفائهم بمصر ، وهو جد الإمام المعتضد بالله لأبيه ، ولم يتوارد أحد من الخلفاء قبله مع غيره من الخلفاء العباسيين على لقب ثلاث مرات سواه .

واعلم أن كثيرا ممن ادعى الخلافة في بعض الأقاليم ، كالخلفاء الفاطميين بالمغرب وبالديار المصرية ، وخلفاء بني أمية بالأندلس ، قد مشوا على نهج خلفاء بني العباس في الألقاب ، فتلقب أبو محمد عبید الله أول خلفاء الفاطميين بالمغرب المهدي ، ثم تلقب بنوه من بعده بالمغرب والديار المصرية بألقاب الخلافة المضاف فيها اسم الله ، كالقائم بأمر الله ، والمنصور بالله ، إلى أن كان آخرهم العاضد لدين الله .

وجرى خلفاء بنى أمية بالأندلس فى أول أمرهم على
 قاعدة خلافتهم الأولى ، من عدم التلقب من لَدُن أولهم
 عبد الرحمن الداخل إلى أن ولى منهم عبد الرحمن بن محمد
 المعروف بالمقتول ، وهو الثالث عشر من خلفائهم بالأندلس ،
 فتلقب بالناصر ، بعد أن مضى فى خلافته تسع وعشرون
 سنة ، وتبعه من بعده منهم على ذلك ، إلى أن ولى
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن
 المقدم ذكره فتلقب بالمرتضى بالله ، وهو أول من أضيف
 فى لقبه منهم اسم الله تعالى ، مضاهاة لخلفاء بنى العباس فى
 ذلك ، وجرى من بعده من خلفائهم على مثل ذلك ، إلى
 أن كان آخرهم هشام بن محمد ، فتلقب بالمعتد بالله .
 وبزواله فى سنة ثمان وعشرين وأربع مائة انقرضت
 خلافتهم من الأندلس . ثم تبعهم على ذلك ملوك الطوائف
 من بنى هُود وغيرهم ، فتلقبوا بألقاب الخلفاء ، وكذلك
 الموحِّدون ببلاد المغرب ، فتلقب إمامهم محمد بن تومرت
 بالمهدى ، وتبعه أتباعه على ذلك (١٩) فتلقبوا بألقاب
 الخلفاء ، إلى أن كان الأمر منهم فى عقب أبى حفص

أحد العشرة أصحاب ابن تومرت المذكور ، فانسجوا على منوالهم في ذلك ، إلى أن كان منهم أبو عبد الله محمد بن أبي زكريا يحيى ، فتلقب بالمستنصر بالله ، فكان أول من أضيف في لقبه اسم الله منهم ، وتبعه من بعده على ذلك إلى زماننا .

قلت : وهؤلاء جميعهم على منوال بني العباس ناسجون ، وعلى آثارهم مقتفون .

* وأين الثريا من يد المتناول *

اللقب الرابع أمير المؤمنين ، وأول من لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في أثناء خلافته ، وكانوا قبل ذلك يدعون أبا بكر رضى الله عنه في خلافته بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم دعوا عمر بعده في أول خلافته بخليفة خليفة رسول الله .

واختلف في أصل تلقيبه بذلك ، فروى أبو جعفر النحاس في كتابه «صناعة الكتاب» بسنده إلى أبي

وَبَرَّةٌ (١) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَجْلِدُ فِي الشَّرَابِ
أَرْبَعِينَ ، فَجِئْتُ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ خَالِدًا بَعَثَنِي إِلَيْكَ . قَالَ : فِيمَ ، قُلْتُ : إِنْ
النَّاسُ قَدْ تَخَافُوا الْعُقُوبَةَ . وَانْهَمَكُوا فِي الْخَمْرِ . فَمَا تَرَى
فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ عَمْرٌ لِمَنْ حَوْلَهُ : مَا تَرُونَ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ :
نَرَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَمَانِينَ جِلْدَةً ، فَقَبِلَ ذَلِكَ عَمْرٌ ، فَكَانَ
أَبُو وَبَرَّةٍ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلَ مَنْ لَقِبَهُ بِذَلِكَ . وَذَكَرَ
أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِهِ « الْأَوَائِلُ » أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ
أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَى عَامِلِهِ بِالْعِرَاقِ أَنْ يَبْعَثَ
إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ عَارِفَيْنِ بِأُمُورِ الْعِرَاقِ يَسْأَلُهُمَا عَمَّا يَرِيدُ ،
فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ لَبِيدَ بْنَ رَبِيعَةَ وَعَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ، فَلَمَّا وَصَلَا
الْمَدِينَةَ دَخَلَا الْمَسْجِدَ . فَوَجَدَا عَمْرَ بْنَ الْعَاصِ ، فَقَالَا لَهُ :
اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ لهُمَا عَمْرٌ : أَنْتُمَا
وَاللَّهِ أَصَبْتُمَا اسْمَهُ . ثُمَّ دَخَلَ (٩ ب) عَلِيُّ عَمْرَ فَقَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : مَا بَدَا لَكَ يَا بَنَ
الْعَاصِ ؟ لَتَخْرُجَنَّ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ
فَأَقْرَهُ عَلِيُّ ذَلِكَ ، فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ تَلْقِيهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

(١) في الأصل « إلى ابن أبي وبرة » والتصويب من صحيح الأعمش - ٥ ص ٧٥ ؛ وقد جاء بعد ذلك صحيحا

قلت : ولزم هذا اللقبُ من ولى الخلافة بعده إلى الآن ،
خلا خلفاء بنى أمية بالأندلس ، فإنهم كانوا يُخاطَبون
بالإمارة فقط ، إلى أن ولى منهم عبدُ الرحمن بن محمد
المعروف بالمقتول المقدمُ ذكره ، فتلقب بأمر المؤمنين ،
واستمر ذلك فيهم إلى حين انقراضهم ، وملوكُ الحفصيين
من بقايا الموحدين بإفريقية يُخاطَبون في بلادهم بأمر
المؤمنين إلى الآن ، وتردُّ كتبهم على ملوك الديار المصرية
متضمنةً لذلك .

أما ملوك الغرب الأقصى الآن من بنى مرين فإنهم يُخاطَبون
بأمر المسلمين ، جرياً على ما استقر عليه أمر تلك البلاد
من التلقب بذلك ، من حين أحدث هذا اللقب أميرُ
المسلمين يوسف بن تاشفين في دولة المُلثَّمين من لمتونة
من البربر .

الباب الأول

بعد المقدمة ، في وجوب عقد الإمامة لمن يقوم بها ، وبيان

شروط الإمامة التي لا تصح دونها . والطرق التي تنعقد بها . وما يلزم الخليفة للرعية ، وما يلزم الرعية للخليفة ، وما ينعزل به الخليفة ويخرج به عن الإمامة ، وفيه ستة فصول :

الفصل الأول

في وجوب عقد الإمامة لمن يقوم بها . قال الماوردي : وعقدها لمن يقوم بها واجب بالإجماع وإن شذ عنه الأصم^١ . يعني حيث لم يقل (١٠١) بوجوب ذلك ، مشيراً بذلك ، إلى أنه لو ندر المخالف مع كثرة المجمعين لم تنقطع حجية الإجماع ، كما هو الراجح في كتب أصول الفقه .

وقد (٢) اختلف في أصل وجوبها ، فذهب قوم إلى أن وجوبها ثابت بالعقل ، لما في طباع العقلاء من التسليم لزعيم يمنعهم من التظالم ويفصل بينهم عند التنازع ، ولولا ذلك لكانوا فوضى مهملين ، وقد قال الأفوه

(١) الأحكام السلطانية ص ٣ : وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع

(٢) الأحكام السلطانية ص ٣

الأودى وهو شاعر جاهلى (١)

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهَّالهم سادوا

وذهب آخرون إلى أنها إنما وجبت بالشرع ولا أثر للعقل في ذلك ، لأن الإمام يقوم بأمرٍ شرعية كان يجوز في العقل أن لا يرد التعبّد بها ، فلم يكن العقل موجبا لها (٢) . واحتجّ لذلك بأنه لا بد للأمة من إمام يقيم الدين ، وينصر السنة ، وينصف المظلومين من الظالمين ، ويستوفى الحقوق ويضعها مواضعها . قال الماوردى : ولا خلاف بين أهل العلم أنها فرض كفاية كالجهاد ونحوه إذا قام بها من هو أهل لها سقط فرضها عن كافة الناس ، وإن لم يقيم بها أحدٌ أثم من الناس فريقان : أحدهما أهلُّ الحلِّ والعقد حتى يختاروا للأمة إماماً يقوم بأمرهم . والثانى أهلُّ الإمامة حتى ينتصب للإمامة أحدهم . قال : ولا إثم ولا حرج على من عدّا هذين الفريقين من سائر

(١) ديوان الأودى : الطوائف الأدبية ص ١٢ وانظر فيه مراجع الشعر .

(٢) الأحكام السلطانية ص ٣

الأمة في تأخير إقامة الامام (١) قال النووي في «روضته»
فإن لم يكن من يصلح إلا واحد تعينت عليه ولزمه
طلبها إن لم يبتدوه .

الفصل الثاني

في شروط الإمامة ، وقد اعتبر أصحابنا الشافعية رضي الله
عنهم (١٠ب) لصحة عقدها أربعة عشر شرطاً في الإمام .
الأول الذكورة ، فلا تنعقد إمامة المرأة . واحتج له
بما رواه البخاري (٢) من حديث أبي بكر رضي الله عنه
أنه قال : نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب
الجمل فأقاتل معهم . قال : لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أهل فارس ملكوا بنت كسرى قال : لن
يُفلح قومٌ ولَّوا أمرهم امرأةً . زاد الترمذي والنسائي (٣) :
فلما قدمت عائشةُ البصرةُ ذكرتُ قولَ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعصمني الله تعالى به .

(١) الأحكام السلطانية ص ٣ مع اختلاف يسير في التعبير .

(٢) البخاري - ٩ ص ٥٥

(٣) الترمذي - ٩ ص ١١٩ والنسائي - ٨ ص ٢٢٧

والمعنى فى ذلك أَنَّ الامام لا يستغنى عن الاختلاط بالرجال ؛
والمشاورة معهم فى الأمور ، والمرأة ممنوعة من ذلك ، ولأنَّ
المرأة ناقصةٌ فى أمر نفسها حتى لا تملك النكاح ، فلا
تُجعل إليها الولاية على غيرها .

الثانى البلوغ ، فلا تنعقد إمامة الصبي لأنه مُوَلَّى عليه ،
والنظرُ فى أموره إلى غيره ، فكيف يجوز أن يكون ناظرا فى
أمر الأمة ؟ على أنه ربما أخل بالأمور قَصْداً لعلمه بعدم
التكليف .

الثالث العقل ، فلا تنعقد إمامة ذاهبِ العقلِ بجنون
أو غيره ، لأنَّ العقل آلة التدبير ، فإذا فات العقلُ فات
التدبيرُ . وقد قسم الماوردى^(١) زوالَ العقلِ إلى مالا يرجى
زواله وما يرجى زواله :

فأما ما لا يرجى زواله كالجنون والخبل فيمنع من عقد
الإمامة ، سواء كان مُطبِّقا لا يتخلله إفاقة أو تخلله إفاقة ،
وسواء كان زمنُ الجنون أكثرَ من زمن الإفاقة أو زمنُ
الإفاقة أكثرَ من زمن الجنون .

(١) الأحكام السلطانية ص ١٤

وأما ما يرجى زواله كالإغماء فلا يمنع من انعقاد الإمامة ، لأنه مَرَضٌ قَلِيلٌ اللَّبْثُ سَرِيعُ الزَّوَالِ .

الرابع البصر ، فلا تنعقد إمامة الأعمى ، لأنه إذا مُنِعَ عَقْدَ وَايَةِ الْقَضَاءِ (١١ ١) وجواز الشهادة فمنعه صِحَّةُ الْإِمَامَةِ أُولَى .

أما عَشَاءُ الْعَيْنِ - وهو أن لا يبصر معه ليلاً - فإنه لا يمنع صحة عقدها ، لأنه مَرَضٌ فِي زَمَانِ الدَّعَةِ يَرْجَى زَوَالُهُ .

وأما ضعف البصر فقد قال الماوردي (١) إنه إن كان يمنع معه معرفة الأشخاص إذا رآها فإنه يمنع من الانعقاد ، وإن كان لا يمنع معرفة الأشخاص عند رؤيتها لم يمنع من الانعقاد .

الخامس السمع ، فلا تنعقد إمامة الأصم ، وهو الذي لا يسمع البتة ، لأنه يتعذر عليه بذلك سماعُ مصالح المسلمين ، ولأن ذلك يمنع ولاية القضاء ، فلأن يمنع ولاية الإمامة أُولَى .

أما ثقل السمع وهو الذي يدرك معه الصوت العالى فقد

(١) الأحكام السلطانية ص ١٥

قيل : إنه يمنع عقد الإمامة ، وقيل : لا يمنع .

السادس النطق . فلا تنعقد . إمامة الأخرس ، لما في ذلك من فوات مصالح الأمة بعدم القدرة على النطق عند الخطاب . واختلف في تمتة اللسان ونحوها ، فقيل : يمنع انعقاد الإمامة وقيل : لا يمنع .

السابع سلامة الأعضاء من نقص يمنع استيفاء الحركة وسرعة النهوض ، فلا تنعقد إمامة من ذهب يده أو رجلاه لعجزه عما يلحقه من حقوق الأمة .

أما ما يمنع بعض العمل أو فقد به بعض النهوض ، كذهاب بعض اليدين أو إحدى الرجلين ، فالذي ذهب إليه الماوردي^(١) وصححه الرافعي^(٢) من أئمة أصحابنا الشافعية أنه لا تنعقد معه الإمامة ، وخالف أبو سعد المتوكلي^(٣) من أصحابنا الشافعية في ذلك ، فذهب إلى انعقادها . ولا أثر لما لا يؤثر فقده من الأعضاء في رأى ولا عمل

(١) الأحكام السلطانية ص ١٥

(٢) الرافعي هو عبد الكريم بن محمد توفي سنة ٦٢٣ فوات الوفيات ترجمته وشذرات الذهب

ص ٥٠

(٣) المتولي هو عبد الرحمن بن مأمون توفي سنة ٤٧٨ ابن خلكان ترجمته وشذرات الذهب

٢-٣٥٨ وفي الأصل كتب أبو سعيد .

ولا نهوض ، كقطع الذكر والأنثيين ونحو ذلك .

قلت : وقد رأيت في «مناهج الفكر ومباهج العبر» أن الخُصِيَّ إن خُصِيَ قَبْلَ التَّسْعِ حُفِظَتْ عَلَيْهِ صِفَاتُ الطُّفُولِيَّةِ حَتَّى إِذَا غَضِبَ بِكَيْ كَالطُّفْلِ إِذَا غَضِبَ ، وَإِنْ خُصِيَ لَمَّا بَعْدَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حُفِظَتْ عَلَيْهِ صِفَاتُ الرُّجُولِيَّةِ . (١١ ب) وَإِنْ خُصِيَ لَمَّا بَيْنَ ذَلِكَ فَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ كَانَ إِلَيْهِ أَقْرَبَ فَهُوَ إِلَى طَبْعِهِ أَمِيلٌ ، فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَرَاعَى مِثْلَهُ فِي قَطْعِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثِيَيْنِ .

الثامن الحرية : فلا تنعقد إمامة من فيه رق في الجملة سواء القين^(١) والمبعض ، والمكاتب والمدبر ، والمعلق عتقه بصفة ، لأن الرقيق محجور للسيد ، فأمره تصدر عن رأى غيره . فكيف يصلح لولاية أمور الأمة ؟

التاسع ، الإسلام : فلا تنعقد إمامة الكافر على أى أنواع الكفر أصلياً كان أو مرتدًا^(٢) لأن المقصود من الإمام

(١) الفن الكامل العبودية والمبعض من فيه جزء حر وجزء رقيق . والمكاتب : من يفرض عليه مال إن أداه أعتق . والمدبر : من شرط عتقه بعد موت سيده ، والمعلق عتقه بصفة من يتوقف عتقه على حدوث أمر أو فعل أى صفة تحدث يتعلق بمحدوثها عتقه .

(٢) في الأصل أى أنواع الكفر كان أصلياً كان أو مرتدًا

مراعاة أمور المسلمين والقيام بنصرة الدين ، ومن لا يكون مسلماً لا يراعى مصلحة الإسلام والمسلمين .

العاشر ، العَدَالَة : فلا تنعقد إمامة الفاسق ، وهو المتابع لشهوته ، المُوَثَّر لهواه ، من ارتكاب المحظورات ، والإقدام على المنكرات ، لأن المراد من الإمام مراعاة النظر للمسلمين ، والفاسق لم ينظر لنفسه في أمر دينه . فكيف ينظر في مصلحة غيره ؟

أما ما يتعلق بالاعتقاد لعروض شبهة ففي انعقاد إمامته معه خلاف ، وظاهر كلام الماوردي (١) أنه لا يمنع كما لا يمنع من ولاية القضاء وقبول الشهادة .

الحادى عشر ، الشجاعة والنجدة : فلا تنعقد إمامة الجبان ، لأنه محتاج إلى الشجاعة ليتوصل بذلك إلى حماية البيضة وجهاد العدو اللذين هما جُلُّ المطلوب من نَصَب الإمام . لأنه يحتاج إلى تجهيز الجيوش ، وفتح البلاد والحصون ، وقتل الأعداء ، فإذا لم يكن شجاعاً لم يستطع ذلك .

(١) انظر الأحكام السلطانية ص ١٤

الثاني عشر ، العلم المؤدى إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام : فلا تنعقد إمامة غير العالم بذلك ، لأنه محتاج لأن يُصَرَّفَ الأمور على النهج القويم ، ويُجرىها على الصراط المستقيم ، ولأن يعلم الحدود ويستوفى الحقوق ويفصل (١١٢) الخصومات بين الناس ، وإذا لم يكن عالماً مجتهداً لم يقدر على ذلك .

الثالث عشر ، صحّة الرأى والتدين : فلا تنعقد إمامة ضعيف الرأى ، لأن الحوادث التي تكون في دار الإسلام تُرْفَعُ إليه . ولا يتبين له طريق المصلحة إلا إذا كان ذارأى صحيح وتدبير سائغ ، وناهيك أن أبا الطيب [المتنبى] (١) قد رجّح الرأى على الشجاعة في شعره فقال :

الرأى قبل شجاعة الشُّجْعَانِ

هو أوّل وهى المحلّ الثانى

الرابع عشر ، النسب : فلا تنعقد الإمامة بدونه ، والمراد أن يكون من قريش ، وهم بنو النضر بن كنانة ،

(١) في الأصل : «إن أبا تمام» وهو خطأ فلا يوجد في ديوانه وهو في ديوان المتنبى ص ٤١٢

ففى الصحيحين (١) من رواية ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم اثنان). وقد احتج الصديق رضى الله عنه على الأنصار يوم السقيفة - حين اجتمعوا على سعد بن عبادة (٢) وقالوا: منا أمير ومنكم أمير - بقول النبى صلى الله عليه وسلم: (الأئمة من قريش). فرجعوا إليه فى ذلك وأذعنوا لقوله. وقد ادعى الماوردى (٣) الإجماع على اعتبار هذا الشرط مع ورود النص به ثم قال: ولا عبرة بضرارٍ حين شدَّ فجوزها (٤) فى جميع الناس. قال الرافعى من أئمة أصحابنا الشافعية: فإن لم يوجد قرشى مستجمع للشروط فكنانى، فإن لم يوجد كنانى فرجل من ولد إسماعيل عليه السلام، فإن لم يكن فيهم رجل مستجمع للشرائط، ففى «تهذيب البغوى» أنه يؤلّى رجلٌ من العجم. وفى «التممة» للمتولى أنه يؤلّى جرهمى.

قلت: وجرهم أصل العرب المستعربة الذين هم ولد

(١) البخارى - ٩ ص ٦٢

(٢) فى الأصل: «سعد بن معاذ» وهو خطأ سيأتى صوابه. وسعد بن معاذ مات فى حياة الرسول

سنة ٥ من الهجرة وانظر الأحكام السلطانية ص ٤

(٣) الأحكام السلطانية ص ٤

(٤) فى الأصل «فجورها» والتصويب من الأحكام السلطانية والسياق

إسماعيل عليه السلام ، وهم الذين نزلوا على إسماعيل وأمه بمكة حين أنزلهما بها الخليل عليه السلام ، فنشأ إسماعيل بينهم ، وتعلم لغتهم ، وتزوج منهم ، وهم بنو جُرهم بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ، وقد (١٢ ب) أوضحت الكلام على ذلك مبسوطاً في كتابي «نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب» .

قال الرافعي : ولا يشترط في الإمام كونه هاشمياً ، لأن أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ليسوا من بني هاشم ، وهم أصول الخلافة وأئمة الإسلام .

الفصل الثالث

في بيان الطرق التي تنعقد بها الخلافة ، ولها ثلاث طرق ، تترتب على كل طريق منها جملة من الأحكام .

الطريق الأول ، البيعة : وهي أن يجتمع أهل الحل والعقد الآتي ذكرهم ويعقدون الإمامة لمن يستجمع شرائطها ، ويتأتى ذلك في موضعين :

أحدهما ، أن يموت الخليفة الذى كان منتصبا عن غير عهد إلى أحد بعاه .

والثانى ، أن يخلع الخليفة نفسه من الخلافة أو يخلعه أهل الحل والعقد ، لموجب اقتضى خلع نفسه أو خلع أهل الحل والعقد له ، ولذلك حالتان :

الحالة الأولى أن يتعدّد من اجتمع فيه شروط الإمامة ، فيختار أهل الحل والعقد واحدا منهم يقوم بأمر الإمامة وينهض بأعبائها ، وعلى ذلك كانت خلافة الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه لما توفى النبىُّ صلى الله عليه وسلم اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة ، وقالوا : منا أمير ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ابن الجراح ، فذهب عمر يتكلم فأسكته أبو بكر ، وكان عمر يقول : والله ما أردت إلا أنى هيات كلاما أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس . فقال فى كلامه : نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال (١٣) حباب بن المنذر ، لا والله لا نفعل . منا

أمير ومنكم أمير ، فقال أبو بكر : لا ، ولكننا
 الأمراء وأنتم الوزراء . فبايعوا عمرَ أو أبا عبيدة . فقال
 عمر : بل نبايعك أنت ، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ عمر بيده فبايعه ،
 وبايعه الناس ، أخرجه البخارى (١) والنسائى .

واعلم أن لصحة عقد البيعة خمسة شروط :

الأول أن يجتمع في المأخوذ له البيعة شروط الإمامة المتقدمة
 الذَّكْر ، فلا تنعقد مع فوات واحد منها (٢) إلا مع الشوكة
 والقهر ، على ما سيأتى ، فلو جمع شروط الإمامة اثنان
 فأكثر قال الماوردى : (٣) استحب لأهل الحل والعقد أن
 يعقدوها لأسنيهما ، فإن عقدها للآخر جاز ، فإن كان أحدهما
 أعلم والآخر أشجع روعى في الاختيار ما يوجبه حكم الوقت ،
 فإن دعت الحاجة إلى رعاية الشجاعة - كظهور البُغاة وأهل
 الفساد - كان الأشجع أحقّ ، وإن دعت إلى زيادة العلم -
 كسكون الفتن وظهور البدع - كان الأعلم أحقّ ، ولو

(١) البخارى - ص ٥٧ ولم أعر عليه في النسائى ، وفي مسند أحمد - ص ٥ نحن الأمراء
 وأنتم الوزراء

(٢) في الأصل منهما

(٣) الأسكام السلطانية ص ٥

تنازع اثنان مستجمعان للأهلية في الإمامة ، فقد ذهب بعض العلماء إلى أن ذلك يُقدَح فيهما جميعاً حتى يُعدَل عنهما إلى غيرهما . والذي عليه الجمهور أن ذلك لا يقَدَح ، لأن طلب الخلافة ليس مكروهاً ، وهل يُقرَع بينهما عند التساوى أو يُقدَّم أهلُ الحل والعقد من شاءوا منهما ؟ فيه خلاف .

الثاني : أن يكون المتولى لعقد البيعة أهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء وسائر وجوه الناس ، وفيمن تنعقد به البيعة منهم سبعة مذاهب :

أحدهما : أنها لا تنعقد إلا بأهل الحل والعقد من كل بلد ، ليكون الرضى عاماً ، والتسليم لإمامته إجماعاً ، قال الماوردي (١) : وهذا مذهب مدفوع ببيعة أبي بكر رضى الله عنه باختيار من حضرها (١٣ ب) من غير انتظار قدوم غائب عنها .

والثاني : أن أقل من تنعقد به أربعون لا دونهم ، لأن عقد الإمامة فوق عقد الجمعة ، ولا تنعقد بأقل من أربعين .

(١) الأحكام السلطانية ص ٤

والثالث : أقل من تنعقد به خمسة يجتمعون على عقدها .
أو يعقدها أحدهم برضى الأربعة ، لأن بيعة أبي بكر
رضي الله عنه انعقدت بخمسة ، وهم عمر بن الخطاب
وأبو عبيدة بن الجراح وأسيّد بن خُصَير وبشير ^(١) بن
سعد ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ثم تابعهم الناس على ذلك .
وقد جعلها عمر رضي الله عنه شورى في ستة نفر . تنعقد
لأحدهم برضى الخمسة ، قال الماوردي ^(٢) : وهذا قول أكثر
الفقهاء والمتكلمين من أهل البصرة .

والرابع تنعقد بأربعة . لأن الشهادة في الزنا تقوم بأربعة .
فكذلك الإمامة .

والخامس : تنعقد بثلاثة يتولاها أحدهم برضى الاثنین
الآخرين ليكونوا حاكما وشاهدين كما يصح عقد
بولي وشاهدين .

والسادس : تنعقد باثنين ، لأن رتبة الخلافة لا تنقص
عن رتبة الحكومات ، والحاكم لا يلزم أحد الخصمين

(١) في الأصل « بشر » وكذلك في الأحكام السلطانية . والتصويب من الإصابة . فبشير بن سعد
والد النعمان بن بشير يقال انه أول من بايع أبا بكر من الأنصار .

(٢) الأحكام السلطانية ص ٤

حقَّ صاحبه إلاَّ بشهادة عدلَيْن ، فكذلك لا يَكره الناسَ
الانقيادُ لقول الإمام إلا بعدلَيْن .

والسابع : تنعقد بواحد ، لما روى أنَّ العباس رضى الله
عنه قال لعلى كرم الله وجهه : امدد يدك أبايعك فيقول
الناس عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع ابنَ أخيه
فلا يختلف فيه اثنان . وقد قيل ، إن بيعة الصديق رضى
الله عنه انعمت ببيعة عمر وحده ، ولأنه حُكِّم وحكم
الواحد نافذ .

< و > الثامن : وهو الأصح عند أصحابنا الشافعية
رضى الله عنهم أنها تنعقد بمن تيسَّر حضوره وقت المبايعة
في ذلك الموضع من العلماء والرؤساء وسائر وجوه الناس
المتصفين بصفات (١٤) الشهود ، حتى لو تعلق الحل والعقد
بواحد مطاع كفى ، لأنَّ الأمر إذا لم يكن صادرا عن
رأى من له تقدم في الموضع وقول مقبول لم تُؤمن إثارة
فتنة ، ولا التفات إلى أهل البلاد النائية ، بل إذا بلغهم
خبر البيعة وجب عليهم الموافقة والمتابعة ، وقد شرط في

«الأحكام السلطانية» (١) في أهل الحل والعقد أن يجتمع فيهم ثلاث صفات ، وهى العدالة ، والعلم ، والرأى ، ووافقه على ذلك النووى فى «روضته» . وقال الرافعى : لا بد فيهم مجتهد ، فإن عقدت بواحد اعتبر فيه الاجتهاد ، وإن عقدت بأكثر من واحد اعتبر أن يكون فيهم مجتهد .

الثالث : أن يُجيبَ المَبَيعُ إلى البيعة ، حتى لو امتنع لم تنعقد إمامته ولم يُجبر عليها . قال النووى فى «الروضة» إلا أن يكون من لا يصلح للإمامة إلا واحد فيجبر بلا خلاف .

الرابع : الإِشهاد على المبيعة فيما إذا كان العاقد واحدا ، أما إذا كان العاقد للبيعة جمعاً فإنه لا يُشترط الإِشهاد .

الخامس : أن يتحد (٢) المعقود له ، بأن لا تعقد البيعة لأكثر من واحد ، واحتُجَّ له بما رواه مسلم (٣) فى

(١) الأحكام السلطانية ٣ ونصه أحدها العدالة الجامعة لشروطها والثانى العلم الذى يتوصل به إلى معرفة من يستحق الإمامة على الشروط المعتبرة فيها والثالث الرأى والحكمة المؤديان إلى اختيار من هو للإمامة أصلح وبتدبير المصالح أقوم وأعرف .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل وجاءت بعد ذلك صحيحة فى ص ٤٨ الحالة الأولى أن يتحد المهود إليه بأن يعهد

(٣) صحيح مسلم - ١٢ ص ٢٤٢ وانظر أيضا فيه - ١٢ ص ٢٣٣ - ٢٣٤

« صحیحہ » من حدیث أبی سعید رضی اللہ عنہ أن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال : (إذا بُویع لخلیفتین فاقتلوا الآخرَ منهما) ، وفي رواية (١) له من حدیث عرْفَجَة بن شریح (٢) قال : سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول : (من أتاکم وأمركم جمیعٌ علی رجل واحد یرید أن یشقَّ عصاکم أو یفرق جماعتکم فاقتلوه) .

فلو عُقدت البيعة لاثنين معا لم تنعقد لواحد منهما ،
 فلو كانا في إقليمين متباعدين ففيه وجهان لأصحابنا
 الشافعية : أحدهما ما عليه الجمهور بطلان بيعتهما ، والثاني
 ما ذهب إليه (١٤ ب) الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ،
 واختاره إمام الحرمين : صحة بيعتهما جميعاً ، لأنه قد
 تدعو الحاجة إلى ذلك ، وعلى ذلك كانت الخلافة الأموية
 بالأندلس ، والخلافة الفاطمية ببلاد المغرب والديار
 المصرية ، مع قيام الخلافة العباسية بالعراق وانسحابها على
 سائر الأقطار والبلدان . ونسبه الماوردي في « الأحكام

(١) صحيح مسلم - ١٢ ص ٢٤٢ والإصابة ترجمة عرفجة بن شريح .

(٢) في الإصابة عرفجة بن شريح وقيل ابن شريح بالصاد المهملة أو المعجمة وقيل ابن شريك وقيل ابن شراويل وقيل بن ذريح الأشجعي

السلطانية « إلى الشذوذ (١) ، وإن وقع العقد لهما على الترتيب فالأولى صحيحة والثانية باطلة ، ولو سبق أحدهما وتعيين ثم اشتبهه وقف الأمر حتى يظهر ، فإن طالت المدة ولم يمكن الانتظار فقد قال الماوردي : (٢) إنه تبطل البيعتان وتستأنف لأحدهما بيعة جديدة . وفي جواز العدول إلى غيرهما خلاف قال النووي : الأصح أنه لا يجوز .

الحالة الثانية : أن يتحد من اجتمع فيه شروط الإمامة ، وقد اختلف العلماء فيها إذا انفرد واحد بشروط الإمامة . هل تثبت إمامته بمجرد تفرد به من غير عقد بيعة ؟ على مذهبين :

أحدهما انعقاد إمامته بذلك وإن لم يعقدها له أهل الحل والعقد ، لأن المقصود من الاختيار تمييز من يستحق الولاية ، وقد تميز هذا بصفته ، وهو ما نقله الماوردي (٣) عن بعض علماء العراق .

والثاني أنها لا تنعقد إلا بعقد أهل الحل والعقد ، لأن

(١) الأحكام السلطانية ص ٦

(٢) المصدر السابق ص ٧

(٣) المصدر السابق ص ٦ : فذهب بعض فقهاء العراق إلى ثبوت ولايته

الإمامة عقد ، فلا يصح إلا بعقد ، كما لو انفرد واحد باستجماع شرائط القضاء ، فإنه لا يصير قاضياً حتى يُوكَّلَ ، وهو ما عليه جمهور الفقهاء ، وعليه اقتصر الرافي والنووي المعتمد على ترجيحهما .

الطريق الثاني ، من الطرق التي تنعقد بها الإمامة : العهد وهو أن يعهد الخليفة المستقر إلى غيره ممن استجمع شرائط الخلافة بالخلافة بعده ، فإذا مات العاهد (١٥٠) انتقلت الخلافة بعد موته إلى المعهود إليه ، ولا يحتاج مع ذلك إلى تجديد بيعة من أهل الحل والعقد ، ولذلك حالتان :

الحالة الأولى أن يتحد المعهود إليه بأن يعهد بالخلافة بعده إلى واحد فقط ، فيجب الاقتصار عليه ، والأصل في ذلك ما روى أنه لما مرض أبو بكر الصديق رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه دعا عثمان بن عفان وهو يومئذ كاتبه ، فقال له : اكتب . قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب : هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة أني استخلفت عليكم . ثم رهقته عينه فنام . فكتب : عمر بن الخطاب . ثم استيقظ

أبو بكر فقال : هل كتبت شيئاً ؟ قلت : نعم ، كتبتُ
عمر بن الخطاب . فقال : أما إنك لو كتبتَ نفسك
لكنتَ لها أهلاً ، ولكن اكتب : استخلفت عليكم
عمر بن الخطاب ، فإن برَّ وعدل فذلك ظني به ، وإن بدَّل
أو غيرَ فلا علم لي بالغيب ، والخيرَ أردت بكم ،
ولكلِّ امرئٍ ما اكتسب من الإثمِ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (١) ثم دخل عليه عمرُ فعرفه ذلك ،
فأبى أن يقبل ، فتهدهه أبو بكر رضى الله عنه وقال :
هاتوا سيفي . فقبيل ، ثم خرج عمر من عنده فدخل عليه
طلحة ، فبكى ولامه على توليته عمر ، فانتهره أبو بكر
وقال : والله إن عمر لخير لكم . وأنتم شرُّ له . أتيتني وقد
وكفتُ عينك تريد أن تصدني عن ديني ، وتردني عن
رأبي . قم لا أقام الله رجلك .

واعلم أنه لا بد لصحة الإمامة بالعهد - والحالة هذه -

من شرطين :

أحدهما أن يكون المعهود إليه مستجمعاً لشرائط الإمامة

(١) سورة الشعراء الآية ٢٢٧ أما الجملة قبلها فهي مختصرة من الآية ١١ سورة النور
« لكل امرئٍ منهم ما اكتسب من الإثمِ » .

من وقت العهد ، حتى لو كان المعهود إليه صغيراً أو فاسقاً عند العهد ، بالغاً عدلاً عند موت العاهد ، لم يصح بذلك العهد (١٥ ب) إماماً ، بل لا بد من مبايعة أهل الحل والعقد له بالخلافة ، كما صرح به النووي في « الروضة » وصوب الجزم به ، وإن توقف فيه الرافعي .

الثاني أن يقبل المعهود إليه العهد ، قال المتولّى من أصحابنا : فلو امتنع المعهود إليه من القبول ببيع غيره وكانه لا عهد .

واختلف في وقت قبوله ، فقيل : بعد موت العاهد ، كما يقبل الوصي الوصية بعد موت الموصى ، والأصح أن وقته ما بين عهد الخليفة وموته لتنتقل الإمامة عن العاهد إلى المعهود إليه مستقرّة بالقبول ، فلو أراد وليُّ العهد أن يعهد بالخلافة إلى أحد قبل موت الخليفة العاهد لم يجز ، لأن الخلافة لا تستقر إلا بعد موت المستخلف ، وفي معنى ذلك ما لو قال : جعلته وليّ عهدي إذا أفضت الخلافة إليّ ، لأنه في الحال ليس بخليفة ، فلم يصح عهده ، فلو عهد لثنين فإن كان العهد قد وقع لهما معا فهو باطل ، وإن وقع الترتيب فالحق

للأسبق ، كما تقدم في البيعة .

قلت : ولو قيل باعتبار الإِشهاد على العهد لكان له وجه ،
وقد أشهد المأمون على عهده لعليّ الرضى ، على ما ستقف عليه
في نسخة عهده في الكلام على عهود الخلفاء فيما بعد
إن شاء الله تعالى .

ثم اعلم أن المعهود إليهم على ثلاثة أضرب :

الضرب الأول أن يكون المعهود إليه ولداً أو والداً .
وقد اختلف العلماء في جواز انفراده بالعهد لولده أو والده
على ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنه ليس له الانفراد بذلك لواحد منهما ، بل
لا بد أن يوافق أهله الحل والعقد على صلاحية المعهود إليه
لذلك ، لأن ذلك منه بمثابة التزكية ليجرى مجرى الشهادة .
وتقليده على الأمة مجرى الحكم ، وهو لا يجوز أن يحكم
لوالد ولا ولد .

والثاني : له الانفراد (١٦٠) بذلك لكل واحد منهما ،
لأنه أمير الأمة ، نافذ الأمر لهم وعليهم ، فغلب حكم

المنصب على حكم النسب . ولم يجعل للتهمة عليه في ذلك طريقا .

والثالث : أن له الانفراد بذلك للوالد دون الولد ، لأن الطبع إلى الولد أميل منه إلى الوالد . ولذلك كان ما يقتنيه في الأغلب مذخورا لولده دون والده .

الضرب الثاني - أن يكون المعهود إليه ليس بولد ولا والد ، بأن يكون أخوا ، أو ابن أخ . أو عمّا . أو ابن عم ، أو أجنبيًا ، فيجوز العهد بالخلافة إليه من غير استشارة أحد من أهل الحل والعقد في ذلك . واختلف في أنه هل يشترط في لزوم ذلك للأمة ظهور الرضى منهم بذلك أم لا ؟ على مذهبين :

أحدهما : الاشتراط ، لأن الإمامة حق يتعلق بالأمة ، فلم تلزمهم إلا برضى أهل الحل والعقد منهم .

والثاني وهو الأصح : عدم الاشتراط ، لأن الإمام أحقّ بها ، فكان اختياره فيها أمضى وأنفذ ، ولذلك لم يتوقف عهد الصديق لعمر رضى الله عنهما على رضى بقية الصحابة .

الضرب الثالث : أن يكون المعهود إليه غائبا . ويختلف الحال فيه ، فإن كان مجهولَ الحياة لم يصحَّ العهدُ إليه ، وإن كان معلومَ الحياة صحَّ وكان موقوفا على قدومه ، فإن مات العاهدُ وولى العهدُ على غيبته استقدمه أهلُ الحل والعقد ، فإن طالبت غيبته ، وتأخر المسلمون بتأخير النظر في أمورهم ، استناب أهلُ الحل والعقد عنه نائبا يبايعونه بالنيابة دون الخلافة ، ويمضى أمره فيما يمضى فيه أمرُ الخليفة أن لو كان حاضرا ، فإذا قدم الخليفة الغائب انعزل المستخلف وكان نظره بعد قدومه مردودا .

الحالة الثانية : أن يتعدد (١٦ ب) المعهود إليه بأن يكون اثنين فأكثر من أهل الإمامة ، وهو على ضربين :

الضرب الأول : أن يجعلها الخليفة سُورى بينهم ، لم يقدم فيها أحدا منهم على الآخر ، فيختار أهل الحل والعقد بعد موت العاهد واحدا من المعهود إليهم أو يُخرج الجميع أنفسهم من العهد ويبقى واحد منهم ، والأصل في ذلك ما رواه البخارى^(١) في صحيحه من رواية عمرو بن ميمون

(١) البخارى - ٥ ص ١٧

الأودى . أنه لما طعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قيل له : أوص يا أمير المؤمنين ، استخلف ، قال : ما أرى أحداً (١) أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء الرهط الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فعَدَّ (٢) علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن . وأنه لما قبض وفرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط . فقال عبد الرحمن بن عوف : اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم . فقال الزبير : قد جعلتُ أمرى إلى علي ، وقال طلحة : قد جعلتُ أمرى إلى عثمان . وقال سعد : قد جعلتُ أمرى إلى عبد الرحمن . فقال عبد الرحمن بن عوف : أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه ، والله عليه والإسلام لينظرنَّ أفضلهم في نفسه ، فأسكتَ الشيخان ، فقال عبد الرحمن : أفجعلونه إلى ، والله على أن لا آلو عن أفضلكم ؟ قالوا : نعم ، فأخذ بيد أحدهما وقال : لك من قرابة (٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الإسلام ما قد علمت ، والله عليك لئن أمرتك لتعدلنَّ ، ولئن أمرتُ عثمان لتسمعنَّ وتطيعنَّ ، ثم

(١) في البخارى « ما أجد أحق » وفي رواية ما أحد أحق .

(٢) في البخارى : فسمى علياً .

(٤) في البخارى : لك قرابة

خلا بالآخر فقال له مثل ذلك . فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان ، فبايعه وبايع له عليٌّ ، وولج أهلُ الدار فبايعوه .

واعلم أنه إذا عهد لاثنين فأكثر لم يجوز لأهل الحل والعقد (١٧١) أن يختاروا واحدا منهم في حياته إلا بإذنه ، لأنه بالإمامة أحق ، فامتنعت مشاركته فيها ما دام رأيه صحيحا ، ولو مات لم يجوز لأهل الحل والعقد أن يختاروا واحدا غيرهم ، بل لو نصَّ على أهل الاختيار لم يصح الاختيار من غير مَنْ نصَّ عليه ، لأن ذلك من حقوق خلافته ، وإذا تعيَّنت الخلافة بالاختيار في أحد المعهود إليهم جاز له أن يعهد بها إلى غيره .

الضرب الثاني : أن يعهد إلى اثنين فأكثر ويرتَّب الخلافة فيهم بأن يقول : الخليفة بعدى فلان ، فإذا مات فالخليفة بعده فلان ، فتنقل الخلافة بعده على الترتيب الذي رتبته . واحتج لذلك بما ثبت في « صحيح البخاري » (١) من رواية ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر على جيش مؤتة زيد بن حارثة وقال : « إن قُتل فجعفر بن

(١) البخاري ج ٥ ص ١٤٣

أبي طالب ، فإن قُتِلَ فَعَبْدُ اللَّهِ بن رَوَاحَةَ ، وفي رواية فإن قُتِلَ فليرتض المسلمون رجلاً . فتقدم زيد فقتل ، فأخذ الراية جعفرٌ ، وتقدم فقتل ، فأخذ الراية عبدُ الله بن رَوَاحَةَ ، وتقدم فقتل ، فاختار المسلمون بعده خالدَ بن الوليد .

قال الماوردي (١) : وإذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الإمارة جاز مثله في الخلافة . قال : وقد عمل بذلك في الدولتين من لم ينكر عليه أحد من علماء العصر ، وقد عهد سليمان بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز بعده ثم إلى يزيد بن عبد الملك . قال : وفعل سليمان وإن لم يكن حجة فإقرار من عاصره من الناس ومن لا يأخذه في الله لومة لائم هو الحجة . وكذلك رتبها الرشيد في ثلاثة من بنيهِ ، في الأمين ثم المأمون ثم المؤمن ، على كثرة من عاصره من فضلاء العلماء .

إذا علمت ذلك فلا نزاع في أن الخليفة العاهد باق على خلافته ما دام حياً (١٧ ب) أما بعد موته فله ثلاثة أحوال :

(١) الأحكام السلطانية ص ٤٠ وإذ فعل

الحال الأول : أن يموت الأول من المعهود إليهم في حياة العاهد ، فتكون الخلافة بعده للثاني منهم .

الحال الثاني : أن يموت الأول والثاني من المعهود إليهم في حياة العاهد ، فتكون الخلافة بعدهما للثالث .

الحال الثالث : أن يموت العاهد ، والثلاثة المعهود إليهم أحياء ، فالخلافة بعد موته للأول منهم ، فلو أراد الأول الذي أفضت الخلافة إليه أن يعهد بها إلى غير الاثنين الباقيين من المعهود إليهم ممن يختاره لها ففيه مذهبان للعلماء .

أحدهما : أنه لا يجوز له ذلك إلا أن يستنزل عنها مُستحقَّها من المعهود إليهم طوعاً ، حملاً على حكم الترتيب السابق ، فقد عهد السفاح إلى أخيه المنصور ، وجعل العهد بعده لعيسى بن موسى ، فأراد المنصور تقديم ابنه المهديّ على عيسى ، فاستنزله عن العهد ، لحقَّه فيه ، وفقهاء العصر حينئذٍ - على توفير وكثرة - لم يروا < له > فسحة في صرفه عن ولاية العهد قهراً (١) .

(١) في الأحكام السلطانية ص ١١ قسراً

قال الماوردي (١) وظاهر مذهب الشافعي وعليه جمهور الفقهاء أنه يجوز أن يعهد بها إلى من يشاء ، ويصرفها عن من كان معه مرتباً في العهد ، لأنه قد صار بإفوائها إليه عامّ الولاية نافذ الأمر ، فكان حقه فيها أقوى ، وإنما استطاب المنصور نفس عيسى تألفاً لأهله ، لأنه كان في صدر الدولة ، فعل ذلك سياسة ، وإن كان الحكم في نفس الأمر سائغاً .

الطريق الثالث ، من الطرق التي تنعقد بها الإمامة : القهر والاستيلاء ، فإذا مات الخليفة فتصدى للإمامة من جمع شرائطها من غير عهدٍ إليه من الخليفة المتقدم ، ولا بيعة من أهل الحل والعقد ، انعقدت إمامته ، لينتظم شمل الأمة وتتفق (١٨١) كلمتهم ، وإن لم يكن جامعاً لشرائط الخلافة بأن كان فاسقاً أو جاهلاً فوجهان لأصحابنا الشافعية ، أصحهما : انعقاد إمامته أيضاً ، لأننا لو قلنا لا تنعقد إمامته لم تنعقد أحكامه ، ويلزم من ذلك الإضرار بالناس ، من حيث إن من يلي بعده يحتاج أن يقيم الحدود ثانياً ، ويستوفي الزكاة ثانياً ، ويأخذ الجزية ثانياً .

(١) الأحكام السلطانية ١١

والثاني : لا تنعقد إمامته ، لأنه لا تنعقد له الإمامة بالبيعة إلا باستكمال الشروط ، فكذا بالقهر .

الفصل الرابع

فيما يلزم الخليفة للرعية

وقد ذكر الماوردي (١) أنه يلزمه لهم عشرة أشياء :

أحدها : حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة ، فإن ظهر مبتدع ، أو زاغ ذو شبهة ، أوضح له الحجّة ، وبين له الصواب ، وكفّه عن ذلك بما يستحقه من الزجر ، ليكون الدين محروسا ، وحال الأمة فيه مضبوطا .

الثاني : حماية بيضة الإسلام والذبُّ عن الحُرْم ، ليتصرف الناس في معاشهم ، وينتشروا في أسفارهم ، آمنين على أنفسهم وأموالهم .

الثالث : تحصين الثغور بالعددِ ووفور العدَدِ ، حتى لا يظفر العدو بغرة فينتهك فيها محرما ، أو يسفك فيها دم مسلم أو معاهد .

(١) الأحكام السلطانية ص ١٢ - ١٣

الرابع : جهاد الكفرة المعاندين للإسلام حتى يُسلموا
أو يدخلوا في ذمة المسلمين ، قياما بحق الله تعالى في ظهور دينه
على الدين كله .

الخامس : تنفيذ الأحكام ، وقطع الخصومات ، حتى
لا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم .

السادس : إقامة الحدود (١٨ ب) لِيَتَّقِيَ المحارم وتُصان
الأنفس والأموال .

السابع : اختيار الأمناء والأكفاء وتقليد الولايات
للثقات النصحاء ، لتنضبط الأعمال بالكفاة ، وتُحفظ الأموال
بالأمناء .

الثامن : جباية أموال الفَيء والصدقات والخراج ، على
ما أوجبه الشرع نصاً أو اجتهادا ، من غير حَيْف ولا عَسْف .

التاسع : تقدير العطاء ، وما يستحقه كل واحد في بيت
المال ، من غير سَرْفٍ ولا تقتير ، ودفعه إليهم في وقت
معلوم لا تأخير فيه ولا تقديم .

العاشر : مشاركة الأمور العامة بنفسه ، غير معتمد على

وولاته وعماله ، فقد يخون الأمين ويغش الناصح ، وقد قال تعالى ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (١) ، وفي الصحيحين (٢) من رواية ابن عمر رضی الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . فالإمام راعٍ ومسئول عن رعيته ، والرجل راعٍ ومسئول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيته ، والخادم في مال سيده راعٍ وهو مسئول عن رعيته . قال : فسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسبه قال : والرجل في مال أبيه راعٍ ومسئول عن رعيته ، فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته » .

وأخرج الترمذی (٣) من حديث عمرو بن مرة الجهني قال لمعاوية : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (ما من إمام يُغلق بابه دون ذوى الحاجات والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون خلته (٤) وحاجته ومسكنته) . فجعل

(١) سورة ص الآية ٢٦

(٢) البخارى - ٩ ص ٦٢ ومسلم - ١٢ ص ٢١٣

(٣) الترمذی - ٦ ص ٧٣

(٤) الخلة الحاجة والفقير .

معاويةً رجلاً على مصالح الناس ، والله < محمد بن > يزيد
وزير المؤمن حيث يقول مخاطباً له :

مَنْ كَانَ حَارِسَ دُنْيَا إِيَّاهُ قَمِينٌ
أَنْ لَا يَنَامَ وَكُلُّ النَّاسِ نُوَامٌ

(١٩ ا) وكيف ترقد عينا من تضيّفه (١)

هَمَّانٌ مِنْ أَمْرِهِ نَقُضُ وَإِبْرَامُ

الفصل الخامس

فيما يلزم الرعية للخليفة ، وهو أمران :

الأول : الطاعة ، قال الله تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٢) فأمر بطاعة أولى الأمر ،
وهم ولاة الأمور ، على ما ذهب إليه كثير من المفسرين ،
والإمام هو أعظم ولاة الأمور ، لعموم ولايته ، فهو أحق
بالطاعة ، وأجدر بالانقياد لأوامره ونواهيها ، مالم يخالف

(١) في الأصل : تضيّفه . والتصويب من الأحكام السلطانية ص ١٣ والمعنى يقتضيه .
فتضيّفه : أتاه ضيفا

(٢) سورة النساء الآية ٥٩ وفي الأصل وأطيعوا الله

أمر الشرع ، سواء كان عادلاً أو جائراً ، ففي « الصحيحين » (١) من رواية ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحبَّ أو كره إلا أن يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) . وفي « صحيح مسلم » (٢) من رواية وائل بن حجر (٣) قال : سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا نبي الله ، أرايت إن قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا ، فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله ، فأعرض عنه ، ثم سأله في الثانية أو في الثالثة فجذبه الأشعث بن قيس وقال : اسمعوا وأطيعوا ، فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم .

الثاني : المعاضدة والمناصرة في أمور الدين وجهاد العدو .

قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ (٤) ولا أعلى من معاونة الإمام على إقامة الدين ونصرته . وفي « صحيح

(١) البخارى - ٩ ص ٦٣ ومسلم - ١٢ ص ٢٢٦

(٢) مسلم - ١٢ ص ٢٣٦ والترمذى - ٥ ص ٥١ - ٥٢

(٣) الذى في صحيح مسلم عن علقمة بن وائل عن أبيه قال سأل سلمة بن يزيد الجعفى أما في الترمذى فإنه وائل بن حجر فيكون علقمة عن أبيه وائل بن حجر

(٤) سورة المائدة الآية ٢

مسلم (١) عن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من خرج من الطاعة ، أو (٢) فارق الجماعة ، مات ميتةً جاهليَّةً ، ومن قاتل تحت رايةٍ عميَّةٍ : يغضب بعصبيَّةٍ ، أو ينصر عصبيَّة (٣) ، فقتل (١٩ ب) فقتل (٤) جاهليَّة .) فذمَّ الخارج تحت رايةٍ عميَّةٍ والداعى إلى العصبيَّة . وهو مستلزم لنصرة الدين دون النصره عليه .

الفصل السادس

فيما ينزل به الخليفة من الخلافة أو ولي العهد من ولاية عهده ، وفيه مهيعان :

المهيع الأول : فيما ينزل به الخليفة ، وهو على خمسة أضرب :

الضرب الأول الخلع : وله حالتان :

(٧) مسلم ١٢ ص ٢٣٨

(٢) في مسلم : وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية

(٣) في مسلم : يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة

(٤) كذلك أيضا في مسلم أما في النهاية لابن الأثير مادة عما ص ٣ ص ١٣ فهى «فقتله»

الحالة الأولى : أن يخلع الخليفة نفسه من الخلافة لعجز من القيام بأمر الناس ، من هَرَمٍ أو مرض ونحوهما ، فإذا خلع نفسه لذلك انخلع ، لأن العزل (١) إذا تحقَّق وجب زوال ولايته لفوات المقصود منهما (٢) .

أما إذا عزل نفسه لغير عجز ولا ضعف ، بل آثر التَّرك طلباً للتخفيف حتى لا تكثر أشغاله في الدنيا ويتَّسع حسابه في الآخرة ، ففيه لأصحابنا الشافعية وجهان ، في « التتمة » .

أحدهما : الانعزال ، لأنه كما لم تلزم الإجابة إلى المبايع لا يلزمه الثبات .

والثاني : لا ينعزل ، لأن الصديق رضي الله عنه قال : أقبِلُونِي . ولو كان عزل نفسه مُؤثراً لما طلب منهم الإقالة . ولو عهد الخليفة العاجز عن القيام بأمر الخلافة - لمرض أو هَرَمٍ - إلى غيره قبل عزل نفسه صحَّ عهده إليه ، وانعقدت ولاية المعهود إليه ، ولو مضى على ما هو عليه من العجز ، فلم يعزل نفسه ، ولم يعهد إلى غيره ، بايع أهل الحلِّ والعقد غيره ليقوم بأمر المسلمين .

(١) لعلها « العجز »

(٢) لعلها « منها »

ولو عزل نفسه من غير عُذر من عجز أو طلب تخفيف
ففيه ثلاثة أوجه :

أصحها : أنه لا ينزل ، لأن الحق في ذلك للمسلمين
لا له .

والثاني : ينزل ، لأن إقامته الاستمرار قد يضرُّ به في
آخرته ودنياه .

والثالث : (٢٠) إن لم يُؤلَّ غيره أو ولى من هو
دونه لم ينزل ، وإن ولى مثله أو أفضل منه ففي الانعزال
وجهان :

الحالة الثانية : أن يخلعه أهل الحل والعقد .

قال المتولى : إن كان قد حدث في حاله خلل فلهم عزله ، وإن
كان مستقيم الحال فليس لهم ذلك ، لأننا لو جوزنا ذلك لأدَّى
إلى الفساد ، لأن الآدميَّ ذو بدَرَات ، فلا بدَّ من تغيير الأحوال
في كل وقت ، فيعزلون واحداً ويؤلُّون آخر ، وفي كثرة العزل
والتولية زوال الهيبة وفوات الغرض من انتظام الأمر .

الضرب الثاني : زوال العقل ، فينزل بالجنون المُطبق ،

وهو الدائم الذى لا ينفك ، لأن الجنون يمتد فى العادة ،
فلو لم يَنْصَبُوا إماماً آخر لَأَدَّى ذلك إلى اختلال الأمور ،
ولأن المجنون يجب ثبوتُ الولاية عليه ، فكيف يكون
وَلِيّاً لكافة الأمة .

قال النووى : فلو جُنَّ فبايعوا غيره ثم أفاق لم تعد
ولايته ، بل يبقى الثانى على ولايته . لأن مبايعته
صحيحة ، فلا يجوز أن يبطل بأمرٍ يحدث فى غيره ،
ولو استُخلف خليفةٌ ثم جُنَّ بعد استخلافه انتقلت الخلافة
إلى خليفته ، لأنه إذا استُخلف ثم مات انتقلت من الميت ^(١)
ففى الجنون أولى ، ولو أفاق بعد ذلك لم ينزل خليفته ، ولم
يعد هو إلى الخلافة ، لأنه لو جُنَّ ثم أفاق لم تعد الإمامة
إليه إلا بمبايعة ثانية .

الضرب الثالث : زهاب الحواس المؤثرة فى الرأى أو
العمل ، ويتعلق الأمر من ذلك بثلاث نقائص .

الأولى : العمى ، فإذا طرأ على الإمام أبطل إمامته كما
تبطل به ولاية القضاء وتُرَدُّ به الشهادة ، أما ضعف البصر .

(١) فى الأصل إلى الميت . والسياق يقتضى ما أثبتته

فقال الماوردي (١): إن كان يعرف معه الأشخاص التي يراها لم تبطل إمامته ، وإن لم يعرف معه الأشخاص بطلت إمامته . واعلم أنه قد تقدم عن الماوردي (٢) (٢٠ ب) أن العشا وهو عدم الإبصار ليلا لا يقدر في ولاية الإمامة ابتداءً: فلأن لا يقدر في استدامتها أولى .

الثاني : الصمم ، وفي انزاله بطروئه عليه ثلاثة مذاهب حكاه الماوردي (٣) أصحها - وعليه اقتصر الرافي والنعوي - أنه ينزل بذلك كما ينزل بالعمى ، لتأثيره في التدبير والعمل .

والثاني لا ينزل ، لقيام الإشارة مقام السمع ، والخروج من الإمامة لا يكون إلا بنقص كامل .

والثالث : إن كان يُحسن الكتابة لم ينزل ، وإن كان لا يحسنها انزل ، لأن الكتابة مفهومة ، والإشارة موهومة .

أما ثقل السمع وهو الذي يدرك معه الصوت العالی دون

(١) الأحكام السلطانية ص ١٥

(٢) الأحكام السلطانية ص ١٥

(٣) الأحكام السلطانية ص ١٥

غيره فإنه لا ينزل به .

الثالث : الخرس ، وحكمه حكم الصمم المتقدم .
الذَّكر في إجراء الخلاف فيه ، وكون الأصح الانعزال .

أما ما لا يؤثر ذهابه في الرأى والعمل كالأخشم في الأنف
الذى يمنع إدراك الروائح ، وفقد الذوق الذى يعرف به
الطعوم ، فإنهما لا يوجبان العزل ، بلا خلاف . وكذلك لا ينزل
بتمتة اللسان ونحوها .

الضرب الرابع : فقد الأعضاء المُخلِّ فقدُها بالعمل أو
النهوض ، كذهاب اليدين أو الرجلين ، فإذا طرأ عليه
شئ من ذلك انزل من الإمامة ، لعجزه عن كمال القيام
بحقوق الأمة .

أما ما يؤثر في بعض العمل أو النهوض دون بعض ،
كذهاب إحدى اليدين أو إحدى الرجلين ففيه وجهان :
أصحهما : أنه لا يؤثر ، وإن كان ذلك يمنع عقد
الإمامة ابتداءً ، لأن المعتبر في عقدها كمال السلامة ،
فيُعتبر في الخروج منها كمال النقص .

والثاني : يؤثر ، لنقص الحركة . فلو كان ذلك لا يؤثر
فقدته في عمل ولا نهوض ، كقطع الذِّكْر والأنثيين ،
وجدع الأنف ، وسَمَل إحدى العينين ، فإنه لا يؤثر .
الضرب الخامس : بطلان تصرف الإمام (٢١)

للاستيلاء عليه وحجره ، ويدخل تحت ذلك صور :

إحداها : أن يأسر الكُفَّارُ الإمامَ ويقع اليأسُ بذلك من
خلاصه من أيديهم ، فيخرج عن الإمامة ، ويستأنف أهل
الحل والعقد ببيعة غيره ، فلو عهد بها في حال الأسر إلى
غيره كان عهده باطلا ، لأنه عَهِدَ بها بعد خروجه من
الإمامة .

الثانية : أن يأسره أهل البَغْيِ حيث كانوا قد أقاموا لهم
إماماً ووقع اليأس من خلاصه منهم ، فيخرج بذلك من
الإمامة ، لأنهم قد انحازوا بدارٍ انفردَ حُكْمُهَا ، وخرجوا
بها عن الطاعة ، فلم يبق لأهل العدل بهم نُصرة . أما لو
كان مَرَجُوَّ الخِلاصِ من أيدي الكفار ، أو أيدي أهل

البغى (١) فإنه يكون باقيا على إمامته ، وعلى كافة الأمة استنقاذه من أيديهم .

الثالثة : أن تكون الإمامة قد ثبتت له بالقهر والاستيلاء فيجىء آخر ويقهره ويستولى على الأمر ، فينعزل الأول ويصير الإمام هو الثاني ، حفظا لنظام الشريعة ، وتنفيذا لأحكامها ، كما صرح به الرافعي والنووي وغيرهما من أئمة أصحابنا الشافعية .

قلت : وبمقتضى ذلك وقع الفقهاء في زماننا هذا مع الملوك في الأمر الخطر ، حيث لم يفهموا عنهم مقاصد الشريعة ، وذلك أنهم إذا أثبتوا ولاية الأول بالاستيلاء بالقهر دعاهم ذلك إلى أن يقولوا إن الخارج عليه باغٍ واجب القتال ، فإذا غلب الثاني حكموا ببطلان ولاية الأول وصحة ولاية الثاني ، ودعاهم ذلك إلى عكس القضية الأولى ، فقالوا : إن الخارج عليه باغٍ واجب القتال ، فيظن أولئك أن حكمهم بذلك إنما هو محاباة لصاحب الوقت القائم بالأمر ، من غير فهم المقصد الذي ألجأهم لذلك .

(١) في الاصل : العدل . وهو سهو ، وانظر الأحكام السلطانية ص ١٦ - ١٧

تنبيهه : لو حُجِرَ الإمامُ بغيره ، بأن يستولى عليه من أعوانه مَنْ يَسْتَبِدُّ بالتصرف في الأمور من غير تظاهر بمعصية ولا خروج (٢١ ب) عن طاعة ، فقد ذكر الماوردي (١) أن ذلك لا يمنع إمامته ، ولا يقدر في صحة ولايته ، وتكون الأحكام الشرعية نافذة من المستبَدِّ بالأمر ، كما لو استولى على نفس الإمامة بالقهر ، جمعا لشمول المسلمين وتنفيذاً لأحكامهم .

الضرب السادس : الفسق ، وقد اختلف أصحابنا الشافعية في انعزال الإمام به على وجهين

أصحهما عند الرافعي والنووي أنه لا ينزل به ، لما في عزله من إثارة الفتنة ، بخلاف غيره من سائر الولاة فإنهم ينزلون به .

والثاني - وبه جزم الماوردي (٢) في « الأحكام السلطانية » - أنه ينزل به ، كما لا يصح عقد إمامته مع الفسق ابتداءً حتى لو عادت عدالته لم يُعَدَّ إلى الإمامة إلا بعقد جديد .

(١) الأحكام السلطانية ص ١٦

(٢) الأحكام السلطانية ص ١٤

قال الماوردي : وذهب بعض المتكلمين إلى جواز إمامته وعود عدالته ، للخوف والمشقة في استئناف بيعته مع عموم ولايته .
المهيح الثاني : فيما ينزل به ولي العهد من ولاية عهده ، وهو على ضربين :

الضرب الأول : العزل الصادر من جهة العاهد ، وقد اختلف في أنه هل يجوز للإمام عزل ولي عهده على وجهين : أحدهما : ما ذهب إليه المتولي من أصحابنا ، الجواز .

والثاني ما ذهب إليه الماوردي ، وصححه النووي ، أنه لا يجوز له عزله ما دام متصفاً بصفات الإمامة ، وإن جاز له عزل سائر نوابه في غير ذلك من الأمور ، لأنه مُستخلفٌ لولي العهد في حق المسلمين ، فلا يكون له عزله ، كما ليس لأهل الحل والعقد عزل من بايعوه ، بخلاف غيره من سائر نوابه فإنه يستخلفه لهم في حق نفسه ، فجاز له عزله ، فلو عزل العاهد وليَّ العهد ، وعهد إلى ثانٍ لم يصحَّ عهد الثاني ، ويبقى الأول على عهده ، ولو خلع الأول نفسه بعد العهد إلى الثاني فلا بد من استئناف العهد إليه . (٢٢٢)

الضرب الثاني: العزل الصادر من جهة وليّ العهد ، وقد صرح أصحابنا الشافعية بأنه لا يجوز لوليّ العهد أن يستبد بعزل نفسه ، فلو استعفى من عهده لم يبطل عهده بمجرد الاستعفاء ، فلو أعفاه الإمام نُظِرَ فَإِنْ وَجَدَ غيره ممن يقوم مقامه صحَّ إِعْفَاؤُهُ حينئذٍ ، وإن لم يوجد غيره لم يصحَّ إِعْفَاؤُهُ .

الفصل السابع

في ذكر الوظائف التي كانت تصدر عن الخليفة في الزمن المتقدم ، وما يصدر عنه الآن من تفويض السلطنة إلى السلطان ، ويرجع المقصود من ذلك إلى عشر (١) وظائف .
الوظيفة الأولى الوزارة ، وهي على ضربين .

الضرب الأول : وزارة التفويض ، وهي أن يستوزر الإمام من يُفَوِّضُ إليه تدبيرَ الأمور برأيه وإمضائه على اجتهاده ، وهي أجلُّ الولايات بعد الخلافة ، قال الماوردي (٢) : فهو ينظر في كل ما ينظر فيه الخليفة .

(١) في الأصل : عشرة وظائف

(٢) انظر الأحكام السلطانية ص ١٨ - ٢١

الضرب الثاني : وزارة التنفيذ ، والنظر فيها مقصور على رأى الإمام وتدبيره ، والوزير فيها واسطة بينه وبين الرعايا والولاة ، يُؤدّى عنه ما أمر ، وينفذ ما ذكر ، ويُمضى ما حكم ، ويُجيز تقليد^(١) الولاة ، وتجهيز الجيوش ونحو ذلك ، وربما عبر عن هذا الوزير بالوساطة . وقد أجاز الماوردى فى هذا الوزير أن يكون ذمياً^(٢) وأنكره عليه إمام الحرّمين^(٣) إنكاراً شديداً .

الوظيفة الثانية : الإمارة ، وهى أيضاً على ضربين .

الضرب الأول : إمارة الاستكفاء ، وهى التى تنعقد على^(٤) اختيار من الإمام ، وتشتمل على عمل محدود ، ونظر معهود ، بأن يفوض إليه الخليفة إمارة بلد أو إقليم . ويوليه (٢٢ ب) على جميع أهله . ويجعل إليه النظر فى المعهود من أعماله .

الضرب الثانى : إمارة الاستيلاء ، وهى التى تنعقد

(١) فى الأحكام السلطانية ص ٢١ ويخبر بتقليد الولاة

(٢) الأحكام السلطانية ص ٢٢

(٣) إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجوينى (٤١٩ - ٤٧٨ هـ) ابن خلكان ترجمته

(٤) فى الأحكام السلطانية ص ٢٤ عن اختيار

على (١) اضطرار ، بأن يستولى الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها ، ويفوض إليه تدبيرها ، فيكون باستيلائه مستبداً بالتدبير والسياسة ، والخليفة باذنه في الأمور منفذاً (٢) لأحكام الدين ، ليخرج من الفساد إلى الصحة .

الوظيفة الثالثة : الإمارة على القتال ، وهي على أربعة أضرب :

الضرب الأول : الإمارة على قتال المشركين ، وهي تارة تكون مقصورة على سياسة الجيش وتدبير الحرب ، وتارة يُفوض إليه جميع أحكامه ، من تدبير الجيش ، وسياسة الحرب وقسمة الغنائم وعقد الصلح ، وغير ذلك ، حتى لا يخرج عنه شيء من أمرها .

الضرب الثاني : الإمارة على قتال أهل الردة بأن يرتد قوم حُكم بإسلامهم إما بولادتهم على الإسلام وإما بإسلامهم عن كفر ، فيجهز إليهم الإمام من يقاتلهم ، كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين ارتدت العرب

(١) في الأحكام السلطانية ص ٢٤ : عن اضطرار

(٢) في الأحكام السلطانية ص ٢٧ «والخليفة باذنه منفذاً لأحكام الدين» وفي الأصل: يأذنه.

(٣) انظر الأحكام السلطانية ص ٢٩

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

الضرب الثالث : الإمارة على قتال أهل البغى ، وهى أن تبغى طائفة من المسلمين ، ويخالفوا رأى الجماعة ، ويخرجوا عن طاعة الإمام بتأويل باطل ، فيجهز إليهم الإمام من يقاتلهم .

الضرب الرابع : الإمارة على قتال المحاربين ، وهم قُطَّاع الطريق ، بأن يجتمع طائفة من أهل الفساد على شَهْرِ السلاح وقطع الطريق وأخذ الأموال وقتل الأنفس ومنع السائل ، فيجهز إليهم الإمام من يقاتلهم حتى يرجعوا عن ذلك .

الوظيفة الرابعة : القضاء ، وهى القيام بالأحكام الشرعية وتنفيذها على أوامر الشرع وقطع المنازعات ، وقد كان (٢٣ ١) القضاء فى الزمن المتقدم قاصرا على قاض واحد من أى مذهب كان ، ببغداد التى هى قاعدة الخلافة حينئذ ، وَيَنْصَبُ هو من يختاره من النُواب من أهل مذهبه أو غيرهم ، وربما جعل بالجانب الشرقى من بغداد قاضيا ، وبالجانب الغربى منها قاضيا ، وربما وُلَّى القاضى بالبلاد

والنواحي من تحت يده ، وربما كان للناحية الواحدة قاض مستقل .

قلت : وعلى هذا النهج في انفراد قاض كانت الديار المصرية في الدولة الفاطمية ، حتى رأيت عهدا مكتوبا لابن النعمان في خلافة الحاكم بأمر الله الفاطمي قد كُتِبَ له بالديار المصرية وأجناد الشام وبلاد المغرب ، مضافاً إلى ذلك النظر في الصلاة ودُور الضَّرْبِ ، ولم يزل الأمر جاريا بالديار المصرية على قاض واحد من لدن ذلك وإلى الدولة الظاهرية : ببيرس البندقدارى في سلطنته ، والقاضى بها يومئذ القاضى تاج الدين بن بنت الأعز الشافعى ، فحدث في أيامه ما أوجب نَصْبَ السلطان أربعة قضاة ، من كل مذهب من المذاهب الأربعة قاض . والأمر على ذلك بالديار المصرية إلى الآن .

الوظيفة الخامسة : ولاية المظالم ، وهي قَوْدُ المتظالمين^(١) إلى التناصُف بالرهبة ، وزجرُ المتنازعين عن التجاحد بالهيبة ، وهي ولاية دائرة بين سطوة الولاية وتثبت القضاة^(٢) ، وهي في معنى حكم نائب السلطنة الآن بين

(١) انظر الأحكام السلطانية ص ٦٤

(٢) في الأحكام السلطانية ص ١٤ : سطوة الحماية وثبت القضاة

الخصوم بأحكام السياسة .

الوظيفة السادسة : النقابة على ذوى الأنساب ، كنقابة الطالبين ومن في معناهم ، على معنى نقابة الأشراف في زماننا .

الوظيفة السابعة : النظر على إقامة الصلوات الخمس والجمعة ، والصلوات المندوبة كالتراويح ونحوها ، وقد كانت هذه الوظيفة في الزمن المتقدم وظيفة جليلة لا يليها إلا جليل القدر من أهل الديانة .

الوظيفة الثامنة : الإمارة على الحج ، من تسيير الحجاج وتدبير أمرهم ، وإقامة الحج والقيام بمناسكه (٢٣ ب) وأحكامه .

الوظيفة التاسعة جباية الصدقات . وهي الزكوات الواجبة في المواشى والنقود والزروع ، وتحصيلها من أربابها ، وحملها إلى بيت المال .

الوظيفة العاشرة : النظر في الحسبة ، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما في معنى ذلك مما ينخرط في هذا السلك .

قلت : وقد كان في الزمن المتقدم يُكتب بكل ولاية من هذه الولايات عهد عن الخليفة بما يقع به التولية ، وتشملها علامة الخليفة على عادة الولايات في ذلك ، ولم يزل ذلك مستمراً إلى حين انقراض الخلافة من بغداد . أما بعد انتقال الخلافة إلى الديار المصرية فقد صارت علامة الخليفة مقصورة على عهد السلطان بتفويض الأمور العامة إليه ، وتفصيل الأمور يشملها خطُّ السلطان بحكم تفويض الخليفة ذلك إليه .

الباب الثاني

في ذكر من ولي الخلافة من أول الإسلام وهلمَّ جراً إلى زماننا ، وتفصيل حال كل خليفة ، وترتيب أمور الخلافة على ما كانت عليه في الزمن القديم ، وذكر المشاهير ممن ادعى الخلافة في بعض الأقاليم وبطلان شبهة دعاويهم ، وفيه ثلاثة فصول .

الفصل الأول

فيمن ولي الخلافة من صدر الإسلام وهلمَّ جراً إلى زماننا وهم على أربع طبقات :

الطبقة الأولى الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم وهم خمسة خلفاء :

الأول منهم

أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أبو بكر بن أبي قحافة (٢٤) عثمان بن

عامر بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو والنبي صلى الله عليه وسلم في عدد الآباء إلى مرة سواء ، بين كل منهما وبينه ستة آباء ، ويقال : إنه كان اسمه في الجاهلية عبد السكعبة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، ولقبه عتيق ، واختلف في سبب تلقيبه بذلك ، فقيل : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : (أنت عتيق من النار) . وقد جاء ذلك مُصرِّحاً به في «جامع الترمذى» من حديث عائشة رضي الله عنها . وقيل : تلقب بذلك لجمال وجهه . ولُقِّب بالصديق لتصديقه خبر الإسراء حين أنكره المشركون (١) وأمه سلمى ، وتكنى أم الخير بنت صخر ، وهى بنت عم أبيه .

وكان رضى الله عنه آدم اللون طويلا خفيف العارضين غائر العينين ناتئ الجبهة أجناً عارى الأشاجع يخضب بالحناء والكتم (٢)

(١) هامش الأصل: فيه وجه آخر أحسن منه مذكور في كتب العقائد. في وجه تلقيب أبي بكر رضى الله تعالى عنه بتصديقه النبي عليه السلام في النبوة من غير تعلم. نعم عدم ترده في المراج (تصديق) آخر ، وحسن ما ذكرنا غير خفى فافهم
(٢) الأجنأ : الذى يشرف كاهله على صدره ، والأشاجع . هى أصول الأصابع التى تتصل بمصب ظاهر الكف وهى عروق ظاهر الكف . واحدها أشجع . والكم نبت يخضب به الشعر ويصنع منه مداد للكتابة . وفي الأصل : أجنى عارى الأشاجع يخضب بالحنى

بويح له بالخلافة بالمدينة في اليوم الذي تُوفِّيَ فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يوم الاثنين لاثنتي عشرة
 ليلة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ،
 وكان في كفه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد
 ثبت أنه كان نقشه : محمد رسول الله . محمد سطر ، ورسول
 سطر ، والله سطر ، وبقي حتى تُوفِّيَ في ليلة الثلاثاء . وقيل
 يوم الجمعة لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة . سنة
 ثلاث عشرة من الهجرة ، واختلف في سبب موته ،
 فقيل سمته اليهود فمات بعد سنة ، وقيل اغتسل في يوم
 بارد فحمَّ ومات بعد خمسة عشر يوماً ، وقيل مات بالسُّلِّ ،
 وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة ، وغسلته زوجته أسماء
 بنت عميس ، وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، وهو سرير عائشة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ، ودُفن في حجرة عائشة عند النبي صلى الله
 وسلم ، ورأسه قبالة كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (٢٤ ب) وكان له من الولد ثلاثة ذكور وهم : عبد الله ، من
 قُتَيْلَةَ ، توفِّيَ في حياته . وعبد الرحمن ، من أم رومان .
 ومحمد ، من أسماء بنت عميس . وبنتان ، وهما : عائشة

زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى شقيقة عبد الرحمن .
وأسماءُ وهى شقيقة عبد الله .

الحوادث والماجريات فى خلافته

لما بويح له بالخلافة كان أسامة بن زيد مُبرِزا فى جيش
أمره عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من جملةهم عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه ، فكان أول أمر نفّذه فى خلافته
أن خرج لتشييع أسامة ماشياً ، فهم أسامة بالنزول ، فمنعه
أبو بكر رضى الله عنه ، واستأذنه فى إقامة عمر رضى الله
عنه ليُعينه فى أمور المسلمين ، فأذن له فى ذلك . وكانت
قبائل العرب خلا قريشٍ وثقيفٍ قد ارتدّت عن الإسلام
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فجهز إليهم الجيوش
وقاتلهم حتى عادوا إلى الإسلام .

قال الطبرى : وفى أول خلافته أتى الخبر بقتل الأسود
العنسى الذى كان قد تنبأً بصنعاءً ، وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد أتاه الوحي بقتله قبل وفاته ، وأخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك أصحابه ، وقيل : إنما قُتل فى خلافة
أبي بكر رضى الله عنه .

وفي أيامه قُتل مُسَيْلِمَةُ الكَذَّاب ، وكان قد تنبأ باليَمَامَة
وتبعه خلق كثير ، فقتله وَحْشِيٌّ قاتلُ حمزةَ عمِّ النبي
صلى الله عليه وسلم .

وفي أيامه سار خالد بن الوليد رضى الله عنه بعد قتل
مُسيلمة إلى العراق ، فصالحه أهل الحيرة على جزية حَمَلَهَا إلى
المدينة ، فكانت أولَ جزية حُمِلت إليها .

وفي أيامه فتح خالد بن الوليد الأنبارَ وَعَيْنَ التَّمَر من
العراق ، وبعث السَّبِيَّ إلى المدينة ، وتوجه إلى دُومة الجندل
فقتل ملكها أَكِيدَرَ الجَنْدَلِ وسبى ابنته (١) .

وفي أيامه فُتحت بُصْرَى من الشام ، وهى أول مدينة
فُتحت بالشام .

وحج بالناس في السنة الثانية من خلافته .

وهو أول (١٢٥) من جمع القرآن بين دَفَتَيْ المصحف
حين أُصيب المسلمون باليَمَامَة في وقعة مُسيلمة ، والقرآنُ
حينئذ في صدور الرجال وفي الرقاع والعُسْب (٢) فجمعه

(١) في الأصل : دومة الجبل فقتل ملكها أكيدر الجندل وسبى ابنة

(٢) العسب جمع عسيب وهو جريدة من النخل كشط خوصها

وسماه مصحفاً ، فكان عنده إلى أن تُوفى ، فبقى عند حفصة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنه كتبت المصاحف في خلافة عثمان رضى الله عنه ، وسيرت إلى الأمصار ، على ما سيأتى ذكره في خلافة عثمان رضى الله عنه .

وكان رضى الله عنه يأخذ من بيت المال في كل يوم ثلاثة دراهم أجره ، فلما حضرته الوفاة قال لعائشة رضى الله عنها : انظروا ما زاد في مال أبي بكر مُدٌ وَلِيَّ الخِلافةِ فَرُدِّيهِ عَلَى المسلمين ، فنظرت ، فإذا بَكْرٌ ، وَمَحَسَّةٌ ، وَقَطِيفَةٌ لا تساوى خمسة دراهم ، فلما جاء ذلك عُمرَ قال : رحم الله أبا بكر ، لقد كلف من بعده تَعَباً .

ولايات الأمصار في خلافته

كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب ابن أسيد^(١) > فأقره أبو بكر < وعلى صنعاء اليمن قيس بن

(١) في الأصل «عثمان بن أسيد» وكذلك في صحيح الأعمش ج ٤ ص ٢٦٥ وضبط أسيد بالتصغير وليس في الصحابة عثمان بن أسيد ويوجد عثمان بن أبي العاصي بن بشير الثقفي استعمله النبي على الطائف وأقره أبو بكر أما عتاب بن أسيد فهو الذي استعمله النبي على مكة لما سار إلى حنين واستمر وأقره أبو بكر على مكة .

عبد يغوث المرادى^(١) وولاه النبي صلى الله عليه وسلم عليها ،
 فولى أبو بكر رضى الله عنه مكانه فيروز الديلمى ، ثم
 ولّى المهاجر بن أبي أمية وعكرمة بن أبي جهل على قتال أهل
 الردة . [ثم استقر اليمن فى ولاية يعلى بن منية] .

الثانى من الخلفاء الراشدين

عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وهو أبو حفص عمر بن الخطاب بن عبد العزى بن
 قُرْط بن رزاح بن عدى بن كعب جدّ النبي صلى الله عليه
 وسلم ، وبينه وبين كعب ثمانية آباء ، ولُقّب بالفاروق
 لفرقه بين الحق والباطل حين أعلن بالإسلام . واختلف فى
 أول من لقبه بذلك ، ف قيل : رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقيل : أهل الكتاب . وقد جاء أن اليهود قالوا له :
 إنا نجد فى كتبنا أنك قرن قال : قَرْنُ مَهْ ، (٢) قالوا :
 قرن من حديد ، وأمه خيثمه (٣) بنت هشام (٤) المخزومى .

(١) قيس بن عبد يغوث المرادى هو قيس بن مكشوح انظر ترجمته فى الإصابة حرف القاف
 القسم الثالث

(٢) «مه» هنا هى ما وهاء السكت والمعنى : قرن أى شىء

(٣) كذا فى الأصل . وفى الإصابة ترجمة عمر : حنتمة وكذلك نسب قريش ص ٣٤٧

(٤) فى نسب قريش : هاشم بن المغيرة وفى الإصابة بنت هاشم ومن طريق ابن إسحاق
 أنها بنت هشام أخت أبى جهل

كان رضى الله عنه أبيض أمهق (١) ، طَوَّالاً كَأَنَّهُ رَاكِب
(٢٥ ب) جمل ، أصلع الرأس .

ولى الخلافة بعهد من أبى بكر رضى الله عنه ، على
ما تقدم ذكره فى الباب الأول فى الكلام على عهود
الخلفاء ، ويويىع له بها بالمدينة يوم مات أبوبكر رضى
الله عنه ، لِتَسْعَ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة
من الهجرة .

قال ابن حزم (٢) فى « نقت العروس » وكان سنه حين
ولى الخلافة دون الستين سنة ، وكان فى كفه خاتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، تلقاه عن أبى بكر رضى الله عنه
بعد وفاته ، وقد تقدم ذكر نقشه ، وبقى حتى توفى لأربع
بقين من ذى الحجة ، وقيل : لليلتين بقيتا منه . سنة
ثلاث وعشرين من الهجرة ، طعنه أبو لؤلؤة الفارسى غلام
المغيرة بن شعبة - وكان مجوسيا وقيل نصرانيا - ثلاث
طعنات ، إحداهن تحت سُرته ، فبقى ثلاثا ثم مات ،
وصلى عليه صُهَيْبُ الرومى ، ودُفن بحجرة

(١) الأمهق : الشديد البياض وليس لامعا

(٢) ابن حزم هو على بن أحمد توفى سنة ٤٥٦ انظر شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٩٩

عائشة رضی اللہ عنہا ، عند صاحبہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم ،
وأبی بکر رضی اللہ عنہ ، ووجہہ قبالة کتفیٰ أبی بکر ،
وعمرہ خمس وخمسون سنة (۱) . ومدة خلافته عشر سنين .

وكان له خمسة أولاد ذكور ، وهم: عبد الله من زوجته
زينب ، وعبيد الله من زوجته مَلَيْكَة ، وزيد من أم كلثوم
بنت علي بن أبي طالب ، وعبد الرحمن وكنيته أبو شحمة .
وبنتان ، وهما : حفصة زوج النبي صلی اللہ علیہ وسلم ،
وهي شقيقة عبد الله ، وفاطمة (۲) وهي شقيقة زيد (۳)

الحوادث والماجريات في خلافته

لما ولي الخلافة استكتب زيد بن ثابت وعبد الله بن
خلف الخزاعي . وجعل علي بيت المال زيد بن أرقم .
واستمضى شريح بن الحارث ، قال الدولابي (۴) : وبقي في

(۱) كذا في الأصل ولعلها خمس وستون سنة

(۲) في نسب قريش اسمها رقية

(۳) انظر نسب قريش ۳۴۸ - ۳۴۹ فان له من الذرية أكثر مما عد هنا وهم عبدالله وحفصة
أمهما زينب بنت مظعون . وزيد ورقية وأمهما أم كلثوم بنت علي . وزيد الأصغر وعبيد الله
أمهما أم كلثوم بنت جرويل بن مالك ، وعاصم بن عمر أمه جميله بنت ثابت وعبد الرحمن
الايوسط أبو شحمة وعائشة أمهما أم ولد اسمها هبة وعبد الرحمن الأصغر أبو المجبر وزينب
أمهما أم ولد وعياض أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو وفاطمة أمها أم حكيم بنت الحارث بن
هشام وعبد الله الأصغر أمه سعيدة بنت رافع

(۴) في شرح القاموس مادة دلب يوجد محمد بن الصباح الدولابي محدث

القضاء بعد ذلك ستين سنة حتى مات سنة سبع وثمانين
في خلافة الوليد بن عبد الملك ، عن مائة وعشرين سنة ،
وقيل : إنما بقى خمسا وسبعين سنة ، تعطل منها ثلاث سنين
(٢٦١) في فتنة ابن الزبير .

وفي أيامه كانت فتوح الأمصار .

ففتح من بلاد الشام دمشق صلحاً على يد أبي عبيدة
ابن الجراح وخالد بن الوليد ، وفتحت بيسان وطبرية
وقيسارية وفلسطين وعسقلان ، وسار بنفسه ففتح بيت
المقدس صلحاً . ثم فتح بعد ذلك بعلبك وحمص
وحلب وقنسرين وأنطاكية والرقّة وحرّان والموصل والجزيرة
ونصيبين وآمد والرّها .

وفتح من العراق القادسيّة والمدائن على يد سعد بن أبي
وقاص ، وانهزم ملك الفرس إلى فرغانة وبلاد الترك .

وفتحت كور دجلة والأبلة على يد عتبة بن غزوان .

وفتحت كور الأهواز على يد أبي موسى الأشعري .

وفتحت نهاوند وإصطخر وأصبهان وتستر والسوس

وأذربيجان وبعض أعمال خراسان .

وفي أيامه سُدَّت فروج الشام ورتبت دروبها .

وفي أيامه غزا معاوية الروم حتى بلغ عمورية .

وفي خلافته بُنيت البصرة والكوفة .

وفي خلافته في ثمان عشرة كان عام الرمادة بالحجاز ، وهو الغلاء الشديد ، فاستسقى عمر رضى الله عنه بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ، وكتب عمر إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر يومئذ يشكو قحط الحجاز وما المسلمون فيه من الشدة ، فكتب إليه عمرو : لأمدنك بعير طعام أوله عندي وآخره عندك . ثم أخذ في حفر خليج القاهرة الذى فمه عند موردة الخلفاء بمصر ، فوصل به إلى بلبيس ثم إلى السويس ساحل بحر القلزم في ثمانية أشهر ، وجرى فيه ماء النيل ، وحملت الغلال فيه إلى السويس ، ثم من السويس إلى الحجاز ، في عامه .

وفي أيامه في سنة ثمان عشرة كان طاعون عمواس . وهي بلدة بالشام نسب الطاعون إليها . مات فيه خمسة وعشرون

ألفا ، منهم أبو عبيدة بن الجراح ومُعَاذُ بنِ جَبَل .
وقد نَقَدِم في ألقاب الخلفاء أنه أول من لُقِّبَ بِأَمِيرِ
المؤمنين .

وهو أول من أَرخَ بالهجرة ، وأول من ختم الكتب بعد
(٢٦ ب) النبي صلى الله عليه وسلم ، وأول من جمع الناس
على إمام واحد في صلاة التراويح في رمضان ، وأول من
اتخذ الدرّة لِيُعَزَّرَ (١) بها الجناة ، فكان لها عندهم من
الهيبة ما لا فوقه ، حتى قال الشعبي : إن درّة عمر لأهيب
من سيف الحجاج . على ما سيأتى بيانه في الباب السابع
إن شاء الله تعالى .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر حين فتحها في أيامه عمرو بن العاص
رضى الله عنه بتولية منه ، وهو أول من وليها في الإسلام ،
وهو الذي اختطّ مدينة الفسطاط على القُرب من قصر
الشمع الذي كانت الفرس قد بنته حال ملكهم الديار
المصرية ، وبني الجامع العتيق : ويقال : إنه وقف على إقامة

(١) عزّره أدّبه . ضربه أشد الضرب .

محرابه ثمانون رجلا من الصحابة رضى الله عنهم .

وكان على الشام أبو عبيدة بن الجراح بولاية منه أيضا حين الفتح ، ثم صرفه عنه وولى مكانه معاوية بن أبي سفيان .

الثالث من الخلفاء الراشدين

عثمان بن عفان رضى الله عنه

وهو أبو عبد الله وقيل أبو عمرو^(١) وقيل أبو ليلى عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكنيته ذو النورين . لأنه تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف .

كان رضى الله عنه أسمر اللون معتدل القامة ، وقيل طوَّالا ، حسن الوجه ، بوجهه أثر جدري ، عظيم اللحية ،

(١) في نسب قريش ص ١٠٥ وكان عثمان يكنى أبا عبدالله ويكنى أبا عامر (كذا وصوابه أبو عمرو) فعمرو أكبر أولاده الذين أعقبوا وجاء ذلك في شعر لثائلة بنت الفرافصة :

ومال لا أبكى وتبكى قرابتى
وقد ذهبت عنا فضول أبي عمرو

أصلع ، يصفر لحيته ، وقيل : إنه كان يشبك أسنانه بالذهب .

بويع بالخلافة بعد موت عمر رضى الله عنه غرة المحرم سنة أربع وعشرين من الهجرة ، وقد تقدم أن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه تركها شورى فى الستة المذكورين فى الباب الأول ، وهم عثمان وعلئ وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص [وطلحة] ، فآل (٢٧) الأمر منهم إلى عثمان ، على ما تقدم ذكره هناك .

قال فى « نطق العروس » واختلف فى سنه حين وليها ، فقيس : إنه ولى وله ما بين ثمان وخمسين إلى إحدى وخمسين (١) سنة وقيل أقل من ذلك ، قال : والحق الذى لا شك فيه أنه لم يكن بلغ ستين سنة . وكان فى كفه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تقدم ذكر نقشه ، فبقى فى يده نحواً من ست سنين من خلافته ، حتى سقط منه فى بئر أريس من بئر المدينة ، فما قدير عليه ، فاتخذ

(١) لعلها ثمان وستين إلى إحدى وسبعين فقد قيل قتل وسنه اثنتان وثمانون سنة فيكون تولى الخلافة وسنه تسع وستون سنة وسيأتى ذلك فانظر إلى ما قيل فى نطق العروس . ولعل النص : « فقيس إنه ولى وله ما بين ثمان وستين إلى إحدى وسبعين سنة وقيل ... إنه لم يكن بلغ سبعين سنة »

عثمان رضى الله عنه مكانه خاتما من فضة ، ونقش عليه
 فيما يقال : آمنت بالله الذى خلق فسوى ، وقيل : نقش
 عليه : لَتَصْبِرَنَّ أَوْ لَتَنَدَمَنَّ . وبقى حتى قُتِلَ بداره يوم
 السبت ، وقيل يوم الجمعة ، لثمان بقين من ذى الحجة
 سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، وقيل يوم الأضحى من
 السنة المذكورة ، وسنه يومئذ اثنتان وثمانون سنة ، وقيل
 تسع وثمانون ، وقيل تسعون . ودفن يوم السبت ، وقيل
 الظهر ، وقيل دفن ليلا . وقبره بالبقيع خارج المدينة
 بأرض يقال لها حَشَّ كَوْكَب كان عثمان اشتراها وزادها
 فيه ، (١) والحش : النبات .

وكانت مدة خلافته اثنتى عشرة سنة إلا اثنى عشر يوماً (٢)
 وقيل إلا ثمانية أيام . وكان له من الأولاد الذكور : عبد الله
 الأكبر وعبد الله الأصغر ، كلاهما (٣) من رقية بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ماتا طفليين < وعَمْرُو > وَعَمْرُو وَأَبَانُ وَخَالِدُ
 وَسَعِيدُ وَالْمَغِيرَةُ (٤) ، ومن الإناث أم سعيد وأم أبان وعائشة
 وأم عَمْرُو وغير هؤلاء .

(١) في نسب قريش ١٠٢ والإصابة ترجمة عثمان : « كان عثمان اشتراه فوسع به البقيع » .

(٢) في الأصل إلا اثنتا عشر يوماً

(٣) في نسب قريش ١٠٤ عبد الله الأصغر أنه فاخنة بنت غزوان

(٤) انظر نسب قريش ص ١٠٤ فلا يوجد المغيرة من أبنائه على كثرتهم

الحوادث والماجريات في خلافته

في أيامه فتحت كرمان وسجستان ونيسابور وفارس وطبرستان وهراة وبقاى خراسان ، وفتحت أيضاً أرمينية ، وفتحت إفريقية وقبرص .

وقتل يزيدجرد ملك الفرس بعد أن كان هرب إلى فرغانة وبلاد الترك .

وغزا معاوية القسطنطينية سنة (٢٧ ب) ثلاثين .

وفي أيامه توفى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمان وثمانين سنة ، وكان من شأنه أنه إذا مرَّ به عُمر وعثمان في خلافتهما وهما راكبان ترجلاً له إجلالا وتعظيما .

وتوفى أيضا عبد الرحمن بن عوف عن خمس وسبعين سنة ، وكان من أكثر الصحابة ثروة ، وأوصى لكل رجل من أهل بدر بأربع مائة دينار ، وهم حينئذ مائة رجل ، وقسمت تركته على ستة عشر سهما كل سهم مائة ألف دينار .

وفي أيامه وقع الاختلاف في القراءات ، وقدِمَ حذيفة من غزوة أرمينية فقال لعثمان : أدرك الناس لئلا يختلفوا

في القرآن اختلاف اليهود والنصارى في كتابيهم ، قال :
ولم ذلك ؛ قال : حضرت غزوة أرمينية ، فحضر أهل
العراق وأهل الشام ، فكان كل فرقة منهم تُكفِّر الأخرى
في قراءتها. فأمر زيادا فكتب مصحفاً ، وعارضه بالمصحف
الذي كان عند حفصة ، وهو الذي أُجمع عليه في زمن
أبي بكر رضي الله عنه ، وأمر بكتِّب مصاحف على ذلك
وأنفذها إلى الأمصار ، وحرق ما عداها من المصاحف ،
وذلك بمحض من الصحابة رضي الله عنهم .

ولايات الأمصار في خلافته (١)

كان على مصر عمرو بن العاص فولاًها عثمان أخاه من

(١) يذكر المؤلف في بعض الأحيان أنه لم يعرف بعض ولاة البلدان ولهذا يراجع الولاية في
كتاب « معجم الأنساب والأمراء الحاكمة » كما يأتي :

الولاية صفحة

١ آمد ١٥٤

٢ إفريقية ويراد بها غرب مصر إلى ساحل المحيط الأطلسي صفحة ٧٥

٣ الأندلس ٨٥

٤ باثياس ١٥٤

٥ البصرة ٦٢

٦ بصرى ١٥٥

٧ بعلبك ١٥٢

الرّضاة عبد الله بن أبي سرح ، ثم حضر إلى عثمان في آخر سنة خمس وثلاثين واستخلف عليها عقبه بن عامر الجهنى . فوثب عليه محمد بن أبي حذيفة في شوال منها ، فأخرجه منها وخلع طاعة عثمان ، وتأمّر علي مصر ، ثم عاد إليها ابن أبي سرح ، فلم يمكنه من الدخول إليها ، فرجع إلى عسقلان ومات بها ، ولم يزل ابن أبي حذيفة متأمراً عليها حتى قُتل عثمان ، ولم يزل على ذلك حتى قدم معاوية

= الولاية صفحة

- ٨ بغداد (بعد الخلفاء العباسيين بها) ٦١
- ٩ حصن كيفا ١٥٤
- ١٠ حلب ٤٩ ، ١٥١
- ١١ حماة ١٥٢
- ١٢ حمص ١٥٣
- ١٣ دمشق ٤٣ ، ١٥١
- ١٤ الرى ٧٠
- ١٥ سببية ١٥٤
- ١٦ سنجار ١٥٢
- ١٧ فارس ٧٤
- ١٨ الكرك ١٥٣
- ١٩ الكوفة ٦٧
- ٢٠ المدينة ٣٥
- ٢١ مصر ٣٨ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣
- ٢٢ مكة ٢٧
- ٢٣ الموصل ٥٥
- ٢٤ ميفارقين ١٥٢
- ٢٥ نيسابور ٧٥
- ٢٦ اليمن ١٥٢ ، ١٧٥

مصر ، ويقال : إن عثمان ولّى عليها أبا يحيى (١)
العامريّ .

وكان على الشام معاوية بن أبي سفيان ، فأمره عليها .

وكان على اليمن يعلى بن (٢٨ ١) مُنِيَّةَ (٢) .

وكان على إفريقية وما معها من بلاد المغرب عبد الله بن
أبي سرح من حين فتحها على يده ، على ما سيأتى ذكره .

الرابع من الخلفاء الراشدين

عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه

وهو أبو الحسن عليّ بن أبي طالب ، واسمه عبد مناف ،
ابن عبد المطلب جدّ النبي صلى الله عليه وسلم .

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أسلمت وهاجرت .

ولقبه حَيْدَرَة ، وهو أول خليفة - وليّ - أبواه هاشميان .

(١) في الأصل أبو يحيى . وهذا جائز فيمن يلزم الكنية الواو إذا اشتهر بها صاحبها مثل
أبوطالب . لكن المؤلف جرى على إعرابها بالأحرف .

(٢) يعلى بن منية هو يعلى بن أمية التميمي الحنظلي ومنية أمه « بضم الميم وسكون النون » وقيل
هي أم أبيه انظر ترجمته في الإصابة . وفي الأصل : منبه

كان رضى الله عنه شديد الأدمة حسن الوجه عظيم العينين
بطينا أصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر ، مائلا إلى
القصر ، كثير التبسم ، بويع له بالخلافة بالمدينة بعد قتل
عثمان ، لثمان بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ؛
وتأخر قوم عن مبايعته .

قال فى «نقط العروس» وكان عمره يومئذ دون الستين ،
وكان نقش خاتمه : المُلْكُ لله الواحد القهار . وبقي حتى
ضربه عبد الرحمن بن مُلْجَم المُرَادى ليلة الجمعة لسبع عشرة
ليلة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة ، فمات بعد
ثلاث ، وعمره ستون سنة . وقيل : سبع وخمسون ، وقيل
ثمان وخمسون ، وصلى عليه ابنه الحسن . ودُفِن بالكوفة
عند مسجد الجماعة فى قصر الإمارة . وغُيِب قبره .

وقال الواقدى : دُفِن ليلا ، ومدة خلافته خمس سنين
إلا ثلاثة أشهر .

وكان له من الولد (١) أربعة عشر ذكراً منهم : الحسن
والحسين ومحسن من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

(١) انظر نسب قريش ص ٤٠ - ٤٦

وسلم ، والعباس وجعفر وعبد الله وعثمان من أم البنين الكلابية ، وعبد الله وأبو بكر ومحمد الأصغر ويحيى من أسماء بنت عُميس ، وعمر من الصهباء بنت ربيعة ، ومحمد الأوسط من أمامة بنت أبي العاص من زينب (١) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومحمد بن الحنفية من خوّلة بنت جعفر من بني حنيفة ، وثمانى عشرة امرأة ، النسل منهم < فى > خمسة ، وهم الحسن والحسين من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد بن الحنفية وعُمَر والعباس . والشرف (٢٨ ب) منهم للحسن والحسين لانتسابهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، من حيث إن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن ينسب إليه أولاد بناته ، بخلاف غيره من الأمة .

وكان نقش خاتمه : الملك لله الواحد القهار .

الحوادث والماجريات فى خلافته

لما بويع بالخلافة أقام بالمدينة أربعة أشهر ، إلى أن اجتمع على عائشة أمّ المؤمنين رضى الله عنها طلحة والزبير

(١) أمامة بنت أبي العاصى بن الربيع أمها زينب . انظر ترجمتها فى الإصابة وقيل إن أمامة لم تلد لعل أحدا

وغيرهما ، وحملوها على جمل يقال له عسكر ، وساروا بها إلى البصرة من العراق لطلب ثار عثمان ، فخرج عليٌّ في طلبهم في سنة ست وثلاثين ، وانضم إليه أهل الكوفة ، فكان بينهم وقعة الجمل المشهورة ، قُتل فيها من أصحاب عائشة ثمانية آلاف ، فيهم طلحة ، وفر الزبير فقتل بوادي السباع .

قال القضاعي : ويقال : إنه قتل منهم سبعة عشر ألفاً ، ويقال : إنه قُطِعَ على خِطامِ جملِ عائشةِ مِمَّنْ يقوده إلى الحرب سبعون يداً ، كلهم من بني ضَبَّةَ ، كلما قُطعت يدُ رجلٍ تقدَّم آخرُ مكانه ، وقُتِلَ من أصحابِ عليٍّ نحو ألف . ثم في سنة سبع وثلاثين دعا معاويةُ بن أبي سفيان بالأمر لنفسه بالشام ، وسار من الشام ، إلى عليٍّ بالعراق ، وسار إليه عليٌّ ، فالتقيا بصِفِّينَ على الفرات ، وكان عليٌّ في تسعين ألفاً ، ومعاوية في مائة ألف . فقتل من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً ، منهم خمسة وعشرون بدرياً وكان في جملة من قُتل منهم عمَّارُ بنُ ياسر . الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) : (تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ) . وقتل من عسكر

(١) انظر صحيح مسلم ج ١٨ ص ٤٠ ، ٤١ .

معاوية خمسة وأربعون ألفاً ، ثم تداعيا إلى الحكومة ، فحكّم
 على وأهل الكوفة أبا موسى الأشعري ، وحكّم معاوية
 وأهل الشام عمرو بن العاص ، واجتمع الحكّمان بدومة
 الجندل ، واتفقا على أن يخلعا علياً ومعاوية ويختارا
 للمسلمين خليفةً يرضونه ، لمكيدة كادها عمرو (٢٩)
 ثم تقدما إلى الناس ، فبدأ أبو موسى فخلع علياً ، فقال
 عمرو : وأنا قد أثبت معاوية على الخلافة . فرضى أهل
 الشام ، وامتنع أهل العراق ، وخرجوا على علي فسموا
 الخوارج ، ثم عاد علي لقتالهم في سنة تسع وثلاثين ، ثم
 لم يزل معهم في حرب إلى أن قتله ابن ملجم ، على ما تقدّم
 ذكره ، ولم يحجّ علي رضي الله عنه في شيء من خلافته ،
 لاشتغاله بالحرب .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر أبو يحيى العامري ، فتوفي سنة ست
 وثلاثين ، فولى مكانه قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي ، ثم
 عزله وولى مالك بن الحارث الأشر ، وكتب له بذلك عهداً ،
 فسار حتى بلغ القلزم ، فسمّ في عسل شربه فمات ، فولاهما

من بعده محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، فولّى عليها سهل بن حنيف (١) .

وكان معاوية مستولياً على الشام .

ولم أقف على من كان بمكة والمدينة (٢)

وولّى على اليمن عبيد الله (٣) بن عباس ثم أخاه عبد الله .

وولّى على البصرة عثمان بن حنيف .

وولى على الكوفة دار إقامته عمار بن حسان .

وكان على إفريقية وبلاد المغرب عبد الله بن أبي سرح .

(١) كذا في الأصل ، ولم يذكر ذلك في صبح الأعيى - ٣ ص ٤٢٣ وإنما الذى ذكر أن محمد بن أبي بكر ولى مصر سنة سبع وثلاثين فمكث دون السنة . ثم وليها عن معاوية عمرو ابن العاص . ولم يذكر سهل بن حنيف في معجم الأنساب والأسرات ص ٣٨ . لكن الأصل في ذكره لولاية الحسن ذكر أيضا سهل بن حنيف كما سيأتى كما ذكره في الولايات في أيام معاوية

(٢) في معجم الأنساب ص ٣٥ أن ولاية المدينة سهل بن حنيف وأبو أيوب وولاية مكة ص ٢٧ أبو قتادة الحارث بن ربيع الأنصارى وقم بن العباس بن عبد المطلب وانظر ابن الأثير ٣ ص ١٦٤

(٣) في الأصل عبد الله هذا وفي كتاب معجم الأنسان ص ١٧٥ عن ابن الأثير ج ٣ ص ٧٢ ولى أيضا على اليمن جارية بن قدامة السعدي .

الخامس من الخلفاء الراشدين

الحسن بن علي رضي الله عنهما

وهو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب المقدم ذكره.

وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان رضي الله عنه أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه
وسلم من رأسه إلى سرتة ، والحسين رضي الله عنه أشبه به
من سرتة إلى قدمه ، وهو أكبر من الحسين بسنة واحدة ،
وكان رضي الله عنه مطلقاً ، تزوج كثيراً من النساء ،
فصعد عليٌّ كرم الله وجهه (٢٩ ب) المنبر وقال : أيها الناس
ألا لا يزوجنَّ أحدٌ منكم الحسنَ بنَ عليٍّ فإنه مطلقٌ ،
فنهض رجل من همدان قبيلة من اليمن وقال : والله
لنزوجنه إن أمهرَ أمهرَ كشيفاً ، وإن أولدَ أولدَ شريفاً .
فقال علي رضي الله عنه عند ذلك :

[و] لو كنتُ بواباً على باب جنّةٍ

لقلتُ لهمدانَ ادْخُلِي بِسَلام

بُويع بالخلافة يوم موت أبيه علي رضي الله عنه ، لسبع

عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين من الهجرة . وأول
من بايعه سعدُ بنُ عبادة الأنصاري ، وكانت يده شللاً ،
ف قيل : لا يتمُّ هذا الأمر .

قال في «نقط العروس» وكان عمره حينئذ ما بين
ثلاثين سنة إلى الأربعين .

وكان نقش خاتمه لا إله إلا الله الملك الحق المبين .

وبقى إلى أن خلع نفسه من الولاية وسلّم الأمر لمعاوية
ابن أبي سفيان ، كفاً للفتنة بين المسلمين ، في ربيع
الأول ، وقيل في جمادى الأولى ، سنة إحدى وأربعين ،
فكانت خلافته على القول الأول خمسة أشهر ونحو نصف
شهر ، وعلى الثاني خمسة أشهر وكسرا ، وعلى الثالث
سبعة أشهر وكسرا .

وتوفى بعد خلعه بالمدينة في ربيع الأول سنة تسع
وأربعين من الهجرة ، وقيل : توفي لثمان خلون من المحرم
سنة خمسين ، وصلى عليه سعيدُ بن العاص ، ويقال : إن
معاوية لما بلغه موته سجد شكرا .

وقد قيل : إن زوجته جعدة بنت الأشعث سمته فمات ،

من حيث إن يزيد بن معاوية وعدّها أن يتزوجها إن سمّته ،
ففعلت ، ولم يُوف لها .

ودفن بالبقيع على القرب من قبر العباس بن عبد المطلب ،
وقد بُنى عليهما قبةٌ عظيمة تُرى من خارج المدينة على بعد .

وكان له من الولد (١) حسن الأصغر وزيد (١٣٠)
وعمر و (٢) والحسين الأثرم . والقاسم وأبو بكر وطلحة وعبد الله
وعبد الرحمن .

والعقب منهم لحسن وزيد دون سواهما ، والقاسم
وأبو بكر قتلا مع عمهما الحسين ، وعبد الله قتل بالطّف .

وكان له بنات أيضاً .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما بويع بالخلافة أقام بالكوفة إلى شهر ربيع الأول
سنة إحدى وأربعين وقتل عبد الرحمن بن مُلجم قاتلَ
أبيه ، يقال إنه ضربه بالسيف فاتقاه بيده فندرت (٣)

(١) انظر نسب قريش ص ٤٦

(٢) في الأصل « عمر » والتصويب من نسب قريش ص ٥٠

(٣) ندر الشيء من موضعه : زال . وندر الشيء أيضا : سقط من جوف شيء فظهر .

ثم قتله بعد ذلك . وكان على رضى الله عنه قد جهز قبل موته أربعين ألفا لحرب معاوية ، فتجهز الحسن بعد مبايعته للخروج بذلك الجيش ، وسار من الكوفة للقاء معاوية ، واشترط عليه شروطا وقال : إن أنت أجبت إليها فأنا سامع مطيع ، وكان مشروطه عليه أن لا يسب عليا ، وأن يعطيه ما ببيت مال الكوفة . فأجابه معاوية إلى ذلك ، وسلم الأمر إليه على ذلك ، ورجع إلى المدينة ، فبقى بها إلى أن توفى ، على ما تقدم ذكره ، وكان في خلعه نفسه وتسليم الأمر لمعاوية ظهور معجزتين للنبي صلى الله عليه وسلم :

إحداهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه : (ابني هذا سيدٌ وسيُصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) . فكان الأمر كذلك .

والثانية أنه حسب يوم تسليمه فكان تمام ثلاثين سنة ، وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم قال : (الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً) .

ولايات الأمصار في خلافته

كانت عماله على الأمصار عمال أبيه المقدم ذكرهم ،
إذ لم يمض له من الزمن ما يسع فيه تغيير العمال مع اشتغاله
بحرب معاوية .

فكان على مصر سهل بن حنيف .

والشام بيد معاوية . وعلى اليمن عبد الله بن (٣٠ ب .)

عباس . وعلى البصرة عثمان بن حنيف . وعلى الكوفة
عمار بن حسان . وعلى إفريقية عبد الله بن أبي سرح .

الطبقة الثانية من الخلفاء

خلفاء بنى أمية

وهم أربعة عشر خليفة ، وكانت مقرتهم بالشام ،
ومدة خلافتهم نيف وتسعون سنة .

الأول منهم معاوية بن أبي سفيان

وهو أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان واسمه صخر
ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف جد النبي
صلى الله عليه وسلم .

وقد قيل إنه كان لخلفاء بني أمية هؤلاء ألقاب تخصهم
كألقاب بني العباس . وإن لقب معاوية كان الناصر
لحق الله .

وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

أسلم هو وأبوه يوم الفتح ، وذهبت إحدى عيني أبيه
يوم الطائف ، وذهبت الأخرى يوم اليرموك .

وكان أبيض طويلا ، إذا ضحك انقلبت شفته العليا ،
وكان يخضب بالحناء والكتّم .

بويع بالخلافة البيعة العامة حين سلّم إليه الحسنُ الأمرُ
بالكوفة ، في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول ،
سنة إحدى وأربعين من الهجرة ، وقال الدّولابي : في
ذى الحجة ببيت المقدس سنة أربعين ، وكان قد بويع
قبل ذلك يوم اجتماع الحكّمين بصيفين .

قال في «نقط العروس» : وكان سنه يومئذ دون الستين
سنة ، وكان نقش خاتمه : لكل عمل ثواب . وقيل :
كان نقشه : لا قوة إلا بالله .

وهو أول من رتب الخلافة وأقام أبهتها وأجراها على قاعدة الملك ، وهو أول من عمل المقصورة في الجامع من الخلفاء ليُصلّى فيها يوم الجمعة . وأول من رتب البريد في الإسلام . على ما سيأتى ذكره في الباب السابع ، إن شاء الله تعالى ، وبقي حتى توفي بدمشق في مستهل شهر رجب سنة ستين من الهجرة ، وقيل في النصف من (٢١) رجب ، وعمره ثمان وسبعون سنة ، وقيل خمس وسبعون ، وقيل سبعون .

واختلف فيمن صلى عليه ، فقيل : ابنه يزيد ، وقيل إن يزيد كان غائبا وإن الذي صلى عليه الضحّاك بن قيس ، ودُفن بدمشق ، بين باب الجابية وباب الصغير .

ومدة خلافته منذ اجتمع له الأمر بتسليم الحسن إليه تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرون يوماً ، وقيل : وخمسة أيام .

قال الدولابي : وأقام على الشام أربعين سنة واليا عليها ، في خلافة عمر أربع سنين ، وفي خلافة عثمان اثنتا عشرة سنة كذلك ، وخمس سنين يقاتل علياً ، ومنذ خلص له الأمر إلى أن مات تسع عشرة سنة ، ولما مرض دخل عليه

أصحابه ليعودوه فأنشد^(١) :

وتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ
أَنْنِي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وكان له ثلاثة أولاد ذكور ، وهم : عبد الرحمن ويزيد
وعبد الملك ، وأربع إناث هن : هند ورملة وصفية وعائشة .

الحوادث والماجريات في خلافته

استلحق زيادا وادعى أخوته في سنة أربع وأربعين ، فكان
عونا له في خلافته لِحِذْقِهِ وَدِهَائِهِ ، والناس لا يُثَبِّتُونَ نَسَبَهُ
مِنْ أَبِي سَفِيَّانٍ ، فتارة يقولون زياد^(٢) بن أبيه ، وتارة يقولون
زياد بن أمه^(٣) ، وفي أيامه في سنة ثمان وأربعين غزا ابنه
يزيد القسطنطينية في جمع من الصحابة رضى الله عنهم ،
منهم أبو أيوب الأنصاري ، فتوفي أبو أيوب في هذه الغزاة

(١) الشعر لأبي ذؤيب الهذلي انظر كتاب شرح أشعار الهذليين تحقيقي - ص ١٠٢٨

(٢) في نسب قريش . يزيد وعبدالله وهند ورملة وعائشة انظر ص ١٢٧ ، ١٢٨

(٣) يقال له وهو مشهور زياد بن سمية

في سنة اثنتين وخمسين ، ودفن في أصل سور القسطنطينية ،
فلما دفن قالت الروم : لقد مات (٣١ ب) منكم عظيم ،
فقال يزيد : قولوا : هذا رجل من أصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم من أقدمهم إسلاما ، وقد قبرناه حيث رأيتم ،
والله لئن نبش لا يُضرب ناقوس بأرض العرب ما كانت لنا
مملكة ، فكانوا إذا أمحلوا كشفوا عن قبره فسقوا ، وبني
الروم على قبره بناءً وعلّقوا عليه أربعة قناديل سُرجاً .

وفي سنة أربع وخمسين عبر سعيد بن عثمان بن عفان
نهرَ جِيحون إلى سَمَرْقند والصُّغْد وهزم الكفار ، وقتل في
هذه الغزاة قُثم بن العباس ، ودفن بسمرقند . ومات بقية
إخوته بأقطار متباعدة ، فمات أخوه عبدالله بالطائف ،
وأخوه الفضل بالشام ، وأخوه سعيد بإفريقية ، فيقال إنه
لم يرَ قبورَ إخوةٍ أكثرَ تباعداً منهم .

وفي خلافته توفي سعيد بن زيد ، أحد العشرة المقطوع
لهم بالجنة ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
في سنة إحدى وخمسين .

وتوفي زياد بن أبيه في سنة اثنتين وخمسين .

وتوفيت أم المؤمنين عائشة رضی اللہ عنہا فی سنة سبع
وخمسين .

ولايات الأمصار فی خلافته

كان على مصر سهل بن حنيف ، فولّى عليها عمرو بن
العاص ، وهى ولايته الثانية ، وبقي حتى توفى ليلة الفطر
سنة ثلاث وأربعين ، ثم وليها عنه أخوه عتبة بن أبى سفيان
إلى أن مات ، ثم وليها بعده عتبة بن عامر الجهنى ، فبقى
حتى صرفه وولّى عليها مسلمة بن مخلد - بضم الميم وتشديد
اللام - الخزرجى سنة سبع وأربعين ، فمكث بها خمس
عشرة سنة .

وولى على مكة خالد بن العاص بن هشام .

وعلى المدينة مروان بن الحكم ، ثم عزله سنة أربع
وخمسين وولى مكانه سعيد بن العاص . (١٣٢) وجمع
له بين مكة والمدينة ، ثم ولاهما مروان بن الحكم ، ثم
عزله سنة تسع وخمسين ، وولى مكانه الوليد بن عتبة بن
أبى سفيان .

وولّى على صنعاء اليمن فيروز الديلمي ، فبقى حتى مات سنة ثلاث وخمسين ، وولى على إفريقية وما يليها من بلاد المغرب معاوية بن حُديج - بالحاء المهملة المضمومة - السَّكُونِيَّ ، سنة أربع وثلاثين ، ثم ولى عليها عُقبة بن نافع^(١) بن عبد قيس الفهري ، سنة خمس وأربعين ، فبقى عقبة بالقيروان ، وجعلها منزلاً للجند ، وهي أولُ مدينة بنيت بإفريقية في الإسلام ، ثم استعمل على مصر وإفريقية مسلمة بن مُخَدَّ فَعَزَلْ مسلمة عقبة عن إفريقية ، وولّى عليها مولاة أبا المهاجر ديناراً ، سنة خمس وخمسين ، فغزا الغرب ، وبلغ تِلْمَسَانَ ، وهي الغرب الأوسط ، وكان الغرب الأقصى والأندلس بعد لم يفتحا .

الثاني من خلفاء بني أمية

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

وهو أبو خالدٍ يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، ويقال إنه كان تلقب : المستنصر على أهل الزَّيْغِ ، وأمه مَيْسُون بنت بَحْدَلِ الكَلْبِيَّةِ ، وكان آدم اللون طويلاً ، جَعَدَ

(١) في الأصل : مانع . والتصويب من كتب التاريخ وما سيأتي بعد ذلك .

الشعر أحور العينين ، بوجهه آثار جُدْرَى ، حسن اللحية
خفيفها ، وكان قد أقام مع أمه ميسون في قومها بنى كلب
بالبادية ، فتعلم منهم الفصاحة ، وقال الشعر ، وكان
السبب في ذلك أن معاوية يوماً سمع أمه وهى تنشد أبياتا ،
ظهر له بها رغبتها عنه ، آخرها :

وخرق من بنى عمى فقيراً

أحب إلى من عالج علوف (١)

فقال : ما كفاك حتى جعلتني علجا علوفا ؟ الحقى
بأهلك ، فمضت إليهم ويزيد معها ، فكان من أمره
ما تقدم .

ولّى الخلافة بعهد من أبيه معاوية ، وبُوع له بها بعد
موت أبيه في مُستهل صفر سنة ستين ، وقيل : في النصف منه ،
وامتنع عن مبايعته عبد الله بن (٣٢ ب) الزبير ، والحسين
ابن علي رضي الله عنهما ، وقال ابن عمر رضي الله عنه :
إن أجمع الناس على بيعته بايعته . ومقتضى كلام ابن
حزم في «نقط العروس» أنه ولى وعمره ما بين العشرين

(١) الخرق : الكريم . والعلج : الضخم القوي ، ويطلق على الأعاجم .

والثلاثين سنة ، وكان نقشُ خاتمهِ : رَبُّنَا اللهُ . وبقي حتى تُوَفِّي بحوارين من عمل حمص ، لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين ، وهو ابنُ ثمان وثلاثين سنة ، وقيل : تسع وثلاثين ، وحمل إلى دمشق ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد ، وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر ، وقيل : وستة أشهر ، وكان له من الأولاد الذكور معاوية وخالد وأبو سفيان وعبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر وعمر وعبد الرحمن وعتبة الأعور ويزيد ومحمد وأبو بكر وحرب والربيع وعبد الله الملقب أصغر الأصاغر وبنات (١) .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما بويع بالخلافة سار الحسين بن علي رضي الله عنهما ، بعد ذلك بقليل ، إلى الكوفة ، ونزل بمكان يقال له كربلاء ، ووقع الحرب بها بينه وبين جيش يزيد ، ف وقعت الكسرة على الحسين رضي الله عنه ، فقتل في يوم عاشوراء

(١) لم يذكر في كتاب نسب قريش من أولاده عمر وحرب والربيع وعبد الله وعبد الله ، وذكر واحدا منهم فقط ويقال له : الأسوار . وذكر ولدا آخر اسمه عثمان . وانظر في نسب

قريش أسماء بعض بناته ص ١٢٩ - ١٣٠

سنة إحدى وستين ، وعمره تسع وخمسون سنة ، وقيل :
 خمس وخمسون ، وقيل : ست وخمسون ، وقتل معه من
 إخوته العباسُ وجعفرُ وعبدُ الله وعثمانُ وعبيدُ الله وأبو بكر ،
 وقتل معه أيضا القاسمُ وأبو بكرُ وكذا أخيه الحسنُ وعدةٌ من
 أولاد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأولاد عَقِيل بن أبي
 طالب ، واحتزَّت رأسُ الحسين رضى الله عنه وحُمِلت إلى
 عبيد الله^(١) بن زياد ، فجعل يقرع فم الحسين بقضيب ، فقال
 له زيد بن أرقم : ارفعْ هذا القضيبَ ، فوالذى لا إله غيره
 لقد رأيتُ شفقتي رسول الله (٣٣) صلى الله عليه وسلم
 على هاتين الشفتين .

ثم حُمِلت الرأسُ إلى يزيد بن معاوية ، فجهزها إلى المدينة
 النبوية مع نسائهم وأطفالهم ، فتلقاهم نساء بنى هاشم
 حاسرات ، وابنةُ عَقِيل^(٢) بن أبي طالب تُنشد :

ماذا تقولون إن قال النبيُّ لكم
 ماذا فعلتمْ وأنتم آخرُ الأممِ

(١) في الأصل : عبادة بن زياد وهو سهو
 (٢) في أنساب الأشراف : زينب بنت عقيل ترى قتل أهل الطف وخرجت تنوح بالبقيع .
 وانظر عيون الأخبار - ١ - ص ٢١٢

بِعْتَرَّتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُعْتَقَلِي

منهم أسارى وصرعى ضرجوا بدم (١)

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم

أن تخلفوني بسوء في ذوى رجمي

وقد حكى صاحب «درر السمط في خبر السبط» أنه
وجد على حجر مكتوب تاريخه قبل البعث بألف سنة
هذا البيت (٢) :

أترجو أمة قتلت حسيناً

شفاة جدّه يوم الحساب

وقد اختلف في الموضوع الذى دُفنت فيه هذه الرأس (٣) ،
ف قيل : بالمدينة عند أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وقيل دفنت بباب الفراديس بدمشق ، وقيل :
دفنت بعسقلان .

وقد حكى القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى

(١) فى انساب الأشراف :

ذريتى وبنوعى بمضيعة منهم أسارى وقتل ضرجوا بدم

(٢) فى الاستيعاب على هامش الإصابة - ١ ص ٣٨١ فى ترجمة الحسين : وهذا البيت زعموا
قديماً لا يدري قائله

(٣) فى الأصل : هذا الرأس

«خطط القاهرة» أن الصالح طلائع بن رزيك وزير الفائز الفاطمي بنى جامعہ خارج بابى زويلة لتنقل إليه هذه الرأس فيدفنها به ، ويجعله مشهدا لها ، فبلغ ذلك الفائز أحد خلفاء الفاطميين فقال : الأحقُّ أن تكون هذه الرأس عندنا داخل القصر ، فأخلى لها قاعة من قاعات القصر ودفنها فيها وجعلها مشهدا ، وهو المشهد المعروف الآن بمشهد الحسين .
ومما يؤيد صحة ذلك ما حكاه القاضى محيى الدين بن عبدالظاهر أيضا : أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حين استولى على قصر الفاطميين أمسك خادماً من خدام القصر ، وعذبه بأن حلق رأسه وأكفأ عليها طاسا ، وجعل فيه خنافس (٣٣ ب) فأقام ثلاثة أيام لم يتأثر بذلك ، فدعاه السلطان وسأله عن شأنه ، وهل معه طلسم وقاه ذلك : فقال : لا أعلم شيئا ، غير أنى حملت رأس الحسين على رأسى حين أتى بها إلى المشهد . فخلّى سبيله وأحسن إليه .

ولم يحجَّ يزيدُ فى مدة خلافته .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر مسلمة بن مُخَلَّد ، فولّى عليها مكانه سعيد بن يزيد الأزدي^(١) في سنة اثنين وستين [ثم وليها عبد الرحمن الفهرى] فبقى بها إلى ما بعد خلافة يزيد .

وكان على مكة والمدينة الوليد بن عُتْبَةَ^(٢) فولى مكانه عمرو بن سعيد الأشدق ، ثم عزله سنة إحدى وستين ، وأعاد الوليد بن عتبة ، ورجع عقبه بن نافع إلى إفريقية وما معها من بلاد المغرب ، فاستولى على ذلك بعد أبي المهاجر دينار .

الثالث من خلفاء بني أمية

معاوية بن يزيد

وهو أبو ليلى معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب ، ويقال : إنه كان يُلقَّبَ الرَّاجِعَ إلى الله . وأمه أم هاشم ، ويقال : أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة

(١) في الأصل : « الأودي » والتصويب من صحيح الأعمش - ٣ ص ٤٢٤ ومعجم الأنساب

ص ٣٨ .

(٢) هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان

ابن عبد شمس . كان شاباً دِيناً ، ولم أقف على شيء من حَلِيَّتِهِ (١) .

بويع بالخلافة في رابع عشر ربيع الأول سنة أربع وستين حين وفاة أبيه ، وقيل : في النصف من ربيع الآخر منها ، ومقتضى كلام ابن حزم أنه ولي الخلافة وسنه ما بين العشرين والثلاثين سنة ، وكان نقش خاتمه : الدنيا غرورة . وبقي حتى توفي بعد ثلاثة أشهر من خلافته ، وقيل : بعد أربعين يوماً ، وقيل : بعد عشرين يوماً ، وعمره إحدى وعشرون سنة ، وقيل : ثلاث وعشرون سنة ، وقيل : سبع عشرة سنة ، وصلى عليه أخوه خالد . وقيل (١٣٤) صلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، فكبر عليه تكبيرتين ، ومات قبل أن يقضى صلاته ، فصلّى عليه مروان بن الحكم . ودُفن بجانب قبر معاوية بن يزيد المذكور ، ولم أقف له على عقب (٢) ، غير أنه كان يُكنى أبا ليلي ، فيحتمل أنه كان له بنت اسمها ليلي كنى بها ، ويحتمل أنه كنى بذلك من غير ولادة .

(١) بهامش الأصل بخط مختلف ما يأتي :

يدل على صلاح حاله وفلاح أحواله ما قاله :

باليث ما كان لي معاوية أبا ولا الخبيث يزيد

(٢) لم يذكر له أيضا عقب في نسب قريش .

الحوادث والماجريات في خلافته

في خلال خلافته بويبع لعبد الله بن الزبير^(١) رضى الله عنهما بالخلافة بمكة ، في رجب سنة أربع وستين ، واستولى على مكة والمدينة ، ودان له أهل الحجاز واليمن والعراق ، وبويبع له أيضا بحمص وقنسرين من الشام ، وكاد أن يتم له الأمر بجملته .

قال ابن حزم : وسنه حين بويبع ما يزيد على ستين سنة ، وبإيعه أهل العراق أيضا ، وهدم الكعبة وأدخل فيها الحجر وجعل لها بابين مع الأرض ، يُدخَل من أحدهما ويُخرج من الآخر ، معتمدا في ذلك على حديث . بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم . وخلق^(٢) الكعبة داخلها وخارجها ، وهو أول من خلقها ، وكساها القباطي ، وهى ثياب بيض من عمل مصر ، ولم يزل يُقيم الحج للناس من سنة أربع وستين إلى سنة اثنين وسبعين .

(١) بهامش الأصل بخط مختلف ما يأتي : « وقال الشيخ الإمام ختم » خاتم « المجتهدين السيوطي إن عبد الله بن الزبير من خلفاء » الخلفاء « الراشدين . فإن قلت : الخلفاء الراشدين « الراشدون » كم هم ! قلت : سبعة أولهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وحسن بن علي وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبدالعزيز .
(٢) خلق الكعبة : طيبها بالخلوق ، وهو الطيب .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر عبد الرحمن الفهري فأقره عليها فمكث فيها اثنتين وعشرين سنة ، ويقال إن ابن الزبير ولى عليها عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم .

وكانت مكة بيد عبد الله بن الزبير ، وكان على المدينة من جهة عبد الله بن الزبير أخوه مصعب بن الزبير ، وواه عليها سنة خمس وستين ، ثم نقله إلى البصرة ، وولى مكانه جابر بن الأسود بن عوف الزهري ، ثم ولى مكانه على المدينة طلحة (٣٤ ب) بن عبد الله بن عوف ، وولى عبد الله بن مطيع الكوفة . وكان على إفريقية وما معها من المغرب عقبة بن نافع ، فأقره عليها .

الرابع من خلفاء بني أمية

مروان بن الحَكَم

وهو أبو الحكم ، وقيل : أبو عبد الملك ، مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، ويقال : إنه كان يلقب المؤتمن بالله ، وأمه أمية بنت علقمة بن

صفوان ، كان قصيرا دقيقا أَوْقَصَ (١) ، بُويع له بالخلافة
بالجايبة من الشام ، في رجب سنة أربع وستين ، ثم
جُدِّت له البيعة في ذى القعدة من هذه السنة .

قال ابن حزم في «نقط العروس» وكان سنه يوم ولي
الخلافة إحدى وستين (٢) سنة ، وكان نقش خاتمه : الله
ثقتي ورجائي ، وبقي حتى تُوْفِيَ بالطاعون ، لثلاث خلون
من رمضان سنة خمس وستين ، وعمره ثلاث وستون سنة ،
ويقال : إن زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية خنقته ثم
صاحت وقالت : مات فجأة ، ودُفِنَ بمقبرة دمشق ، وكانت
مدة خلافته سبعة أشهر وثمانية عشر يوما ، وكان له
من الأولاد : عبد الملك ، ومعاوية ، وعبيد الله وعبد الله
وأبان وداود وعبد العزيز وعبد الرحمن وبشر ومحمد
وبنات (٣)

الحوادث والماجريات في خلافته

كان سلطانه بالشام خاصة ، وباقي الأمصار في طاعة

(١) الأوقص : القصير المنق خلقة

(٢) في الأصل : إحدى وستون

(٣) ذكر في نسب قریش من أولاده أيضا أيوب وعثمان وعمر . ولم يذكر عبدالرحمن وانظر

بناته في نسب قریش ص ١٦٠ - ١٦١

عبد الله بن الزبير ، والضحاك بن قيس بالشام في جماعة يحاربون لمبايعة ابن الزبير ، ثم كانت الوقعة بين الفريقين بمرج راهط بغوطة دمشق ، فقتل الضحاك وانهزم من معه ، ثم سار مروان إلى مصر في سنة خمس وستين فبايعه أهلها .

ولايات الأمصار في خلافته

(١٣٥) كان على مصر من جهة ابن الزبير عبد الرحمن ابن جحدم ، فطرده مروان عنها وولى مكانه ابنه عبد العزيز . وكان على المدينة واليمن والعراق عمال ابن الزبير ، على ما تقدم ذكره في ترجمة معاوية بن يزيد .

الخامس من خلفاء بني أمية

عبد الملك بن مروان

وهو أبو الحكم ، وقيل أبو مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهو أول من سُمي عبد الملك في الإسلام ، ويقال : إنه كان يلقب المؤثق لأمر الله ، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ،

كان أفوه مفتوح الفم ، مُشَبَّك الأَسنان بالذهب ، حازما في أمره ، لا يَكِل أمره إلى غيره ، ويقال : إنه كان فقيهاً عالماً ، فلما ولي الخلافة استهوته الدنيا فتغير عن ذلك .

ومما يحكى أنه لما أتته الخلافة كان قاعداً يقرأ في المصحف ، فأطبقه وقال : هذا آخر العهد بك ، وكان في غاية من الشُّحِّ ، حتى كان يقال له : رَشْحُ الحَجَر ، لبخله ، لأن الحجر لا يرشح الماء إلا نادراً .

يقال إن بعض أخصائه سمعه يقول : أَجِجْ كَلْبِكَ يَتَّبِعْكَ . فقال له : يا أمير المؤمنين ، أما تخشى أن يُلوِّحَ له غيرك بِكِسْرَةٍ فيتركك ويتبعه ؟

وكان مع شحه أَبْخَرَ ظاهرَ البَحْر ، وكان إذا مرَّ الذباب على فمه سقط لشدة بَخْرِهِ ، ومن أجل ذلك كان يلقب أبا ذُباب .

بويع بالخلافة بعد موت أبيه مروان في ثالث رمضان سنة خمس وستين ، واستقرَّ له الأمر بمصر والشام خاصّة . والعراق والحجاز واليمن مع ابن الزبير .

قال ابن حزم : وكان عمره حين ولى الخلافة ما بين
الثلاثين سنة والأربعين سنة ، وكان نقش خاتمه : آمنت
بالله مُخلصاً . وبقى حتى توفى فى النصف من شوال سنة
(٣٥ ب) ست وثمانين ، وعمره ستون سنة ، ودفن بدمشق ،
وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً ،
منها سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً قبل قتل ابن
الزبير ، وباقيها بعد قتله .

وكان له من الأولاد : الوليد ، وسليمان ، ومروان
الأكبر ، ويزيد ، ومروان الأصغر ، ومعاوية ، وهشام ،
وبكار ، والحكم ، وعبد الله ، ومسلمة ، والمنذر ، وعنبسة ،
ومحمد ، وسعيد ، والحجاج (١) ، ويقال إن عبد الملك
رأى فى منامه كأنه بال فى المحراب أربع مرات ، فغمه
ذلك ، فوجه إلى سعيد بن المسيّب من سألته عن ذلك فقال :
يملك من ولده لصلبه أربعة . فكان كذلك ، فولى منهم
الوليد وسليمان ويزيد وهشام .

(١) لم يذكر فى نسب قريش من أولاده مروان الأصغر ولا معاوية ولا محمداً ، انظر

الحوادث والمجريات في خلافته

لما ولى الخلافة منع الناس من الحج من حيث إن ابن الزبير كان يأخذ البيعة لنفسه على الناس في الموسم ، فضجَّ الناس من منع الحج ، فبنى عبدُ الملك قبة الصخرة ببيت المقدس ، وكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ، فيقال : إن ذلك سبب التعريف ^(١) ببيت المقدس ومساجد الأمصار .

وذكر الجاحظ في كتاب «نظم القرآن» أن أول من سنَّ التعريف في مساجد الأمصار عبدُ الله بن عباس ، وأنكر العلماء عليه هذا النقل ، وذكر أبو عمر الكندي أن عبد العزيز بن مروان أول من سنَّ التعريف بالمسجد الجامع بمصر بعد العصر .

قال أبو هلال العسكري في كتابه «الأوائل» :
وعبد الملك أول من ضرب الدراهم في الإسلام ، وفي سنة تسع وستين سار عبد الملك بنفسه إلى العراق ، فلقبه مصعب ابن الزبير في جيش ، فقتل مصعب ، فدخل عبد الملك الكوفة بعد مقتل مصعب فبايعه (٣٦١) الناس ، وفي

(١) التعريف أن يوقف بها كما يوقف بعرفة يوم عرفة وهو التاسع من ذي الحجة .

سنة ثلاث وسبعين ولَّى الحجاجَ بنَ يوسفَ الثقفىَّ على مكة ، فسار الحجاجُ إلى مكة ، وحارب ابنَ الزبير ، وقبض عليه بعد حصار طويل ، وقتله وصلبه لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ، سنة ثلاث وسبعين ، وقيل : فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين . وفى سنة أربع وسبعين هدم الحجاجُ الكعبةَ من جانب الحجرِ وأخرج الحجرَ منها . وجعله على الهيئة التى كان عليه فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، ورفع داخلها عن الأرض ، وسدَّ الباب الغربى ، وجعل الباب الشرقى يُضَعَدُ إليه على دَرَجٍ ، والأمر على ذلك إلى الآن .

ولايات الأمصار فى خلافته

كان على مصر أخوه عبد العزيز بن مروان فأقره عليها ، فبنى بالفسطاط الدار المذهبة المعروفة بالمدينة ونزلها ، وهى دار عظيمة تُجاوز الوصف ، ثم صارت بعده منزلاً لمن يلى إمارة مصر ، ثم صارت مساكن للعامة بعد ذلك .

قال القُضاعى فى « خططه » كان يُسكَبُ فيها فى كل يوم مائة راوية ماءً ، وفيها عدة مساجد ، وعدة أفران للخبز ، وأقام على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر وأياماً ، وهو

الذى بنى القنطرة التى على خليج القاهرة عند السد الذى يكسر عند وفاء النيل .

ويقال : إنه ولى عليها عبد الله بن عبد الملك (١) ، فمكث فيها خمس سنين ، ثم ولى عليها بعده قُرَّة بن شريك فى سنة تسعين ، فبقى عليها إلى أن مات عبد الملك ، وهو أول من وضع اللوح الأخضر على (٢) الأُسْطُوَانَةِ الوَسْطَى بالجامع العتيق بالفسطاط .

واستولى الحجاج بن يوسف على مكة بعد قتل ابن الزبير .

وولى عبدُ الملك على المدينة طارقَ بنَ عُمَرَ ، فانترعها منه صالحُ بنُ عبد الله ، ثم ولى عبدُ الملك على مكة والمدينة وسائر أعمال الحجاز (٣٦ ب) واليمن الحجاج بن يوسف ، وعزل طارقاً عن المدينة وجعله من جملة جند الحجاج ، ثم ولى على مكة والمدينة سنة سبع وسبعين أبان بن

(١) فى الأصل: «عبدالله بن عبدالله بن عبدالمك» والتصويب من صبح الأعشى - ٣ ص ٤٢٤ .

(٢) فى الأصل: «علو» هذا وفى صبح الأعشى - ٣ ص ٣٤٢ أن قرّة بن شريك جعل فى المسجد الحراب المجوف وأحدث فيه المقصورة . وأن أول من نصب اللوح الأخضر فيه هو عبد الله بن طاهر وهو أمير مصر فى سنة اثنى عشرة ومائتين .

عثمان بن عفان ، ثم عزله في سنة اثنتين وثمانين وولى مكانه هشام بن إسماعيل المخزومي .

وولى على العراقيين وخراسان الحجاج بن يوسف ، ففتك بأهله وأبادهم ، وقتل جمعا من الصحابة والتابعين رضی الله عنهم على ما سيأتى ذكره عند وفاة الحجاج فيما بعد إن شاء الله تعالى . وكان على إفريقية وما معها من المغرب عقبة بن نافع ، فقتل ، فولّى عبد الملك مكانه حسان بن النعمان الغساني ، فسار حتى دخل القيروان ، وافتتح قرطاجنة قاعدة إفريقية قبل الإسلام ، وكان الغرب الأقصى والأندلس لم يفتحا بعد .

السادس من خلفاء بني أمية

الوليد بن عبد الملك

وهو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان ، المقدم ذكره ، ويقال إنه كان يلقب : المنتقم لله ، وأمه ولادة بنت العباس (١) ، كان أسمر جميلا ألقى الأنف ، ويقال : سائل الأنف جدا ، بوجهه أثر جدرى ، له سطوة شديدة ،

(١) كنيها أم الوليد بنت العباس بن جزمين الحارث بن زهير من بني عيس . انظر نسب قريش

لا يتوقف إذا غضب ، وكان كثير النكاح والطلاق ، يقال إنه تزوج ثلاثا وستين امرأة ، وكان ضعيف البصر بالعربية بحيث يغلب عليه اللحن ، دخل عليه أعرابي يشكو صهراً له ، فقال له الوليد : ما شأنك - بفتح النون - وهو يريد أن يسأله عن شأنه ، فقال له الأعرابي : أعوذ بالله من الشين ، فقال أخوه سليمان : إن أمير المؤمنين يقول لك ما شأنك - وضم النون - فقال الأعرابي : ختنى ظلمنى ، يعنى صهراً ، فقال له الوليد : من ختنك - بالفتح - فقال الأعرابي : إنما ختنى الحجام ، ولست أريد ذا (١٣٧) فقال سليمان : أمير المؤمنين يقول لك : من ختنك ؛ فقال : هذا . وأشار إلى خصمه .

ولى الخلافة بعهد من أبيه عبد الملك ، ثم بُوع له بها بعد وفاته يوم الخميس منتصف شوال سنة ست وثمانين .

قال ابن حزم : وكان سنه حين ولى ما بين الثلاثين والأربعين سنة ، وكان نقش خاتمه : يا وليد إنك ميت ومحاسب ، وبقي فى الخلافة حتى توفى بدير مروان من الشام ، يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست

وتسعين ، وعمره ثمان وأربعون سنة وأشهر ، وكانت مدة
خلافته تسع سنين وسبعة أشهر ، وقيل : وثمانية أشهر ،
وكان له من الأولاد ثمانية عشر ذكرا ، وقيل : أربعة عشر
ذكرا ، منهم يزيد وإبراهيم ، ولى كل منهما الخلافة ،
والعباس ، وكان فارس بنى مروان ، وعمر فحل بنى
مروان ، كان يركب فى ستين من صلبه ، وعمر وعبد الكريم
وبشر وغيرهم وبنات (١) .

الحوادث والماجريات فى خلافته

فى خلافته غزا أخوه مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم
وعاد ، وفى خلافته فتحت طليطلة دار مُلك الأندلس على
يد طارق مولى موسى بن نصير مُتولّى إفريقية ، وحمل
إليه منها مائدة سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت من
خليطين ذهب وفضة ، عليها ثلاثة أطواق لؤلؤ ، وكان
من غريب الأمر فى فتحها أنه كان بدار المُلك بها بيت
مُغلق عليه أقفال من حديد ، كلما وليها ملك جديد زادها
قُفلا ، إلى أن كان آخرهم ملك اسمه لُدريق ، أراد فتح

(١) انظر أولاده فى نسب قریش ص ١٦٥ ولم يذكر من بينهم عبد الكريم بل ذكر عبد الرحمن

وذكر من اسمه عمر واحدا فقط

ذلك البيت والاطلاع على ما فيه ، فنهاه كهنتهم عن فتحه ، فأبى إلا ذلك ، ففتحته ، فوجد داخله صندوقاً مقفلاً ، ففتح ذلك الصندوق ، فإذا فيه سَفَطٌ من حرير فيه صور العرب راكبين الجمال ، وفيه مکتوب : (١٧٧ ب) إذا فُتِحَ هذا البيت وأُخْرِجَ هذا السَّفَطُ ، وُفْتُحَ ، مَلَكَ أَصْحَابُ هَذِهِ الصُّورِ هَذِهِ الْبِلَادَ . فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

وفي خلافته فُتِحَتْ عِدَّةٌ مِنْ بِلَادِ السُّنْدِ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ . وَتَغْلَغَلَ الْحِجَااجُ فِي بِلَادِ التُّرْكِ . وَتَغْلَغَلَ مُسَلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي بِلَادِ الرُّومِ فَفُتِحَ وَسْبِي ، وَفُتِحَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الثَّقَفِيُّ بِلَادًا مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ .

وكان الوليد مع كثرة اعتنائه بالغزو وفتح البلاد مُغْرَمًا بِالْبِنَاءِ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ بِدِمَشْقَ ، وَمَنْ ثُمَّ نُسِبَ إِلَى بَنِي أُمِيَّةٍ وَأَدْخَلَ فِيهِ كَنِيسَةَ النَّصَارَى ، وَأَتَى فِيهِ مِنْ حُسْنِ الصَّنْعَةِ وَزِينَةِ الزَّخْرَفَةِ بِمَا يَدْهَشُ النَّظَرَ ، وَيَحَارُ فِي وَصْفِهِ الْفِكْرَ ؛ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَتْ مَعَالِمُهُ بِمَا طَرَأَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَرِيقِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، لَا سِيْمَا مَا عَرَاهُ مِنْ

تَمَرَّلَنكَ حِينَ اسْتِيْلَائِهِ عَلَى دِمَشْقَ ، وَزَادَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَخْرَفَهُ وَنَمَّقَهُ وَرَصَّعَهُ بِالْفُسْفُوسِ ، وَهِيَ الْفِصُّ الْمَذْهَبُ ، وَأَدْخَلَ فِيهِ حُجْرَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْمَنَازِلِ الَّتِي حَوْلَهُ ، وَكَانَ الْقَائِمُ بِذَلِكَ لَهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ أَمِيرٌ لَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ .

وهو أول من اتخذ البيمارستان للمرضى ، وأول من اتخذ دار الضيافة ، وأول من بنى الأميال في الطرقات ، على ما سيأتي ذكره في الباب السابع إن شاء الله تعالى .

وَأَنفَذَ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ عَامِلَهُ بِمَكَّةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ صَفَّحَ بِهَا بَابَ الْكَعْبَةِ وَالْمِيزَابَ وَالْأَسَاطِينَ ، وَجَدَّدَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَزَخْرَفَهُ . وَفِي أَيَّامِهِ كَانَ الطَّاعُونَ الْجَارِفُ (١) بِالْبَصْرَةِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ مَاتَ فِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ إِنْسَانٍ ، وَفِي أَيَّامِهِ مَاتَ حَبْرُ الْأُمَّةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ ، وَهُوَ جَدُّ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ ، وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ أَخْرَجَ الْوَلِيدُ عَلِيَّ بْنَ عَبْسَدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ مِنْ دِمَشْقَ ، وَأَنْزَلَهُ الْحُمَيْمَةَ

(١) في هامش الأصل ما يأتي : « هذا الجارف لما ذكره العيني في تاريخه المسمى بمقعد الجمان :

كان ذكر الطاعون الجارف في زمن عبد الملك بن مروان في سنة سبعين وبالله التوفيق » .

من أرض الشام ، فولد له بها نَيْفٌ^(١) وعشرون ولدا ذكرا
(١٣٨) ولم يزل بها إلى أن بطلت دولة بني أمية .

وفي أيامه كانت زلازل عظيمة أقامت أربعين يوما .

وفي أيامه قتل الحجاجُ بنُ يوسفَ سعيدَ بنَ جُبَيْرِ التابعيِّ
الإمام الكبير فاختلف عقلُ الحجاج لوقته ، وبقي قليلا
ثم مات في رمضان سنة خمس وتسعين ، عن ثلاث وخمسين
سنة ، وقيل : عن أربع وخمسين ، وكان مدة ولايته العراق
عشرين سنة ، وكان عدَّةً من قتله فيها صَبْرًا مائة ألف
وعشرين ألفا ، ومات في محبسه خمسون ألف رجل ،
وثلاثون ألف امرأة . وما ربك بغافل عما يفعل الظالمون .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر قُرَّةُ بنُ شَرِيك ، فأقره عليها فمكث
سبع سنين .

وولَّى على مكة عمرَ بن عبد العزيز ، ثم ولَّى عليها
بعده خالدَ بن عبد الله القسري .

(١) في هامش الأصل ما يأتي : « النيف يجوز فيه التخفيف والتشديد يعني الزيادة » .

وولّى على خراسان بعد الحجاج بن يوسف المهلب بن
أبي صفرة .

وكان على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي ، فعزله
وولى عليها عثمان بن حيان (١) .

وولى على إفريقية وما معها من بلاد المغرب موسى بن
نصير - بضم النون - فقدم القيروان وبها صالح بن
حسان فعزله عنها ، ثم رجع موسى بن نصير إلى المشرق
واستخلف على إفريقية ابنه عبد الله بن موسى بن نصير ،
واستقر طارق بن زياد مولى موسى بن نصير على الأندلس
من حين فتحها ، ثم قدم موسى بن نصير إلى الأندلس
ونزل طليطلة ، وأقام بها سنتين واستخلف عليها ابنه
عبد العزيز بن موسى ، ثم توجه إلى الوليد بن عبد الملك
بما معه من الغنيمة والسبي .

السابع من خلفاء بني أمية

سليمان بن عبد الملك

وهو أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان ، المقدم

(١) في الأصل « حياه » والتصويب من نسب قریش ص ٢٨٦ عثمان بن حيان المرى

ذكره (٣٨ ب) ويقال : إنه كان تلقب : المهديَّ بالله الداعي إلى الله . وأمه ولادة أم أخيه الوليد ، وكان أبيض اللون جميلا طويل القامة ، فصيحاً لساناً أديباً ، معجبا بنفسه ، متوقفاً عن سفك الدماء ، ويقال : إنه كان كثير النكاح شرها في الأكل ، يأكل في كل يوم نحواً من مائة رطل .

ولى الخلافة بعهد من أبيه عبد الملك بن مروان ، وذلك أن عبد الملك رتب خلافته في العهد على أخيه الوليد المقدم ذكره ، فقال : الخليفة بعدى الوليد ، ثم بعد الوليد سليمان ، وبويع له بها بعد موت أخيه الوليد يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين .

قال ابن حزم : وكان عمره حين ولى ما بين الثلاثين والأربعين ، وكان سليمان حين موت أخيه بالرملة من عمل لد . فبلغه الخبر بعد سبعة أيام ، فسار إلى دمشق ودخلها .

وكان نقش خاتمه : آمنت بالله مخلصاً . وبقي حتى توفي بدابق من أرض قنسرين ، لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين ، وعمره خمس وأربعون سنة ، بعد أن عهد

بالخلافة بعده لعمر بن عبد العزيز ، ثم من بعد عمر ليزيد ابن عبد الملك ، وصلى عليه عمرُ بن عبد العزيز ، وكانت خلافته سنتين وثمانية أشهرٍ إلا خمسة أيام ، وكان له أربعة عشر ولدا ذكرا (١) .

الحوادث والماجريات في خلافته

في سنة تسع وتسعين خرج بنفسه لغزو القُسطنطينية حتى نزل بدابق ، وبعث أخاه مسلمة إلى القسطنطينية ، فنزل عليها وحاصرها ، وفتح مدينة الصقالبة ، وبعث المهلب ابن أبي صفرة > إلى < خراسان ، ففتح جرجان . وطبرستان ، وقد ذكر في «مسالك الأبصار» أنه هو الذي بنى مدينة الرملة ، ولعل ذلك قبل خلافته .

(١٣٩) ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر قرة بن شريك ، فولّى مكانه عبد الملك ابن رفاعة ، في سنة سبع وتسعين ، فمكث فيها ثلاث سنين وكسراً .

(١) انظر أولاده في نسب قريش ص ١٦٥

وكان على مكة خالد بن عبد الله القسرى ، فأقره عليها .
 وكان على المدينة عثمان بن حيان (١) فولّى مكانه
 أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . وكان على إفريقية
 عبد الله بن موسى بن نصير خليفةً بها عن أبيه موسى
 المذكور ، فبقى عليها ، وكان على الأندلس عبد العزيز بن
 موسى بن نصير المذكور فاستقرّ بها .

الثامن من خلفاء بني أمية

عمر بن عبد العزيز

وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، ويقال
 إنه كان يلقب : المعصوم بالله ، وأمه أمّ عاصم بنت عاصم
 ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . كان أسمر نحيفا حسن
 الوجه ، فى وجهه شجّةٌ (٢) من رَمَح (٣) دابة وهو غلام ،
 ولذلك يعرف بأشج بنى أمية (٤) ، وقد روى أن عمر بن

(١) فى الأصل « حياة » وانظر ما سبق من تصويبه ص ١٣٨ .

(٢) فى هامش الأصل : رجل أشج بين الشجج فى جسده أثر شجة : قاموس .

(٣) تحت كلمة « رمح » بخط صغير يخالف ما يأتى : الرمح بالفتح : الضرب .

(٤) بهامش الأصل بخط مختلف ما يأتى : قال الإمام « إمام » المحمدين شيخ المفسرين
 جلال الدين السيوطى رحمه الله : إن عمر بن عبد العزيز من خلفاء الراشدين على التحقيق
 سمعته من الثقة .

الخطاب رضى الله عنه كان يقول : إن من ولدى رجلا
بوجهه شَيْنٌ^(١) يملأ الأرض عدلاً .

ولى الخلافة بالعهد من سليمان بن عبد الملك ، وبويع له
بها بعد وفاة سليمان بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من
صفر سنة تسع وتسعين .

قال ابن حزم : وكان سنه حين ولى الخلافة ما بين
الثلاثين سنة والأربعين ، وكان نقش خاتمه : عمر بن
عبد العزيز يؤمن بالله ، وبقي فى الخلافة حتى توفى فى يوم
الجمعة لخمس ، وقيل : لست بقيت من رجب سنة إحدى
ومائة ، وعمره تسع وثلاثون سنة ، ودفن بأرض دير
سمعان من عمل حمص ، وقيل : توفى بدير سماعيل ودفن به .
قال (٣٩ ب) صاحب حماة : الظاهر أن دير سماعيل هو المعروف
الآن بدير البقرة من عمل مَعْرَةَ النُّعْمَان ، قال : وكان موته
بالسم من بنى أمية ، علماً منهم أنه إن امتدت أيامه أخرج
الأمر عنهم ، وأنه لا يعهد بعده إلا لمن يصلح للأمر ،
فعاجلوه .

(١) فوق كلمة شين بخط دقيق مختلف : يعنى العيب .

قلت : وفيما قاله نظر ، فإن عهد سليمان بن عبد الملك كان متضمنا العهد بعد عمر بن عبد العزيز ليزيد بن عبد الملك ، فلم يكن لعمر أن يعهد لغيره .

وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وقيل : خمسة أشهر فقط ، وقد قال العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله يبعث لأمتي على رأس كل مائة من يجدد لها دينها) : إنه كان على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز .

وكان له من الأولاد أربعة عشر ذكرا ، منهم عبد الملك وكان ناسكا ، ومات في حياته عن تسع عشرة سنة ونصف ، وعبد الله وكان شجاعا (١)

الحوادث والمجريات في خلافته

بنى مسجد الجُحفة ميقات الإحرام لحُجَّاج مصر ، واشترى ملطيَّة من الروم بمائة ألف أسير ، وبنائها ، وكان قبله خلفاء بني أمية يسبون أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب رضى الله عنه على المنابر من حين خلَع الحسنُ نفسه في سنة

(١) لم يذكر نسب قريش ولده .

إحدى وأربعين إلى أن وليَ عمر بن عبد العزيز ، فأبطل ذلك وكتب إلى نوابه بإبطاله ، وجعل بدله قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ (١) الآية . فاستمر الخطباء على ذلك إلى الآن ، ومدحه كثير (٢) الشاعر بقوله :

وَلَيْتَ فَلَمْ تَشْتُمْ عَلِيًّا وَلَمْ تُخِيفْ
بَرِيًّا وَلَمْ تَتَّبِعْ سَجِيَّةَ مُجْرِمِ

وَقُلْتَ فَصَدَّقْتَ الَّذِي قُلْتَ بِالَّذِي
فَعَلْتَ فَأَضْحَى رَاضِيًا كُلُّ مُسْلِمِ

(١٤٠) ولايات الأمصار في خلافته

ولَّى على مصر بعد عبد الملك بن رفاعة أيوبَ بن شَرْحَبِيلَ الأصبَحِيَّ ، آخرَ سنةِ تسع وتسعين ، فمكث فيها سنتين وستة أشهر .

وكان على مكة عبدُ العزيز بن خالد بن أسيد عن سليمان

(١) سورة النحل الآية ٩٠

(٢) ديوانه ج ٢ ص ١٢٢=١٢٣ وبين البيتين بيتان

ابن عبد الملك ، فأقره عليها .

وولى على المدينة عبد العزيز بن أرتاة ، فأقام إلى أيام
يزيد بن عبد الملك .

وولى على إفريقية بعد محمد بن يزيد إسماعيل بن عبید
الله بن أبي المهاجر ، فأسلم على يديه جميع البربر ، وأقام
إلى أيام يزيد بن عبد الملك .

وكان على الأندلس الحسن بن عبد الرحمن ، ثم السَّمح
ابن مالك الخولاني ، فأقام بها سنتين وتسعة أشهر .

التاسع من خلفاء بني أمية

يزيد بن عبد الملك

وهو أبو خالد يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وأمه
عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، ويقال : إنه
كان يلقب القادر بصنع الله ، كان أبيض جسيما مُدَوَّرَ
الوجه ، شديد الكبر عاجزا ، وكان صاحب لهو ولذة ،
وهو صاحب حباية^(١) وسلامة ، وهما جاريتان كان مشغوفاً

(١) ضبطها الأصل حباية بضم الحاء . وفي نهاية الأرب - ص ٥٨ - بفتح الحاء وهي بالفتح
أيضا في الأغاني انظر مثلا - ص ٨٤ طبع دار الكتب والجزء الخامس عشر نشر بيروت
تحقيق عبد الستار فراج ترجمتها و (ترجمة سلامة القس في الجزء الثامن طبع دار الكتب).

بهما ، وماتت حَبَابة فمات بعدها بيسير ، قيل بسبعة عشر
يوما ، أَسْفَأَ عليها ، وكان قد تركها أياما لم يدفنها ،
لعدم استطاعته فراقها ، فعوتب على ذلك فدفنها ، ويقال :
إنه نبشها بعد الدفن حتى شاهدها .

قلت : وأين مقام هذا من مقام الذي كان يهوى سَلَامَةَ
جَارِيَتِهِ الثَّانِيَةَ ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار^(١)
وذلك أَنَّهُ مَرَّ يوماً بمنزل سيدها ، فسمع غناءها فهويها ثم
هويته (٤٠ ب) هي أيضا ، واجتمعا بعد ذلك فقالت له
سلامة : إِنِّي أُحِبُّكَ ، فقال : وَأَنَا أَيضاً أُحِبُّكَ ، فقالت :
وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ أُقْبَلَكَ ، فقال : وَأَنَا أَيضاً ، قالت : فما
يمنعك ؟ قال : تقوى الله ، ثم قام وانصرف وتركها^(٢) .
وكان عبد الرحمن هذا يعرف بالقَسَّ لعبادته ، ولذلك
عُرِفَتْ سَلَامَةُ هذه بسلامة القَسَّ .

ولى الخلافة بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك له بها
بعد عمر بن عبد العزيز ، على ما سيأتى ذكره فى الكلام على
عهود الخلفاء للخلفاء ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

(١) فى الأغاني - ٨ ترجمة سلامة القس اسمه عبد الرحمن بن أبى عمار الجشمى

(٢) انظر القصة فهى ترجمة سلامة فى الأغاني الجزء الثامن طبع دار الكتب

وقيل : إن أباه عبد الملك كان أدخله مع إخوته في العهد إليهم ، فسلم لعمر بن عبد العزيز . وبويع له بالخلافة بعد موت عمر بن عبد العزيز في يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رجب سنة إحدى ومائة .

قال ابن حزم : وكان عمره يومئذ ما بين الثلاثين والأربعين . وكان نقش خاتمه : قِنِي السِّيَّاتِ يَا عَزِيزَ . وبقي حتى توفي بحوران من الشام ، لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة ، وعمره تسع وعشرون سنة ، فيما ذكره القُضَاعِي في «عيون المعارف» .

وقال المؤيد صاحب حماة في «تاريخه» : كان عمره أربعين سنة ، وعليه ينطبق كلام ابن حزم ، حيث جعل ولايته في ما بين الثلاثين والأربعين ، وكان له من الأولاد ثمانية ذكور ، منهم^(١) عبد الله بن يزيد ، وكده سبعة خلفاء ، على ما سيأتي ذكره في الباب السابع ، إن شاء الله تعالى ، ومنهم الوليد بن يزيد الآتي ذكره في جملة الخلفاء .

(١) انظر أولاده في نسب قریش ص ١٦٦

الحوادث والماجريات في خلافته

في أيامه خرج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، فبعث إليه أخاه (١٤١) فقاتله ، فقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب ، وكانوا قوماً كراماً ، وفيهم يقول الشاعر (١)

نزلتُ على آلِ المهلبِ شاتياً
غريباً عن الأوطانِ في زمنِ المحلِ
فما زال بي إحسانهم وافتقادهم
وبرهم حتى حسبتهم أهلي

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر من قبله بشر بن صفوان ، وقيل .
صفوان نفسه ، ثم وليها عنه حنظلة أخو صفوان .

وعزل عن مكة عبد العزيز بن خالد بن أسيد في سنة
ثلاث ومائة ، وأضافها مع المدينة إلى عبد الرحمن بن

(١) في ابن خلكان ترجمة المهلب بن أبي صفرة : والمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبة وفيهم يقول بعض شعراء الحماسة :

نزلت على آل المهلب شاتياً بعيداً عن الأوطان في الزمن المحل

الضحَّاك ، ثم عزله عن مكة والمدينة ، لثلاث سنين من ولايته ، وولَّى مكانه عبدَ الواحد البصرى ، فبقى عليهما إلى أيام هشام بن عبد الملك . ولم أقف على عامله باليمن^(١) .

وولى على العراقيين عبدَ الله بن عمر بن عبد العزيز . وولى على إفريقية بعد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المقدم ذكره يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج ، فقدّمها سنة إحدى ومائة ، فقتله البربرُ وأقاموا محمد بن يزيد الذى كان عليهم أولاً ، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك بذلك ، فأقره عليهم ، ثم ولى عليها بعده بشر بن صفوان الكلبيّ ، فقدمها سنة ثلاث ومائة ، ومات بها سنة تسع ومائة .

وكان على الأندلس عُقبة الكلبيّ ، فأقام بها إلى أيام مروان بن محمد الآتى ذكره .

(١) عمال اليمن نقلًا عن معجم الأنساب ص ١٧٥ من الرسول إلى آخر بني أمية : معاذ بن جبل بعثه الرسول ثم سار الأسود العنسى سنة ١٢ هـ وولى المهاجر بن أبي أمية سنة ١٣ . ويعلى بن أمية (٣٥) وعبيد الله بن العباس ٣٦ وعبد الله بن العباس سنة ٤٠ وجارية بن قدامة السعدي سنة ٤٠ وفيروز الديلمي (٤١) والحجاج بن يوسف (٧٣) ومحمد بن يوسف (٨٠) ويوسف بن عمر (١٠٦) والصلت بن يوسف (١٢٠) والقاسم بن عمر (١٢٨) وعبد الواحد بن سليمان .

العاشر من خلفاء بني أمية

هشام بن عبد الملك

وهو أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان ، وقيل : إنه (٤١ ب) يلقب المنصور بالله ، وأمه أم هشام فاطمة بنت هشام المخزومي (١) ، كان أبيض رُبْعَةً جميلاً سميها منقلباً (٢) ، له سياسة حسنة وتيقُّظٌ في أمره ، مع مباشرته الأمور بنفسه .

ولى الخلافة بعهد من أخيه يزيد المقدم ذكره ، وبويع له بالخلافة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة ، وعمره يومئذ أربع وثلاثون سنة وأشهر ، وكان حين مات أخوه يزيد بن عبد الملك مقيماً بالرصافة من بلاد الشام في دار له صغيرة ، فجاءته الخلافة على البريد ، فركب من الرصافة ، إلى دمشق ، فكانت بيعته ، ولما ولى الخلافة اختار الرصافة منزلاً ، لطيب هوائها وبعدها من الوباء ، وابتنى بها قصرين ونزلهما ، ومن هنالك نسبت إليه فقيل

(١) في الأصل : «وأمه أم هاشم فاطمة بنت هاشم المخزومي» والتصويب من نسب قريش

ص ١٦٤

(٢) في الأصل : منقلب

رصافة هشام ، وكان له من السُّتور والكِسوة والطُّرُز ما لم يكن لمن قبله من الخلفاء ، وكان نقش خاتمه :
الحُكْمُ لِلْحَكَمِ الحَكِيمِ .

قال ابن حزم : وكان عمره حين ولي الخلافة ما بين الخمسين والستين ^(١) ، وبقي في الخلافة حتى توفي بالرصافة لست خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ، وعمره ثلاث وخمسون سنة ، وقيل أربع وخمسون وشهور ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد عشر يوماً : وقيل وتسعة أشهر .

الحوادث والماجريات في خلافته

في أيامه في سنة ثمان عشرة ومائة غزا أسدُ بنُ عبد الله القسرى بلادَ التُّرك ، وقتل خاقان ملكهم في جماعة كثيرة من قومه ، وغنم المسلمون منهم غنيمة عظيمة ، وفي سنة إحدى وعشرين (٤٢١) ومائة غزا مروان بن محمد - وهو على الجزيرة وأرمينية - بلاد صاحب السَّرير ، فأجاب

(١) هذا اختلاف كبير ، فمعه حين ولي بين الثلاثين والأربعين ، وحين توفي بين الخمسين والستين ، ومكث في الخلافة عشرين عاماً تقريباً

إلى الجزية في كل سنة سبعين ألف رأس يؤديها ، وغزا مسلمةُ بن عبد الملك بلاد الروم ، فافتتح حصونا وغنم . وغزا نصر بن سيار بلادَ ما وراء النهر ، وقتل ملكَ التُّرك ، ثم مضى إلى فرغانة من بلاد الترك فسبي سبيا كثيرا .

وفي خلافته خرج زيد بن عليُّ بالكوفة ، ودعا إلى نفسه ، وبايعه جمع كثير ، فقتله يوسفُ بنُ عمر الثقفيُّ وصلبه ، وبعث برأسه إلى هشام بن عبد الملك ، فنصبها بدمشق ، ولم تزل منصوبة حتى مات هشام ، ويقال : إن هذه الرأس حملت بعد ذلك إلى مصر ، ودفنت بين مصر والقاهرة ، في المشهد الذي بين الكيمان الآن المعروف بمشهد الرأس . وإلى زيد هذا تُنسب طائفة الزيدية ، وهم فرقة من الشيعة .

وفي خلافته تُوفى الحسنُ البصريُّ ومحمدُ بن سيرين ، وتوفى محمدُ الباقرُ بن زين العابدين في سنة إحدى عشرة (١) ، وتوفى نافع مولى عمر بن الخطاب في سنة سبع عشرة ومائة ، وتوفى الزُّهريُّ في سنة اثنتين وعشرين ومائة .

(١) كذا بالأصل ولعلها « إحدى عشرة ومائة »

ولايات الأمصار في خلافته

في أيامه كان على مصر حنظلة أخو صفوان ، فولّى عليها عوّضه أخاه^(١) محمد بن عبد الملك في سنة خمس ومائة ، فمكث فيها أشهراً ، ثم استعفى فولّاه حفص بن الوليد الحضرمي ، ثم صرفه وولاه عبد الملك بن رفاعه ، فبقى بها حتى توفي .

قلت : وقد حكى القضاعي في «خطط مصر» في الكلام على دار الإمام الليث بن سعد أنه كان لليث دارٌ ببلدتنا قلّقتشندة . فهدهما (٤٢ ب) عبد الملك بن رفاعه هذا عنادا له ، فعمّرها الليث ، فهدهما عبد الملك ، فعمّرها ، فهدهما ، فلما كان في الثالثة بينما الليث نائمٌ إذا بهاتف يهتف به : قم يا ليث ﴿ ونريدُ أنْ نمُنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾^(٢) فأصبح ابنُ رفاعه وقد أصابه فالج^(٣) فأوصى إلى الليث وبقي ثلاثا ثم مات ، ويؤيد ذلك ما حكاه ابنُ يونس مؤرخ مصر في «تاريخه» أن الليث وُلد بقلقتشندة ، وأنه لا عبرة بما يقال : إنه منسوب إلى فارس .

(١) في الأصل : أخوه

(٢) سورة القصص الآية هـ

(٣) الفالج : داء يحدث في أحد شقي البدن فيبطل إحساسه وحركته

ثم تولاهما بعد عبد الملك بن رفاعة أخوه الوليد بن رفاعة ، ثم توفى ، فتولاهما عبد الرحمن بن خالد ، ثم صرفه وولاهما حنظلة بن صفوان ، ثم صيره إلى إفريقية وولاهما حفص بن الوليد ، وقيل ، وليها بعد محمد بن عبد الملك عبد الله بن يوسف الثقفي ، ثم عبد الملك بن رفاعة ، ثم أخوه الوليد ، ثم عبد الرحمن الفهري (١) ، ثم حنظلة في سنة عشرين ومائة ، فمكث فيها ثلاث سنين وكسراً إلى زمن الوليد بن يزيد بعده .

وكان على مكة والمدينة عبد الواحد البصري ، فعزله وولى عليهما إبراهيم بن هشام بن إسماعيل ، ثم عزله سنة أربع عشرة ومائة ، وولى مكانه على مكة والطائف دون المدينة محمد بن هشام المخزومي .

وأما المدينة فولّى عليها بعد إبراهيم بن هشام خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ، ثم عزله سنة ثمان عشرة ومائة ، وولى مكانه محمد بن هشام بن إسماعيل . ولم أقف على عماله على اليمن .

(١) في معجم الأنساب : الفهري . أما في صبح الأعشى - ٣ ص ٢٤ : فكالأصل

(١) وكان على إفريقية بشر بن صفوان ، فعزله وولى عليها عبيدة بن عبد الرحمن السُّلَمي ، فقدمها سنة عشر ومائة ، ثم عزله وولى مكانه عبد الله بن الاحتجيات ، فقدمها سنة أربع عشرة ومائة ، وبني جامع تُونس ، واتخذ بها داراً لعمل المراكب البحريّة ، ثم عزله وولى مكانه كلثوم بن عِياض ، فقدمها سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ثم (٤٣ ا) بعث إليها حنظلة بن صفوان الكلبي ، فقدمها سنة أربع وعشرين ومائة ، ثم خرج عليه عبد الرحمن بن حَبِيب سنة ست وعشرين ومائة ، فطرده عنها واستقلَّ بإمارتها ، وأقام إلى أيام الوليد بن يزيد الآتي ذكره .

وكان على الأندلس عُقبة الكلبيُّ ، فأقام عليها أربع سنين وخمسة أشهر ، ثم وليها يحيى بن مسلمة سنتين وستة أشهر ، ثم وليها حُذيفة بن الأحوص القَيْسي سنة واحدة ، ثم وليها عثمان بن سعد الخثعمي خمسة أشهر ، ثم وليها الهيثم بن عُبيد خمسة أشهر ، ثم وليها

(١) في صبح الأعشى - ٥ ص ٢٦ أن يوسف بن عمرو « عمر » كان على اليمن سنة ثمان ومائة .

عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي سنتين وثمانية أشهر ، ثم
وليها عبد الملك بن قطار أربع سنين ، ثم وليها عُقبة بن
الحجاج خمس سنين ، ثم وليها بَلْخُ بنِ بَشْرِ القيسي ،
ثم وليها حُسام بن ضِرار الكلبِي ، فأقام بها إلى أيام
الوليد بن يزيد .

الحادى عشر من خلفاء بنى أمية

الوليد بن يزيد

وهو أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ،
ويقال : إنه كان يلقب المكثفى بالله . وأمه أمُّ الحجاج
بنت محمد بن يوسف أخى الحجاج بن يوسف ، وكان
أبيض اللون ربعة القَدِّ ، قد وَخَطَه الشيبُ ، شاعرا فصيحاً ،
وكان مصروف الهممة إلى اللهو والأكل والشرب وسماع
الغناء ، وكان من ظُرفاء بنى أمية ، بويع له بالخلافة يوم
الأربعاء لثلاث خلون من ربيع الأول سنة خمس وعشرين
ومائة ، ولم يلب الخلافةَ من بنى عبد الملك أسنَّ منه ، لأنه
وليها بعد مجاوزة الأربعين ، وكان نقش خاتمه : يا وليد
احذر الموت . وبقي فى الخلافة حتى توفى قتيلاً فى يوم

الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة عند قصر النعمان بن بشير ، وذلك أن ابن عمه يزيد ابن الوليد بن عبد الملك أحس منه كثرة تجرؤً ولهو^(١) بعد أن رمى بالكفر وغشيان (٤٣ ب) أمهات أولاد أبيه ، فسار إليه وقتله هناك ، وعمره يومئذ اثنتان وأربعون سنة . وقيل غير ذلك . وكانت مدة خلافته سنة واحدة وثلاثة أشهر ، وكان له من الأولاد ثلاثة عشر ذكراً وعدة بنات^(٢) ، وكان قد عهد بالخلافة لولديه عثمان والحكم ، فلما قتله يزيد حبسهما ، فبقيا في الحبس حتى ولي مروان بن محمد الخلافة فقتلهما .

الحوادث والماجريات في خلافته

كان في خلافة هشام مقيماً بالبرية في نفر من قومه في أسوأ حال ، فلما ولي الخلافة أقبل على لذاته من شرب الخمر وسماع الغناء ومعاشرة النساء . وزاد في العطايا حتى خرج في العطاء عن الحد ، وفي أيامه تحرك أمر الدولة العباسية ، ووصل إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس هدايا من

(١) ضبطت في الأصل «تجر» بكسرتين تحت الراء

(٢) انظر أولاده في نسب قريش ص ١٦٧ .

خراسان ، وقدم عليه أبو مسلم الخراساني داعي بني العباس ،
ثم مات محمد بن علي في آخر سنة خمس وعشرين ومائة
بعد أن أوصى أن الأمر في ولده لإبراهيم الإمام ، فإن قتل
فابن الحارثية يعني السَّفَّاحَ .

ولايات الأمصار في خلافته

كان علي مصر حنظلة بن صفوان ، وقال القضاعي :
كان عليها حفص ، ثم صرفه عن الخراج .

وكان علي مكة خالد بن عبد الملك ، وعلى المدينة محمد
ابن هشام ، فولّي عليها وعلى سائر أعمال الحجاز خاله
يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي ، في سنة أربع وعشرين
ومائة ، فأقام إلى زمن مروان بن محمد آخر خلفائهم .
ولم أقف على عامله على اليمن .

وكان على الأندلس حسام بن ضرار ، فأقره عليها .

(١٤٤) الثاني عشر من خلفاء بني أمية

يزيد بن الوليد

وهو أبو خالد يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن

مروان ، وأمه شاهفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهران .
يقال : إنه كان يلقب الشاكر لأنعم الله ، كان أسمر
نحيف البدن مربوعاً ، وقيل : طويلاً ، صغير الرأس جميل
الوجه خفيف العارضين شديد العُجب بنفسه ، بويع
له بالخلافة لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست
وعشرين ومائة بعد قتل الوليد بن يزيد .

ومقتضى كلام ابن حزم أن عمره حين ولي الخلافة فيما
بين العشرين والثلاثين ، وكان نقش خاتمه : يا يزيد
قُم بالحق ، وبقي في الخلافة حتى توفي بدمشق لعشرين
بقيين من ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة ، وعمره
يومئذ أربعون سنة ، وقيل : ست وأربعون ، وقيل : ثلاثون ،
وكانت مدة خلافته خمسة أشهر واثنين وعشرين يوماً .
قال القضاعى : وكان له عقب كثير ، ولم يذكر اسم
أحد منهم . (١)

الحوادث والماجريات في خلافته

لما ولي الخلافة أظهر حسن السيرة ، إلا أنه نقص
ما كان زاده الوليد في العطايا ، وردّها إلى ما كانت عليه في
(١) لم يذكر عقب له أيضا في نسب قريش

زمن هشام بن عبد الملك ، فلقبوه لذلك الناقص ، وكان قد امتنع عن بيعته والدخول في طاعته أهل حمص وأهل فلسطين ، فقاتلهم حتى أذعنوا ودخلوا تحت الطاعة .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر حنظلة بن صفوان ، فأقره عليها .

وكان على مكة (٤٤ ب) والمدينة وسائر الحجاز يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي ، فأقره عليها . ولم أقف على عماله على اليمن .

وكان على إفريقية وبلاد المغرب عبد الرحمن بن حبيب ، فأقره عليها .

وكان على الأندلس حُسام بن ضرار ، فأقره عليها ، فوليها بعده ثُوابة الجذامي ، فأقام فيها سنة واحدة

الثالث عشر من خلفاء بني أمية

إبراهيم بن الوليد

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن

مروان ، ويقال : إنه كان يلقب المقتدر بالله ، وأمه أم ولد اسمها نعمة ، وقيل خِشْف ، كان خفيف العارضين ، له ضفیرتان ^(١) من شعر ، ويقال : إنه كان عاجزا ضعيف الرأي . بويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة .

قال ابن حزم : وسنه يومئذ ما بين الثلاثين والأربعين ، ولم يتم له الأمر لعجزه ، حتى كان أتباعه تارة يُسلمون عليه بالخلافة ، وتارة بالإمارة ، وتارة بغير ذلك ، وكان نقش خاتمه : توكلت على الحي القيوم ، وبقي في الخلافة حتى خلع نفسه وسلم الأمر إلى مروان بن محمد ، الآتي ذكره ، في صفر سنة سبع وعشرين ومائة ، وبقي حتى قتله أبوعون يوم الزّاب . وقيل : غرق . وقيل : قتله مروان وصلبه ، ولم يقع لي ذكر أولاده ^(٢) .

الحوادث والماجريات في خلافته

كان بينه وبين مروان بن محمد قتال كثير ، كان آخر الأمر فيه انهزام إبراهيم المذكور وخلع نفسه ، كما تقدم .

(١) في الأصل . ظفیرتان

(٢) ولم يذكر له عقب في نسب قریش

ولايات الأمصار في خلافته

(١٤٥) كان على مصر حنظلة بن صفوان ، فأقره عليها .

وكان على مكة والمدينة وسائر الحجاز يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي ، فأقره على ذلك . ولم أقف على عماله على اليمن .

وكان على إفريقية وبلاد المغرب عبد الرحمن بن حبيب ، فأقره عليها .

وكان على الأندلس ثوابة الجذامي ، فأقره عليها .

الرابع عشر من خلفاء بني أمية

مروان بن محمد

وهو أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، ويقال : إنه كان يلقب القائم بحق الله ، وأمه لبابة جارية إبراهيم [بن] الأشر ، وكانت كردية ، ويعرف بالجعدي ، لأنه أخذ عن الجعد بن درهم مذهبه في الكلام في القول بخلق القرآن والقدر ، ويعرف أيضا بحمار

الجزيرة ، لأنه كان واليا بها من جهة الوليد بن يزيد ، وهو آخر خلفائهم ، وكان أبيض أشهل ضخم القامة كث اللحية أبيضها ، شجاعاً حازماً صابراً على التعب ، وكان يُغرى بين القبائل ، وكان مع ذلك بليغاً له رسائل .

ومقتضى (١) كلام ابن حزم أنه كان سنه ما بين الثلاثين والعشرين ، وكان نقش خاتمه : اذكر الله يا غافل ، وبقي في الخلافة حتى توفي قتيلاً بالديار المصرية ، بقرية يقال لها بُوَصير ، لثلاث بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وعمره اثنتان وثلاثون سنة ، وكان له من الأولاد (٢) ذكران ، وهما : عبد الله وعبيد الله ، فهربا بعد قتله .
فأما عبيد الله فهرب إلى الحبشة فقتل بها ، وأما عبد الله فيقال إنه قبض عليه وحُبس إلى أيام الرشيد فأخرج ضريراً ومات ببغداد .

الحوادث والماجريات في خلافته

(٤٥ ب) لما بويع له بالخلافة قصد يزيد بن الوليد لطلب

(١) في الأصل وقضيه

(٢) لم يذكر أولاده في نسب قریش

دم الوليد بن يزيد وخلاص الحَكَم وعثمان - ولدى
الوليد بن يزيد اللذَيْن كان قد جعلهما أبوهما المذكور
وليَّ عهده - من السجن ، فوجد يزيد بن الوليد قد مات ،
وأخاه إبراهيم قد قُتل ، والحكم وعثمان ولدى الوليد في
السجن ، فحضر إليه أبو محمد السُّفياني ، وكان معهما في
السجن ، فسَلَّم عليه بالخلافة ، فقال له : ما هذا ؟ فقال :
إنهما قد جعلاهما لك يا أمير المؤمنين ، وأنشده بيتا كان قد
قاله الحكم في السجن وهو :

فإن أُقتلَ أنا وولِيَّ عهدي فمروانُ أميرُ المؤمنينَا

ولما صارت إليه الخلافة عصى عليه أهل حمص وأهل
غُوطة دمشق ، وأهل فلسطين ، فبعث من قاتلهم حتى
انقادوا ودخلوا في طاعته ، ولم يحجَّ في شيء من
خلافته ، ولم يزل أمره مضطربا حتى ظهر أبو مسلم
الخراساني داعيةُ بني العباس بخراسان ، فأخذ أمره في
الاضمحلال ، وجهاز له أبو العباس السفاحُ عبد الله بن
علي بن عبد الله بن عباس في جيش ، وخرج مروان لملاقاته ،
فالتقيا في زاب الموصل ، فانهمز مروان - وعبدُ الله في

أثره -- إلى نهر أبي فطرس من فلسطين ، فالتقيا ، فقتل خلق كثير من بني أمية ممن كان مع مروان ، وهرب مروان حينئذ إلى مصر ، وقد تلاشى حاله ، وتبعه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، حتى أدركه ببوصير من صعيد مصر ، وقد اختبأ في كنيسة هناك ، فاحتز رأسه وجهازها إلى السفاح ، فلما انتهت إليه خرَّ ساجداً لله تعالى .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر حنظلة بن صفوان ، فعزله وولّى عليها عتابة ^(١) التجيبي سنة سبع وعشرين ومائة ، فمكث فيها خمس سنين أو دونها ، ثم وليها (١٤٦) عنه حفص ابن الوليد سنة ثمان وعشرين ومائة ، فمكث فيها ثلاث سنين وستة أشهر ، ثم وليها عنه الفزاري ^(٢) سنة إحدى وثلاثين ومائة . فمكث فيها سنة واحدة ، ثم وليها عنه

(١) هذا هو ضبط الأصل وفي صبح الأعشى - ٣ ص ٤٢٥ بدون ضبط . ويفهم من مجمع الأنساب أنه عتاهية إذ عد من الولاة بعد حفص بن الوليد : حسان بن عتاهية بن عبد الرحمن التجيبي ولم يذكر عتابة . وسيأتي في الأصل أيضا في (١٤٦) حسان بن عتاهية ولم يذكر في النجوم الزاهرة عتابة من الولاة ولا عتاهية من الولاة وكذلك لا يوجد في كتاب الولاة والقضاة وإنما الذي تولى في سنة ١٢٧ هو حسان بن عتاهية بن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية التجيبي . انظر كتاب الولاة والقضاة ص ٨٥ فيكون صواب الأصل (وولى عليها حسان بن عتاهية التجيبي) .

(٢) الفزاري هو المغيرة بن عبيد الله « انظر النجوم الزاهرة » - ١ ص ٣١٤

عبد الملك بن مروان مولى لخم ، سنة إحدى وثلاثين ومائة ،
فمكث فيها سنة واحدة ، وهو آخر عمالهم عليها .

وقال في «عيون المعارف» : وليها بعد حفص حسان بن
عتاهية ، ثم حفص بن الوليد ، ثم حوثر بن سهيل
العجلاني^(١) ، ثم المغيرة بن عبيد الله ، ثم عبد الملك بن
مروان بن موسى بن نصير^(٢) إلى آخر أيام مروان .

وكان على مكة والمدينة والحجاز يوسف بن محمد بن
يوسف الثقفي ، فولّى مكانه على ذلك عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز ، ثم عزله في سنة تسع وعشرين ومائة ،
وولى مكانه عبد الواحد ، وهو آخر عمالهم بالحجاز .

وكان على إفريقية وبلاد المغرب عبد الرحمن بن حبيب ،
فأقره عليها ، وكتب إليه بولايتها ، وهو آخر عمالهم عليها .
وكان على الأندلس ثوابة الجذامي ، فولّى عليها يوسف بن
عبد الرحمن الفهري ، فاستقرّ إلى أن زالت دولتهم .

(١) في الأصل جوربية وفي كتاب الولاية والقضاة ص ٨٨ حوثر بن سهيل وكذلك في النجوم

الزاهرة - ١ ص ٣٠٥ حوثر بن سهيل أخو عجلان الباهل

(٢) في الأصل ثم موسى بن نصير لكن في النجوم الزاهرة - ١ ص ٣١٦ عبد الملك بن مروان

ابن موسى بن نصير وكذلك الولاية والقضاة ص ٩٣ عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير

مولى لخم. هذا وفي صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٤٢ جاء ما يأتي « وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة

أمر موسى بن نصير اللخمي وهو أمير مصر باتخاذ المنابر في جميع جوامع قرى مصر »

ولا شك أن في الأصل وفي صبح الأعشى تحريفاً ونقصاً .

تذنيب

كانت مدة خلفاء بني أمية منذ خلاص الأمر لمعاوية وإلى أن قتل مروان إحدى وتسعين سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام وهي ألف شهر تقريبا .

قيل : إنه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال له : يا مُسَوِّدَ وجوه المؤمنين . فقال : لا تعذلي فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أن بني أمية ينزون على منبره واحداً فواحداً ، فسأه ذلك ، فأنزل الله تعالى عليه ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (١) يعني ألف شهر يملكها بنو أمية .

ولما قُتِل مروان بن محمد آخر خلفائهم قتل السفاح سليمان بن هشام بن عبد الملك ، وقتل عمه (٤٦ ب) علي ابن عبد الله بن علي نحو تسعين رجلاً من بني أمية ، كانوا قد اجتمعوا إليه ، أمر بضربهم بالعمد حتى ألقوا إلى الأرض ، وكان ذلك وقت حضور الطعام ، فأمر أن تبسط عليهم الأنطاع ويُمَدَّ عليهم الخوان ، وأكل الناس وهم

(١) سورة القدر الآيات من ١ - ٣

يسمعون أنيهم حتى ماتوا جميعا ، وأمر عبدُ الله بنبش
قبور بني أمية بدمشق ، فنبش قبر معاوية بن أبي سفيان ،
وقبر يزيد ابنه ، وقبر عبد الملك بن مروان ، وقبر هشام بن
عبد الملك فوجد صحيحاً ، فأمر به فضرب مائة وعشرين
سوطاً ، وُصِّل ثم أحرقه بالنار وذراه في الهواء ، وتتبع
بني أمية من أولاد الخلفاء فقتلهم ، وكذلك قتل سليمان
ابن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة جماعةً من بني أمية ،
وألقاهم على الطريق ، فأكلتهم الكلاب ، وتشتت من
بقي من بني أمية هرباً في البلاد ، وهرب عبد الرحمن بن
معاوية بن هشام بن عبد الملك إلى الأندلس ، فبايعه أهلها
على ما سيأتي في الكلام على المدعين (١) للخلافة فيما بعد
إن شاء الله تعالى .

الطبقة الثالثة من الخلفاء

خلفاء بني العباس بالعراق

اعلم أن الخلافة في بني العباس بالنص ، فقد روى أن
العباس رضي الله عنه حين امتدح النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله :

(١) في الأصل : المدعين .

مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتَ فِي الظَّلَالِ وَفِي
 مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الوَرَقُ
 ثُمَّ هَبَطْتَ البِلَادَ لَا بَشْرُ
 أَنْتِ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
 بَلْ نَطْفَةٌ تَرَكِبُ السَّفِينَةَ وَقَدْ
 أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الغَرَقُ
 تُنْقَلُ مِنَ صَالِبِ إِلَى رَحْمِ
 إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
 حَتَّى اِحْتَوَى بَيْتَكَ المُهَيَّمِنُ مِنْ
 خِنْدِيفٍ عَلَيَا تَحْتَهَا النُّطُقُ
 وَأَنْتِ لِمَا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الِ
 بَأَرْضِ وَضَاعَتِ بِنُورِكَ الأَفْـُـوقُ
 (١٤٧) فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِيَاءِ وَفِي النُّوْرِ
 رِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

أَسْرَّ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ : (أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا عَمُّ ؟ بِبِي خُتِمَتِ النَّبُوءَةُ ، وَبِوَلَدِكَ تُخْتَمُ الْخِلَافَةُ) . وَقَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ عِيَانًا ، وَهُوَ أَنَّهُ مُذْ آلِ الْأَمْرِ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ بَنِي أُمِيَّةٍ وَهُوَ مُسْتَمِرٌّ فِيهِمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، وَلَمْ يَبْرَحْ عَنْهُمْ وَلَمْ يَتَحَوَّلْ ، وَهِيَ مُعْجَزَةٌ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ الَّتِي أَخْبَرَ فِيهَا بِمَا سَيَكُونُ ، وَلَيْسَتْ بِأَوَّلِ مُعْجَزَاتِهِ .

وَجُمْلَةٌ مِنْ كَانَ بِخِلْفَائِهِمْ بِالْعِرَاقِ سَبْعَةً وَثَلَاثُونَ خَلِيفَةً .

الأول من خلفاء بني العباس بالعراق

السفاح

وهو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب .

واختلف في لقبه المتعلق بالخلافة ، ف قيل : القائم ، وقيل : المهتدي ، وقيل : المرتضى ، وغلب عليه السفاح ، لكثرة ماسفح من دماء بني أمية ، يعني : أسال .

وأمه ريطة بنت (١) عبيد الله بن عبد الله بن عبد الممدان

(١) في تاريخ الخلفاء ص ١٠٠ رانطة

الحارثي . كان أبيض اللون طويلا ، أفتى الأنفِ حسنَ
الوجهِ واللحية، له وفرةٌ شعرٍ ، سديدَ الرأي كريمَ الأخلاقِ ،
وافر الجودِ ، حتى يقال : إنه وصل عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بألفي ألف درهم ،
وهو أول خليفة وصل بهذه الجملة .

كان قد بويع له بالكوفة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلةً
خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة ،
قبل قتل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية بثمانية
أشهر .

قال ابن حزم : كان سنه حين ولي ما بين الثلاثين
والأربعين ، وفيه نظر ، لأنه سيأتي أنه توفي سنة ست
وثلاثين ومائة ، وأن خلافته أربع سنين . وكان نقشُ
خاتمه : الله ثقةٌ عبد الله وبه يؤمن (٤٧ ب) . وبقي في
الخلافة حتى توفي بالجدرى ، وقال ابن أزر : سمَّوه
بالمدينة الهاشمية التي بناها بالعراق يوم الأحد لثلاث عشرة
ليلةً خلَّت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، وعمره
اثنان وثلاثون سنة ونصف ، فيما ذكره القضاعي ،
وقال صاحب حماة : ثلاثٌ وثلاثون سنة ، وصلى عليه

عمه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس ، ودُفن بالأنبار العتيقة ، وكانت مدة خلافته أربع سنين . وقد تقدم أنه كان قد بويع له قبل قتل مروان بثمانية أشهر ، فتكون جميع مدته أربع سنين وثمانية أشهر ، وكان له ولد يُسمى محمداً مات صغيراً ، وابنةٌ اسمها رَيْطَةُ تزوجها المهديُّ .

الحوادث والماجريات في خلافته

سار بعد مبايعته بالخلافة من الكوفة إلى الحيرة من العراق فأقام بها ، ثم سار منها إلى الأنبار من العراق أيضاً سنة أربع وثلاثين ومائة ، وبنى بها مدينة سماها الهاشمية ونزلها ، واستوزر أبا سلمة حَفْصَ بن سليمان الخلال ، وهو أول من لُقِّب بالوزارة في الإسلام ، وكانوا قبل ذلك يقولون كاتباً ، ثم قتله ، واستوزر خالد بن برمك ، وهو جدُّ البرامكة المعروفين بالجود ، واستقضى في أول خلافته ابنَ أبي ليلى ، ثم استقضى غيره ، ولما بُويع خلع طاعته أبو الورد بن الكوثر بِقِنْسَرِينَ ، فسار إليه عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس في جيش ، فهزمه وقتل أبا الورد ، ثم عاد إلى دمشق وقد خرج أهلها عن الطاعة ، فهربوا منه ، ثم آمنهم ، فدخلوا في الطاعة .

ولايات الأمصار في خلافته

(١٤٨) كان على مصر أيام مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية عبدُ الملك بن مروان اللخميُّ ، فعزله عنها وولّى عليها صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فمكث فيها أشهراً قلائل ثم سار عنها ، فوليها عنه أبو عون عبد الملك مولى بنى أسد آخر سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فمكث فيها ثلاث سنين ، ثم وليها عنه صالح بن علي ثانياً في ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، فأقام فيها إلى أيام أبي جعفر المنصور الآتي ذكره .

وولّى على الشام عمه عبدُ الله بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، فبقى إلى أيام المنصور .

وولّى على خراسان والجبّال أبو مسلم الخراساني .

وكان على مكة والمدينة وسائر الحجاز يوسف بن محمد ابن يوسف الثقفي ، فعزله وولى على ذلك عمه داود بن علي ، وتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فولى مكانه في جميع ذلك زياد بن عبد الله بن عبد الدار الحارثي ، ثم

ولى على مكة السرى بن عبد الله بن الحارث بن العباس ،
فبقى فيها إلى أيام أبي جعفر المنصور .

وولى على المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسرى ، ثم
عزله وولى مكانه رياح بن عثمان المرمى ، ثم قتل فولى
مكانه عبد الله بن الربيع الحارثي ، فبقى فيها إلى أيام
أبي جعفر المنصور .

وولى على اليمن عمه داود ، ثم توفى في سنة ثلاث وثلاثين
ومائة ، فولى مكانه عمر بن زيد بن عبد الله بن
عبد المدان (١) ، فتوفى في سنة أربع وثلاثين ومائة ،
فولى مكانه علي بن الربيع بن عبيد الله (٢) .

وكان على إفريقية وبلاد المغرب يوسف بن عبد الرحمن
الفهري ، فبعث إلى السفاح بطاعته ؛ فأقره عليها ، ثم قتل
سنة سبع وثلاثين ومائة ، ثم غلب عليها عبد الملك بن

(١) في معجم الأنساب ص ١٧٦ « محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي » وأحال
المتزجم على الطبري - ٢ ص ١٢٥٢ طبعة أوروبا .

(٢) هو كذلك في صبح الأعشى أيضاً - ٥ ص ٢٧ وفي معجم الأنساب: عبدالله. هذا ونسوق الولاية
من معجم الأنساب لتصل ما مضى وترتبط ما سيأتي نقلا عن معجم الأنساب ص ١٧٦: معن بن
زائدة بن عبدالله ١٤٠ ويزيد بن المنصور (وناب عنه رجاء بن روح) وعلي بن سليمان
الربيعي ومنصور بن يزيد (١٦٤) وعبدالله بن سليمان مرة ثانية (١٦٦) وسليمان بن يزيد
الحارثي ١٦٧ وإبراهيم بن سلم بن قتيبة ١٦٩

أبي الجعد وأسَاء السيرة ، ثم غلب عليها عبد الأعلى بن
السمح .

وكان على الأندلس (٤٨ ب) يوسف بن عبد الرحمن
الفهري من زمن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ،
فأقام بها أيامه ، وأول أيام أبي جعفر المنصور بعده ، حتى
استولى عليها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
ابن مروان في خلافة أبي جعفر المذكور ، واستمرت بعده
بيد بني أمية بالأندلس إلى حين انقراض دولتهم .

الثاني من خلفاء بني العباس بالعراق

المنصور

وهو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس ، وهو أخو السفاح المقدم ذكره ، وأمه سلامه بنت
بشير . وُلد بالحُميمة من أرض الشَّراة ، وكان أسمر نحيفاً
خفيف العارضين ، يخضب بالسواد ، قال في « عيون
المعارف » : يقال : إنه كان يُغَبَّرُ شِبَهَهُ بِأَلْفِ مِثْقَالِ مَسْكَ
في كل شهر ، وكان حازم الرأي ، قد عرَّكته الأيام ، على
غاية من الحزم وصواب التدبير ، وكان أخوه أبو العباس

السفاح قد عهد إليه بالخلافة ثم من بعده إلى ابن أخيه عيسى ابن موسى ، وجعل العهد في ثوب وختم عليه ودفعه إلى عيسى ابن موسى ، فاستنزل عيسى عن عهده ، وعهد بها لابنه المهدي ، وبويع له بها بعد موت أخيه السفاح في اليوم الذي مات فيه لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، وهو يومئذ بمكة ، وقام عمه عيسى ابن علي ببيعته ، وأتته الخلافة تزهو بطريق مكة بالصفية فقال : صفا أمرنا إن شاء الله تعالى ، وكان نقش خاتمه . (١)

قال ابن حزم : وكان سنه حين ولي ما بين الأربعين والخمسين ، وبقي في الخلافة حتى توفي وهو محرم بالحج ببئر ميمون على أميال من مكة ، في السادس من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة (١٤٩) وعمره ثلاث وستون سنة وقيل : أربع وستون . وصلى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عباس ، ودفن بالحجون ، وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر ، ويقال ثنتين وعشرين سنة إلا سبعة أيام .

ويقال : إنه ولد في ذي الحجة ، وكان يتوقع أن يموت في ذي الحجة ، فكان كذلك ، وكان له من الأولاد تسعة

(١) بياض بالأصل ولم نثر على نقش خاتمه كما أنه لم يذكره في صبح الأعشى - ٦ ص ٣٥٤

ذکور وهم : محمد المهدي الآتي ذكره ، وجعفر وبه كان يكنى ،
وصالح وسليمان وعيسى ويعقوب والقاسم وعبد العزيز
وعباس ، وبنت واحدة اسمها العالية (١) .

وهو أول من مُشِيَ بين يديه بالسيوف المُصلّطة والقِسِيَّ
والنُشَاب ، وهو أول من لعب بالصَّولجان في الإسلام ، على
ما سيأتى ذكره في الباب السابع .

الحوادث والمجريات في خلافته

في أيامه فتحت المُلتان والقُنْدُهار من أرض السند (٢)
وهدم البُدُّ وبُنِيَ موضعه مسجدٌ .

وفي سنة سبع وثلاثين قتل أبا مسلم الخراساني صاحب

(١) في جمهرة أنساب العرب زاد من أبنائه عليا وجعفرا المعروف بابن الكردية وهو غير جعفر
الأكبر .

(٢) في فتوح البلدان ص ٤٣٩ - ٤٤٠ « أن الملتان فتحها محمد بن القاسم في أيام الوليد بن
عبد الملك » . ثم كفر أهل هذه البلاد ففتحت في أيام المنصور انظر فتوح البلدان ص ٤٤٥
والبد : بيت فيه أصنام وتساوير . وكان البد في الملتان تهدي إليه الأموال وتندر له النذور
ويحج إليه السند فيطوفون به ويحلقون رموسهم ولحاهم عنده ويزعمون أن صنما فيه هو
أيوب النبي صلى الله عليه وسلم

دعوتهم ، لأُمور اتهمه فيها^(١) ، وكان أبو مسلم قد قتل في دولته ستمائة ألف صبيرا .

وفي أيامه خرج قسطنطين ملك الروم إلى بلاد الإسلام وأخذ مَلَطِيَّةَ عَنَوَةَ وهدم سورها ، فبعث المنصور عبد الوهاب ابن أخيه إبراهيم الإمام في سبعين ألف مقاتل لعمارتها فعمرها في ستة أشهر .

وفي سنة تسع وثلاثين ومائة أمر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام من جهة باب الندوة ، وبني مسجد الخيف .

وفي سنة إحدى وأربعين ومائة خرجت عليه الراونديّة ، وهم قوم من أهل خراسان يقولون بالتناسخ ، ويزعمون أن

(١) في هامش الأصل بخط مختلف ما يأتي : « وقال المأمون وقد ذكر أبو مسلم عنده : أجل ملوك الأرض ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل النول : الاسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراساني » < ابن > خلكان» وقال الزمخشري في كتاب « ربيع الأبرار » إن أبا مسلم نهض وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل وهو ابن ثلاث وثلاثين «تاريخ > ابن > خلكان» . وكان أبو مسلم قد حج ولما عاد نزل الحيرة التي عند الكوفة وكان بها نصراني عمره مائتا سنة يجبر عن الكوائن فأحضره وسمع كلامه . وكان في جملة كلامه أنه يقتل وقال : إن صرت إلى خراسان سلمت فزعم على الرجوع إليها فلم يزل المنصور يتخذه بالرسائل حتى أحضره إليه وقتله ، وكان أبو مسلم ينظر في كتب الملاحم ويمجد خبره فيها وأنه يميت دولة ومحبي دولة وأنه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب أبو «أبي» مسلم أنها موضع قتله بل راح وهمه إلى بلاد الروم . «تاريخ > ابن > خلكان» إلى هنا انتهى ما بهامش الأصل . وفي ابن خلكان ترجمة أبي مسلم عبدالرحمن بن مسلم نجد النص الأول والأخير ولا نجد نص ربيع الأبرار ولا نص النصراني .

رُوح آدَم حَلَّتْ فِي عَثْمَانَ بْنِ نُهَيْكٍ ، وَأَنَّ أَبَا جَعْفَرِ
الْمَنْصُورِ هُوَ رَبُّهُمْ الَّذِي يُطْعِمُهُمْ وَيُسْقِيهِمْ . فَظَفَرَ بِهِمْ
وَقَتَلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ .

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ خَرَجَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ (٤٩ ب) بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ^(١) بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَنْصُورِ
مَكَاتِبَاتٌ وَمَرَاجِعَاتٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، فَجَهَّزَ إِلَيْهِ الْمَنْصُورُ
جَيْشًا فَقَتَلَهُ هُوَ وَجَمَاعَتُهُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمَ^(٢)
عَقِبَ ذَلِكَ ، فَجَهَّزَ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ فِي سَنَتِهِ .

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ بَنَى مَدِينَةَ بَغْدَادَ ، وَانْتَقَلَ
إِلَيْهَا مِنْ مَدِينَةِ الْهَاشِمِيَّةِ الَّتِي بَنَاهَا أَخُوهُ أَبُو الْعَبَّاسِ
السَّفَّاحُ ، وَبَنَى الرَّصَافَةَ فِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ بَغْدَادَ لِابْنِهِ
الْمُهْدِيِّ .

وَفِي سَنَةِ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ تَوَفَّى الْإِمَامُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ
ابْنَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْحَسَنِ » . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ وَانظُرْ نَسَبَ قَرِيشٍ ص ٥٣ وَ ٤٢٨

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مُحَمَّدٌ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ وَمِنْ نَسَبِ قَرِيشٍ ص ٥٣ فَقَتَلَهُ بِالْمَدِينَةِ

وَإِخَاهُ إِبْرَاهِيمَ ، خَرَجَ بَعْدَهُ بِالْبَصْرَةِ

وفي سنة خمسين ومائة توفي الإمام أبو حنيفة رحمه الله. وفيها توفي الإمام الشافعي رضي الله عنه (١) وفيها توفي مقاتل بن سليمان المفسر .

فصل
الولاء

وفي سنة ثلاث وخمسين ومائة توفي أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة .

وفي سنة خمس وخمسين ومائة فتح يزيد بن حاتم بن المهلب إفريقية من بلاد المغرب .

وفي سنة ست وخمسين توفي حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة أيضاً .

وفي سنة خمس وخمسين توفي الأوزاعي إمام أهل الشام في الفقه وغيره .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر في أيام السفاح صالح بن علي بن عبد الله

(١) في هامش الأصل ما يأتي: « وهذا غير صحيح فإن الشافعي رحمه الله توفي بعد الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله بأربعة وخمسين سنة هذا هو الصحيح . حاشية اتفق المؤرخين «المؤرخون» رحمهم الله أن أبا حنيفة توفي ببغداد على رأس مائة وخمسين سنة من الهجرة ثم توفي مالك بعده بتسع وعشرين سنة ثم الشافعي بعده بخمس وعشرين سنة ثم الإمام أحمد بعده بسبع وثلاثين سنة ثم البخاري بعده بخمس عشرة سنة ثم مسلم بعده بخمس ثم أبو داود بتسع سنين ثم النسائي بعده بتسع سنين وحمل إلى مكة مريضاً ومات بها . قاله الدارقطني رحمه الله تعالى »

ابن عباس ، فولى عليها بعده عبد الملك مولى بنى أسد (١) [ثم وليها صالح بن على ثانيا ثم عبد الملك] سنة تسع وثلاثين ومائة ، فمكث فيها ثلاث سنين ، ثم وليها عنه النقيب (٢) التميمي سنة إحدى وأربعين ومائة ، فمكث فيها سنتين ، ثم وليها عنه حميد الطائي سنة ثلاث وأربعين ومائة ، فمكث فيها سنة واحدة ، ثم وليها عنه : يزيد المهلبي سنة أربع وأربعين ومائة ، فمكث فيها تسع سنين ، ثم وليها عنه عبد الله بن عبد الرحمن (٣) بن معاوية ، سنة اثنتين وخمسين ومائة ، فمكث فيها سنتين وستة أشهر ، ثم وليها عنه محمد بن عبد الرحمن (١٥٠) بن معاوية سنة أربع وخمسين ومائة ، فمكث فيها سنة واحدة ، ثم وليها عنه موسى بن على اللخمي في سنة خمس وخمسين ومائة ، فمكث فيها سنتين وستة أشهر .

وكان على الشام عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس ،

(١) عبد الملك هو عبد الملك بن يزيد مولى الأزدي انظر الولاية والقضاة ص ١٠١ والنجوم الزاهرة وكتبه أبو عون .

(٢) النقيب التميمي هو موسى بن كعب انظر النجوم الزاهرة - ص ٣٤٢ والولاية والقضاة ص ١٠٦

(٣) في الأصل عبد الرحمن بن عبد الرحمن والتصويب من صبح الأعشى - ص ٣ ص ٤٢٥ والولاية والقضاة ص ١١٧ والنجوم الزاهرة - ص ٢ ص ١٧

فصرفه وولى أبا مسلم الخراسانى الشام فى سنة سبع وثلاثين ومائة ، ثم قتله المنصور فى السنة المذكورة .

وكان على مكة والمدينة وسائر الحجاز السرىُّ بن عبد الله ابن الحارث بن العباس ، فعزله فى سنة ست وأربعين ومائة ، وولى على مكة محمدَ بن إبراهيم الإمام ، ثم عزله وولى مكانه إبراهيم ابن أخيه ، ثم ولى مكانه جعفر بن سليمان .

وكان على المدينة عبد الله بن الربيع الحارثى ، فعزله سنة أربعين ومائة وولى مكانه جعفر بن سليمان ، ثم عزله وولى بعده عمه عبد الصمد بن على .

وكان على إفريقية وبلاد المغرب عبد الأعلى بن السمح ، فولى مكانه محمد بن الأشعث الخزاعى ، فقدمها سنة خمس وأربعين ومائة ، ودخل القيروان وبنى عليها سورا ، ثم ثاروا عليه وأخرجوه منها وولوا عليهم عيسى بن موسى الخراسانى ، ثم ولى عليها أبو جعفر المنصور الأغلب بن سالم بن عقال التميمى ، فسار إليها ودخل القيروان فخرجوا عليه فقتلوه فى سنة خمسين ومائة ، فولى عليها

عمرو بن حفص بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة العتكي^(١) ،
فقدمها سنة إحدى وخمسين ومائة ، فنازعه البربر^(٢) وضعف
أمره عنهم ، فولّى عليها يزيد بن حاتم بن قبيصة بن
المهلب ، فقدمها منتصف سنة خمس وخمسين ومائة ، فأقام
فيها إلى أن مات في خلافة الرشيد في سنة سبعين ومائة .

وكان على الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري
المقدم ذكره ، فسار إليها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان واستولى عليها في سنة تسع وثلاثين
ومائة ، وبقي بها حتى (٥٠ ب) توفي سنة إحدى وسبعين
ومائة ، وكان قاعدة ملكهم مدينة قرطبة

الثالث من خلفاء بني العباس بالعراق

المهدي

وهو أبو عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور المقدم ذكره ،
وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله الحميري ، وكان
أسمر طويلا حسن الوجه ، بعينه اليمنى بياضاً ، جوادا
حازما وصبولا لرحمه ، يباشر الأمور بنفسه ، ولي الخلافة

(١) في الأصل : « التميمي » وانظر ترجمة المهلب في ابن خلكان

(٢) في الأصل : الزبير

بعهد من أبيه المنصور ، بعد استنزال ابن أخيه عيسى بن موسى عن عهد السفاح بها إليه بعد المنصور ، ولما خرج أبوه المنصور إلى الحج ، في السنة التي مات فيها خرج معه ابنه المهدي ، فقال له : إن نفسي تحدثني بالموت في هذه السنة ، وذلك هو الذي دعاني إلى الحج ، فاتق الله تعالى فيما عهدتُ به إليك من أمور المسلمين ، ثم بويع له بعد موت أبيه يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة . ووصل الخبر إلى بغداد بموت أبيه والبيعة له في منتصف ذي الحجة ، وكان نقش خاتمه :
حسبي الله .

قال ابن حزم : وكان سنه حين ولى ما بين الثلاثين والأربعين ، ثم بقى حتى توفى بماسبَدَان (١) لثمان بقين من المحرم سنة ثمان (٢) وستين ومائة وعمره اثنتان وأربعون سنة ونصف ، وصلى عليه ابنه الرشيد ، ودفن بقرية يقال لها السرف ، ومدّة خلافته عشر سنين وشهر ، وقيل :
شهر ونصف ، وكان له من الأولاد هارون الرشيد وموسى

(١) في الأصل : بما سندان والتصويب من صبح الأعشى - ٣ ص ٢٥٨

(٢) في صبح الأعشى ٣ - ٢٥٨ سنة تسع وستين ومائة في المحرم

وعلىَّ وعبد الله ومنصور ويعقوب وإسحاق وإبراهيم^(١)
ومن الإناث البانوقة^(٢) وعُليَّة وعبَّاسة وسليمة .

الحوادث والماجريات في خلافته

كان عادلاً في خلافته حتى يقال : إنه كان في بني
العباس كعمر بن عبد العزيز في بني أمية ، وكان إذا جلس
للمظالم يقول : أَدْخِلُوا عَلِيَّ الْقَضَاةَ ، فَلَوْلَمْ يَكُن رَدِّي
المظالم إِلَّا لِلْحَيَاءِ مِنْهُمْ^(٣) (١٥١) .

ولما ولى الخلافة ردَّ كثيراً مما أخذه أبوه من الأموال ،
وأطلق من كان في السجون ، وزاد في المسجد الحرام ،
وبنى العَلَمِينَ الَّذِينَ يُسَعَى بَيْنَهُمَا .

وردَّ نسب زياد بن أبيه الذي كان قد استلحقه معاوية
ابن أبي سفيان إلى عبِيد الرومي ، وأخرجه من قريش .

وحجَّ بالناس في سنة تسع وخمسين ومائة وفرق في الناس
أَمْوَالاً عَظِيمَةً ، وَوَسِعَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) زاد في جمهرة أنساب العرب ص ١٩ وعبيد الله .

(٢) في الأصل البانويه « بدون نقط » وعالية . هذا وانظر ترجمة عليّة بنت المهدي في
الأغاني ص ١٠ طبعة دار السكتب .

(٣) كذا .

وفي سنة إحدى وستين ومائة أمر باتخاذ المصانع (١)
بطريق مكة ، وتحديد الأميال ، وتقصير المنابر وجعلها
بمقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي سنة ثلاث وستين ومائة غزا هارون الرشيد بلاد
الروم فتغلغل فيها وبلغ القسطنطينية وفتح فتوحا كثيرة .
واستوزر في خلافته عدة وزراء ، منهم أبو أيوب المورياني .
ثم خالد بن برمك مدة يسيرة .

وفي خلافته توفي سفيان الثوري ، وإبراهيم بن أدهم الزاهد
في سنة إحدى وستين ومائة ، وفي أيامه قُتل المُقنَّع
الخراساني ، وهو رجل ساحر خيل للناس صورة قمر
يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين ، وكان مشوه الصورة
أعور قصيرا ، فاتخذ وجهها من ذهب وتقنَّع به ، فسمى
المُقنَّع ، وادعى مع ذلك الربوبية ، وأطاعه خلق كثير ،
وكان له قلعة ، فحاصروه بها حتى قتلوه .

وفي أيامه هرب إدريس بن عبد الله بن إدريس بن

(١) المصانع جمع مصنع أو مصنعة وهو ما يجمع فيه ماء المطر كالحوض والمصانع أيضا:
القرى والحصون والقصور .

عبد الله بن الحسن (١) بن الحسن بن علي بن أبي طالب إلى
الغرب الأقصى ، ودعا هناك لنفسه .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر في أيام أبيه المنصور ، موسى بن علي
الليخمي ، فصرفه عنها وولاهها عيسى الجمحي (٢) سنة
إحدى وستين ومائة ، فمكث فيها سنة واحدة ، ثم وليها
عنه واضح (٣) مولى المنصور ، وقيل : منصور بن يزيد
(٥١ ب) الرُّعَيْنِي فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ ، ثُمَّ وَلِيهَا
عنه زيد بن منصور الحميري في وسط السنة المذكورة ،
ثم وليها عنه يحيى أبو صالح في ذى الحجة منها ، ثم
وليها عنه سالم بن سوادة التميمي سنة أربع وستين ومائة ،
ثم وليها عنه إبراهيم بن صالح بن علي العباسي في سنة
خمس وستين ومائة ، ثم وليها عنه موسى بن مُصعب (٤) في سنة

(١) في الأصل «إدريس بن عبدالله بن إدريس بن عبدالله بن الحسين بن الحسن» والتصويب
من جمهرة أنساب العرب ص ٤٣ ونسب قريش ص ٤٤

(٢) في الأصل: الحمي . وفي صحيح الأعشى : الليخمي . وبهامشه عن المقرئ : الجمحي ، وهي
كذلك في معجم الأنساب

(٣) في صحيح الأعشى : أصبح . وصحح بالهامش عن المقرئ «واضح» . وهو كذلك في معجم
الأنساب

(٤) في صحيح الأعشى - ٣ ص ٤٢٦ «معين الدين ختهم» أما معجم الأنساب فكالأصل

ست وستين ومائة ، ثم قُتل فقام عنه خليفةً أُسامَةُ بنُ عمرو العامري (١) في سنة ثمان وستين ومائة .

وولى على الشام عبد الصمد بن علي .

وكان على مكة جعفر بن سليمان . ولم أقف على من بعده .

وكان على المدينة عبد الصمد بن علي ، فعزله في سنة تسع وخمسين ومائة ، وولى عليها محمد بن عبد الله الكبيرى ، ثم عزله وولى مكانه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان ، ثم عزله وولى مكانه زفر بن عاصم .

وكان على اليمن يزيد بن منصور ، فعزله وولى مكانه رجاء بن رَوْح ، ثم ولى بعده علي بن سليمان ، ثم عزله سنة اثنتين وستين ومائة ، وولى مكانه عبد الله بن سليمان ، ثم عزله سنة ثلاث وستين ومائة وولى مكانه منصور بن يزيد ثانيا (٢) ، ثم عزله في سنة ست وستين ومائة وولى

(١) كذا في الأصل وصحح الأعمش ج ٣ ص ٢٦٤ وفي معجم الأنساب: عمامة بن عمرو المعافرى

وانظر النجوم الزاهرة ج ٢ ص ٥٧

(٢) كذا في الأصل وكذلك في صحیح الأعمش ج ٥ ص ٢٧ ولكنه لم يذكر كلمة «ثانيا» فلعل منصور بن يزيد هذا هو ابن يزيد بن منصور السابق وأقحمت كلمة «ثانيا» ويؤيد ذلك أن معجم الأنساب ذكره فقال : منصور بن يزيد بن المنصور (عباسى) ووضع هامش : انظر ابن الأثير ج ٦ ص ٤٩

مكانه عبد الله بن سليمان الرَّبَّعِي ، ثم ولي سليمان بن يزيد
ثانياً (١) . فأقام بها إلى أيام الهادي .

وكان على إفريقية والغرب يزيد بن حاتم بن قبيصة
المهلبِي ، فأقام بها إلى أيام الهادي .

وكان المستولي على الأندلس عبد الرحمن الداخل الأموي ،
فأقام بها إلى أيام الهادي وبعده .

الرابع من خلفاء بني العباس بالعراق

الهادي

(١٥٢) وهو أبو محمد موسى بن محمد المهدي بن أبي
جعفر المنصور المقدم ذكره .

وأُمّه الخَيْرَان مَوْلُدة ، وهى بنت عطاء ، مولاة أبيه ،
وهى أم الخلفاء .

كان طويلاً جسيماً أفوه ، بشفته العليا تَقَلُّصٌ ، شجاعاً
بطلاً أديباً جواداً صعب المَرَام . بويج له بالخلافة ببغداد

(١) سليمان بن يزيد لم يتقدم له ذكر وكذلك جاء هذا النص في صبح الأعشى ، أما في معجم
الأنساب فقد ذكر أنه « سليمان بن يزيد الحارثي » ولم يتقدم له سبق ولاية .

يوم موت أبيه ، (١) لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وستين ، وقيل : تسع وستين ومائة ، وهو يومئذ غائب بجرجان يحارب أهل طبرستان . وقام ببيعته أخوه الرشيد ، وكتب إلى الآفاق بموت المهدي وأخذ البيعة للهادي ، ولما بلغ الخبر الهادي نادى بالرحيل ، وسار على البريد مجتهداً حتى دخل بغداد في عشرين يوماً .

وقضية كلام (٢) ابن حزم أن سنه حين ولي كانت ما بين العشرين والثلاثين ، وكان نقش خاتمه : الله ربي ، وبقي في الخلافة حتى توفي ببغداد ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة ، وعمره أربع وعشرون سنة ، وقيل : خمس وعشرون ، وقيل : ست وعشرون ، ويقال إن أمه الخيزران قتلتها بأن أمرت الجواري فغمين وجهه وهو مريض فمات ، وصلى عليه أخوه هارون الرشيد ، ومدة خلافته سنة واحدة وشهر واحد وأربعة عشر يوماً ، وكان له من الأولاد (٣) ستة ذكور وهم : عيسى وإسحاق وجعفر وإسحاق الثاني وموسى ، وكان موسى أعمى ،

(١) في الأصل : مات أبيه .

(٢) سبق أنه يستعمل كلمة «ومقتضى» .

(٣) في جمهرة أنساب العرب : ذكر أولاده الذكور ص ٢٠ : جعفر وإسماعيل وعبدالله

وموسى الأعمى وسليمان . هذا ولم يذكر إلا خمسة

وكان له عدة بنات ، منهن أم عيسى التي تزوجها
المأمون .

الحوادث والماجريات في خلافته

في أيامه خرج الحسين بن علي بن الحسن [بن الحسن
ابن الحسن] بن علي بن أبي طالب بالمدينة ودعا لنفسه ،
وجرى بينه وبين عامل الهادي حرب ، قتل فيها الحسين
وانهزمت جماعته ، وهرب إدريس بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب إلى بلاد المغرب حتى وصل
طنجة (٥٢ ب) واستولى على المغرب الأقصى ، وبقي إلى
خلافة الرشيد ، ومن عقبه الأدارسة القائمون (١) ببلاد
المغرب على ما يأتي ذكره .

وفي أيامه توفي نافع أحد القراء السبعة إمام أهل المدينة
في القراءة . ولم يحجَّ في شيء من خلافته .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر أسامة بن عمرو العامري (٢) ، فولى

(١) في الأصل : القائمين .

(٢) انظر ما تقدم عند ولايات سابقه .

مكانه الفضل بن صالح العباسي في سنة تسع وستين ومائة ،
ثم وليها عنه [على بن] سليمان العباسي في آخر السنة
المذكورة .

وكان على مكة والمدينة واليمن جعفر بن سليمان .

وكان على إفريقية وبلاد المغرب يزيد بن حاتم بن
قبيصة المهلبى ، فأقره عليها وبقي إلى أيام الرشيد كما تقدم .
وكان المستولى على الأندلس عبدالرحمن الداخل الأموى ،
فأقام بها إلى آخر أيام الهادى .

الخامس من خلفاء بنى العباس بالعراق

الرشيد

وهو أبو محمد وقيل أبو جعفر هارون بن محمد المهدي
ابن أبي جعفر المنصور .

وأمه الخيزران أم أخيه الهادى المتقدمة الذكر .

كان أبيض اللون جميل الوجه طويلاً سميناً ، قد وخطه
الشب ، سمحاً شجاعاً كثير الحج والغزو والصدقة

والصلاة ، حتى يقال : إنه كان يصلى فى كل يوم مائة ركعة ، وكان محباً للعلماء مقرباً لهم ، ببيع له بالخلافة فى الليلة التى مات فيها أخوه (١) الهادى فى منتصف ربيع الأول سنة سبعين ومائة .

ومقتضى كلام ابن حزم أنه ولى وعمره ما بين العشرين إلى الثلاثين ، وكان نقش خاتمه : العظمة والقدرة لله . وقيل : كن مع الله على حذر . وبقي فى الخلافة (١٥٣) حتى توفى ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وعمره خمس وأربعون سنة وخمسة أشهر ، وقيل : أربع وأربعون وأربعة أشهر ، وقيل : ثمان وأربعون . وكانت وفاته بطوس من بلاد المشرق ، وصلى عليه ابنه صالح ، ودُفن بطوس . ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة وشهر وتسعة عشر يوماً . ولما حضرته الوفاة غشى عليه ثم أفاق ، فرأى الفضل بن الربيع فقال : يا فضل :

أحين دنا ما كنت أخشى دُنُوهُ
رمتنى عيونُ الناس من كلِّ جانب

(١) فى الأصل : أبوه .

وَأَصْبَحْتُ مَرْحُومًا وَكُنْتُ مُحَمَّدًا
فَصَبِرًا عَلَى مَكْرُوهٍ مَرَّ الْعَوَاقِبِ
سَابِقِي عَلَى الْوَصْلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
وَأَنْدُبَ أَيَّامِ السَّرُورِ الدَّوَاهِبِ
ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ .

الحوادث والمجريات في خلافته

كانت خلافته في غاية من العظمة والفخامة ، حتى
يُحكى أنه كان يستلقى على قفاه وينظر إلى السحابة
الحاملة للمطر ويقول : اذهبي إلى حيث شئت يأتيني
خارجك .

واستوزر يحيى بن خالد بن برمك وابنيه جعفرًا (١)
والفضل ، فكان لدولته بكرمهم وحسن تدبيرهم أكملُ
المفاخر .

وفي أيامه ظهر يحيى بن عبد الله بن حسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب بالديلم ، ودعا إلى نفسه ، فبعث إليه

(١) في الأصل : وابناه جعفر والفضل .

الرشيد الفضل بن يحيى فى جيش عظيم فى سنة ست وستين ومائة ، فطلب الأمان ، فكتب له به ، وكتب الرشيد خطه عليه ، فحضر إلى بغداد ، فأكرمه الرشيد وأعطاه مالا جزىلا ، ثم قبض عليه بعد ذلك وسجنه حتى مات فى السجن .

وفى سنة إحدى وثمانين (٥٣ ب) ومائة غزا أرض الروم ، وفتح حصن الصَّفْصَاف ، وكان من أعظم حصونهم .

وفى سنة تسعين ومائة كان على الروم ملكة ، فخلعوها ومدَّكوا عليهم ملكا اسمه نقفور ^(١) فكتب إلى الرشيد كتابا فيه : من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب ، أما بعد ، فإن الملكة التى كانت قبلى أقامتك مقام الرُّخِّ وأقامت نفسها مقام البيدق ، فحملت إليك من مالها ما كنت حقيقاً أن تحمل أضعافه إليها ، ولكن ذلك من ضعف النساء وحُمقهن ، فإذا قرأت كتابى هذا اردد إلى ما وصل إليك منها ، وإلا السيفُ بيننا وبينك .

(١) فى الأصل : « تففور » فى هذا الموضع وما بعده وصوبنا من صحیح الأعشى - ٥

فلما قرأ الرشيد الكتاب استفزّه الغضب ، وكتب في
جوابه :

من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم ،

أما بعد ، فقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة ، والجواب
ما ترى لا ما تسمع ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقِبِيَ
الدَّار ﴾ (١) وفي سنة تسعين ومائة سار بنفسه في مائة ألف
 وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتزقة سوى من لم يرد الديوان (٢)
 من الأتباع والمتطوعة ، حتى نزل هرقلّة من بلاد الروم
 وحصرها ثلاثين يوماً ، ثم فتحها ، وبعث عساكره في
 أرض الروم ففتحوا وخرّبوا ، وبعث ملك الروم
 بالجزية عن رعيته إليه .

ونقض أهل قبرص العهد فأغزاهم من سواحل مصر
 والشام ، فسبي وغنم ، وغزا في خلافته ثمانى غزوات ، وحج
 ثمان حجّات .

(١) هي قراءة سبعية في قوله تعالى « وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار » سورة الرعد الآية ٤٢ قرأ بها
بالإفراد نافع وابن كثير وأبو عمرو وهم من من السبعة انظر اتحاد فضلاء البشر ص ١٦٤
سورة الرعد

(٢) في الأصل الديوان .

وعهد بالخلافة إلى ابنه الأمين ، وجعل لابنه المأمون خراسان ، وجعله وليَّ عهده بعد الأمين ، وكتب بينهما بذلك شرطاً وحلَّفهما عليه ، وحجَّ بهما في سنة ست وثمانين ومائة ، وعلّق الكتاب في الكعبة .

ثم في سنة تسعين ومائة عزل الرشيدُ الثغورَ كُلَّها من الجزيرة وقنَّسرين وجعلها حيزاً واحداً ، وسماها العواصمَ ، وأمر ببنية طرسوس ، فبُنيت .

وفي أيامه توفي الإمام مالكُ بن أنس بمدينة النبي صلى الله عليه (١٥٤) وسلم في سنة ثمان وسبعين ومائة . وتوفيت أمه الخيزرانُ سنة ثلاث وسبعين ومائة ، فمشى في جنازتها .

وأخباره كلها مشكورة .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر عليُّ بن سليمان العباسيُّ ، فوليهَا عنه بعده موسى بن عيسى العباسي في سنة اثنتين وسبعين

ومائة ، ثم وليها عنه محمد بن زهير الأزدي سنة ثلاث وسبعين ومائة ، ثم وليها عنه داود بن يزيد المهلبى سنة أربع وسبعين ومائة ، ثم وليها عنه موسى بن عيسى العباسى سنة خمس وسبعين ومائة ، فمات بها ، ثم وليها عنه عبد الله الضببى فى أول سنة سبع وسبعين ومائة ، ثم وليها عنه هرثمة بن أعين سنة ثمان وسبعين ومائة ، ثم وليها عنه عبد الملك العباسى فى سلخ ذى الحجة من السنة المذكورة ، ثم وليها عنه عبيد^(١) الله بن المهدي العباسى فى سنة تسع وسبعين ومائة ، ثم وليها عنه موسى بن عيسى التنوخى فى آخر سنة ثمانين ومائة ، ثم وليها عنه عبيد الله ابن المهدي ثانيا سنة إحدى وثمانين ومائة ، ثم وليها عنه إسماعيل بن صالح فى آخر السنة المذكورة ، ثم وليها عنه سمية^(٢) بن عيسى بن إسماعيل سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ثم وليها عنه الليث البيوردى فى آخر السنة المذكورة ، ثم وليها عنه أحمد بن إسماعيل فى آخر سنة تسع وثمانين ومائة ، ثم وليها عنه عبد الله بن محمد

(١) فى الأصل : عباده وانظر صبح الأعشى - ٣ ص ٤٢٦
(٢) فى صبح الأعشى بهامشه : « إسماعيل بن عيسى » نقلا عن المقرئى . وفى معجم الأنساب إسماعيل بن عيسى بن موسى

العباسي المعروف بابن زينب ، في سنة تسعين ومائة ، ثم
وليها عنه مالك بن دَلم (١) الكلبي سنة اثنتين
وتسعين ومائة ، ثم وليها عنه الحسين بن الحجاج سنة
ثلاث وتسعين ومائة ، فأقام بها إلى أيام ابنه (٢) الأمين .
وذكر في « عيون المعارف » ما يخالف ذلك .

وكان علي (٥٤ ب) الشام عبد الصمد بن عليّ ، فعزله
وولى مكانه إبراهيم بن صالح بن علي ، ثم توالى
عليها عماله ، ولم أقف على أسمائهم .

وكان علي مكة جعفر بن سليمان ، فولّى عليها وعلي
اليمن حمّادا اليزيدي (٣) سنة أربع وثمانين ومائة ، فبقى إلى

(١) في الأصل : « عبد الله بن دلّمة » والتصويب من صبح الأعشى - ٣ ص ٤٢٧ ومعجم
الأنساب .

(٢) في الأصل : أيام أخيه .

(٣) في معجم الأنساب ص ١٧٦ : حماد البربري . وكان قبله إبراهيم بن سلم بن قتيبة
كان من سنة ١٦٩ نقلا عن ابن الأثير - ٦ ص ٤٩ . هذا ونقل تسلسل الولاية عن معجم
الأنساب لأنه أهمل ذكرهم : سليمان بن يزيد الحارثي وإبراهيم بن سلم بن قتيبة سنة ١٦٩
وحماد البربري سنة ١٨٤ ويزيد بن جرير سنة ١٩٦ والحسن بن سهل سنة ١٩٨ وإسحاق
ابن موسى سنة ٢٠٠ وإبراهيم بن موسى سنة ٢٠٠ ثم بنو زياد .

أيام الأمين ، ولم أقف على عامله بالمدينة ^(١) . وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة ولَّى الرشيدُ على السُّنْد داود بن يزيد المهلبي ، وعلى الجبل يحيى الجرشي ، وعلى طبرستان مَهْدَوِيَه الرازي ، وكان على الموصل وأعمالها يزيد بن مزيد الشيباني [و] هو ابن أخي مَعْن بن زائدة .

وكان على إفريقية وبلاد المغرب يزيد بن حاتم بن قبيصة المهلبي ، فتوفى وقام بأمره بعده ابنه داود ، ولما بلغ الرشيدُ وفاة يزيد ولَّى على إفريقية رُوح بن حاتم أخا يزيد ^(٢) المذكور ، فقدِمَهَا منتصفَ سنة إحدى وسبعين ومائة ،

(١) عمال المدينة نقلًا عن معجم الأنساب في العهد العباسي ص ٣٦ : داود بن علي سنة ١٣٢ وزياد بن عبيد الله سنة ١٣٣ والعباس بن عبد الله سنة ١٣٧ وزياد بن عبد الله مرة ثانية سنة ١٤١ ومحمد بن خالد القسري سنة ١٤٤ وعبد الله بن ربيعة الحارثي (١٤٥) وجعفر بن سليمان ١٤٦ والحسن بن زيد ١٥٠ وعبد الصمد بن علي ١٥٥ ومحمد بن عبد الله الكثيري ١٥٩ ومحمد بن عبيد الله بن محمد ١٥٩ ومحمد بن عبد الله الكثيري مرة ثانية سنة (١٦٠) وزفر ابن عاصم الهلالي (١٦٠) وجعفر بن سليمان بن علي مرة ثانية ١٦١ وإبراهيم بن يحيى ١٦٦ وإسحاق بن عيسى ١٦٧ وعمر بن عبدالعزيز بن عبد الله ١٦٩ وإسحاق بن سليمان ١٧٠ وعبد الملك بن صالح ومحمد بن عبد الله بن عبد الله وموسى بن عيسى بن محمد وإبراهيم بن محمد ابن إبراهيم (١٨٣) وعلى بن عيسى بن موسى ومحمد بن إبراهيم وعبد الله بن مصعب وبكار ابن عبد الله بن مصعب ومحمد بن علي وأبو البخترى وهب بن منبه وداود بن عيسى بن موسى ابن محمد ١٩٣ (ناب عنه ولده سليمان) والحسن بن سهل (١٩٨) وهارون بن المسيب ٢٠٠ وحملون بن علي ٢٠١ وعبيد الله بن الحسن بن عبد الله ٢٠٤ وصالح بن العباس ٢٠٩ وسليمان بن عبد الله بن سليمان ٢١٤ ومحمد بن صالح بن العباس ٢٢٩ ومحمد المنتصر بن المتوكل ٢٣٣ وصالح بن علي ٢٤٦ وعلي بن الحسن بن إسماعيل ٢٤٧ ومحمد بن عبد الله ابن طاهر ٢٤٨ .

(٢) في الأصل أخو يزيد .

ومات في رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ، وكان الرشيدُ قد بعث بعده سراً إلى قرابتهم نصر بن حبيب المهلبى ، فقام بأمرها بعد روح ، وسار ابنه الفضل إلى الرشيد فولاه مكان أبيه ، وعاد إلى إفريقية ونزل القيروان في المحرم سنة سبع وسبعين ومائة ، ثم قتله ابن الجارود في منتصف سنة ثمان وسبعين ومائة ، فولى الرشيد مكانه هرثمة بن أعين ، فسار إليها ودخل القيروان سنة تسع وسبعين ومائة ، ثم استعفى فأعفاه الرشيد لسنتين ونصف من ولايته وولى مكانه محمد بن مقاتل العككى ، فقدم القيروان في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة ، وكان سيء السيرة ، فولى الرشيد مكانه إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي المقدم ذكره ، فقدم إفريقية في منتصف سنة أربع وثمانين ومائة ، وابتنى مدينة العباسية بالقرب من القيروان ، وانتقل إليها وبقى إلى خلافة الأمين (١٥٥) الآتى ذكره .

وكان إدريس الأكبر بن حسن المثلث بن حسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه على المغرب الأقصى ، وفتح أكثر البلاد ، وبايعوه بها في خلافة الهادى على ما تقدم ذكره في الحوادث والماجريات

في خلافته (١) . وكانت تِلِمَسَان بيد محمد بن خزر بن
صولات أمير زناتة ، فدخل في طاعة إدريس الأكبر هذا ،
وحمل أهل تلمسان على طاعته ، وأمكته من تلمسان ،
فملكها في سنة أربع وسبعين ومائة ، واختط مسجدها
الجامع ، ثم رجع إلى المغرب ، ثم ولّى عليها أخاه سليمان بن
عبد الله ، فبقي بها إلى أن مات إدريس الأكبر ، وقام ابنه
إدريس الأصغر بملكه بعده ، فقدم تلمسان سنة تسع وتسعين
ومائة ، فجدد جامعها وأصلح منبرها ، وأقام بها ثلاث
سنين ، وولاها لابن عمه محمد بن سليمان ، فبقي إلى ما بعد
خلافة الرشيد ، ولم يزل حتى مات بمدينة ليلي ، سنة خمس
وسبعين ومائة ، وترك حليّة له حاملا ، فوضعت ذكراً اسمه
إدريس على اسم أبيه ، وكفلوه حتى شبّ بايعوه بمدينة ليلي
سنة ثمان وثمانين ومائة ، وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وافتتح
جميع بلاد المغرب ، وضاق به وليي فابتنى مدينة
فاس سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وانتقل إليها ، وقطع
دعوة بني العباس هناك ، وبقي إلى خلافة الأمين .

(١) الذي تقدم في خلافة الهادي إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ويفهم مما يأتي
أنه إدريس بن عبدالله لقوله : وولى أخاه سليمان بن عبدالله .

وكان المستولى على الأندلس عبد الرحمن الداخل الأموي المقدم ذكره ، فتوفى في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين ومائة ، واستولى بعده على الأندلس ابنه هشام بن عبد الرحمن إلى (١) سنة ثمان وسبعين ومائة ، وتوفى ، فاستولى بعده ابنه الحكم وبقي إلى أيام الأمين ، وفي أيامه ارتجع الفرنج مدينة برشلونة من الأندلس .

السادس من خلفاء بني العباس بالعراق

الأمين

(٥٥ ب) وهو أبو عبد الله . وقيل : أبو موسى ، وقيل : أبو العباس ، محمد بن هارون الرشيد ، وقد تقدم نسبه . وأمه أمة الواحد ، وقيل : أمة العزيز ، ولقبها زبيدة ، بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور المتقدم ذكره ، ولم يل الخلافة بعد علي عليه السلام وإلى يومئذ من أمه هاشمية غيره .

وكان أبيض اللون سمينا طويلا جميل الوجه سبطاً ،

(١) في الأصل في سنة ثمان .

أَنْزَعُ ، (١) شديداً في بدنه ، سمحا بالمال ، قبيح
السيرة ضعيف الرأي سفاكا للدماء ، منهمكا في اللذات
واللهو .

ولى الخلافة بعهد من أبيه رتبته فيه قبل أخيه المأمون ،
وبويع له بالخلافة في عسكر أبيه لسبع خلون من
جُمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقيل صبيحة
موت أبيه ، وكان غائبا ، ثم جُددت له البيعة ببغداد
بعد قدومه ، وكان أبوه الرشيدُ لما علق الكتابَ الذى كتبه
بينه وبين أخيه المأمون بالكعبة سقط من يد إبراهيم
الحجبيّ ، ففداءل إبراهيم بذلك بسرعة انتقاضه ، فكان
كذلك .

وكان نقش خاتمه : محمد واثقُ بالله . وبقي حتى قتل ،
على ما يأتى ذكره في الحوادث ، لخمس ، وقيل : لست بقين
من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وعمره تسع وعشرون
سنة ، وقيل : كان عمره ثمانياً وعشرين فقط ، فكانت
خلافته أربع سنين وثمانية أيام وكسرا ، وقيل : وستة

(١) الأنزع : من انحسر الشعر عن جانبي وجهه .

أشهر وثمانية عشر يوماً ، وكان له من الأولاد موسى وعبد الله وإبراهيم ، لم يل أحد منهم الخلافة .

الحوادث والمجريات في خلافته

لما ولي الخلافة انهمك في اللهو ، واشتدت عنايته به ، حتى طلب الملامى ^(١) من جميع البلاد وضمهم إليه ، وأجرى عليهم الأرزاق ، واحتجب عن إخوته وأهل بيته ، وقسم الأموال والجواهر في خواصه . وفي الخصيان والنساء ، وعمل خمس حراقات ^(٢) في دجلة ، واحدة على صورة (١٥٦) الأسد ، وواحدة على صورة الفيل ، وأخرى على صورة العقاب ، وأخرى على صورة الحية ، وأخرى على صورة الفرس ، وأنفق في عملها أموالاً جمّة ، فتغيرت الدولة منه ، ونقموا ذلك عليه .

واستوزر الفضل بن الربيع وزير أبيه الرشيد ، واستقضى حماد بن أبي حنيفة ، وأقام في دعة - والمأمون بخراسان - سنتين وأشهرًا ، ثم أغرى الفضل بن الربيع

(١) الصواب ذوى الملامى أو الملهين .

(٢) الحراقة نوع من السفن فيها مراعى نيران يرمى بها العدو ، وظاهر أنها استعملت فيما خلا من مراعى النيران .

بينهما ، فنصب الأمين ابنه موسى لولاية العهد بعده ،
 وأخذ له البيعة ، ولقبه الناطق بالحق ، وأبطل اسم المأمون
 من الخطبة ، وجمع العهود التي كان الرشيد كتبها بينه
 وبين أخيه المأمون فحرقها ، وذلك في سنة أربع وتسعين
 ومائة ، وجعل ولده في حجر ابن ماهان ، ووجهه على بن
 عيسى إلى خراسان لقتال المأمون ، ووجه المأمون طاهر بن
 الحسين من مرو ، وعلى مقدمته هرثمة ، للملاقة على بن عيسى ،
 فبقي الحرب بين الأمين والمأمون سنتين وأشهرًا ، ونزل
 طاهر بالأنبار ، وهرثمة بالنهر وآن ، وسار طاهر إلى بغداد ،
 ولجأ الأمين إلى مدينة أبي جعفر المنصور ببغداد ، فحصره
 طاهر بن الحسين فيها ، فخرج الأمين بعد العشاء الآخرة
 وعليه ثياب بيض وطيلسان أسود ، وجاء راكباً إلى شط
 الدجلة ، فوجد حراقة فركبها ، فطلبه حجاب طاهر ،
 فسقط في الماء ، فأخذ وحمل إلى طاهر فقتله

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر الحسين بن الحجاج ، فولّى عليها
 حاتم بن هرثمة بن أعين ، سنة خمس وتسعين ومائة ، ثم
 وليها عنه عباد أبو نصر مولى كندة سنة ست وتسعين ومائة .

وذكر القُضاعي أنه وليها بعده جابر بن الأشعث ،
والمعروف ما تقدم .

وكان على الشام إبراهيم بن صالح بن عليّ ، ولم أقف
على من بعده في أيامه .

وكان على حمص إسحاق بن سليمان ، فعزله (٥٦ ب)
الأمين واستعمل مكانه عبدالله بن سعيد الحرشي .

وكان على مكة واليمن حمادُ اليزيدي ، فولّى على مكة
داود بن عيسى ، ولم أقف على من ولي باليمن ، ثم ولي
على مكة محمد بن عيسى بعده . ولم أقف على عامله
بالمدينة ، إلاّ أن محمد بن عيسى المذكور كان بها في
زمن الواصل ، فلم أدر هل كان فيما قبل ذلك أم لا .

وكان على إفريقية إبراهيمُ بن الأغلب التميمي ، فمات
في شوال سنة ست وتسعين ومائة بعد أن عهد بالإمارة
لابنه عبد الله ، وكان غائبا ، فقدم القيروان في صفر
سنة سبع وتسعين ومائة ، فبقى بها إلى أيام المأمون .

وكانت تِلِمْسَانُ بيد محمد بن سليمان من قبَلِ ابن عمه

إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر ، فلما مات إدريس الأصغر استقرت تلمسان بيد عيسى بن إدريس بن محمد ابن سليمان ، ثم صارت بعد ذلك إلى الحسن بن أبي العيس ابن عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان ، وبقيت بأيديهم إلى أن انقرضت دولة الأدارسة من الغرب .

وكان المستولى على الغرب الأقصى إدريس بن إدريس العلوى ، فأقام مستولياً عليه إلى أيام المأمون .

وكان المستولى على الأندلس الحَكَم بن هشام ، فتوفى لأربع بقين من ذى الحجة سنة ست وماسين ، واستولى بعده ابنه عبد الرحمن بن الحكم ، فبقى إلى أيام المأمون أيضاً .

السابع من خلفاء بني العباس بالعراق

المأمون

وهو أبو العباس ، وقيل : أبو جعفر عبد الله بن هارون الرشيد المقدم ذكره .

وأُمه أُم ولد اسمها مَرَّاجِل . كان أبيض وقيل :
 أسمر أجناً (١) أَعْيَنَ أَقْنَى طویل اللّحية دقيقتها قد وَخَطَه
 الشيبُ ، ضيِّقَ الجبين ، بخدّه خالٌ أسود ، كاملَ الفضل
 مُشاركاً في علوم كثيرة ، جواداً ، عظيمَ العفو ، حسن
 التدبير ، وكان قد أَحكم علم النجوم ، وإليه يُنسب
 الزِّيْجُ (١٥٧ ١) المأموني ، وهو الذي نقل كتب
 الحكمة من اليونانية إلى العربية (٢) اعتناء بها ، وكان
 يحب العَلَوِيّين ويقوم بنصرتهم .

ولى الخلافةَ بعهد من أبيه المُرْتَبِ على عهد أخيه الأمين
 كما تقدم ، وبويع له بها وهو غائب بخراسان ، حيث
 ولايته يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين
 ومائة (٣) وعهد بالخلافة حينئذ إلى عليّ الرضّى بن
 موسى بن جعفر العلوى في سنة إحدى ومائتين ، وكتب له
 بذلك عهداً . على ما سيأتى ذكره في الكلام على العهود
 إن شاء الله تعالى .

(١) الأجنأ من أشرف كاهله على صدره . وفي الأصل : أجنى .

(٢) في هامش الأصل ، وضع عنوان بخط مختلف هو : « المأمون نقل كتب الحكمة من
 اليونانية الى العربية » .

(٣) في الأصل ومائتين . وبالهامش علق عليها بخط مختلف بقوله : لعله ومائة .

وكان نقش خاتمه : سل الله يعطيك ، وبقي حتى توفي بأرض الروم غازيا ، لثمانِ خلون من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ، وسنه ثمانٍ وأربعون سنة ، ودُفن بِطَرَسُوس ، من مضافات حلب الآن ، وكان سبب موته فيما حكاه سعيد بن العلاء قال : دعانى المأمون وهو جالس هو وأخوه المعتصم على شط نهر البديدون من بلاد الروم ، وقد وضعا أرجلهما فى الماء ، فقال لى : أى شىء يؤكل ليشرب عليه الماء الذى هو فى غاية الصفاء والعدوبة ؛ فقلت : أمير المؤمنين أعرف ، فقال : الرُّطَب ، فبينما هم كذلك إذ وصلت بغال البريد وعليها ألطاف من رُطب ، فشكر الله تعالى على ذلك ، فتعجبنا جميعا ، وأأكل وأكلنا من ذلك الرطب ، وشربنا عليه من ذلك الماء ، فما قام من مكانه حتى حُمَّ . ولما مرض أوصى بالخلافة لأخيه المعتصم ، ثم توفي بالبديدون المذكورة ، لثمانِ خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ، وسنه ثمانٍ وأربعون سنة ، وقيل : تسع ، ودُفن بِطَرَسُوس ، فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر .

وكان له من الأولاد : محمد الأكبر وعبيد الله ومحمد الثانى والعباس وعلى والحسن وإسماعيل والفضل وموسى وإبراهيم

ويعقوب والحسين وسليمان وجعفر وإسحاق وأحمد وهارون
وعيسى (١) وعشر بنات .

(٥٧ ب) الحوادث والمجريات في خلافته

لما بويع استوزر ذا الرياستين الفضل بن سهل ، وأقام
بخراسان أحد عشر شهرا وأياما . وفي خلال ذلك بويع
ببغداد إبراهيم بن المهدي ، فسار إليه وصُحبتُه عليُّ
الرضي العلوي وليُّ عهده ، ووزيره الفضل بن سهل ، وكان
كلّما مرَّ ببلد أصلحه ، فلما وصل إلى سَرخُس دخل الفضلُ
ابن سهل الحمّام ، فولج عليه جماعةٌ فقتلوه ، فقبض
عليهم وحملوا إلى المأمون ، فقال لهم : من أَمركم بقتله ؟
فقالوا : أنت ، فأمر بهم فضربت أعناقهم ، وأظهر
الحُزن عليه ، فلما وصل إلى طُوس مات عليُّ الرضي بها
في سنة ثلاث ومائتين . يقال إنه سُمِّ في رُمّانٍ أكله ،
فحزن عليه المأمون حزنا شديدا ، ودخل إلى بغداد
في سنة أربع ومائتين . وكان لباسُ المأمون لما
دخل بغداد الخُضرةَ شِعَارَ العلوّيين ، فكان الناس يدخلون

(١) لم يذكر في جمهرة أنساب العرب من أولاده الفضل وموسى وسليمان وذكر عبدالله بدل
عبيدالله وأضاف هارون الأصغر .

عليه في الثياب الخُضْر ويحرقون كل ملبوس يروونه من
السَّوَادِ ، ودام ذلك ثمانية أيام ، فشق ذلك على العباسية ،
فعاد إلى السواد الذي هو شعار العباسيين (١) .

وهرب إبراهيم بن المهدي (٢) واستتر ، ثم عثر عليه
المأمون في سنة عشر ومائتين ، فعفا عنه وأحسن إليه ،
ثم تزوج المأمون بُوران بنت الحسن بن سهل ، سنة عشر
ومائتين ، فنشرت عليه جدتها أم الحسن بن سهل ألف
حبة لؤلؤ من أنفُس ما يكون ، وأوقدت شمعة عنبر بها
أربعون منّا (٣) ، وكتب أبوها أسماء ضياع في رِقاع
ونشرها على القواد والأمراء ، فمن وقعت عليه رُقعة أخذ
الضيعة التي هي فيها ، على ما سيأتي ذكره في الباب السابع
إن شاء الله تعالى .

وفي سنة إحدى ومائتين أمر أن يُحصى عدد الموجودين
من أولاد العباس ، فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفا ، ما بين ذكر
وأُنثى ، وقيل : غير ذلك .

(١) في هامش الأصل عنوان بخط مختلف هو : السواد هو شعار العباسيين .

(٢) في الأصل : لإبراهيم بن العباس وهو سهو .

(٣) المن : ميزان ١٨٠ مثقالا أو ٢٨٠ مثقالا .

وفي سنة عشر ومائتين احترقت مدينة الفسطاط ، وهو
الحريق الأول (١٥٨)

وفي سنة (١) اثنتى عشرة ومائتين أظهر المأمون القول
بخلق القرآن ، وتفضيل علي بن أبي طالب على سائر
الصحابة ، وأنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، ودعا الناس إلى القول بذلك ، وكانت مِحْنة
عظيمة على العلماء .

وفي سنة ست عشرة ومائتين توجه إلى مصر ، فدخلها
وفتح الهرم الأكبر من الأهرام التي على القرب من مدينة
الجيزة ، بعد مشقة عظيمة ونفقة جزيلة ، ويقال : إنه وجد
في داخل أعلاه مطهرةً فيها ذهب ، وكان المأمون ذا عقل
راجح ، فأمر بوزنها وحضر مقدار ما صُرف على
فتح الهرم ، فإذا هو مقدار الذهب الذي وجد في المطهرة ،
فتعجب وكف عن التعرض لما وراء ذلك .

وكانت مقاصد المأمون كلها جميلة ، خلا ما نحا إليه من
القول بخلق القرآن والتشيع وبتُّ علوم الفلاسفة بين المسلمين .
ومن قضاة زمانه يحيى بن أكثم .

(١) في هامش الأصل عنوان بخط مختلف هو : وفي سنة اثنتى عشرة ومائتين أظهر المأمون القول
بخلق القرآن وتفضيل عليّ على الصحابة .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر أبو نصر عبّاد . فولى عليها المطلب بن عبد الله الخُزاعي سنة ثمان وتسعين ومائة [ثم وليها العباس بن موسى سنة ثمان وتسعين ومائة ثم وليها المطلب ابن عبد الله ثانياً في سنة تسع وتسعين ومائة] ثم وليها عنه السريُّ بن الحَكَم البلخي باجتماع من الجند عليه في سنة مائتين . ثم وليها عنه سليمان^(١) بن أبي طالب في سنة إحدى ومائتين ، ثم وليها السريُّ بن الحكم ثانياً بعهد من المأمون ، ثم وليها عنه أبو نصر محمد [بن السريُّ] بعد موته في سنة خمس ومائتين ، ثم وليها عنه أخوه عبيد^(٢) الله بن السريُّ بمبايعة الجند في سنة ست ومائتين ، ثم وليها عنه عبد الله بن طاهر ابن الحسين في سنة عشر ومائتين . وهو أول من جلب البطيخ العبدليَّ إلى مصر من خراسان^(٣) فنُسب إليه . ثم عاد عبد الله بن طاهر إلى العراق ، واستخلف على مصر

(١) في صبح الأعشى : سليمان بن غالب .

(٢) في الأصل عبدالله .

(٣) في هامش الأصل بخط مختلف عنوان هو : أول من جلب البطيخ العبدلي إلى مصر من خراسان

هو عبدالله بن طاهر .

عيسى بن يزيد الجلودى فى سنة ثلاث عشرة ومائتين
ثم وليها عنه أبو إسحاق المعتصم ، فأمر عليها عيسى الجلودى .
(٥٨ ب) ثم صرفه وولى عليها عمر بن الوليد التميمى فى
سنة أربع عشرة ومائتين ، ثم وليها عيسى الجلودى ثانيا
فى آخر السنة المذكورة ، ثم وليها عبدويه بن جبلة فى
سنة خمس عشرة ومائتين ، ثم وليها منصور مولى بنى نصر
وقيل : عيسى بن منصور ، فى سنة ست عشرة ومائتين .

وولى المأمون أخاه المعتصم الشام ، وولى ابنه العباس
الجزيرة والثغور .

وولى المأمون لابتداء خلافته الفضل بن سهل على
المشرق من جبال همدان إلى بلاد التبت من بلاد الترك
طولا . ومن بحر فارس إلى الديلم وجرجان عرضا ، ولقبه
ذا الرياستين ، يعنى السيف والقلم .

وولى أخاه الحسن بن سهل الحجاز وديوان الخراج
والعراق والجبل وفارس والأهواز .

واستولى طاهر بن حسين عا . اسط والمدائن . وأبو
السرايا على البصرة ،

وكان على مكة محمد بن عيسى ، فصرفه وعقد على جميع
الحجاز للحسن بن سهل مع غيره من الأقاليم .

وكان على اليمن إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس ، فقصدته إبراهيم بن موسى
ابن جعفر العلوي ، فهرب منه إسحاق واستولى على اليمن
إبراهيم ، واضطرب أمر اليمن حينئذ ، فولى المأمون عليه
محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد بن أبيه ، وهو أول
دولة بني زياد باليمن . وبني محمد بن إبراهيم مدينة زبيد
إحدى مدن اليمن العظام ، في سنة أربع ومائتين ، وولى مولاه
جعفرًا الجبال ، فعرفت بمخلاف جعفر إلى الآن ، وولى اليمن
بعده ابنه إبراهيم بن محمد ، فبقى إلى أيام المعتصم .

وكانت خراسان بيد المأمون من عهد أبيه ، فولى عليها
غسان بن عباد ، في سنة اثنتين ومائتين حين قدم العراق ، عند
أخذ البيعة لإبراهيم بن المهدي ، ثم استعمل المأمون طاهر بن
الحسين بن مُصعب^(١) في سنة خمس ومائتين على المشرق (١٥٩)
من خراسان وما وراء النهر وغير ذلك ، فبقى إلى أن توفي
في جمادى الأولى سنة سبع ومائتين . ثم ولى المأمون عبد الله

(١) في الأصل : « على » والتصويب من ابن خلكان ترجمته .

ابن طاهر خراسانَ وما وراءَ النهر ، في سنة أربع عشرة ومائتين ،
فبقي إلى أيام الواثق ، كما سيأتى ..

وكان على إفريقية عبد الله بن إبراهيم بن الأغب ،
فتوفى في ذى الحجة سنة إحدى ومائتين ، ووليها بعده أخوه
زيادة الله بن إبراهيم ، وجاء التقليد من قبل المأمون .

وكان المستولى على الغرب الأقصى إدريس الأصغر بن
إدريس الأكبر العلوي ، فمات سنة ثلاث عشرة ومائتين ،
وقام بالأمر بعده ابنه محمد بن إدريس ، فبقي إلى ما بعد
خلافة المأمون .

وكان المستولى على الأندلس عبدالرحمن بن الحكم بن
هشام الأموي ، فبقي إلى ما بعد خلافة المأمون .

الثامن من خلفاء بني العباس بالعراق

المعتصم بالله (١)

وهو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ، وقد تقدم
نسبه ، وهو أول من أضيف في لقبه اسم الله تعالى من
الخلفاء ، وأمه أم ولد اسمها ماردة .

(١) في هامش الأصل بخط مختلف عنوان هو : الثامن من خلفاء بني العباس بالعراق المعتصم بالله .

وكان أبيض اللون مُشرباً بحمرة ، أصهب اللّحية ،
 حسن الجسم مربوعاً ، طويل اللّحية ، شجاعاً شديد البدن ،
 يحمل ألف رطل بغدادىً ويمشى بها خطوات فيما قيل ،
 وكان كريم الأخلاق ، انفرد عن أصحابه فى يوم مطير ،
 فرأى شيخاً معه حمارٌ عليه حِمْلُ شوك ، وقد توَحَّل الحمار
 فى الطين ووقع الحِمْلُ عنه ، وهو ينتظر من يمرُّ به ليعينه
 على رفعه على الحمار ، فنزل المعتصم عن فرسه وخلص
 الحمار من الطين ورفع الحِمْلُ عليه ، ثم لحقه أصحابه ،
 فأمر لصاحب الحمار بأربعة آلاف درهم . وقال ابن أبى
 دُوَاد : تصدق المعتصم ووهب على يدى مائة ألف . وكان مع
 ذلك أمياً لا يحسن الكتابة ، ضعيف البصر بالعربية ،
 ويقال : إن (٥٩ ب) سبب ذلك أنه رأى جنازة بعض
 الخدم يوماً فقال : ليتنى مثل هذا حتى أتخلص من
 الكتاب ؛ فقال له أبوه الرشيد : والله لا عذبتك بشيء
 تختار عليه الموت ، ومنعه عن الكتب من يومئذ .

وقد حكى الزّجاجى وغيره أنه ورد عليه كتاب من بلاد الجبل
 فيه : مُطِرْنَا مطراً كثر عنه الكلاء . وكان يتقلد العرَضَ وقراءة
 الكتب عليه كاتبه محمد بن عمّار ، فقال له : ما الكلاء ؟ فقال :

لا أدري ، فقال : إنا لله ، خليفة أمي وكاتب عامي ، ثم قال : من يقرب منا من كتاب الدار؟ فعرف بمكان محمد بن عبد الملك الزيّات ، وكان يقف على قهْرمة الدار ، فأمر بإشخاصه ، فأُتِيَ به ، فقال له : ما الكلاء؟ فقال : النبات كلُّه رَطْبُه ويابسُه ، فإذا كان رطبا قيل له : خَلَى ، فإذا كان يابسا قيل له : حشيش ، ثم أخذ في ذكر النبات من ابتدائه إلى اِكْتِهَابِه (١) إلى هيجه ، فأعجب به المعتصم وقال : لِيَتَقَلَّدَ هذا العَرَضَ علينا . ثم خُصَّ به حتى استوزره .

ببيع له بها يوم مات أخوه المأمون بطرسوس ، لثمان خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ، بعد أن حاول بعض أهل الدولة مبايعة ابن أخيه العباس بن المأمون ، فلم يتم لهم ذلك ، وكان نقش خاتمه : الله ثقة أبي إسحاق بن الرشيد وبه يؤمن .

وبقى حتى توفي بمدينة سامراء ، يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهور ربيع الأول ، وقيل : في منتصفه سنة سبع وعشرين ومائتين ، وسمَّه ثمان وأربعون سنة ، ومدَّة

(١) اِكْتِهَابِه أن تملوه غبرة مشربة سوادا أو أن يتغير لونه .

خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومان . وكان له من الأولاد ثمانية ذكور ، منهم : هارون الواثق ، وجعفر المتوكل ، وأحمد المستعين ، كل من الثلاثة ولي الخلافة ، وكان له أيضاً ثمان بنات (١) .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما بويع بالخلافة وضرار إلى بغداد على ماتقدم بنى مدينة سماها (١٦٠) سرّ من رأى ، ثم تساهل الناس فيها فقالوا سامراً ، ونزلها واستخلف ببغداد ابنه الواثق ، واستوزر الفضل بن مروان ، فغلب على أمره حتى لم يبق للمعتصم معه يد ، ثم قبض عليه واستوزر أحمد بن عمار ، ثم محمد بن عبد الملك الزيات .

وكان على رأى أخيه المأمون في القول بخلق القرآن ، فأحضر الإمام أحمد بن حنبل في سنة تسع عشرة ومائتين ، وامتنحه بالقول بخلق القرآن فامتنع ، فضربه حتى تقطّع جلده . ، وقيده وحبسه .

وفي سنة اثنتين وعشرين ومائتين فتح عمورية من

(١) انظر أولاده في جمهرة أنساب العرب ص ٢٢ .

بلاد الروم ، وكان السبب في ذلك أنه بلغه أن امرأة هاشميةً مأسورةً في يد ملك الروم صاحب عمورية صاحت : وامعتصماه ، فقال لها ملك الروم : لا يأتي المعتصم لخلاصك إلا على أبلق^(١) . فأعظمه ذلك ، ونهض لوقته ونادى في عسكره بركوب الخيل البلق ، وركب أبلق ، وخرج وفي مقدّمة عسكره أربعة آلاف أبلق ، وقد تجهز جهازا لم يتجهزه أحد مثله من السلاح وغيره ، وسار حتى وصل عمورية ، وأقام عليها المنجنيقات حتى هدم فرجا من أسوارها ، وولج المسلمون البلد عنوةً ، فقتلوا وسبّوا ونهبوا . أقام عليها خمسة وخمسين يوما حتى خلص تلك المرأة ، ثم سار حتى دخل سامرا .

وفي سنة عشرين ومائتين خرج من بغداد لبناء سامرا ، واستخلف على بغداد ابنه الواثق ، وقبض على وزيره الفضل ابن مروان ، وكان قد استولى على الأمور حتى لم يبق للمعتصم معه أمر ، وولى مكانه محمد بن عبد الملك الزيات ، وكانت طائفة من أهل دولته قد حاولت مبايعة العباس بن

(١) الأبلق ما في لونه سواد وبياض .

المأمون ، فظفر به في طريقه ، فقبض عليه ومنعه شرب
الماء حتى مات .

وفي أيامه توفي إبراهيم بن المهدي الذي كان قد بوع
بالخلافة في زمن المأمون .

ولايات الأمصار في خلافته

(٦٠ ب) كان على مصر نصر بن عبد الله الصغدِي
المعروف بكندر (١) ثم وليها عنه المسعودي (٢) في
أول سنة تسع عشرة ومائتين . ثم وليها عنه المظفر بن
كندر (٣) في وسط السنة المذكورة أشهراً قلائل ، ثم وليها
عنه أبو العباس موسى بن ثابت في آخر السنة ، ثم وليها
عنه ابن كندر ثانياً (٤) في سنة أربع وعشرين ومائتين ،
ثم وليها عنه علي بن يحيى الأرمني في سنة ست وعشرين
ومائتين ، فبقي بها إلى أيام الواثق .

(١) كذا في الأصل والذي في معجم الأنساب: «الصفدي المعروف بكيدر» والذي في صبح الأعشى

« كيدر » وسقط الاسم السابق ، وبالهامش كيدر عن المقرئزي وانظر النجوم الزاهرة

ص ٢٠ ص ٣١٨

(٢) لم يذكر في معجم الأنساب ، وذكر في صبح الأعشى ص ٣ ص ٤٢٧

(٣) انظر الهامش قبل السابق

(٤) في صبح الأعشى مالك بن كيدر وكذلك في معجم الأنساب .

وكان هو على الشام في أيام أخيه المأمون ، ولم أقف على
من ولأها هو في خلافته (١) .

وكان الحجاز : مكة والمدينة وغيرهما ، في خلافة المأمون
في ولاية الحسن بن سهل ، ولم أقف على من وليه بعده في
خلافة المعتصم .

وكان على اليمن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبید الله
ابن زياد بن أبيه ، فأقره [وتوفى فولى ابنه محمد] وبقي
إلى أيام المتوكل وبعده .

وكانت خراسان وما وراء النهر بيد عبد الله بن طاهر ،
فبقي إلى ما بعد خلافة المعتصم .

وكان على إفريقية زيادة الله بن إبراهيم ، وتوفى في شهر
رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتولى مكانه أخوه
أبو عقال الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ، وتوفى في
ربيع (٢) سنة ست وعشرين ومائتين ، وتولى بعده ابنه
أبو العباس محمد بن الأغلب بن إبراهيم ، فدانت له
إفريقية ، وبنى مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية سنة

(١) انظر معجم الأنساب ولاة دمشق وغيرها .

(٢) كذا في الأصل بدون تبين أى الشهرين وكذلك في صحيح الأعمش - ص ١٢

تسع وثلاثين ومائتين ، وبقي إلى أيام الواصل .

وكان تلمسان بيد الحسن بن أبي العيس بن عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان ، فلما ظهرت دعوة عبيد الله المهدي الفاطمي بالمغرب نهض قائده موسى بن أبي العاقبة إلى تلمسان وملكها من الحسن بن أبي العيس في سنة تسع عشرة ومائتين ، وبقيت بيد عمال المهدي إلى سنة أربعين وثلاثمائة (٦١١) وكان المستولى على الغرب الأقصى محمد بن إدريس بن إدريس العلوي ، فتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين ، بعد أن استخلف في مرضه ولده علياً ابن محمد وهو ابن تسع سنين ، فأقام إلى أيام الواصل .

وكان المستولى على الأندلس عبد الرحمن بن الحكم الأموي فبقي إلى أيام الواصل .

التاسع من خلفاء بني العباس بالعراق

الواصل بالله

وهو أبو جعفر هارون بن المعتصم بالله بن الرشيد ، وقد تقدم نسبه ، وأمه أم ولد رومية اسمها قراطيس .

كان أبيض مُشرباً بحُمرة ، حسن الجسم ، في عينه اليسرى نكتة بياض ، وكان كثير الإحسان إلى أهل الحرمين ، حتى لم يبق بهما في أيامه سائل ، ولما بلغهم موته كان نساء المدينة يخرجن كل ليلة إلى البقيع ويكيّنه .

بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه المعتصم ، لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول في منتصفه سنة سبع وعشرين ومائتين ، وكان نقش خاتمه : الله ثقة الواثق ، وبقي حتى توفي بالاستسقاء بسامراً يوم الأربعاء ، لست بقيت من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وعمره يومئذ ست وثلاثون سنة وأشهر ، وقيل : سبع وثلاثون ، ودُفن بسامرا ، وصلى عليه أخوه المتوكل . ومدة خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام .

ومن عجيب أمره أنه لما اشتد به المرض أحضر المنجمين ، فنظروا في مولده ، فقدروا له أن يعيش خمسين سنة مستأنفة بعد ذلك ، فلم يعش بعد قولهم غير عشرة أيام ، فسبحان المستأثر بعلم الغيب .

وكان له من الأولاد محمد المهتدى بالله ، ولى الخلافة
وعبد الله وأحمد وإبراهيم ومحمد وعائشة (١)

الحوادث والماجريات فى خلافته

(٦١ ب) لما بويع بالخلافة ، وزر له محمد بن
عبد الملك الزيات وزير أبيه ، وجرى على مذهب أبيه
المعتصم وعمه المأمون فى القول بخلق القرآن ، وامتحان
الناس فى الدين ، وكان يُعاقب من امتنع من القول بخلق
القرآن أو برؤية الله تعالى فى الدار الآخرة ، وكان يبالى
فى إكرام العلويين على قاعدة المأمون .

وفى أوائل خلافته ثارت القيسية بدمشق وحصلوا
أميرهم ، فجهز إليهم الوثائق جيشاً حتى رجعوا وأذعنوا للطاعة .

وفى خلافته فى سنة ثمان وعشرين ومائتين فتح
المسلمون عدة أماكن من جزيرة صقلية .

وفى سنة ثلاثين ومائتين توفى عبد الله بن طاهر بخراسان
وهو يومئذ أميرها .

(١) فى جمهرة أنساب العرب لم يذكر أحمد وجاء بدله : على ، وذكر أن له بنات ، تزوج
المستعين وأخوه عبدالله اثنتين منهن .

وفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين توفى أبو يعقوب
البُويطى أحد أصحاب الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وكان
من امتحن بالقول بخلق القرآن فلم يُجب ، وتوفى أيضا
ابن الأعرابى اللغوى .

ولايات الأمصار فى خلافته

كان على مصر فى خلافته [على بن] يحيى الأرمنى ،
فوليها عن الواثق عيسى بن منصور الجلودى ثالث مرة فى
سنة تسع وعشرين ومائتين ، قال القضاعى : ثم وليها
أشناس (١) ، ثم رُدَّتْ إلى إيتاخ ، يعنى حاجب الواثق ،
فأقرَّ بها عيسى بن منصور المقدم ذكره ، فبقى إلى أيام
المتوكل الآتى ذكره . ولم أدر من عمل له على الشام .

وكان على مكة والمدينة فى أيامه محمد بن عيسى .

وكان على اليمن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
ابن عبيد الله بن زياد بن أبيه ، فبقى إلى أيام المتوكل .

وكان على إفريقية محمد بن الأغلِب بن إبراهيم ، فبقى
إلى أيام المتوكل .

(١) فى الأصل : أشياس .

وكانت تلمسان، من الغرب الأوسط، بيد العبَّيديين
الفاطميين

وكان المستولى على الغرب الأقصى عُليشاً بن محمد
الإدريسى، فبقي إلى أيام المتوكل .

وكان المستولى على الأندلس عبد الرحمن بن الحَكَم،
فبقي إلى أيام المتوكل أيضاً .

(١٦٢) العاشر من خلفاء بني العباس بالعراق

المتوكل على الله

وهو أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد، وقد تقدم
نسبه .

وأمه أم ولد تركية اسمها شُجاع . كان أسمر اللون
مربوعاً خفيف العارضين، بويج له بالخلافة لست بقين
من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، بعد أن همَّ
كُبراء الدولة بعد موت الواثق بالبيعة لمحمد بن الواثق
وألْبسوه قلنسوة ودُرَاعة سوداء وهو غلام أمرد قصير ،

فنازعهم في ذلك بقيّة أهل الدولة ، ولم يروا مصلحة في ولايته ، فأضربوا عنه ، ثم تنازعوا فيمن يولونه ، وذكروا عدّة من بني العباس ، ثم أحضروا المتوكل ، فقام أحمد ابن أبي دُوَادٍ قاضي القضاة في زمن أخيه الواثق ، وألبسه وعممه وقبّل بين عينيه ، وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فبايعه الناس وعمره يومئذ ست وعشرون سنة . وكان نقش خاتمه : على إلهي أتكل . وبقي حتى توفي ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين قتيلاً بمجلس شرابه ، ويقال : إن سبب قتله أنه كان أخذ البيعة لأولاده الأربعة : محمد المنتصر ، ثم الزبير^(١) ، ثم المعتز ، ثم إبراهيم المؤيد ، في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ومائتين ، وكان يقدم المعتز على المنتصر ، والمنتصر أسنُّ منه ، فدسَّ عليه المنتصر من قتله غيلةً ، فرمى وزيره الفتح بن خاقان نفسه عليه فقتل معه ، ودُفنا في قبر واحد فيما يقال . وكان عمره يوم مات إحدى وأربعين سنة ، وصلى عليه ابنه المنتصر ودفن في القصر الجعفري . ومدة خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام .

(١) سيأتي في صفحة ٢٤٤ أن الزبير من أسماء المعتز .

وكان له من الأولاد محمد المنتصر والمعتز ، كلاهما ولى
الخلافة ، وموسى وكان أحدب ، وإبراهيم المؤيد ، وطلحة
الموفق ، وإسماعيل والمعتمد (١) وغيرهم .

(٦٢ ب) الحوادث والماجريات في خلافته

لما ولى الخلافة أبطل ما كان أحدثه المأمون ومن بعده
من القول بخلق القرآن ، وحسم المادة في ذلك . وحظي
في زمانه أهل الأدب ، إلا أنه كان شديد البغض لعلي بن
أبي طالب رضى الله عنه ولأهل بيته ، على خلاف ما كان
عليه المأمون .

وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث وكان يشدُّ على
بطنه مخدة تحت ثيابه . ويكشف رأسه وهو أصلع
ويرقص ويقول :

قد أقبل الأصلع البطين

خليفة المسلمين

(١) انظر أولاده في جمهرة أنساب العرب ص ٢٣ هذا والمعتمد هو أبو العباس أحمد ولى الخلافة
أيضا .

يعنى علياً رضى الله عنه . والمتوكل يضحك ، ففعل
ذلك يوماً بحضرة ولده المنتصر . فقال له : يا أمير المؤمنين
إن علياً ابن عمك ، فكلُّ أنت لحمه إذا شئت ، ولا تدعُ
مثل هذا الكلب وأمثاله يطمع فيه ، فقال المتوكل
للمغنين غنوا .

غار الفتى لابن عمِّه
رأسُ الفتى فى حِرامِّه

وبلغ من بغضه لعلِّ وأهل بيته أنه فى سنة ست وثلاثين
ومائتين أمر بهدم قبر الحسين بن على وما حوله من المنازل ،
ومنع الناس من زيارته .

ومن غريب ما اتفق له فى ذلك أنه طلب علياً الزكى ،
ويقال : علىُّ الهادى وعلىُّ التقىُّ أحد الأئمة الاثنى عشر ،
وبعث إليه جماعة من الترك ليحضروه ، فهجموا عليه
ببيته ، فوجدوه فى بيت مغلق وعليه مدرعةٌ شعري ،
وهو مستقبلُ القبلة يترنمُ بآيات من القرآن فى الوعد
والوعيد ، ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل
والحصا ، فحمل إلى المتوكل ، والمتوكل فى مجلس شرابه ،

والكأسُ في يده ، فلما رآه المتوكل أعظمه وأجلسه إلى جانبه ، وناوله الكأس ، فقال : يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قطُّ فأعفني ، فأعفاه ، وقال : أنشدني شعرا (٦٣) فقال : إني لقليل الرواية للشعر ، فقال : لا بد من ذلك ، فأنشده :

باتوا على قُللِ الأَجْبَالِ تحرسهم
غُلِبُ الرِّجَالِ فما أَغْنَتْهُمُ القُللُ (١)
فاستنزِلُوا بعد عِزٍّ من معاقلهم
وأودعوا حُفْرًا يا بئس ما نزلوا (٢)
ناداهمُ صارِخٌ من بعد ما قُبِرُوا
أَيْنَ الأَسِرَّةِ والتيجانِ والحُللِ
أَيْنَ الوجوهُ التي كانت مُنعمَةً
من دونها تُضرب الأُستارُ والكللُ
فأفصح القبرُ عنهم حين ساءلهم
تلك الوجوهُ عليها الدودُ يقتتلُ

(١) في الأصل : « قُللِ الجبالِ » والتصويب من ابن خلكان ترجمة أبي الحسن على الهادي بن

محمد الجواد بن علي الرضا ويعرف بالمسكري .

(٢) في الأصل : ما بدلوا والتصويب من المرجع السابق ويؤيده قوله واستنزلوا .

يا طال ما أكلوا دهرًا وما شربوا

فأصبحوا بعد طول الأكلِ قد أكلوا

فبكى المتوكل وأمر برفع الشراب وقال : يا
أبا الحسن ، عليك دين ؟ قال : نعم ، أربعة آلاف
دينار ، فدفعها إليه ورده إلى بيته مكرما .

وفي أيامه كانت زلازل عظيمة بقومس وما يليها ،
ومات من الناس من سقطت عليه الدور خمسة وأربعون
ألفا وستة وتسعون (١) وكان قبل ذلك بفارس وخراسان
والشام واليمن ، وكان يُسمع في الزوابع أصواتٌ
مُنكرة ، وتهدمت الحصون والمنازل والقناطر ، وتكدكت
المدائن من العراق وبالس والرقّة وحرّان ورأس العين والرها
وطرسوس والمصيصة واللاذقية وسواحل الشام ، وسقط من
أنطاكية ألف وخمسمائة دار ، ومن سُورها نيفٌ وتسعون
بُرجاً ، وتقطع جبلها الأقرع وسقط في البحر وهاج وطلع
منه دخان أسود مُنتن ، وغار فيها نهر لا يُدرى أين ذهب .
وفي سنة ست وأربعين سمع أهلُ تَنيس من مصر
ضجّةً عظيمة مات منها خلق كثير .

(١) في الأصل : خمسا وأربعون ألفا وستا وتسعين .

ولايات الأمصار في خلافته

كان علي مصر عيسى بن منصور الجلودى ، فوليها عن المتوكل على بن يحيى ثانيا في سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وقيل : وليها هرثمة بن نصر ، ثم ابنه حاتم ، ثم على بن يحيى المذكور ، ثم ردت إلى محمد (٦٣ ب) المنتصر (١) ، فاستخلف فيها إسحاق بن يحيى بن معاذ في سنة خمس وثلاثين ومائتين ، ثم وليها عبد الواحد (٢) بن يحيى في سنة ست وثلاثين ومائتين ، ثم وليها عنه عبسة الضبى في (٣) سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، ثم وليها عنه يزيد بن عبد الله في سنة اثنتين وأربعين (٤) ومائتين . وفي أيامه كان القاضي بها الحارث بن مسكين ، ثم بكار بن قتيبة ، وبقى بها إلى أيام المنتصر والمستعين بعده .

ولم أدر من كان على الشام في أيامه .

- (١) في الأصل محمد بن المنتصر .
- (٢) في صبح الأعشى : « خزاعة » هذا وفي معجم الأنساب : خوط عبد الواحد بن يحيى وبهامشه عن النجوم الزاهرة - ٢ ص ٢٨٨ « عبد الواحد بن يحيى » فيكون لفظ خوط لقباً لعبد الواحد وما في صبح الأعشى خزاعة تحريف عن خوط أو أن كلمة خوط تحريف عنه .
- (٣) في صبح الأعشى : « عقبة الضبى » أما في معجم الأنساب فكالأصل .
- (٤) في الأصل : اثنتين وثلاثين .

وكان على مكة والمدينة محمد بن يحيى (١) ، فعزله
وولّى عليها ابنه المنتصر بن المتوكل ، ثم وليها على بن
عيسى بن جعفر بن المنصور ، ثم عزله سنة سبع
وثلاثين ومائتين ، وولّى مكانه عبد الله بن محمد بن
داود بن عيسى بن موسى ، ثم عزله سنة ثنتين وأربعين
ومائتين ، وولّى مكانه عبد الصمد بن موسى بن محمد بن
إبراهيم الإمام .

وولّى المتوكل في سنة ثلاث وثلاثين ابنه المنتصر
على الحرّمين واليمن والطائف . وكان قد ولي على اليمن
محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم من بني زياد بن أبيه .

وكان على إفريقية محمد بن الأغلّب بن إبراهيم ، فتوفى
سنة ثنتين وأربعين ومائتين ، وولّى مكانه ابنه أبو إبراهيم
أحمد بن أبي العباس محمد بن الأغلّب ، وكان مولعا
بالعمارة ، فبنى بإفريقية فيما يقال نحواً من عشرة آلاف
حصن بالحجارة والكلس وأبواب الحديد ، وبقي إلى
أيام المنتصر الآتي ذكره .

(١) في معجم الأنساب ص ٢٩ محمد بن داود بن عيسى كان على مكة ومحمد بن صالح بن العباس
كان على المدينة .

وكان المستولى على الغرب الأقصى عليشا بن محمد (١)
الإدريسى ، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين ، واستولى
بعده أخوه يحيى بن محمد بعهد منه له ، فتزايدت عمارة
فاس وغيرها في أيامه ، ثم مات فولى بعده ابنه يحيى بن
يحيى .

وكانت تلمسان بيد العبيديين .

وكان على الأندلس عبد الرحمن [بن الحكم] ، بن
هشام فتوفى في ربيع الآخر (١٦٤) سنة ثمان وثلاثين ومائتين ،
واستولى بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، فبقى
إلى أيام المنتصر .

الحادى عشر من خلفاء بنى العباس بالعراق

المنتصر بالله

وهو أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل المتقدم ذكره .
وأمه أم ولد رومية اسمها حبشية . كان أسمر مربوعا
أعين ألقى قصيرا ، عظيم اللحية حسن الجسم ذا شهامة مهيبا

(١) في الأصل : عليا بن محمد .

راجح العقل كثير. الإنصاف . بويع له بالخلافة يوم الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة أربع وأربعين ومائتين ، وذلك أنه حضر الناس والقوَّادُ والعساكر واجتمعوا بباب الخلافة ، فخرج إليهم وزيره أحمد بن الخصب ومعه كتاب من المنتصر يقول فيه : إن الفتح ابن خاقان قتل المتوكل فقتله به ، فبايع الناس المنتصر حينئذ . وكان نقش خاتمه : يُؤتى الحذر من مأمنه . وقيل : كان نقشه : أنا من آل محمد ، الله وليّ ومحمد .

وبقى حتى توفي بمرض الذبحة بسامراً يوم الأحد ، وقيل ليلة السبت لخمس خلون من ربيع الأول ، وقيل لثلاث خلون منه ، سنة ثمان وأربعين ومائتين ؛ وكانت مدة مرضه ثلاثة أيام ، ويقال : إن الطيفوريّ الحجاج سمّه في محاجمه . وكان عمره يوم توفّي خمساً وعشرين سنة وأشهرًا ، وقيل ستاً وعشرين سنة . ويقال : إن مولده كان في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، ومدة خلافته ستة أشهر ويومان ، وكان له من الأولاد أربعة أولاد ذكور . ولم أقف على ذكر أسمائهم (١) .

(١) في جمهرة أنساب العرب ص ٢٤ ذكر أسمائهم وهم : عبد الوهاب وهارون وهارون آخر وعيسى والفضل والعباس وعلي وعبيد الله وعبد الصمد ومحمد أبو عبد الله سكن مصر وأحمد وجعفر .

الحوادث والمجريات في خلافته

لما ولى الخلافة أظهر حبَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيته (٦٤ ب) على خلاف ما كان أبوه المتوكل ، وأمر الناس بزيارة قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وآمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه .

وفي سنة ثمان وأربعين ومائتين خلع المنتصر أخويه المعتزَّ والمؤيدَ من عهد أبيهما إليهما بالخلافة بعد خلافته على الترتيب المتقدم ، وأخذ خطوطهما بإحلال الناس من بيعتهما بعد أن أخافهما وأهانهما ، ولم يَطلُ زمنُ خلافته فتكثر حوادثها .

ولايات الأمصار في خلافته

كان علي مصر في أيامه يزيد بن عبد الله ، فأقره عليها أيام خلافته كلها .

ولم أدر من كان عامله بالشام ولا مكة والمدينة (١) .

(١) في ابن الأثير حوادث سنة ٢٤٨ - ٧ ص ٣٩ ان المنتصر لما ولى الخلافة كان أول ما أحدث أن عزل صالح بن علي عن المدينة واستعمل عليها علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد .

وكان اليمن بيد بني زياد بن أبيه .
وكان علي ما وراء النهر إسماعيل بن أحمد الساماني .
وكان علي خراسان طاهر بن عبد الله بن طاهر ، فبقى إلى
ما بعد خلافة المنتصر .

وكان علي إفريقية أبو إبراهيم أحمد بن محمد [بن]
الأغلب ، فبقى إلى آخر خلافته .

وكان المستولى علي الغرب الأقصى يحيى بن يحيى بن
محمد ، من الأدارسة المقدم ذكرهم ، فمات وقام بالأمر بعده
ابن عمه علي بن عمر بن إدريس الأصغر . واستولى علي
جميع ممالك الغرب الأقصى .

وكان علي الأندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ،
فبقى إلى ما بعد خلافته .

الثاني عشر من خلفاء بني العباس بالعراق

المستعين بالله

وهو أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن الرشيد .

وأُمه أُم ولد اسمها مُخارق . كان سميّنا صغير العينين كبير اللّحية أسودها ، بوجنته خال ، وكان فيد لين وانقياد لآتباعه ، مُهملاً لأُموره ، شديد الخوف على نفسه ، وقال الدُّولابي . كان رجلاً صالحاً (١٦٥) ببيع له بالخلافة بعد وفاة المنتصر المتقدم ذكره باتفاق من كبراء الدولة مثل بُغا الكبير وبُغا الصغير ، وأحمد بن الخصيب^(١) وغيرهم ، يوم الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وقيل : لأربع خلون منه سنة ثمان وأربعين ومائتين ، كراهة أن يُقيموا بعض بني المتوكل لكونهم قتلوا أباهم .

وكان نقش خاتمه : في الاعتبار غني عن الاختبار . وبقي حتى خلع في سنة إحدى وخمسين ومائتين ووجه إلى واسط بعد خلعه ، فكتب المعتز إلى أحمد بن طولون بقتله ، فامتنع ، فتسلمه سعيد بن صالح الحاجب فضربه حتى مات ، وكفن ابن طولون جُثته ودفنها ، وحمل رأسه إلى المعتز فأمر بدفنها ، وكان عمره يوم تولى الخلافة أربعاً وعشرين سنة ، وولى ثلاث سنين وثلاثة أشهر إلا أياماً ، وقيل : أكثر من ذلك . ويقال : إن ولادته كانت في رجب سنة إحدى عشرة ومائتين .

(١) في الأصل : محمد بن الحصيب . انظر التصويب من ابن الأثير - ص ٧ ص ٤٠ .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما ولي الخلافة قبض على المعتز والمؤيد ابني المتوكل وحبسهما بالجوسق بسامراً ، وثبت أمره وفوض أمر بيت المال إلى أمه وإلى أتامش التركي وشاهك الخادم ، فأفسدوا ماله وأضاعوه . وفي أيامه جرى بين المسلمين والروم وقعة عظيمة بمرج الأسقف ، هُزم فيها المسلمون وقتل مُقدم عسكرهم (١) .

وفي أيامه ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، بالكوفة ، وكثر جمعه ، فجهز إليه محمد بن عبد الله بن طاهر جيشاً من خراسان قتلوه وحملوا رأسه إلى المستعين .

وفي سنة تسع وأربعين ومائتين تشبَّت الجند الشاكرية والعامّة ببغداد على الأتراك بسبب استيلائهم على أمور المسلمين ، يقتلون من شاءوا من الخلفاء ويستخلفون من أحبوا ، من غير نظر للمسلمين . (٦٥ ب) وثارت فتنة أيضاً بسامراً بين العامّة والأتراك . وفتحت العامّة السجون وأطلقوا من فيها .

(١) كان المقدم هو عمر بن عبيدالله الأقطع . ابن الأثير - ٧ ص ٤١ حوادث سنة ٢٤٩ .

وفي سنة إحدى وخمسين ومائتين اتفق بُغا الصغير ووصيفُ التركي وقتلا باغر التركي ، فتشغبت الأتراك وحصروا المستعين وُبُغا ووصيفا في القصر بسامرا ، وهرب المستعين وبُغا ووصيف في حرّاقَة إلى بغداد واستقروا بها . واجتمع أهل الدولة بسامرا على المعتز بن المتوكل فبايعوه ، وجَهَّز أخاه طلحة بن المتوكل وجهزه في خمسين ألفا من الأتراك ، وسيرهم إلى بغداد ، فجرى بينهم حرب كبيرة ، واتفق كبارُ الدولة ببغداد على خلع المستعين ، وألزموه ذلك ، فخلع نفسه في السنة المذكورة ، ثم نقل من الرصافة إلى قصر الحسن بن سهل ، بعياله وأهله ، وأخذ منه البردة والقضيب والخاتم ، ووجه به إلى واسط مع أحمد بن طولون .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر في أيامه يزيد بن عبد الله ، فولى عليها بعده مزاحم بن خاقان في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، ثم وليها عنه أحمد بن مزاحم في سنة أربع وخمسين ومائتين ، فبقى بها إلى آخر أيامه . ولم أقف على عماله

بالشام ولا مكة والمدينة (١) .

وكان اليمـن بيد بنـي زياد .

وكان على خراسان طاهر بن عبد الله بن طاهر ، فتوفى في رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين ، فعقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان .

وكان على إفريقية أبو إبراهيم أحمد بن [محمد بن] الأغب ، فتوفى في آخر سنة تسع وأربعين ومائتين . وولى بعده ابنه (١٦٦) زيادة الله الأصغر بن [أبي] إبراهيم أحمد (٢) وتوفى في آخر سنة خمسين ومائتين . وفي أيامه كانت أكثر فتوح صقلية . وولى بعده أخوه محمد أبو الغرائيق بن أبي إبراهيم أحمد ، فبقى إلى آخر خلافته وبعد ذلك .

(١) في كتاب معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ص ٣٧ أنه كان على المدينة محمد بن عبد الله ابن طاهر من قبل المستعين وفي ص ٢٩ أن الولاة الذين كانوا على مكة في الفترة ما بين سنة ٢٥٠ ، ٢٥٣ هم جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى وعيسى بن محمد المخزومي الكردي ومحمد بن احمد بن عيسى بن المنصور وفي ص ٥٧ أن عقبة بن محمد بن جعفر كان واليا على الموصل في سنة ٢٥٢ .

(١) في الأصل ابن ابراهيم بن أحمد « انظر معجم الأسرات الحاكمة ١٠٦ و ١٠٥ وسياق بعده أخوه صوابا .

وكان المستولى على الغرب الأقصى على بن عمر بن
إدريس الأصغر ، فبقى بها أيام خلافته .

وكان على الأندلس محمد بن عبد الرحمن بن
الحكم فبقى إلى ما بعد خلافته .

الثالث عشر من خلفاء بني العباس بالعراق

المعتز بالله

وهو أبو عبد الله محمد ، وقيل : الزبير ^(١) بن جعفر
المتوكل المقدم ذكره .

وأمه أم ولد اسمها قبيصة ، سميت بذلك لحسنها ،
وهو من باب الأضداد كما يقال للغراب أعور لحدة بصره .
كان أبيض أكحل أسود الشعر لم ير فيهم مثله جمالا .
وكان مؤثرا للذاته . بويع له بسامرا عند هروب المستعين
إلى بغداد في سنة إحدى وخمسين ومائتين ، ثم بويع له
البيعة العامة ببغداد بعد خلع المستعين ، لأربع خلون من
المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين . وكان نقش خاتمه :
الحمد لله رب كل شيء وخالق كل شيء . وبقى حتى خلع

(١) انظر صفحة ٢٢٩

لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ، ثم توفي يوم السبت لثلاث خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين . أُخرج للناس ميتا من سجنه ، ويقال : إنه منع الطعام والشراب أياماً ، ثم أُدخل الحالم وأُغلق عليه بابه (١) فأصبح ميتاً ، وقيل أدخلوه سرداباً وجصصوا عليه حتى مات . وصلى عليه المهتدى ودفن بسامرا . ويقال إن صالحا الحاجب قتله ورماه في دجلة ، والمشهور الأول . وعمره يومئذ أربع وعشرون سنة وثلاثة عشر يوماً ، وقيل : ثلاث وعشرون سنة وثلاثة أشهر إلا أياماً . (٦٦ ب) وكان له من الأولاد عبد الله بن المعتز (٢) المشهور بالبلاغة وفن الأدب .

الحوادث والمجريات في خلافته

لما بويع بالخلافة أخرج أخاه المؤيد من الاعتقال ، وخلع عليه ، ثم بلغه عنه أنه يدبر عليه أمراً ، فضربه

(١) كذا في الأصل . والذي في ابن الأثير - ٧ ص ٦٩ فدخل إليه صالح ومحمد بن بغا المعروف بأبي نصر وبابكيال في السلاح فجلسوا على بابه وبعثوا إليه أن أخرج إلينا فقال قد شربت أمس دواء وقد أفرط في العمل فإن كان أمر لا بد منه فليدخل بمضكم وهو يظن أن أمره واقف على حاله فدخل إليه جماعة منهم فجرروه برجله إلى باب الحجره وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس في الدار ... ثم أدخلوه سرداباً وجصصوا عليه فمات . هذا وسيأتي بعض هذا الكلام في الحوادث والمجريات . والحالم لعلها الحمام . (٢) في جمهرة أنساب العرب ، عبدالله وحمزة وخمس بنات .

أربعين سوطا وحبسه ، حتى أشهد على نفسه بالخلع من العهد
الذى كان عهد إليه به أبوه المتوكل بأن يكون له ولاية
العهد بعد المعتز ، ثم بلغه أن جماعة من الأتراك اجتمعوا
على إخراج المؤيد من محبسه ، فأخرجه فى يوم الخميس
لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين ميتا ،
وأحضر القضاة والفقهاء حتى رأوه ولا أثر به ، ويقال :
إنه أدرج فى لحاف سَمُور ، وشُدَّ عليه طرفاه حتى مات .
وكان حاجبه صالح بن وصيف غالبا على أمره ، ثم
كان من أمره أنه أتاه يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب
سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه جماعة ، فصاحوا على
بابه وبعثوا إليه أن اخرج إلينا ، فاعتذر بأنه تناول دواء ،
وأمر أن يدخل بعضهم عليه ، فدخلوا عليه فجرؤا برجله
إلى باب الحجرة ، وأقيم فى الشمس يرفع قدما ويضع
أخرى ، وهم يلطمونه وهو يتقى بيده ، حتى أجاب إلى
الخلع ، وأدخلوه حجرة وبعثوا إلى قاضى القضاة ابن
أبى الشوارب وجماعة ، فحضرُوا فخلع نفسه بحضرتهم ،
ووكَّلَ به فى الحبس ، وكانت مدة خلافته منذ بيعته العامة
إلى أن خلع ثلاث سنين وسبعة أشهر إلا أربعة أيام ، ومن

لأن مبايعته بسامرا إلى أن خلع أربع سنين وسبعة أشهر إلا سبعة أيام .

وفي أيامه في سنة أربع وخمسين ومائتين أحدث أحمد ابن المدبر صاحب خراج مصر ضمان النطرون بها ، وكان قبل ذلك مباحا لمن يأخذه .

(١٦٧) ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر أحمد بن مزاحم ، فبقى إلى آخر أيام خلافته ، وقال في «عيون المعارف» : كان عليها في أيامه يزيد بن عبد الله ، ثم مزاحم بن خاقان . ثم ابنه أحمد . ثم أرخوز (١) التركي . ثم أحمد بن طولون . وفي أيام ابن طولون عظم شأن مصر وعلا قدرها ، وانتقلت من الإمارة إلى الملك ، وهو أول من جلب المماليك الترك إلى الديار المصرية ، وكان قبل ذلك أكثر عسكره من السودان سودان (٢) يقال إنه كان في عسكره اثنا عشر ألف أسود . وكان القاضي بها بكار بن قتيبة . ولم أقف على عماله بالشام ومكة والمدينة .

(١) في الأصل أرجوان والتصويب من النجوم الزاهرة - ٢ ص ٣٤١ أرخوز بن أدلوع طرخان التركي وفي معجم الأنساب ص ٤٢ يركوج أو أرجور أو أرغوز .

(٢) في الأصل : أكثر عسكره «سودان» وبالهامش أدخل كلمة «من السودان» فإراد من كلمة سودان الثانية أنهم سود .

وكانت اليمن بيد بنى زياد المقدم ذكرهم .
وكان على خراسان محمد بن طاهر بن عبد الله بن
طاهر ، فبقى إلى ما بعد خلافة المعتز .

وكان على إفريقية قبله محمد أبو الغرائق من بنى
الأغلب ، فأقره عليها ، ففتح جزيرة مالطة سنة خمس
وخمسين ومائتين ، وبقى إلى آخر خلافته .

وكان المستولى على المغرب الأقصى قبله علي بن عمر بن
إدريس ، فبقى إلى آخر خلافته .

وكان المستولى على الأندلس محمد بن عبد الرحمن بن
الحكم (١) فبقى إلى آخر خلافته .

الرابع عشر من خلفاء بنى العباس بالعراق
المهتدى بالله

وهو أبو عبد الله ، وقيل : أبو جعفر ، محمد بن الواثق
ابن المعتصم ، وأمه أم ولد رومية اسمها قُرب (٢) . كان أسمر
عظيم البدن مربوعاً أجلح (٣) طويل اللحية ، وكان ورعاً

(١) في الأصل : بن عبد الحكم .

(٢) في تاريخ الخلفاء ص ١٤٥ تسمى وردة .

(٣) الأجلح : من انحصر الشعر عن جانبي رأسه .

كثير العبادة ينكاد أن يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني أمية هدياً وفضلاً . بويع له بالخلافة لثلاث ليال بقين من رجب سنة خمس وخمسين (٦٧ ب) ومائتين ، وكان نفس خاتمه : من تعدى الحق ضاقت مذهبه . وبقي حتى توفي قتيلاً لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل : لأربع عشرة ليلة خلت منه . وعمره يومئذ ثمان وثلاثون سنة ، وقيل : ست وخمسون سنة (١) ، ويقال : إن مولده كان في ربيع الآخر سنة تسع عشرة ومائتين . وسبب قتله أنه قصد قتل موسى بن بَغَا ، ففطن به موسى فقصدته ففرَّ المهتدي ، فقبض عليه موسى وداسوا خُصِيَّتِيهِ فمات ودفن بتربة المنتصر . ومدة خلافته أحد عشر شهراً أو نحو ذلك . ولم أقف على ذكر عقبه . (٢)

الحوادث والماجريات في خلافته

في أيامه خرج عليه علي بن محمد بن عبد الرحيم

(١) لعلها وثلاثون سنة أو أربعون سنة ففى النجوم الزاهرة - ٣ ص ٢٧ : وله نحو أربعين

سنة ويبدو أن السهو جاء من أن قتله كان سنة ست وخمسين ومائتين .

(٢) في جمهرة أنساب العرب ص ٢٣ أولاده عبد الله وجمفر وعبد الواحد والعباس

وعبد الوهاب

المعروف بصاحب الزنج ، ونسبه في عبد القيس ، فجمع عليه الزنج الذين كانوا يكسحون السبّاخ من جهة البصرة ، وادّعى أنه عليّ بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وسار إلى البصرة ، وعظم أمره ، وبثّ أصحابه يمينا وشمالا ، ولم يزل أمره يتفاقم حتى ملك الأبلّة وعبّادان والبصرة ، وبقي حتى قُتل في أيام المعتمد الآتي ذكره سنة سبعين ومائتين .

وفي خلال أيامه ظهرت قبيحةٌ أمّ المعتز ، وكانت قد اختفت عند القبض على ابنها ، وكان لها أموال جمّة ببغداد ، يقال : إنه وُجد لها مطمورةٌ تحت الأرض فيها ألف ألف دينار ، ووُجد لها في سفطٍ قدرٌ مكوك (١) زمرد ، وفي سفطٍ آخر قدر مكوك لؤلؤ ، وفي سفطٍ آخر قدر كيّلجة (٢) ياقوت أحمر لا يوجد مثله ، فحُمِل ذلك جميعه إلى صالح بن وصيف صاحب المهتدي القائم بتدبير (١٦) دولته (٣) ، وسارت هي إلى مكة ،

(١) المكوك : مكيال يسع صاعا ونصفا أو نصف رطل إلى ثمان أواق.....

(٢) الكيلجة كيل كان معروفا لأهل العراق

(٣) في ابن الأثير - ٧ ص ٧٠ فحمل الجميع إلى صالح فسبها وقال عرضت ابنها للقتل في خمسين ألف دينار وعندها هذه الأموال كلها .

فكانت تدعو على صالح بصوت عال تقول : هتك
ستري ، وقتل ولدي ، وأخذ مالي ، وغرّبتني عن بلدي ،
وركب الفاحشة مني . فأجاب الله دعاءها فيه ، فخرج عليه
موسى بن بغا ، فهرب صالح واختفى ، ثم ظفر به موسى
وقتله ونودي عليه : هذا جزاء من قتل مولاہ .

وفي سنة خمس وخمسين ومائتين توفي أبو عثمان
الجاحظ المعتزلي إمام أهل الأدب .

ولايات الأمصار في خلافته

في خلافته كان على مصر أحمد بن طولون ، واستضاف
إليها الشام ، وهو أول من جمع له بين مصر والشام في
الإسلام . والقاضي بمصر يومئذ بكّار بن قتيبة ، وكان
مُتَطَّعُها أماجور (١) ولم أقف على عماله بمكة والمدينة .
وكانت اليمن بيد بني زياد .

وكانت خراسان بيد محمد بن طاهر بن عبد الله بن
طاهر .

(١) الذي في ابن الأثير = ٨ ص ١١٢ حوادث سنة ٢٦٤ أن أماجور كان مقطعا دمشق .

وكان حتى إفريقية قبله محمد أبو الغرائق من بني الأغب ، فبقى إلى ما بعد خلافته .

وكان المستولى على الغرب الأقصى قبله علي بن عمر بن إدريس ، فبقى إلى ما بعد خلافته .

وكان المستولى على الأندلس قبله محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم ^(١) فبقى إلى ما بعد خلافته .

الخامس عشر من خلفاء بني العباس بالعراق

المعتمد على الله

وهو أبو العباس ، وقيل : أبو جعفر أحمد بن المتوكل جعفر .

وأمه أم ولد اسمها فتيان ، كان طويل اللحية حسن الجسم واسع العينين ، مُقبلاً على اللذات ، بويع له بالخلافة بعد خلع (٦٨ ب) المهتدي ، لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين . وكان

(١) في الأصل : بن عبد الحكم .

نقش خاتمه : السعيد من وعظ بغيره . وكان القاضي بمصر بـكَّار بن قتيبة ، ثم غضب عليه ابن طولون في أواخر أيامه وحبسه وقيده ، وطلبه بجوائزه التي كان بعث بها إليه ، فوجدها في منزله بخواتيمه ستة عشر (١) كيسا ، فيها ستة عشر ألف دينار . وأقام محمد بن شاذان الجوهري (٢) كالنائب له . وابن طولون في خلال ذلك يُخرج بـكارا كلما جلس للمظالم ويطعمه بين يديه إلى أن مات ابن طولون ، ثم مات القاضي بـكار بعده بأربعين يوما ، ودفن عند مصلى ابن مسكين ، وقبره مشهور هناك يزار ، معروف بإجابة الدعاء عنده . وبقيت مصر بعد ذلك سنتين بغير قاض (٣) .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما ولي الخلافة أقبل على لذاته ولهوه ، وجعل أخاه طلحة وليَّ عهده ، ولقبه الموفق ، وجعل إليه المشرق ، وجعل ابنه جعفرا وليَّ عهده ولقبه المفوض إلى الله ،

- (١) في ابن خلكان ترجمة بكار : ثمانية عشر . وكذلك نقل عنه في النجوم الزاهرة - ص ٣ - ص ١٩ .
(٢) في الأصل شاذان . والتصويب من ابن خلكان ترجمة بكار وكتاب الولاة ص ٥١٣ .
(٣) لم يشر إلى ذريته وفي جمهرة أنساب العرب ٢٥ هم : جعفر المفوض وإسحاق ومحمد وأبو عبد الله وعبد العزيز وإبراهيم ويعقوب وعل والعباس .

وجعل إليه المغرب ، فغلب الموفق على الأمر وقام به
أسد قيام وأحسنه ، ومال الناس إليه واحتجز المعتمد
وضيق عليه حتى أنه احتاج في وقت (١) إلى ثلاثمائة درهم
فلم يجدها فأنشد :

أليس من العجائب أن مثلي
يرى ما قلُّ مُمتنعاً عليه
وتؤخذُ باسمه الدنيا جميعاً
وما من ذلك شيء في يديهِ

وفي أيامه كان قد ابتدأ ظهور القرامطة ، وهم
طائفة ملعونة ، ظهرت من سواد العراق ، ينسبون إلى
رجل اسمه الفرّج بن عثمان ، يلقب بقرمط ، ومعناه
بالنبطية أحمر العين ، قيل : إن الذي كان أتى به
(١٦٩) إلى السواد رجل أحمر العين ، فشهر بشهرته ،
وكان اللعين قد قام في أهل البادية ممن لا معتقد له
وادعى أنه جاء بكتاب أوله : بسم الله الرحمن الرحيم ،

(١) في هامش الأصل بخط مختلف كلمة « مطلب » هذا ولم يتم الكلام وهذه الكلمة جاءت عند
كلمة « احتاج في » ولعله أراد أن يكتب عنوانا « أو أن يجعلها بدل كلمة « وقت » .

يقول الفرّج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة : إنه داعية المسيح ، وهو عيسى ، وهو الكلمة ، وهو المهدي ، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية ، وهو جبريل ، وأن المسيح تصوّر [له] في جسم إنسان وقال [له] : إنك الداعية ، وإنك الحجة ، وإنك الناقة (١) وإنك الدابة ، وإنك يحيى بن زكريا ، وإنك روح القدس (٢) . إلى غير ذلك من سخيّف الألفاظ وكُفريّات الأقوال . واتبعه على هذا الهديان خلق كثير ممن لا عقل له ولا مُسكّة دين من أهل القرى ، وقويت شوكته وعظمت دولته وكثرت أتباعه وطالت أيامهم وتمادت ، وكان للإسلام بهم أعظم نكاية . قال صاحب « العبر » وهؤلاء القرامطة يعرفون في بلاد المشرق بالملاحدة ، لأنّ مذهبهم كله إلحاد ، ومنهم الإسماعيلية بقلاع الدعوة بأعمال طرابُلُس من بلاد الشام المعروفون بالفداوية .

وفي أيامه توفي الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب « الجامع الصحيح » سنة خمسين ومائتين (٣) .

(١) في الأصل : الباقية والتصويب من ابن الأثير .

(٢) انظر النص في ابن الأثير - ٣ ص ١٦٠ حوادث سنة ٢٧٨ وله فيه تكملة كثيرة .

(٣) الذي في ابن خلكان ترجمة البخاري محمد بن إسماعيل أنه توفي سنة ٢٥٦ وكذلك في النجوم

الزاهرة - ٣ ص ٢٥ حوادث سنة ٢٥٦ .

وفي سنة إحدى وسبعين ومائتين كان بمصر زلزلة عظيمة انهدمت منها منارة الإسكندرية . ثم في سنة اثنتين وسبعين كانت زلزلة عظيمة عمت البلدان ، ووقع غلاء ، بيع القمح فيه نصف وِيْبَة بدينار .

وفي سنة خمس وسبعين احترقت مدينة الفسطاط واحترق الجامع العتيق ، وهو الحريق الثاني وعمره أبو الجيـش ابن طولون .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر قبله أحمد بن طولون ، فأقره عليها ، وبقى إلى ما بعد (٦٩ ب) خلافته ، والقاضي بها بكّار بن قتيبة أيضا . وفي أيامه استضاف أحمد بن طولون الشام بعد موت مُقْطَعِهَا أماجور ، إلى مصر ، وصيرهما مملكة واحدة له في سنة أربع وستين ومائتين ، وهو أول من جمع بينهما في الاسم ، وبقى عليهما حتى توفي أحمد بن طولون في سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وكانت منازل ومنازل بنيه بعده حول جامعِهِ الموجود الآن ، من كل جانب ، ويعرف بالقطائع ، فكان يقال قَطِيعَة

فلان ، وقطيعة فلان ، كل خُطٌّ منها يسمى قطيعة ، وكان
الأمرء فيما قبله ينزلون بدار الإمارة بالفسطاط ، وكان
مبدأ بناء جامعہ في صفر سنة تسع وخمسين ومائتين ،
وسبب بنائه جامعہ هذا أنه كان يكثر التردد إلى مدينة
عين شمس الخراب ، وهي الكيمان التي على القرب من
المطريّة من غربيّها ، فاتفق أنه بينا هو يسير في أرضها
يوماً إذ ساخت يدُ فرسه في الأرض ، فأمر بحفر ذلك
المكان ، فوجد فيه كنزا من ذهب في ناووس حجر ،
ومقابله ناووسٌ آخر فيه ميت مُصَبَّر في عسل نحل . وعلى
صدره لوح من ذهب مكتوب ، فأخذ الذهب واللوح ،
وتطلب من يقرأ له ذلك اللوح ممن له معرفة بالخطوط
القديمة . فدُلَّ على راهب بالصعيد في بعض الديارات ،
فأمر بإشخاصه إليه ، فقبل له : إنه لا يستطيع المسير
لكبر سنه ، فبعث إليه باللوح صحبة أميرٍ من جهته ،
فلما نظر فيه قال : إنه يقول : أنا أكبر الملوك ، وذهبي
أخلصُ الذهب ، فقال ابن طولون : قاتل الله من يكون
هذا اللعينُ أكبر منه أو ذهبه أخلص من ذهبه . ثم
شدّد في ذلك حتى كان يحضر التعليق (١) بنفسه ، فكان

(١) التعليق لعله اصطلاح على تصفية الذهب واستخلاصه .

ذهب به أخلص الذهب ، ثم أخذ في عمارة الجامع من المال الذي وجده في الكنز . ومن غريب أمره أنه لما فرغ من بنائه أمر من يتجسس بسماع (١٧٠) قول الناس فيه ، فحضر إليه رجل فقال : سمعت من يقول : محرابه صغير ، وقال آخر : سمعت من يقول : ليس به سارية . وقال آخر : سمعت من يقول : ليس فيه مِضْأَةٌ ، فقال : أما صغر محرابه فإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد خطّه لي فأصبحت فوجدت النمل قد دار على ذلك المكان . وأما عدم السارية فإن السوارى لا تكون إلا من مسجد خراب أو كنيسة ، وأنا بنيته من حلال من كنز وجدته ، فكرهت أن أدخل فيه شائبةً ، وأما المِضْأَةُ فأردت تنزيهه عن النجاسة وسأبنيها على بعد ، فبناها عند دار الفيل .

وملكها بعده ابنه خمارويه بن أحمد بن طولون ، فبقى بها إلى ما بعد خلافته . ولم أقف على عماله بمكة والمدينة .

وكانت خراسان وما وراء النهر بيد بني طاهر بن

الحسين . ويعقوب بن الليث الصَّفَّار قد فتح الرخج وقتل ملكها ، واستسلم أهلها ، وكان ملكها يجلس على سرير من ذهب ويدعى الإلهية (١) ، ثم مات يعقوب في سنة خمس وستين ومائتين بعد أن استولى على بلخ وكابل وغيرهما ، فقام بالأمر بعده أخوه عمرو بن الليث ، وكتب إلى المعتمد بطاعته ، فولاه الموفق أخو المعتمد القائم بتدبير دولته خراسان وأصفهان وسجستان والسند وكرمان ، وسير إليه الخلع مع الولاية .

وفي أيامه استولى صاحب الزنج على الأبله وعبادان والأهواز ، ثم استولى على البصرة في سنة سبع وخمسين . وكان لأسد بن سامان أربعة بنين ، هم نوح وأحمد ويحيى وإلياس ، وكانوا في خراسان والمأمون بها ، فأكرمهم وقدمهم ، ولما سار المأمون من خراسان إلى العراق استخلف على خراسان غسان بن عباد ، فولى غسان أحمد بن أسد فرغانة في سنة أربع ومائتين ، وولى يحيى بن أسد الشاش وأشروسنة ، وولى إلياس بن أسد هراة ، وولى (٧٠ ب) نوح بن أسد سمرقند قاعدة ما وراء النهر ،

(١) الإلهية والألوهية والألوهة كلها بمعنى .

فلما تولّى طاهر بن الحسين خراسان وما وراء النهر
أقرهم على هذه الأعمال ، ثم مات نوح بن أسد بسمرقند ،
ومات بعده إلياس بهرارة ، واستقر على عمله ابنه محمد بن
إلياس ، وكان لأحمد بن أسد سبعة بنين ، وهم نصر
ويعقوب ويحيى وأسد وإسماعيل وإسحاق وحמיד ، ثم مات
أحمد بفرغانة واستخلف ابنه نصر على أعماله ، وكان
إسماعيل بن أحمد يخدم أخاه نصرا ، فولاه نصر بخارى
في سنة إحدى وستين ومائتين ، وكان إسماعيل رجلاً
خيراً يحب أهل العلم ويكرمهم ، فمن ثم دام ملكه وملك
أولاده ، وطالت مدتهم .

وكان اليمن بيد بني زياد .

وكان على إفريقية محمد أبو الغرانيق من بني الأغلب ،
فتوفى في منتصف سنة إحدى وستين ومائتين بعد أن عهد
لابنه أبي عقاب ، فحمل أهل القيروان إبراهيم بن أحمد
أخى أبي الغرانيق على الولاية لحسن سيرته ، فامتنع ثم
أجاب ، وقام بالأمر أحسن قيام ، وقمع أهل الفساد ، وبني
الحصون والمحارس بساحل البحر ، حتى كانت النار توقد
في ساحل سبّنة للإنداز بالعدو ، فيتصل إيقادها بالإسكندرية

في ليلة واحدة ، ثم انتقل من القيروان إلى تونس ، فسكنها في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وهو أول من سكنها من ملوك إفريقية . وفي أيامه ظهرت دعوة العبيديين بالمغرب ، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين ، وولي بعده أبو العباس عبدالله بن إبراهيم أخى محمد أبي الغرائيق وكان حسن السيرة بصيرا بالحروب ، ونزل تونس مكان أبيه ، وغلب أبو عبدالله (١) الشيعي داعية العبيديين على كتامة وجرى بينهما حروب ، وبقي إلى ما بعد خلافة المعتمد .

وكان على الغرب الأقصى علي بن عمر بن إدريس ، فبقي إلى ما بعد (١٧١) خلافته .

وكان على الأندلس قبله محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (٢) المقدّم ذكره ، فتوفي سلخ صفر سنة اثنتين وستين ومائتين ، وقام بالأمر بعده ابنه المنذر بن محمد ، فبقي إلى ما بعد خلافة المعتمد أيضا .

(١) في الأصل أبو محمد .

(٢) كتب في الأصل : عبد الحكم .

السادس عشر من خلفاء بني العباس بالعراق

المعتضد بالله

وهو أبو العباس أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل
جعفر .

وأمه أم ولد اسمها ضرار ، ويقال : إن اسمها
خُفير^(١) وكان نحيفا ربعة خفيف العارضين يَخْضِبُ
بالسواد ، سريع النهضة عند الحادثة ، ينفرد بالأُمور
بتجربة وحنكة ، وكان شهما مهيبا عند أصحابه ،
يتقون سطوته ، ويكفون عن المظالم خوفاً منه ، مع
عفة ذيل .

قال ابن إسحاق القاضي^(٢) : دخلت على المعتضد وعلى
رأسه أحداثٌ رومٌ صباحُ الوجوه ، فأطلت النظر إليهم ،
فلما قمت أمرني بالجلوس ، فجلست ، فلما تفرق الناس
قال : يا قاضي ، والله ما حللت سراويلي على حرام قط .

(١) ذكرني ابن الأثير - ٧ ص ١٨٣ أن اسمها ضرار وفي تاريخ الخلفاء ص ١٤٨ اسمها صواب
وقيل حرز وقيل ضرار .

(٢) في ابن الأثير - ٧ ص ١٨٣ حكى القاضي إسماعيل بن إسحاق قال ...

ببيع له بالخلافة لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة
تسع وسبعين ومائتين بعد وفاة المعتمد ، وكان نقش خاتمه :
الاضطرار يزيل الاختيار . وبقي حتى توفي ببغداد ليلة
الاثنين لسبع ، وقيل : لثمان ، بقين من ربيع الآخر
سنة تسع وثمانين ومائتين ، وعمره ست وأربعون سنة ،
وصلى عليه أبو عمر (١) القاضي . ودفن ليلاً في دار
محمد بن طاهر ، ويقال : إن وزيره إسماعيل بن
طاهر (٢) سمّه . ومدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر
وأربعة أيام ، وقيل : وثلاثة عشر يوماً ، ولما حضرته
الوفاة أنشد :

ولا تأمننَّ الدهرَ إني أمنتُهُ

فلم يُبقِ لي مالاً ولم يرعَ لي حقاً

قتلتُ صنّاديدَ الرجال ولم أدعْ

عدواً ولم أمهل على طغيهِ خلقاً (٣)

(١) الذي في النجوم الزاهرة - ٣ ص ٢٨٩ صلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي والذي في ابن الأثير - ٧ ص ١٨٣ أن الذي صلى عليه الوزير « القاسم بن عبيدالله » وفي الطبري حوادث ٢٨٩ أن الوزير حضر الصلاة .

(٢) كذا في الأصل . والذي كان وزيره هو القاسم بن عبيدالله انظر ابن الأثير ٧ - ١٨٣ وقبله كان عبيدالله بن سليمان انظر ابن الأثير ٧ - ١٦٣ والطبري حوادث ٢٨٩ ومروج الذهب .

(٣) في الأصل : على خلقه خلقا . والتصويب من ابن الأثير ٧ - ١٨٣ .

وَأَخْلَيْتُ دَارَ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ نَازِعٍ
فَشَرَّدْتُهُمْ غَرْبًا وَفَرَّقْتُهُمْ شَرْقًا
(٧١ ب) فَلَمَّا بَلَغَتْ النُّجُومُ عِزًّا وَرَفَعَةً

وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أَجْمَعَ لِي رِقَاً

رِمَانِي الرَّدَى سَهْمًا فَأَخْمَدُ جَمْرَتِي
فَهَا أَنَاذَا فِي حُفْرَتِي مَيْتًا أَلْقَى (١)

وكان له من الأولاد المكتفى والمقتدر والقاهر ، كل
منهم ولى الخلافة ، وهارون وإحدى عشرة بنتا .

الحوادث والماجريات فى خلافته

كان من أحسن الناس سيرة ، ولما بويع أمر بافتتاح
الخراج فى شهر حَزيران من شهور السريان ، عند كون
الشمس فى أواخر الجوزاء ، رفقا بالناس حتى لا يؤخذ
منهم الخراج قبل حصول غلالهم ، وسماه النيروز

(١) فى ابن الأثير : «عاجلا ألقى» وذكر بعده بيتين هما :

ولم يفن عى ما جمعت ولم أجد لذى الملك والأحياء فى حسنها رفقا
فيا ليت شعرى بعد موقى ما ألقى إلى نعم الرحمن أم ناره ألقى

المعتضدى ، وكان ذلك من حسن سيرته ومحاسن تدبيره
وسياسته .

وفي سنة سبع وسبعين ^(١) ومائتين غار نيل مصر
ووقع الغلاء حتى بلغ الكر ^(٢) بها خمس مائة
دينار ، كما ذكر صاحب «تاريخ النيل»

وفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين أمر بردّ الفاضل من
سهام المواريث بعد أرباب الفروض على ذوى الأرحام ،
وأبطل ديوان المواريث الحشرية ^(٣) وأن يكتب بذلك إلى
سائر الأقطار .

وفي سنة إحدى وثمانين ومائتين ^(٤) خطب إلى
خمارويه بن أحمد بن طولون ابنته قطر النداء ، وجُهِزَّ إليه
مهرها ألف ألف درهم ، وهدايا كثيرة ووشاح وبدلة جوهر ،
فأجابته خمارويه إلى ذلك ، وهادى بالهدايا الجمّة ،
وجهزها بجهاز لم يسمع بمثله ، يقال إنه كان فيه ألف

(١) في النجوم الزاهرة أن ذلك كان في سنة ٢٧٨ .

(٢) الكر : مكيال . مختلف في معياره .

(٣) المواريث الحشرية : هي من يموت أصحابها ولا وارث لهم ، انظر مفاتيح العلوم .

(٤) خطبها في سنة ٢٧٩ ودخل بها في سنة ٢٨٢ انظر النجوم الزاهرة ، ٦٣ ، ٨٠ ، ٨٧ .

هاون من ذهب ، وخرجت عمته العباسة بنت أحمد بن طولون لتشيعها ، فنزلت مكان القرية المعروفة اليوم بالعباسية من بلاد الشرقية من الديار المصرية ، فعُرفت بها .

وفي سنة أربع وثمانين ومائتين أخبر المنجمون أنه يغرق أكثر الأقاليم بسبب كثرة الأمطار وزيادة الأنهار ، فتحفظ الناس واحترزوا عن ذلك ، فقلَّت الأمطار وغارت المياه حتى استسقوا ببغداد مرات ۞ عَالَمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَي غَيْبِهِ أَحَدًا . إِلَّا مِنْ رِئَاسَةِ رَسُولٍ (١) ۞

(١٧٢) وفيها في ربيع الآخر ظهرت ظلمة شديدة وريح وحمرة ، وخاف الناس من ذلك ثم كشفه الله

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر والشام في أيامه خمارويه بن أحمد بن طولون ، ثم قُتل بدمشق في سنة ثلاث وثمانين (٢) ومائتين ووليها بعده ابنه جيش بن خمارويه ، وقتله جنده

(١) سورة الجن الآية ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) في صبح الأعشى - ٣ ص ٤٢٩ أن خمارويه قتل سنة ٢٨٢ وأن جيش بن خمارويه قتل سنة ٢٨٣

في السنة المذكورة ، ثم وليها هارون بن خمارويه بمبايعة الجند في آخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، فبقى بها إلى ما بعد خلافته ، وكان طعج بن جفّ نائبا عن خمارويه وابنه هارون بالشام ، وكان نائبيهما على حلب حمدان (١) ونائبهم على العواصم محمد بن عيسى ، وفي أيام هارون تغلبت القرامطة على دمشق وبقيت بأيديهم إلى أن انتزعتها منهم المكتفى بالله الآتي ذكره ، ولم أقف على عماله بمكة والمدينة (٢)

وكان اليمن بيد بني زياد .

وكان ما وراء النهر بيد إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان ، ثم ملك مع ما وراء النهر خراسان في سنة سبع وثمانين ومائتين ، واقتلعها من عمرو بن الليث الصفار بعد أن أسره ، ثم أرسل به بعد ذلك إلى المعتضد فحبسه في بغداد ، وبقى محبوساً بها حتى قُتل في سنة تسع وثمانين ومائتين .

(١) لم يرد اسم حمدان في صحيح الأعمش - ص ٤٠ ص ١٦٨ ولا معجم الأنساب ص ٤٩ .

(٢) كان على مكة من سنة ٢٧١ يوسف بن أبي الساج ومن سنة ٢٨١ إلى سنة ٢٩٥ عج بن حاج المظفر ، انظر معجم الأنساب والأمراء ص ٣٠ .

وكان على إفريقية أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن
أبي الغرانيق من بني الأغب ، فبقى إلى ما بعد خلافة
المعتضد .

وكان على الأندلس المنذر بن محمد الأموي فبقى إلى
ما بعد خلافته أيضا .

السابع عشر من خلفاء بني العباس بالعراق

المكتفى بالله

وهو أبو محمد علي بن المعتضد بالله المتقدم ذكره (١) .
وأمه أم ولد تركية اسمها خاضع وقيل ججك (٢)
وتلقب جحيفة ، وكان مولده سنة (٧٢ ب) أربع وستين
ومائتين ، وكان جميلا رقيق السمرة أعين حسن الوجه
والشعر وافر اللحية . بويع بالخلافة ببغداد وهو غائب
بالرقة لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع

(١) في هامش الأصل بخط مختلف ما يأتي : وفي أيامه أرسل محمد بن الواثق الكاتب إلى مصر
فاستولى عليها وانتزعها من بني طولون وخرب منازلهم وأزال ملكهم عنها . وفي أيامه
عظم شوكتهم ثانيا لأجل تدبيره . هذا وانظر ما سيأتي في الحوادث والماجريات عند ذكر
محمد بن سليمان فانه هو الواثق .

(٢) في تاريخ الخلفاء ص ٢٥١ تركية اسمها ججك .

وثمانين ومائتين ، ولما وصله الخبر أخذ البيعة لنفسه على من عنده ، وسار إلى بغداد فدخلها لثمان خلون من جمادى الأولى من السنة المذكورة ، وكان نقش خاتمه . بالله على بن أحمد يَشِقُّ . وبقي حتى توفي لثنتي عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين بعد أن طال مرضه شهورا ، وعمره يومئذٍ إحدى وثلاثون سنة وأشهر . ودفن في دار محمد بن طاهر ببغداد . ومدة خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرون يوما ، وكان له من الأولاد المستكفي بالله الآتي ذكره (١) .

الحوادث والماجريات في خلافته

كان كثير العسكر وافر الأموال ، قد وطأ له أبوه المعتضد الأمور ، وسار بنسيرة أبيه . وفي أيامه اشتدت شوكة القرامطة وحصروا طنج أمير دمشق عن بني طولون ، ثم اجتمعت عليهم العساكر فقتل مُقَدَّمهم يحيى المعروف بالشيخ ، وقام أخوه الحسين مقامه ، وتسمى أحمد ، وأظهر شامةً في وجهه ، وزعم أنها آيته ، وكثر

(١) ذكره في جمهرة أنساب العرب أيضا ص ٢٦ محمد أبو أحمد والعباس والفضل وجعفر وعبد الصمد وعبد الملك وموسى وعيسى .

جمعه ، فصالحه طنج على مال دفعه إليه ، وسار إلى حمص فحصرها حتى خُطِبَ له على منبرها ، وتلقَّب المهديُّ أمير المؤمنين ، وعهد إلى ابن عمه عبد الله ، ولقبه المُدَثِّر ، وزعم أنه المدثر المذكور في القرآن ، ثم سار إلى حماة والمَعَرَّة وسلمية ، فقتل حتى النساء والصبيان فخرج إليه المكتفى بنفسه ، وسار من بغداد حتى نزل الرقة ، وجهاز إليه العساكر ، فهرب ومعه ابن عمه المدثر ، فوقع القبض عليهما بالبرية ، وأحضرا إلى المكتفى ، فسار بهما إلى بغداد فقتلها وطيف برأس صاحب الشامة (١٧٣) وتفاقم أمر القرامطة في كل جهة ، ونهبوا طبرية ، وساروا إلى جهة الكوفة ، وقطعوا الطريق على الحجاج من طريق العراق ، وفتكوا بهم عن آخرهم ، وأخذوا منهم أموالا جمعة ، وبلغ عدة القتلى من الحجاج فيما يقال عشرين ألفا ، ثم جهاز المكتفى جيشا مع محمد ابن سليمان الكاتب في سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، فسار حتى استولى على دمشق ، وتوجه إلى مصر وبها يومئذ هارون بن خمازويه بن أحمد بن طولون ، فوقع الحرب بينه وبين محمد بن سليمان ، فقتل هارون في المعركة ، وقام عمه شيبان بن أحمد بن طولون مقامه ، ثم طلب

الأمان فأمنه محمد بن سليمان ، ثم هرب شيبان ليلا فلم يوجد ، واستولى محمد بن سليمان على مصر ، وأمسك بني طولون ، وخرّب منازلهم حتى لم يبق منها إلا الجامع .

ومن غريب ما وقع ما حكاه محيي الدين بن عبد الظاهر في «خطط القاهرة» أن أحمد بن طولون رأى في منامه كأن الله تعالى تجلى على تلك الجهة خلا الجامع ، فقص ذلك على عابر ماهرٍ ، فقال له : إن جميع هذه الأماكن تخرب خلا الجامع ، فإن الله تعالى يقول ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ (١) وكان الأمر كما عبّر ، واستقر محمد بن سليمان بعد ذلك متأمراً على مصر ، كما سيأتي ذكره في الكلام على ولاية الأمصار .

وفي سنة تسعين ومائتين انتهت زيادة النيل إلى يوم النيروز ثلاثة عشر ذراعا ، ثم توقف فلم يزد إلى العاشر من توت ، واستسقى الناس في هذا اليوم وعاودوا الاستسقاء مرات ، فزاد بعد ذلك أربع أصابع ونصفا .

(١) سورة الأعراف الآية ١٤٣

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر قبله هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون .

ودمشق (٧٣ ب) بيد القرامطة من حين اقتلعوها من نواب هارون إلى أن قُتل في سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

فوليها ^(١) عن المكتفى شيبان بن أحمد بن طولون في سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، ثم بعث المكتفى محمد بن سليمان الواثق الكاتب ، فاستولى على مصر وانتزعها من بني طولون وخرّب منازلهم وأزال ملكهم عنها ، وكتب المكتفى كتابا بالفتح إلى سائر الأقطار ، قد ذكرته برّمته على طوله في كتابي «صبح الأعشى في كتابة الإنشا» وبقيت بيد محمد بن سليمان الكاتب إلى أن ولّى عليها المكتفى عيسى بن محمد النوشري في سنة خمس وتسعين ومائتين ، ثم تغلب عليها محمد بن علي ^(٢) ثم عاد إليها النوشري ، وكان قد تغلب على دمشق القرامطة على ما تقدم ذكره ، فانتزعها منهم في سنة إحدى

(١) فوليا أي مصر ، كما في صبح الأعشى - ٣ ص ٢٩٤

(٢) في معجم الأنساب والأسرات ص ٤٢٤ أبو عبد الله بن محمد بن علي الخليلي .

وتسعين ومائتين ، وأقام عليها وعلى حلب أحمد بن
كَيْغَلِغ (١) أميراً ، فبقى فيهما إلى ما بعد خلافة
المكتفى .

وولّى على ديار ربيعة وديار مضر (٢) من بلاد الجزيرة
أبا الهيجاء عبد الله بن حمدان . ولم أقف على عماله
بمكة والمدينة (٣) .

وكانت اليمن بيد بني زياد .

وكان ما وراء النهر وخراسان بيد إسماعيل بن أحمد
ابن أسد بن سامان ، إلى أن مات وملكها بعده ابنه
أبو نصر أحمد بن إسماعيل ، وأرسل المكتفى إليه
التقليد .

وكان على إفريقية قبله أبو العباس عبد الله بن إبراهيم
ابن أبي الغرائق ، فتوفى في شعبان سنة تسعين ومائتين
وولى ابنه زيادة الله ، فأقبل على اللذات واللهو ، وقتل
إخوته وعمومه ، وقوى أمر أبي عبد الله الشيعى داعى

(١) في صبح الأعشى : أحمد بن كَيْغَلِغ وسيأتي أنه أحمد بن كَيْغَلِغ وقد كان في الأصل محمد بن
كَيْغَلِغ .

(٢) كذا ولعلها بكر .

(٣) في معجم الأنساب ص ٣٠ كان عجم بن حاج المظفر من سنة ٢٨١ إلى سنة ٢٩٥

عبيد الله ^(١) المهدي بالمغرب . فهرب زيادةُ الله إلى مصر ، وترك إفريقيا ، وبخروجه عنها انقرضت دولة بني الأغلِب من إفريقيا ، وكان على الغرب الأقصى علي بن عمر بن إدريس ، فقتل سنة ست وتسعين ومائتين ، وقام بالأمر بعده يحيى بن إدريس بن عمر بن (٧٤ ا) إدريس الأصغر ، وملك جميع المغرب ، وخطب له على منابره ، فبقي إلى ما بعد خلافة المكتفى .

وكان على الأندلس المنذر بن محمد الاموى ، فتوفى لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين . وبويع أخوه عبد الله يوم موته . فبقي إلى ما بعد خلافة المكتفى .

الثامن عشر من خلفاء بني العباس بالعراق

المقتدر بالله

هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله المقدم ذكره .

وأمه أم ولد اسمها شغب ^(٢) . كان ربيع القامة

(١) في الأصل : عبده .

(٢) في الأصل : شغب وفي تاريخ الخلفاء ص ١٥٢ اسمها غريب وقيل شغب .

دُرِّيَّ اللون ، أَحور أصهب (١) ، وكان ثقيل الجثة (٢) بويع له بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين ، وسنه يومئذ ثلاث عشرة سنة ، وقيل ثلاث عشرة سنة وشهران إلا أياماً ، وكان نقش خاتمه : الحمد لله الذي ليس كمثلته شيء وهو خالق كل شيء . وبقي حتى توفي قتيلاً يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، وسنه ثمان وثلاثون سنة ، وكان سبب قتله أن مؤنسا الخادم خرج إلى الموصل وديار ربيعة مغاضباً له ، ثم عاد يريد بغداد ، فحسن بعض الناس للمقتدر الخروج لقتاله ، فخرج إلى باب الشماسية ، والتحم العسكر ، فقتله رجل من البربر وقلع ثيابه ، فمر به رجل فستر سوائه بحشيش ، ثم حفر له ودُفن وخفي أثره . ومدة خلافته أربع وعشرون سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً . وكان له من الأولاد الراضى محمد (٣) والمتقى [أبو] إسحاق [إبراهيم] والمطيع

- (١) الأصهب من الشعر ما كان فيه حمرة أو شقرة . والأصهب الذي يخالط بياضه حمرة .
(٢) في هامش الأصل ما يأتي : « وكان له هبة عظيمة ، رتب العسكر في خلافته مائة وستين ألفاً ما بين راکب وراجل وكان يقف بين يديه سبعمائة حاجب وسبعة آلاف خصي منهم أربعة آلاف بيض وثلاثة آلاف سود كذا ذكره المؤرخون .
(٣) في صبح الأعشى ٣ ص ٢٦١ الراضى أحمد وكذلك هو في معجم الأنساب والأشخاص ٣ أما في جمهرة أنساب العرب ص ٢٦ الراضى محمد وسيأتى في الأصل في خلافته أنه محمد .

الفضل ، ولى كل منهم الخلافة ، وعبد الواحد وعباس وهارون
وعلى وإسماعيل وعيسى وموسى [وإسحاق] وأبو العباس (١) .

(٧٤ ب) الحوادث والماجريات فى زمانه

لمابويع بالخلافة كان صغيرا فى سن الثلاث عشرة
سنة ، على ما تقدم ، فاستقلّ الوزراء والكتاب بتدبير
الأُمور ، وغلب على أمره النساء والخُدّام ، حتى أن جارية
لأُمّه تعرف بشمل (٢) القهرمانية كانت تجلس للمظالم ،
ويحضرها القضاة والفقهاء ، فاختلّ الأمر بسبب ذلك ،
ويقال إنه استوزر فى مدة خلافته تسعة عشر وزيرا ،
واجتمع القواد والقضاة على خلعه ، فخلعوه لعشر بقين
من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين .

وبويع عبد الله بن المعتز ، ولُقّب الراضى بالله وقد
تقدم نسب أبيه المعتز ، وأُمّه أم ولد اسمها خائن (٣)
وكان فاضلا شاعرا إماما فى البلاغة ، تشبيهاته لا تُلحق ،

(١) أبو العباس هى كنية محمد الراضى وفى جمهرة أنساب العرب ص ٢٦ أصل اسم القاسم
من ابنائه .

(٢) فى الوزراء للصائى ص ٤٨ ، ١٧٢ ثمل .

(٣) فى هامش النجوم الزاهرة ص ٣٠ ص ١٦٤ اسمها حابز نقلنا عن عقد الجمان . أما فى أصل
النجوم فهو كالأصل .

أخذ العلم عن المبرد ، وصار في الأدب والشعر أمة يُضرب به المثل ، ولما ولى قال : قد آن للحق أن يتضح وللباطل أن يفتضح . ثم لم يلبث في الخلافة غير يوم واحد وليلة حتى اضطرب أمره وتفرق أصحابه ، فأمسك وحبس ليلتين ، ثم قتل خنقا ، وأظهر أنه مات حتف أنفه . وسنه يومئذ خمسون سنة ، ودفن في خربة بإزاء داره . ورثاه على بن محمد بن بسام بقوله :

لله درك من ملك بمضيعة

ناهيك في العلم والآداب والحساب

ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه (١)

وإنما أدركته حرفة الأدب

ومن حيث قصر مدته لم يورده المؤرخون في عداد الخلفاء ، بل جعل كالجُملة المعترضة ، ولما عاد المقتدر بقى الأمر على ما كان عليه من تصرف النساء والخُدام ، ورجوعه إلى قولهم ، ووقوفه عند رأيهم ، وفي خلال ذلك

(١) في ابن خلكان ترجمة عبد الله بن المعتز :

لله درك من ميت بمضيعة
 ما فيه لولا ولا لولا فتنقصه

قبض المقتدر على ابن الجصاص الجوهري ، وأخذ منه من أصناف الأموال ما قيمته أربعة آلاف [ألف] دينار فأكثر .

وفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وثب أبو طاهر القرمطى في جمعه على البصرة فقتل منها خلقا كثيرا ، ونهب أموالا جمّة ، ثم صار إلى الكوفة ففعل فيها كذلك ، ونهب (١٧٥) غالب البلاد الفراتية ، وقطع الطريق على الحجاج ، وأخذ أموالهم ، ومات الكثير منهم جوعاً وعطشاً ، وعاد إلى هجر قاعدة البحرين ، وانقطع الحجّ من العراق بسبب ذلك .

قال في «تاريخ النيل» : وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ظهر في السماء بمصر كوكب عظيم له شعاع عظيم ، يتبعه شهاب هائل بالجو شديد الحمرة ، أخذ من جهة الشمال إلى جهة المشرق ، تقدير طوله ثلاثون رمحاً ، وعرضه قريب من رمحين ، فمه مفتوح كالحيّة ، أقام ثلاث ساعات ثم انطفأ .

وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة دخل أبو طاهر

القرمطي مكة يوم التَّروية ، وخطب لُعبيد الله المهدي صاحب إفريقية ، وقتل الحاجَّ قتلا ذريعا ، ورمى القتلى في زمزم ، وأخذ الحجر الأسود وعرى الكعبة ، وقلع بابها ، وذهب بالحجر الأسود إلى البحرين ، وبقي عنده اثنتين وعشرين سنة إلا شهرا حتى رده ، على ما سيأتي ذكره ، بعد أن بذل له بَجْكم (١) التركي أحد أمراء المقتدر خمسين ألف دينار ، فما فعل ، وقال : أَخَذناه بِأمر وما نرده إلا بِأمر ، وتعطل الحجُّ بعد ذلك من العراق إلى سنة عشرين وثلاثمائة ، والمقتدر مُتَمَادٍ على ما هو عليه من تَحْكيم النساء والخدام والرجوع إلى قولهم ورأيهم ، فاجتمعت العساكر إلى مُؤنس الخادم وألزموا المقتدر أن يشهد على نفسه بالخلع ، ففعل ، وبايعوا أخاه محمد ابن المعتضد ، ولقبوه القاهر بالله ، ونهبت دار الخلافة ، واستُخرج من قبرٍ في تربة أمِّ المقتدر ستمائة ألف دينار ، ثم أُعيد الأمر إلى المقتدر بعد يومين ، وحُبِس القاهر عند والدة المقتدر فأحسنَت إليه .

(١) في الأصل : يحكم انظر ترجمته في المنتظم - ٦ ص ٣٢٠

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر قبله عيسى بن محمد النوشري ، فوليتها عن المقتدر أبو منصور تـكـين ، في سنة سبع وتسعين ومائتين ، ثم عزله وولّى عليها أبا الحسن (١) في سنة ثلاث وثلاثمائة ، ثم أعاد إليها تـكـين ثانيا سنة سبع وثلاثمائة ، ثم عزله وولّى عليها هلال بن يزيد سنة سبع وثلاثمائة ، وولّى عليها أحمد بن كيغلغ في سنة (٧٥ ب) إحدى عشرة وثلاثمائة ، وولى عليها أبو منصور تـكـين ثالث مرة في السنة المذكورة (٢) ، وكان على دمشق وحلب أحمد بن كيغلغ وبقى فيهما إلى آخر أيام المقتدر .

وكان على مكة محمد بن سليمان الزيدي من عقب سليمان ابن داود بن الحسن المثنى بن السبط ، قال البيهقي : خلع طاعة العباسيين وخطب لنفسه بالإمارة في سنة إحدى وثلاثمائة .
وكانت اليمن بيد بني زياد .

(١) ابو الحسن ذكا الأعور الرومي . معجم الأنساب ص ٤٢

(٢) ذكر قبته في معجم الأنساب والأسرات ص ٤٢ « أبو قابوس محمود بن حمك أو حمل مكث ثلاثة أيام » .

وكان ما وراء النهر وخراسان بيد أحمد بن إسماعيل
من بنى سامان ، فقتل في سنة إحدى وثلاثمائة ، وولى بعده
ابنه أبو الحسن نصر بن أحمد ، فبقى إلى ما بعد أيام
المقتدر .

وكانت إفريقية قد استولى عليها دعاة عبيد الله المهدي
فقوى أمرهم وبويع لعبيد الله المذكور بها في ربيع سنة
سبع وتسعين ومائتين ، وبعث العمال إلى نواحيها ،
وبنى مدينة المهديّة^(١) بإفريقية شرقي تونس ، وجعلها
دار ملكه .

التاسع عشر من خلفاء بنى العباس بالعراق

القاهر بالله

وهو أبو منصور محمد بن المعتضد بالله المقدم ذكره ،
وأمه أم ولد اسمها قتول وقيل : فتنة ، كان أبيض يعلوه
حمرة ، مربوعاً ، أعين ، وافر اللحية ، ألثغ ، شديد
الإقدام على سفك الدماء أهوج ، محباً لجمع المال
قبيح السياسة ، بويع له بالخلافة يوم الخميس لليلتين

(١) في الأصل : المهدي .

بقيتتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، وكان مؤنس
الخدام قد أشار بمبايعة أبي العباس بن المقتدر ، فاعترضه
إسحاق النوبختي بأن ابن المقتدر صبي ^(١) لا يصلح
لتدبير الأمور .

وكان نقش خاتمه : محمد رسول الله . وبقي حتى خلع
من الخلافة لست خلون من جمادى الأولى سنة ثنتين وعشرين
وثلاثمائة ، ولما دخل عليه القضاة والشهود ليشهدوا
عليه بالخلع قال لهم : لى فى أعناقكم بيعه ولست
أحلُّكم منها ، فتركوه وانصرفوا ، فبقى إلى الليل
فَسُمِلَ فى عينيه بحديدة مُحَمَّاة ، فكان أول خليفة
سُمِلَ ، فكانت مدة خلافته إلى أن سمل سنة واحدة وستة
أشهر وثمانية أيام ، ولم يزل باقيا فى دار الخلافة مسمولا
حتى أخرجه المستكفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة ، وردّه إلى داره ، فأقام مدة ، ثم خرج
إلى (١٧٦) جامع المنصور فى يوم جمعة ، فقام فعرف
الناس بنفسه ، وسألهم أن يتصدقوا عليه ، فقام إليه
ابن أبي موسى الهاشمى فأعطاه ألف درهم ، وردّه إلى داره ،

(١) فى الأصل : صبا .

وبقى حتى توفي في خلافة المطيع ، ليلة الجمعة لثلاث
خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ،
وعُمره اثنتان وخمسون سنة ، ودُفن في دار ابن طاهر .
وكان له من الأولاد أبو الفضل وعبد الصمد وأبو القاسم
وعبد العزيز وهو ولي عهده .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما ولي الخلافة صادر جماعة من أمهات أولاد المقتدر
وأولاده ، وضرب أمَّ المقتدر وعلَّقها برجل واحدة يُقرِّرها
على المال ، وكانت مريضة بالاستسقاء ، فماتت بعد
عشرين يوما ، ثم قتل النوبختي الذي أشار بولايته ،
وقتل مؤنسا ، ولما قتلهم لقب نفسه القاهر بالله المنتقم
من أعداء الله لدين الله ، وضرب ذلك على الدنانير والدرهم .

ولما ولي الخلافة سير ركبَ الحجيج من العراق إلى
مكة بعد أن كان تعطل الحجُّ في سنة عشرين وثلاثمائة ،
فحج بالناس أميره في تلك السنة ، ثم انقطع الحج من
العراق إلى أن صولحت القرامطة على مال يُؤديه الحجيج
إليهم ، في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة في أيام الراضي .

وفي أيامه ابتداءً ظهور بني بُويّه ملوك الديلم ، وهم
عماد الدولة أبو الحسن علي ، ورُكن الدولة أبو علي ،
ومعز الدولة أبو الحسين أحمد ، أولاد بُويّه بن فناخسرو ، من
عقب بهرام جُور بن يزدجرد أحد ملوك الفرس ، وكان
رأسهم عماد الدولة ، وهو أكبرهم ، فاستولى على أصفهان ،
ثم استولى على أَرَجَّان ، ثم على كاذرون وغيرها من أعمال
فارس ، وعظم أمره وقويت شوكته .

وفي أيامه في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة توفي ابنُ
دريد صاحب « المقصورة » .

(٧٦ ب) ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر قبله أبو المنصور تَكين ، فعزله وولى
عليها أبا القاسم محمد بن طُغج المعروف بالإخشيدي في سنة
إحدى وعشرين وثلاثمائة ، فبقى إلى ما بعد خلافة القاهرة ،
وقيل فيه غير ذلك .

وكان على دمشق أحمد بن كَيْغَلغ مع مصر (١) ، فبقى
إلى ما بعد خلافة القاهرة .

(١) كذا وانظر ص ٢٨٠ و ٢٨٥

وكان على حلب أحمد بن كيغلق نيابة عن الإخشيد .

وكان على مكة محمد بن سليمان السليماني .

وكان اليمن بيد بني زياد .

وكان ما وراء النهر وخراسان بيد أبي الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني ، فبقى إلى ما بعد خلافة القاهر .

وكان المستولى على إفريقية وسائر بلاد المغرب عبيد الله المهدي جد الخلفاء الفاطميين ونائبه بالغرب الأقصى ، فبقى إلى ما بعد خلافة القاهر .

وكان على الأندلس الناصر عبد الرحمن الأموي ابن محمد المقتول ، فبقى إلى ما بعد خلافة القاهر ، زمنا طويلا .

العشرون من خلفاء بني العباس بالعراق

الراضي بالله

وهو أبو العباس محمد بن المقتدر بالله المقدم ذكره ، وأمه أم ولد اسمها ظلوم ، ولد سنة تسع وتسعين ومائتين ،

وكان أسمر اللون أعنق ، مسنون الوجه (١) ، خفيف
العارضين ، وكان أديباً حسن الشعر محباً للأدباء
والفضلاء ، سخياً يبذل المال ، وهو آخر خليفة له شعر
يُدَوِّن ، ومن شعره :

يَصْفَرُّ وَجْهِي إِذَا تَأَمَّلْتُ طَرْفِي وَيَحْمَرُّ وَجْهَهُ خَجَالًا
حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي بَوَجَّهْتَهُ مِنْ دَمِ قَلْبِي إِلَيْهِ قَدْ نُقِلَا

بويغ له بالخلافة يوم الأربعاء لست خلون من
جمادى الأولى (١٧٧) سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ،
وكان محبوباً ، فأخرج وأجلس على سرير القاهر ،
وسلموا عليه بالخلافة ، وأقيم القاهر بين يديه بعد أن
سُملت عيناه ، وسلم عليه بالخلافة ، وبقي حتى توفى
بالاستسقاء ليلة السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وعمره اثنتان
وثلاثون سنة وأشهر ، ومدة خلافته ست سنين وعشرة أشهر .
وكان له من الأولاد أبو جعفر أحمد وأبو الفضل عبد الله .

(١) الأعنق : الطويل العنق . والمسنون الوجه : الحسن الملسه أو الذى فى وجهه وأنفه طول
أو المخروطه .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما ولى الخلافة استوزر أبا علي بن مقله إمام الكتابة في صنعة الخط ، فكان من أمره أنه ضرب محمد بن شنبوذ المقرئ (١) بالدرة ، لقراءات أنكرت عليه ، فدعا عليه بقطع اليد وتشتيت الشمل ، ثم قبض الراضى على ابن مقله في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، واستوزر عبد الرحمن بن عيسى ، ثم قبض عليه واستوزر أبا جعفر الكرخي ، وكان ابن رائق على واسط والبصرة ، فقطع الحمل (٢) ، وقطع البريدي (٣) حمل الأهواز وأعمالها ، فضاقت الأمور على الوزير أبي جعفر ، فصرفه الراضى واستوزر سليمان بن الحسن ، والأمر على مضايقة على الوزير ، فبعث الراضى إلى ابن رائق يستقدمه من واسط ليقوم بالأمر ، فقدم ، فقلده إمارة الجيش ، وأمر أن يُخطب له على المنابر مع الخليفة ، وهو أول من أشرك مع الخليفة في الخطبة ، وبطل نظر الوزير من يومئذ ، ولم يبق من

(١) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ انظر ابن خلكان ترجمته وقصة مناظرته وضربه .

(٢) الحمل يراد به هنا ما يرسل من الأموال ويحمل .

(٣) انظر ابن الأثير حوادث سنة ٣١٦ ابتداء حال البريدي وضبط اسمه والاختلاف فيه .

الوزارة إلاَّ اسمها بعد أن كانت أمور الدولة قبضاً وصرفاً وتوليةً وعزلاً راجعةً إلى الوزير ، وتغلب عمال الأطراف عليها ، ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها ، والحكم فيها لابن رائق دونه ، والأطراف . (٧٧ ب) كالنهب بأيدي أقوام متفرقة ، واستقدم ابن رائق أبا الفضل بن الفرات ، وكان على خراج مصر والشام ، فاستوزره له وللخليفة ، ثم استولى معز الدولة بن بويه على الأهواز بأمر أخيه عماد الدولة ، وكان بجكم التركي بخدمة ابن رائق ، فسعى ابن مقلة عند الراضى فى القبض على ابن رائق وإقامة بجكم مقامه ، ففطن ابن رائق ، فقام عليه عند الراضى حتى قطع يده فى نصف شوال سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، وأجيب دعوة ابن شنبوذ المقرئ فيه . وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب ، ثم بلغ ابن رائق أنه يسعى فى الوزارة بعد ذلك ، وأنه يدعو عليه وعلى الراضى ، فقطع لسانه وضيق عليه فى الحبس ، ولحقه ذرب^(١) ولم يكن عنده من يخدمه ، فكان يستقى الماء من البئر بيده السليمة ويضبط الحبل بفيه ، ولم

(١) الذرب : فساد فى المعدة والمرض الذى لا يبرأ .

يُزَلُّ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ فِي الْحَبْسِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ
وَتَلَاثَمِائَةٍ ، وَدُفِنَ فِي دَارِ الْخَلِيفَةِ ، ثُمَّ نُبِّشَ وَسُلِّمَ إِلَى
أَهْلِهِ ، فِدْفَنُوهُ فِي دَارِهِ ، ثُمَّ نُبِّشَ وَنُقِلَ إِلَى دَارٍ أُخْرَى .

وَمِنَ الْعَجِيبِ أَنَّهُ وَلى الْوِزَارَةَ لِثَلَاثَةِ خُلَفَاءَ : الْمَقْتَدِرُ
وَالْقَاهِرُ وَالرَّاضِي ، وَوَزَرَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، وَسَافَرَ ثَلَاثَ
سَفَرَاتٍ ، اثْنَتَيْنِ إِلَى شِيرَازَ ، وَوَاحِدَةً إِلَى الْمَوْصِلِ ، وَدُفِنَ
ثَلَاثَ مَرَاتٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ .

وَفِي سَنَةِ سِتِّ وَعَشْرِينَ سَارَ بِجُحْمِ التُّرْكِيِّ مِنْ وَاسِطٍ
إِلَى بَغْدَادَ لِقَصْدِ ابْنِ رَائِقِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بِهَا ، فَهَرَبَ
ابْنُ رَائِقِ وَاخْتَفَى ، وَدَخَلَ بِجُحْمِ إِلَى بَغْدَادَ ، فَخَلَعَ
عَلَيْهِ الرَّاضِي وَعَقَدَ لَهُ لُؤَاءَ ، وَجَعَلَهُ أَمِيرَ الْأُمَرَاءِ ، ثُمَّ
ظَهَرَ ابْنُ رَائِقِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَلَدَهُ الرَّاضِي بِمُؤَافَقَةِ بِجُحْمِ
حَرَآنَ وَالرُّهَاءَ . وَقِنَسْرِينَ وَالْعَوَاصِمَ ، فَسَارَ إِلَيْهَا وَاسْتَوْلَى
عَلَيْهَا .

وَفِي أَيَّامِهِ ظَهَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ ، وَادَّعَى أُمُورًا
مُرْجِعَهَا إِلَى حُلُولِ (٧٨ ١) الْإِلَهِيَّةِ وَالْقَوْلِ بِالتَّنَاسُخِ
وَالتَّشْيِيعِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ أَدَّى بِهِ إِلَى دَعْوَى الْإِلَهِيَّةِ ، وَاتَّبَعَهُ

جماعة ، منهم ابنُ عون وابنُ عبْدوس ، وقالوا بِالْهِيتِه ،
فَقَبِضْ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِيهِ الْمَذْكُورِينَ . وَأَتَى بِهِمْ إِلَى
الرَّاضِي ، فَأَمَرَ صَاحِبِيهِ بِصَفْعِهِ فَاْمْتَنَعَا ، فَأَكْرَهَا عَلَى ذَلِكَ ،
فَصَفَعَهُ ابْنُ عَبْدوس ، وَمَدَّ ابْنُ عُون يَدَهُ لِيَصْفَعَهُ فَارْتَعَدَتْ
يَدُهُ ، فَقَبَّلَ لِحِيَّتِهِ وَرَأْسَهُ وَقَالَ : إِلَهِي وَسَيِّدِي وَرَازِقِي . فَأَمَرَ
الرَّاضِي بِابْنِ الشَّلْمَغَانِي وَابْنِ عُون فَصَلَبَا حَيِّينَ وَأُحْرَقَا
بِالنَّارِ .

وَفِي أَيَّامِهِ فَتَحَتْ جَنْوَةٌ وَغَيْرُهَا عَلَى يَدِ الْقَائِمِ الْعُلُوِيَّ
صَاحِبِ إِفْرِيقِيَّةِ وَالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى .

وَفِي أَيَّامِهِ لَاتْنِي عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً
ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ انْقَضَّتِ النُّجُومُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنْ
أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ انْقِضَا ضَا لَمْ يُعْهَدَ مِثْلُهُ .

وَفِي سَنَةِ تِسْعَ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ وَقَعَ فِي مِصْرَ وَبَاءُ
عَظِيمٌ وَاسْتَمَرَّ إِلَى سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ .

وَلَايَاتِ الْأَمْصَارِ فِي خِلَافَتِهِ

كَانَتْ مِصْرَ بِيَدِ أَبِي الْقَاسِمِ الْإِخْشِيدِ ، فَبَقِيَ إِلَى مَا بَعْدَ
خِلَافَةِ الرَّاضِي .

وكان على دمشق أحمد بن كيغَلغ نيابة عن الإخشيد
صاحب مصر ، فاستولى ابن رائق في سنة ثمان وعشرين عليها
وعلى حمص : وطرد نائب الإخشيد ، واستقرت مصر
للإخشيد ، والشام لابن رائق ، واستخلف ابن رائق على
الشام أبا الحسين أحمد بن علي بن مقاتل ، في سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة ، فبقى إلى ما بعد خلافة المتقى (١) .

وكان على حلب بدر الإخشيد نيابة عن الإخشيد ، فبقى
إلى ما بعد خلافة المتقى (١) .

وكانت البصرة في يد ابن رائق مضافاً إلى نظره في بغداد
وأعمالها .

وخوزستان في يد البريدي .

وفارس في يد عماد الدولة بن بويه .

وكرمان في يد (٧٨ ب) أبي علي بن إلياس .

والري وأصفهان والجبل وهو عراق العجم في يد ركن

الدولة بن بويه وشمكير بن زياد يتنازعانها .

(١) في الأصل القاهر وهذا غير معقول لأن القاهر كان قبل الراضي وانتهت خلافته في سنة ٣٢٢
كما تقدم .

والموصل وديار ربيعة وديار بكر في يد بني حمدان .

وكان اليمن بيد بني زياد .

وكان ما وراء النهر وخراسان بيد أبي الحسن نصر بن

أحمد الساماني ، فبقى إلى ما بعد خلافة الرازي .

وكانت طبرستان وجرجان في يد الديلم .

والبحرين واليمامة في يد أبي طاهر القرمطي .

وكانت إفريقية والغرب الأقصى في يد عبيد الله المهدي

إلى أن توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين

وثلاثمائة وولى بعده ابنه القائم بأمر الله أبو القاسم محمد

المقدم ذكره ، فبقى إلى ما بعد خلافة الرازي .

وكان على الأندلس عبد الرحمن الأموي ، فبقى إلى

ما بعد خلافة الرازي .

الحادي والعشرون من خلفاء بن العباس

المتقى لله (١)

وهو أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر المقدم ذكره ، وأمه

(١) في الأصل المتقى بالله ، وكانت في الخط «المكتفى» ثم أزيلت الكاف .

أم ولد اسمها خلوب ، وقيل : زهرة ، وكان أبيض
أشهل (١) العينين أشقر الشعر (٢) .

بويع له بالخلافة يوم الأربعاء لعشر بقين من شهر
ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، باتفاق أبي
عبد الله الكوفي كاتب بجمكم وأبي القاسم سليمان بن
الحسن وزير الراضى وغيرهم ، وبجمكم إذ ذاك غائب
بواسطة ، وعرضت عليه ألقاب من ألقاب الحلفاء ،
فاختار منها المتقى لله ، فلقب به ، وكان نقش خاتمه :
المتقى لله . وبقي حتى قبض عليه وسُملت عيناه يوم السبت
لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ،
فكانت مدة خلافته ثلاث سنين وخمسة أشهر
وعشرين يوماً ، ثم مات بعد ذلك في خلافة المُطيع
(١٧٩) في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وعمره
ستون سنة ، وكان له من الأولاد أبو منصور ولى
عهده .

(١) الأشهل العينين : من يشوب سواد عينه زرقة .

(٢) في هامش الأصل بخط مختلف ما يأتى : وفي أيامه ضعف حالهم وعصى بعض العمال في المدن
وخطبوا لأنفسهم .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما بويغ بعث إلى بجكم وهو بواسط ، فحضر
فبقاه على إمرة الأمراء ، وأقر سليمان بن الحسن وزير
الراضى على الوزارة ، وليس له من الوزارة سوى اسمها ،
والأمر في ذلك للكوفي كاتب بجكم ، ففى ذلك قيل :

وزير رضى من بأسه وانتقامه

بطى رقاع حشوها النظم والنثر

كما تسجع الورقاء وهى حمامة

وليس لها نهى يطاع ولا أمر

وبقى الأمر على ذلك إلى أن خرج بجكم لقتال
البريدى (١) ، فمر بأكراد ، فطمعت نفسه فى مالهم ،
فقصدهم ففروا من بين يديه ، فتبعهم ، وطعنه صبى من
الأكراد برمح فى خاصرته طعنة مات منها ، فلما بلغ
المتقى قتله استولى على داره ، وأخذ منها أموالا جمّة ، وجد
أكثرها مدفوناً ، وكانت مدة إمارة بجكم سنتين وثمانية

(١) تكتب فى الأصل دائما « اليزيدى » وانظرا ما تقدم عن البريدى وما ذكرناه عن الاختلاف
فى ضبط اسمه فى ابن الأثير حوادث سنة ٣١٦

أشهر وأياماً . ولما قُتل بجكم قدم البريدى بغدادَ واستولى على الأمر أياماً ، ثم أخرجَه العامة منها لسوء سيرته ، واستولى على الأمر بعده كورتكين مدة قليلة ، وسار ابن رائق بعد استخلافه على دمشق حتى دخل بغداد ، فغلب كورتكينَ على الأمر وحبسه ، وقلد المتقى ابنَ رائق إمرة الأمراء وطوق وسور^(١) ، ثم عاد البريدى إلى بغداد في سنة ثلاثين وثلاثمائة واستولى عليها ونهبها ، وهرب المتقى وابنُ رائق إلى جهة الموصل [لناصر الدولة] يستمدانهُ ، فأكرم نزلَهُمَا ، ونثر الدنانير على رأس ابن المتقى ، ولما قاما للانصراف أمر ناصرُ الدولة أصحابه بقتل ابن رائق ، فقتلوه ، وذلك لسبع بقين من رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة . وسار ناصر الدولة بن حمدان إلى المتقى صحبة ابنه (٧٩ ب) فخلع المتقى عليه ، وجعله أميرَ الأمراء ، وسار المتقى وناصر الدولة إلى بغداد ، فهرب منها البريدى بعد أن أقام بها ثلاثة أشهر وعشرين يوماً ، ودخل المتقى وناصر الدولة إلى بغداد في جيوش عظيمة ، وأمر ناصر

(١) طوق وسور : ألبس الطوق والسوار .

الدولة بإصلاح الدينار فأصلحت ، وكان كل دينار بعشرة دراهم ، فبيع بثلاثة عشر درهما ، وفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة سار ناصر الدولة من بغداد إلى الموصل ، فثارت الدَّيلم ونهبت دار ناصر الدولة ، وكان تُوزون قد خرج من محبسه ، فقصد بغداد ، وسار سيف الدولة بن حمدان أخو ناصر الدولة من واسط إلى بغداد ، فدفع إليه المتقى أربعمئة ألف دينار فرقها في العساكر لمنع توزون والأتراك عن بغداد ، فلما وصل توزون بمن معه من الأتراك إلى بغداد هرب سيف الدولة عنها ، ودخلها توزون في الخامس والعشرين من رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، فخلع المتقى على توزون وجعله أمير الأمراء ، ثم خرج المتقى وأهله من بغداد إلى جهة الموصل خوفا من توزون ، واجتمع بناصر الدولة وسيف الدولة ابن حمدان ، فأقاموا مدة ، ثم سار المتقى إلى بغداد ، وخرج توزون من بغداد لملاقاته ، فلقيه بالسندية ، فقبل له الأرض ، وقبل يده وركابه ، ثم قبض عليه بعد ذلك وسمل عينيه ، يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وسار به إلى بغداد وهو أعمى .

وفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة أرسل ملك الروم يطلب من المتقى منديلا كان بكنيسة الرها ، تزعم النصرى أن المسيح عليه السلام مسح به وجهه فصار صورةً وجهه فيه ، على أن يُطلق في نظير إرساله عددا من أسرى المسلمين ، فاستشار العلماء في ذلك ، فاختلف رأيهم ، فبعض قال : استنقاذ (١٨٠) الأسرى أولى من بقاءه ، وبعض قال : في دفعه غض من الإسلام ، وقد مرت عليه دهورٌ ولم يُدفع إليهم ، ثم ترجَّح إرساله لإطلاق الأسرى ، فبعث به إليه .

وفي أيامه وقع غلاء شديد بالعراق حتى بلغ كُرُّ الحنطة مائتي دينار وعشرة دنانير ، وخرج الحرير من قصر الرصافة ينادين : الجوع الجوع .

وفي خلافته في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة نقص النيل في زمن الاحتراق حتى لم يوجد في المقياس ما يقاس ، فقيس في الجزيرة فكان ذراعين وستة أصابع .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر قبله أبو القاسم الإخشيد ، فبقى إلى ما بعد خلافة المتقى .

وكانت دمشق بيد أبي الحسين أحمد بن [علي بن]
مقاتل ، فانتزعتها منه أبو القاسم الإخشيد ، فبقى عليها
حتى مات في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، والتحقيق أن
دخول الوهن على الخلافة من حين خلافة الرازي وتأمير
ابن رائق على الجيوش واشتراكه مع الخليفة في الدعاء له
على المنابر ، فبقى معه إلى ما بعد خلافة المتقي .

وكان اليمن بيد بني زياد .

وكان ما وراء النهر بيد الخانية^(١) من ملوك الترك .

وخراسان بيد أبي الحسن نصر الساماني ، فتوفي في سنة
إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وملك بعده ابنه نوح بن نصر ،
فبقى إلى ما بعد خلافة المتقي .

وكانت إفريقية والغرب الأقصى بيد القائم بأمر الله
ابن عبيد الله الفاطمي ، فبقى إلى ما بعد خلافة المتقي .

وكان علي الأندلس الناصر عبد الرحمن الأموي فبقى
إلى ما بعد خلافة المتقي .

(١) نسبة إلى خان . وفي الأصل بدون نقط .

الثاني والعشرون من خلفاء بني العباس بالعراق

المستكفي بالله

وهو أبو القاسم عبد الله بن المُكْتَفِي بالله المقدم ذكره ،
وأُمّه (٨٠ ب) أمٌ وُلِدَ اسمها غُصْن (١) ، كان أبيض
حسن الوجه قد وخطه الشيب ، بُويع له بالخلافة بعد خلع
المتقي وإقامته بين يديه وتسليمه عليه بالخلافة ، لعشر بقين
من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، على ما تقدم ،
ولقب نفسه آخر السنة المذكورة : إِمَامَ الْحَقِّ ، وَضَرَبَهُ
على الدنانير والدراهم ، وكان نقش خاتمه : المستكفي بالله
يتقى . وبقي إلى حين خلعهِ في يوم الخميس لثمان بقين
من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، فكانت
خلافته إلى أن خُلعَ سنةً واحدةً وأربعة أشهر ، وأقام
بعد ذلك في دار السلطان إلى أن توفي في ربيع الآخر سنة
ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وعمره ست وأربعون سنة وأشهر .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما ولى الخلافة قام بتدبير دولته توزون أمير الأمراء

(١) في تاريخ الخلفاء ص ١٥٩ اسمها أُمْلَح الناس .

المقدم ذكره ، إلى أن توفي لثمان بقين من المحرم سنة
أربع وثلاثين وثلاثمائة وهو مسافر ، فكانت إمارته سنتين
وأربعة أشهر وأياما ، واجتمع الجيش بعده على محمد بن
يحيى كاتب توزون ، ووصل خبر موته إلى بغداد في
جُمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، فقلد المستكفى
أبا الحسين أحمد بن بويه الإمارة ، مكان توزون ، ولقبه
معز الدولة ، ولقب أخاه أبا الحسن علياً عماد الدولة ،
ولقب أخاه أبا علي الحسن ركن الدولة ، وخلع عليهم ،
وأمر أن تُضرب أسماءهم على الدينير والدرهم مع اسم
الخليفة ، وهم أول من ضرب اسمه من ملوك الإسلام على
النقود مع اسم الخليفة ، ونزل معز الدولة دار مؤنس
الخادم ، فنزل أصحابه بدور الناس بالقهر ، ولم يُعهد
ذلك فيما تقدم ، ورتب معز الدولة للمستكفى (٨١)
في كل يوم خمسة آلاف درهم للنفقات يتسلمها كاتبه ،
وذلك أول ما رتب للخليفة معلوم مقدّر له لا يتعداه ، ثم
إن قهرمانه للمستكفى اسمها علم صنعت دعوة ،
وأحضرت جماعة من الديلم إليها ، فاتهما معز الدولة
أنها تريد أن تتفق عليه مع الديلم ، فركب إلى دار

السلطان في يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بسبب وصول صاحب خراسان ، فأجلس الخليفةُ معزَّ الدولة على كرسيٍّ ، ويقال : إنه وقف بين يدي الخليفة على عادته ، وتقدم إلى المستكفي رجلان من الديلم ، فمدَّا إليه أيديهما ، فظن أنَّهما يريدان تقبيل يده ، فمدَّها لهما ، فجذباه وجعلا عمامته في عنقه وسحباه بها ، وقام معز الدولة ، وقبض الديلم على عَلمِ القهرمانه ، وسيق المستكفي إلى دار معز الدولة ماشيا ، ونُهبت دارُ الخلافة ، ثم أُحضِر المطيعُ الآتي ذكره إلى دار معز الدولة ، وأُقيم المستكفي بين يديه ، وسلِّم عليه بالخلافة ، وأشهد على نفسه بالخلع ، وسُمَّلت عيناه ، ولم أقف له على ذكر أولاده (١) .

ولايات الأمصار في خلافته

كان على مصر قبله أبو القاسم الإخشيد ، فتوفي في سنة أربع وثلاثين ، وملك بعده ابنه أنوجور بن الإخشيد وهو صغير ، وقام بتدبير دولته كافور الإخشيدى الخادم .

(١) في جمهرة أنساب العرب ص ٢٦ أولاده : على والحسن ومحمد .

وكانت دمشق بيد الإخشيد أيضا ، فملكها بعده ابنه أنوجور المذكور في تدبير كافور المقدم ذكره ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستكفي .

وكانت حلب مع أنوجور المذكور ونائبه فيها بدر الإخشيدى ، فانتزعها منه سيف الدولة بن حمدان أيضا في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وبقى بها حتى توفى في سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

وكان اليمن مع بنى زياد .

وكان ما وراء النهر وخراسان بيد نوح بن (٨١ ب) نصر الساماني ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستكفي .

وكان على إفريقية والغرب الأقصى القائم بأمر الله العلوي . فتوفى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وقد عهد إلى ابنه المنصور بالله إسماعيل ، فقام بالأمر بعده وبقى إلى ما بعد خلافة المستكفي .

وكان على الأندلس الناصر عبد الرحمن الأموي ، فبقى إلى ما بعد خلافة المستكفي .

الثالث والعشرون من خلفاء بني العباس بالعراق

المطيع لله

وهو أبو القاسم ، ويقال : أبو العباس الفضل بن المقتدر المقدم ذكره .

وأمه أم ولد اسمها مشغلة (١) . ولد في ذى القعدة سنة إحدى وثلاثمائة . ولم أقف على ذكر صفته . بويع له بالخلافة يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل : لثمان بقين منه . ولم أقف على نقش خاتمه هو ولا من بعده من الخلفاء . وبقي حتى خلع نفسه في ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، فكانت خلافته إلى أن خلع تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر وقيل وأربعة أشهر وعشرة أيام . وتوفي بعد ذلك في منتصف ذى الحجة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وكان له من الأولاد أبو بكر الطائع الآتي ذكره ، وعبد العزيز وجعفر (٢) .

(١) في تاريخ الخلفاء ص ١٦٠ اسمها شغلة .

(٢) زاد في جمهرة أنساب العرب ص ٢٧ : عبدالوهاب .

الحوادث والماجريات في خلافته

ولى الخلافة وقد ازداد أمر الخلافة إديبارا ، ولم يبق للخلفاء أمر نافذ ، وتسلم نواب معز الدولة العراق بأسره ، ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطع معز الدولة مما يقوم ببعض حاجته . وبقي الأمر على ذلك حتى مات معز الدولة بن بويه في سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، وقام ابنه بختيار بالأمر بعده بعهد من أبيه ، ولقب عز الدولة ، واستقر في إمرة الأمراء ، فأساء السيرة ، واشتغل باللهو واللعب وعشرة النساء والمغنين ، ونفى كبار الدولة ، وأخذ إقطاعاتهم ، وبقي الأمر على ذلك إلى أن سار بختيار إلى الأهواز ، فاستخلف سبكتكين التركي عنه ببغداد ، وفتك (١٨٢) بختيار بمن صحبه من الأتراك ، فنهض سبكتكين ونهب دار بختيار ببغداد ، واستولى على الأمر مكانه ، وقد عجز المطيع عن الحركة والدفع لمرض به ، وثقل لسانه ، فدعاه سبكتكين إلى خلع نفسه من الخلافة وتسليم الأمر لولده الطائع ، فأجاب إلى ذلك وخلع نفسه .

وفي أيامه في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة لم يوجد في
المقياس ما يقاس ، حتى قيس في بحر الجزيرة . وانتهى
النيل في تلك السنة إلى خمسة عشر ذراعا فقط .

وفي أيامه كثرت الزلازل ، فزلزلت الأرض في سنة تسع
وثلاثين وثلاثمائة ثلاث مرات ، ثم في سنة أربع وأربعين
مرتين في شهر واحد ، ثم في سنة سبع وأربعين مرتين
في شهر واحد .

وفي سنة ست وخمسين انتهت زيادة النيل إلى اثني عشر
ذراعا وخمسة عشر إصبعاً ، ولم يُعهد مثل ذلك ، وفي سنة
ثمان وخمسين وقع بمصر غلاء عظيم ، بيع القمح فيها
ويبّةً بدينار ونصف ، والخبز رطل بدرهمين ، والبيضة
بدرهم وثُلث . وفي أيامه طمع الروم في بلاد المسلمين ،
فقصدوا حلب في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، واستولوا
عليها دون قلعتهَا ، وأخذوا منها أموالاً عظيمة لسيف الدولة .
وفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة فتح المصيصة
وطرسوس وقتل وأسر .

وفي سنة خمس وخمسين وصل الروم إلى آمد ونصيبين

وإنطاكية وطرسوس وعاثوا فسادا .

وفي سنة ثمان وخمسين ملكوا إنطاكية وحصروا حلب حتى صالحوهم عن حلب وما معها من البلاد وهي حماة وحمص وكفر طاب والمعرّة وفاميه وشيزر وما بين ذلك . وفي سنة إحدى وستين وصلت الروم إلى الجزيرة والرها ونصيبين وقتلوا وسبوا ، وذهب الناس إلى بغداد مستغيثين ببختيار ، فطلب من الخليفة مالا يستعين به على الغزاة ، فباع قماشاً بأربع مائة ألف درهم (٨٢ ب) وأوصلها إليه ، فصرفها في مصالح نفسه وترك أمر الغزاة .

ولايات الأمصار في خلافته

كانت مصر بيد الإخشيد ، فتوفي في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وتقلد ابنه أنوجور (١) ومعناه محمود ، وغلب كافور الإخشيدى الخادم على أمره وقام بتدبير دولته ، ثم مات أنوجور في ذي القعدة . سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وقام أخوه عليّ بالأمر بعده . ثم مات عليّ بن الإخشيد في المحرم سنة خمسين وثلاثمائة ،

(١) يكتب في الأصل : « أبو جور » والتصويب من صبح الأعشى - ٤ ص ١٦٣ ، ١٦٤

فوليها بعده كافور الإخشيدى المقدم ذكره ، وكان يُدعى له على المنابر بمصر والشام والحجاز ، ثم جُلب إليه الزكاةُ فقال : اصرفوها من أيديكم ، فلم يجدوا من يقبلها ، فقال : ابنوا بها المساجد وأجروا لها الأرزاق ، ففعلوا ، وبقي ، إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، فعُقد الأمر لأبي الفوارس أحمد ابن علي بن الإخشيد وهو ابن إحدى عشرة سنة ، وكان الحسن بن عبيد الله بن طُغج خليفته بها ، ثم دخل جوهر قائد المعز الفاطمى إلى مصر يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، واستولى عليها ، وأذّن بحىّ على خير العمل . وقطع الخطبة للعباسيين ، وخطب بالجامع العتيق بالفسطاط لمولاه المعز ، واختط القاهرة ، وبنى قصر الخلافة بوسطها حيث دار الضرب الآن وما حولها من المدرسة الصالحية ومشهد الحسين والبيمارستان العتيق وما جاور ذلك ، ثم وصل المعز إلى الديار المصرية ودخل القاهرة في سنة إحدى وستين وثلاثمائة ، واستخلف على بلاد إفريقية بُلُكَيْن بن زيرى .

وكانت دمشق بيد الإخشيد (٨٣ ١) أيضا ، فوليتها بعد وفاته ابنه أنوجور ، وقام بتدبير دولته كافور الإخشيدى على ما تقدم ذكره ، ثم انتزعها منه سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب ، ثم انتزعها منه كافور الإخشيدى ثانيا وولّى عليها بَدْرًا الإخشيدى الذى كان عليها أولاً ، فأقام بها سنة ، ثم وليها أبو المظفر بن طُغج ، ثم لما مات أنوجور ملكها مع مصر أخوه على ابن الإخشيد ، ثم كافور بعده ، ثم أحمد بن على ابن الإخشيد ، وهو آخر من ملكها منهم ، ثم كانت الدولة الفاطمية عند دخول جوهر القائد إلى مصر فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وأقام بها جعفر بن فلاح نائبا ، ثم غلبت القرامطة عليها فى سنة ستين وثلاثمائة . ثم ملكها المعز معذ بن تميم العبّيدى من القرامطة ، وولّى عليها رِيَّان الخادم . وبقى المعز إلى ما بعد خلافة المستكفى .

وكانت حلب بيد سيف الدولة بن حمدان ، فبقى بها حتى توفى فى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، وملكها بعده ابنه سعد الدولة أبو المعالى شريف ، ثم انتزعها منه

فرعويه غلام أبيه في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فبقى إلى ما بعد خلافة المطيع .

وخطب بمكة لمعز الدولة بن بويه مع الخليفة في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . وكان الحج قد تعطل بسبب القرامطة على ما تقدم ، فبرز أمر المنصور بن القائم الفاطمي صاحب إفريقية لأحمد بن أبي سعيد أمير القرامطة بعد موت أبي طاهر القرمطي برد الحجر الأسود إلى مكانه ، فرده في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وخطب لابن بويه ، واتصلت وفود الحج من يومئذ ، وفي سنة ثلاث وخمسين خطب للقرمطي بمكة مع المطيع ، وفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة خطب بمكة لبختيار بن معز الدولة بعد موت أبيه . ثم في سنة ستين وثلاثمائة جهز المعز الفاطمي (٨٣ ب) عسكرياً من إفريقية لإقامة الخطبة له بمكة ، فبادر الحسن بن جعفر بن الحسن ابن سليمان السليماني من المدينة وملك مكة وخطب له بها ، وكتب إليه المعز بالولاية ، وخرجت مكة عن العباسيين .

وكان اليمـن بيد بنى زياد .

وكان ما وراء النهر بيد الخانيّة ملوك الترك .

وخراسان بيد نوح بن نصر الساماني ، فوليه بعده ابنه منصور ، وبقي إلى ما بعد خلافة المطيع .

وكان على إفريقية وبلاد المغرب المنصور إسماعيل بن القائم الفاطمي ، فبقي حتى توفي في رمضان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ، وولى الأمر بعنده ابنه المعز لدين الله معذ ، وانتهت مملكته بالغرب إلى البحر المحيط ، وفتح قائده جوهر مصر على ما تقدم في منتصف شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، واختط القاهرة ، ثم قدم المعز إلى مصر ودخل القاهرة لخمس من رمضان سنة ثنتين وستين وثلاثمائة واستخلف على إفريقية والغرب بُلُكَيْنَ بنَ زيرى وأنزله القيروان ، وسماه يوسف ، وكنّاه أبا الفتوح ، واجتمع له ملك مصر والشام وبلاد المغرب ، فبقي إلى ما بعد خلافة المطيع .

وكانت تلمسان بيد يعلى بن محمد اليفرنى ولّاها له الناصر الأموى في سنة أربعين وثلاثمائة ، وتوفى ، فوليها

بعده محمد بن الخير بن محمد بن خزر ، داعية الحكم
المستنصر الأموى ، فى حدود سنة ستين وثلاثمائة ، وبقي
حتى مات فى حرب صنهاجة ، وغلبت صنهاجة على تلمسان ،
فبقيت بأيديهم إلى ما بعد خلافة المطيع .

وكان على الأندلس الناصر عبد الرحمن الأموى ، وتوفى
فى رمضان سنة خمسين وثلاثمائة ، وولى بعده ابنه الحكم
وتلقب المستنصر ، فبقي إلى ما بعد خلافة المطيع .

الرابع والعشرون من خلفاء بنى العباس بالعراق

الطائع لله

(١٨٤) وهو أبو بكر عبد الكريم بن المطيع
المقدم ذكره ، وقد تقدم نسبه .
وأمه أم ولد اسمها هزار . بويغ له بالخلافة سنة
ثلاث وستين وثلاثمائة ، وبقي حتى خلع نفسه ، على
ما سيأتى ، لعشر بقين من شعبان سنة إحدى وثمانين
وثلاثمائة ، فكان مدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر
وأياما ، وبقي بعد خلعه عند القادر بالله الآتى ذكره ، حتى
توفى فى خلافة القادر ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين
وثلاثمائة . وعمره ست وسبعون سنة (١) .

(١) فى جهمرة أنساب العرب ص ٢٧ أن الطائع ولد جعفرا وأنه لم يبلغه له ولد غيره .

الحوادث والماجريات في خلافته

قال المؤيد صاحب حماه : ولم يكن للطائع في ولايته من الحكم ما يُستدلّ به على حاله . ولما بويع بالخلافة انحدر سبكتكين إلى واسط ، وتبعه الطائع والمطيع وهو مخلوع ، فمات المطيع بدير العاقول ، ومرض سبكتكين ومات ، فحُمِلَ إلى بغداد فدفن بها . وقدم عسكرُ سبكتكين عليهم أفتكين أحدَ قوادهم ، وسار إلى واسط وبها بختيار ، فجرى بينهم وبين بختيار قتال كبير ، وبعث بختيار إلى ابن عمه عضد الدولة بن ركن الدولة صاحب فارس يستنجده ، فقدم عضد الدولة العراق ، واستولى على بغداد بعد قتال ، وأعاد الخليفة إلى دار الخلافة ، ورأى عضد الدولة عجزَ بختيار عن القيام بأمر الجند ، فأشار عليه بصرف نفسه عن الإمرة ، ففعل ، ثم قبض عليه بعد ذلك وحبسه ، واستبدَّ عضد الدولة بالأمر ، وأحسن إلى الخليفة الطائع وعظّمه وأتحفه بالأموال ، وبلغ الخبرُ ركنَ الدولة بن بويه بفارس ، فأنكر على ابنه عضد الدولة ، وأرسل يتوعده ويهدده بسبب بختيار ، فردَّ عضدُ الدولة الأمرُ إلى بختيار ،

ونخلع عليه وأعادته إلى ما كان عليه ، وسار عنه إلى فارسَ موضعِ ملكِ أبيه ركن الدولة ، وبقي الأمر (٨٤ ب) على ذلك حتى مات ركن الدولة في سنة ست وستين وثلاثمائة ، واستخلف على ملكه ابنه عضد الدولة ، بعد أن عقد لابنه فخر الدولة على همدان وأعمال الجبل . ولابنه مؤيد الدولة على أصفهان وأعمالها ، وجعلهما تحت حكم أخيهما عضد الدولة في هذه البلاد ، وسار عضد الدولة بعد وفاة أبيه إلى العراق ، فدخل بغداد وقد خرج عنها بختيار إلى جهة الشام ، ثم عاد إلى بغداد لقتال عضد الدولة ، فقبض عضد الدولة عليه ثم قتله ، واستقر عضد الدولة في تدبير أمور الخلافة ببغداد ، وبقي إلى أن مات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، فكانت ولايته بالعراق خمس سنين وستة أشهر ، وهو الذي بنى سور المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وولى الأمر بعده ابنه صمصام الدولة أبو كاليجار بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ، ثم سُمِل ، وكان أخوه شرف الدولة بن عضد الدولة بكرمان ، فلما بلغه موت أبيه سار إلى فارس وملكها وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة ، ولم

ينزل حتى قصده أخوه صمصام الدولة أبو كاليجار فقبض (١) عليه ، ثم سار إلى بغداد فدخلها وأخوه صمصام الدولة في قبضته ، فكانت إمارة صمصام الدولة ببغداد ثلاث سنين ، ثم سير صمصام الدولة إلى فارس فاعتقله بها ، ثم سَمَلَه في سنة تسع وسبعين وثلاثمائة . ثم توفى شرف الدولة المذكور ، فكانت إمارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر . واستقر في الإمارة مكانه أخوه أبو نصر بهاء الدولة بن عضد الدولة ، وخلع عليه الطائعُ وقلَّده السلطنة ، ثم طمع بهاء الدولة في مال الطائع ، فبعث إليه يسأله الإِذن في الحضور ليجدد العهد به ، فجلس الطائع على كرسى ، ودخل بعض الديلم كأنه يريد تقبيل يد الطائع ، فجذبه عن سريره (١٨٥) والخليفة يقول : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . ويستغيث فلا يغاث ، وحمِل الطائعُ إلى دار بهاء الدولة ، فأشهد على نفسه بالخلع في التاريخ المذكور ، وكان ممن حضر القبض عليه الشريفُ الرضِيُّ فبادر بالخروج من دار الخلافة وأنشد من جملة أبيات (٢) :

(١) في الأصل : وقبض

(٢) ديوان الشريف الرضى ص ٥٢٣ .

أَمْسَيْتُ أَرْحَمُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَعْظَمُهُ
لَقَدْ تَقَارَبَ بَيْنَ الْعِزِّ وَالْهَوْنِ
وَمَنْظَرٍ كَانَ بِالسَّرَاءِ يُضْحِكُنِي
يَا قُرْبَ مَا عَادَ بِالضَّرَاءِ يُبْكِينِي
هِيَ هَاتِ أَغْتَرُّ بِالسَّلْطَانِ ثَانِيَةً
قَدْ ضَلَّ عِنْدِي وَوَلَّجُ السَّلْطَانِينَ (١)

ولايات الأمصار في خلافته

كانت مصر والشام بيد المعزّ معدّ العبيدي الفاطمي ،
فتوفي في ثالث ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة .
وولي بعده ابنه العزيز بالله أبو المنصور نزار ، وبني الجامع
العزيزي بمدينة بلبيس ، ولما وليّ العزيز مصر والشام
ولّى كتابته رجلا نصرانيا اسمه عيسى بن نسطورس ،
واستتاب بالشام رجلا يهوديا اسمه ميسا ، فاستطالت
النصارى واليهود على المسلمين ، فعمد أهل مصر إلى
قراطيس عملوها على صورة امرأة ومعها قصة ، وجعلوها
في طريق العزيز ، فأخذها العزيز فإذا فيها : بالذي أعز
اليهود بميسا ، والنصارى بعيسى بن نسطورس ، وأذل المسلمين

(١) في الديوان : قد ضل ولاج أبواب السلاطين .

بك إلا ما كشفت عنا . فقبض على عيسى النصراني فصادره ،
وعزل ميسا عن الشام .

وكان على دمشق رِيَّان خادم المعز الفاطمي نيابة عنه ،
ثم غلب عليها أفتكين (١) مولى معز الدولة بن بويه
الديلمي ، وقطع الخطبة بها للمعز الفاطمي ، وخطب
للطاع العباسي في سنة أربع وستين وثلاثمائة ، ثم انتزعها
منه المعز الفاطمي بعد ذلك وقبض عليه بعد قتال جرى
بينهما ، وأحضره معه إلى مصر ، وأنزله هو ومن معه من
الديلم داخل بابي زويله على القرب من (٨٥ ب) حارة
الديلم ، فسميت بهم حارة الديلم إلى الآن . ثم بعد موت
المعز وولاية ابنه العزيز تغلب عليها شخص اسمه قسام ،
وكان يُخطب بها للعزيز الفاطمي ، ثم انتزعها العزيز من
قسام (٢) وقرر فيها بكتكين (٣) في سنة اثنتين وسبعين
وثلاثمائة ، ثم انتزعها منه بكجور مولى قرعويه صاحب
حلب بأمر العزيز الفاطمي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ،

(١) في معجم الأنساب والأسرات كتب : البتكين . وبالهامش عن ابن القلانسي ص ١١
ان اسمه الفتكين .

(٢) في الأصل « بن قسام » . والتصويب من صبح الأعشى ج ٤ ص ١٦٤ .

(٣) في الأصل . بكتكين . والتصويب من صبح الأعشى . وفي معجم الأنساب ص ٤٤ بكتكين
أو بكتكين .

فبقى إلى ما بعد خلافة الطائع .

وكانت حلب بيد قرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان ،
فغلب عليها بكجور غلام قرعويه المذكور واقتلعها منه ،
ثم انتزعها منه سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان ،
فبقى إلى ما بعد خلافة الطائع (١) .

وكان على مكة الحسن بن جعفر السليماني ، فمات ،
فولى عليها أخوه عيسى ، وبقى إلى ما بعد خلافة
الطائع (٢) .

وكان على المدينة النبوية أبو الحسين طاهر من ولد
مسلم بن طاهر بن الحسن الحسيني ، فبقى بها إلى ما بعد
خلافة الطائع .

وكان اليمن بيد بني زياد .

وكان ما وراء النهر بيد الخانيه من ملوك الترك .

وخراسان بيد منصور بن نوح ، فمات في سنة ست
وستين وثلاثمائة ، وولى بعده ابنه نوح بن منصور ، فبقى
إلى ما بعد خلافة الطائع .

(٢٠١) في الأصل : «المطيع» والكلام عن الطائع .

وفى سنة ست وستين وثلاثمائة استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان ، وأجلى عنها صاحبها قابوس .
وكان على إفريقية وبلاد المغرب بلُكَّين بن زيرى ، من قبَلِ المعز الفاطمى صاحب مصر والشام ، إلى أن توفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وولى مكانه ابنه المنصور بن بلكين ، من جهة العزيز بن المعز المذكور ، فبقى إلى ما بعد خلافة الطائع .

وكانت تلمسان بيد صنهاجة ، فبقيت بأيديهم إلى ما بعد خلافة الطائع .

وكان على الأندلس المستنصر . (١٨٦) الحكم بن الناصر عبد الرحمن الأموى ، فتوفى سنة ست وستين وثلاثمائة ، وعهد إلى ابنه هشام ولقبه المؤيد ، وبإيعه الناس بعد موت أبيه ، فبقى إلى ما بعد خلافة الطائع .

الخامس والعشرون من خلفاء بنى العباس بالعراق

القادر بالله

وهو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر ، وقد تقدم نسبه .

(١) في الأصل بلكتكين . والتصويب من صحيح الأعشى - ٤ ص ١٦٤

وأُمهُ أُمُّ وَلَدِ اسْمِهَا دَمْنَةُ (١) ، وَقِيلَ : عَيْنٌ ، بَوَيْعٌ لَهُ
 بِالْخِلاَفَةِ لِعَشْرِ بَقِيَّيْنِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَثَلَاثِمِائَةَ
 يَوْمٍ خَلَعَ الطَّائِعَ ، وَهُوَ يَوْمٌ مَدَّ غَائِبَ بِالْبَطَّائِحِ مِنَ الْعِرَاقِ عَمْدٌ
 مَهْدَبٌ الدَّوْلَةَ صَاحِبَ الْبَطَّائِحِ ، مَخْتَفِيًا مِنَ الطَّائِعِ لِأَمْرِ
 بَلَّغَهُ عَنْهُ ، فَأَرْسَلَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ إِلَيْهِ خَوَاصَّ أَصْحَابِهِ
 لِيَقْدِمَ وَهُمْ فِي خِدْمَتِهِ ، فَلَمَّا قَرَبَ مِنْ بَغْدَادٍ خَرَجَ بِهَاءِ
 الدَّوْلَةَ وَأَعْيَانَ النَّاسِ لِمَلِاقَاتِهِ ، وَدَخَلَ دَارَ الْخِلاَفَةِ فِي الثَّامِنِ
 عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَبَايَعَهُ حِينَئِذٍ
 الْبَيْعَةَ الْعَامَّةَ وَخَطَبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ
 شَهْرِ رَمَضَانَ الْمَذْكُورِ ، وَبَقِيَ حَتَّى تَوَفَّى فِي ذِي الْحِجَّةِ
 سَنَةِ (٢) اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، وَعَمْرُهُ سِتُّ وَثَمَانُونَ
 سَنَةً ، وَمُدَّةُ خِلاَفَتِهِ إِحْدَى وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَأَشْهُرَ (٣) ،
 وَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ الْآتِي ذَكَرَهُ وَغَيْرَهُ .

(١) فِي تَارِيخِ الْخِلاَفَةِ ص ١٦٥ اسْمُهَا تَمْنَى وَقِيلَ دَمْنَةُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ فِي ذِي حِجَّةٍ .

(٣) فِي ابْنِ الْأَثِيرِ > ٩ ص ١٥٥ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرُونَ يَوْمًا وَوَصَفَهُ فِي ابْنِ الْأَثِيرِ وَحَيَاةِ
 الْحَيَّوَانِ > ١ ص ٧٩ أَنَّهُ كَانَ أَيْضًا طَوِيلَ اللَّحْيَةِ كَبِيرًا يَخْضِبُهَا لَشِبِّهِ ، لَهُ مَصْنَفٌ فِي
 السَّنَةِ وَذِمَّ الْمَعْتَزَةَ وَالرَّوَاغِضَ .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما استقر في الخلافة وسار من البطائح إلى بغداد وصله مهذب الدولة صاحب البطائح بأموال جمّة ، وقام بتدبير دولته بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه إلى أن توفى بأرجان ، وقد ملك العراق في سنة ثلاث وأربعمائة ، وكان مدة ملكه أربع وعشرون سنة ، وولى بعده بغداد وما معها ابنه (٨٦ ب) سلطان الدولة أبو شجاع ، وبقي إلى أن تشعب عليه الجند في سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، فاستخلف على العراق أخاه مشرف الدولة (١) ، وسار إلى الأهواز ، ثم بدا له في صرف أخيه مشرف الدولة ، فبعث جيشا لقتاله ، فكانت الكسرة على جيش سلطان الدولة ، فتضعفت نفسه ، وهرب إلى الأهواز في فُلٍّ من الناس ، وبقي مشرف الدولة حتى توفى في ربيع الأول سنة ست عشرة وأربعمائة . فكانت مدة ملكه خمس سنين وعشرين يوماً ، وخلت بغداد من سلطان ، فتسلط الأتراك على الناس بالمصادرات ، وطمع

(١) في الأصل : شرف الدولة . والتصويب من ابن الأثير - ٩ ص ١١٨ و ١٢٩ وانظر

صبح الاعشى - ٤ ص ٤١٨ .

أوباش الناس في رؤسائهم ، ثم سار جلال الدولة بن بهاء الدولة من البصرة إلى بغداد باستدعاء القادر الخليفة والجنيد له ، فخرج القادر لملتقاه وحلفه واستوثق منه ، ودخل بغداد ثالث رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، واستقر في بغداد خاصة ، وباقى الأعمال لأبي كاليجار بن سلطان الدولة .

وفي أيامه في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ملك الروم مدينة حمص واستولوا عليها ، وفيها حدث بدمشق زلزلة عظيمة سقط منها زهاء ألف دار ، ومات تحت الردم خلق كثير ، وخسفت قرية من قرى بعلبك ، وخرج الناس من دورهم إلى الصحارى ، وفي سنة عشرة وأربعمائة سقط بالعراق بردٌ كبار وزن البردة رطلان فأقل ، وأصغرها بقدر البيضة .

وفي أيامه توفي صاحب أبو القاسم بن عباد وزير فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه ، بالرّي ، ونقل إلى أصفهان فدفن بها ، وهو أول من لقب صاحب من الوزراء ، وذلك أنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد ، فقيل له : صاحب ابن العميد ، ثم أطلق عليه هذا اللقب

لَمَّا تولى الوزارة ، وبقي علماً عليه ، ثم تلقب به كل من ولى الوزارة بعده .

(١٨٧) وفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة توفى الحاتمى أحد الأعلام فى اللغة والأدب ، وهو صاحب « الرسالة الحاتمية » التى يُنزل فيها أبياتاً للمتنبى على كلام أرسطو .

وفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة توفى ابنُ الحجاج الشاعر المَجَّان ، وكان شيعياً ، فأوصى أن يدفن عند مشهد موسى بن جعفر ، وأن يكتب على قبره ﴿ وَكَلْبِهِمْ بِأَسْطُ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ (١)

ولايات الأمصار فى خلافته

كانت مصر بيد العزيز بن المعز العبىدى الفاطمى ، فتوفى فى رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، وولى بعده ابنه الحاكم بأمر الله أبو على المنصور ، سَلَخَ (٢) رمضان المذكور ، وعمره إحدى عشرة سنة وستة أشهر ، وبني الجامع الحاكمى على القرب من باب الفتوح ، وكان حين بنائه

(١) سورة الكهف الآية ١٨

(٢) فى صبح الأعشى - ٣ ص ٤٣٠ أن العزيز مات ثامن رمضان وأن الحاكم تولى ليلة وفاة أبيه .

خارج القاهرة ، ولما بُنِيَ استقرَّت الخطبة فيه ، وانقطعت
الخطبة من الجامع الأزهر في سنة سبع وستين وخمسمائة
بعد زوال الدولة الفاطمية ، واستقرت الخطبة بجامع
الحاكم ، ولم تزل الخطبة بالجامع الأزهر معطلة إلى
سنة خمس وستين وستمائة في سلطنة الظاهر بيبرس ،
فخطب فيه .

وبنى أيضا جامع راشد ، جنوبي الفسطاط ، وأنشأ عدة
مساجد بالقرافة ، ونقل إلى الجامع العتيق بالفسطاط وغيره
من الجوامع من المصاحف وآلات الفضة والستور ما له قيمة
جليلة ، واستقرت الخطبة فيه من يومئذ ، وعظم شأنه حتى
صار أعظم جوامع القاهرة وأكثرها جماعة وجمعا .

وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء ، قتل عددا
كثيرا من أمائل أهل دولته وغيرهم صبورا ، وكانت
سيرته من أعجب السير ، جرى في أيامه أمور عجيبة من
تغير أحواله في كل وقت من غير أن يعلم قصده في ذلك .
وقتل غيلة على القرب من حلوان . ولم يعرف قاتله . واطلع

على قتله في (١) الثالث من ذى القعدة سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وعمره يومئذ ست وثلاثون سنة ، وولى بعده ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الحاكم المقدم ذكره ، في يوم عيد النحر سنة إحدى عشرة (٨٧ ب) وأربعمائة ، فبقى إلى ما بعد خلافة القادر .

وكان على دمشق منير الخادم ، من جهة العزيز الفاطمي فولى عليها الحاكم بن العزيز أبا محمد الأسود ، في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، فبقى إلى ما بعد خلافة القادر ، وأفرط في التشيع ، حتى أنه شهر رجلا مغربيا بها ونادى عليه : هذا جزاء من يُحب أبا بكر وعمر ، فلا أحسن الله جزاءه .

وكان على حلب سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان ، ثم تقلدها أبو علي بن مروان من (٢) الفاطمي خليفة مصر ، في سنة ثمانين وثلاثمائة ، ولم يدخلها ، وبقيت بيد سعد الدولة

(١) هنا كلمة مضروب عليها بالقلم وفي صبح الأعشى - ٣ ص ٤٣٠ قتل في سلخ شوال سنة ٤١١ هـ .

(٢) في الأصل : « ثم تقلدها أبو علي مروان بن الحكم الفاطمي » وهذا خطأ والتصويب من صبح الأعشى - ٤ ص ١٦٨ .

حتى توفي بالفالج في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة (١) ،
 وولى بعده ابنه أبو الفضائل (٢) ثم انتزعتها منه أبو نصر
 [بن] (٣) لؤلؤ ، وخطب بها للحاكم الفاطمي ، ثم أمره
 لحاكم بتسليمها إلى نوابه ، فتسلموها منه واستقرت
 بأيديهم حتى وليها منهم رجل اسمه عزيز الملك ، فبقى بها
 بقية أيامه ، ثم صارت إلى الظاهر بن الحاكم ، فوليها
 عنه ابن سفيان (٤) ، فبقى إلى ما بعد خلافة القادر .

وكان على الموصل حسام الدولة المُقلد بن المسيب
 العقيلي ، وهو أول من استولى منهم على الموصل ، ملكها
 في سنة ثمانين وثلاثمائة ، وبقي حتى قتل في سنة إحدى
 وتسعين وثلاثمائة بعد أن عظم شأنه ، وقام مقامه في ذلك ابنه
 قرواش بن المقلد .

وكان على مكة عيسى بن جعفر ، ثم ولى بعده

(١) في الأصل : سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وهذا خطأ واضح والتصويب من ابن الأثير
 - ٩ ص ٣٣ والنجوم الزاهرة - ٤ ص ١٦١ وفي صبح الأعشى - ٤ ص ١٦٨ سنة
 ثلاث وتسعين وهو خطأ أيضا .

(٢) في الأصل : أبو الفضل . والتصويب من ابن الأثير وغيره وفي صبح الأعشى - ٤
 ص ١٦٨ أبو الفضل .

(٣) في الأصل أبو نصر لؤلؤ والتصويب من ابن الأثير - ٩ ص ٨٤ حوادث سنة
 ٤٠٢ وصبح الأعشى - ٤ ص ١٦٩

(٤) في صبح الأعشى - ٤ ص ١٦٩ ابن سفيان .

أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن أبي هاشم الحسن بن محمد ابن سليمان (١) سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، ثم جاءت عساكر عضد الدولة بن بويه ، ففر الحسن وترك مكة ، ولما مات المُعزّ وولى بعده ابنه العزيز بعث إلى مكة أميراً علويّاً ، فخطب له بالحرمين ، واستمرت الخطبة بمكة للعلويين إلى سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وفي سنة ثمان وثمانين (١٨٨) وثلاثمائة خطب لعضد الدولة بن بويه ، ثم عادت الخطبة بمكة إلى الخلفاء الفاطميين بمصر ، ثم كتب الحاكم الفاطمي سنة ثنتين وأربعمائة (٢) إلى عماله بالبراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأنكر ذلك أبو الفتوح أمير مكة ، وحمله ذلك على أن استبد بالأمر في مكة وخطب لنفسه بالراشد بالله ، وقطع الحاكم الفاطمي الميرة من مصر عن الحرمين ، فرجع أبو الفتوح إلى طاعته ، فأعادته إلى إمارته بمكة في سنة ثنتي عشرة

(١) في صبح الأعشى - ص ٤٦٩ : ثم الحسن بن محمد بن سليمان .

(٢) في الأصل : « سنة ثنتين وأربعين وأربعمائة . . والتصويب مقتبس من كتاب المنتقى في أخبار أم القرى ص ٢٠٩ : « وكان عصيان أبي الفتوح في سنة إحدى وأربعمائة على ما ذكر صاحب المראה وغيره ورأيت في تاريخ بعض شيوخنا أن ذلك في سنة اثنتين وأربعمائة ورأيت في تاريخ النويري ما شهد لذلك » . هذا وفي صبح الأعشى - ص ٤٦٩ وقع هذا الخطأ أيضاً .

وأربعمائة (١) وخطب بعد ذلك للظاهر بن الحاكم

وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ضرب رجل من جُفاعة
مصر الحجر الأسود بدبوس فصدعه وثلمه ، فبادر إليه
الناس فقتلوه . وبقي أبو الفتوح في إمارة مكة إلى ما
بعد خلافة القادر .

وكان على المدينة النبوية أبو الحسين طاهر ، فبقي فيها
سنتين ، ثم توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، وولى
بعده ابنه أبو محمد الحسين بن طاهر .

قال العتبي : وكان موجودا في سنة سبع وتسعين
وثلاثمائة ، وغلبه على إمارتها بنو عم أبيه أبي أحمد القاسم
ابن عبيد الله بن طاهر بن يحيى ، واستقلوا بها .

وقال العتبي : وليها بعد طاهر صهره وابن عمه داود بن
القاسم

وقال ابن سعيد : ملك أبو الفتوح الحسن بن جعفر

(١) لعل الصواب سنة ثلاث وأربعمائة كما يفهم من كتاب المنتقى ص ٢٠٩ هذا والحاكم
مات سنة ٤١١ وفي صبح الأعشى ص ٤٠٤ ص ٢٦٩ : وفي سنة ثلث عشرة وأربعمائة خطب
بمكة للظاهر بن الحاكم .

السليمانى أمير مكة المدينة سنة تسعين وثلاثمائة بأمر
الحاكم الفاطمى ، وأزال إمرة بنى الحسين منها ، وحاول
الحاكم الفاطمى نقل الجسد الشريف النبوى إلى مصر
ليلاً ، فهاجت بهم ريح عظيمة أظلم منها الجو ، وكادت
تقلع المباني من أصلها ، فردهم أبو الفتوح عن ذلك وعاد
إلى مكة ، ورجع أمراء المدينة إليها ، فوليها منهم هانىء بن
داود بن قاسم ، ثم مهناً أخوه .

قال الشريف الحرانى (١) النسابة (٨٨ ب) وكان بها
فى سنة ثمان وأربعمائة أبو عمارة حمزة ، ومقتضى كلامهم (٢)
أنه بقى إلى ما بعد خلافة القادر .

وكان على اليمن من بنى زياد أبو الجيش بن إبراهيم ،
فبقى حتى توفى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وخلف طفلاً
كفلته أخته هند بنت أبى الجيش مع عبد لأبيه اسمه
رشد (٣) ، فبقى حتى مات ، فتولى مكانه حسين بن
سلامة ، وصار وزيراً لهند وأخيها حتى ماتا ، ثم ملكوا

(١) فى الأصل : الجوانى والتصويب من صبح الأعشى - ٤ ص ٢٩٩ .

(٢) لعلها : ومقتضى كلامه .

(٣) فى صبح الأعشى - ٥ ص ٢٨ اسمه رشيد .

عليهم طفلاً اسمه إبراهيم ، وقيل : عبد الله بن زياد . وقام
 بأمره عمته وعبد من عبيد حسين بن سلامة اسمه مرجان ،
 فقبض عبدُ لمرجان اسمه قيسُ على الطفل وعمته في سنة
 سبع وأربعمائة ، واستبد بالملك . ثم قُتل قيسُ بزبيد ،
 وملك بعده نجاحُ عبدُ مرجان ، وعظم شأنه ، وركب
 بالمظلة ، وضربت السُّكة باسمه ، وبقي إلى ما بعد خلافة
 القادر .

وكان على خراسان وما وراء النهر نوح^(١) بن منصور
 الساماني ، فمات في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ، وقام
 بالأمر بعده أبو الحارث منصور بن نوح ، فبقي حتى
 قبض عليه بكتوزون في سنة ثمان^(٢) وثمانين وثلاثمائة ،
 وسمل عينيه وأقام في الملك أخاه عبد الملك وهو صبي
 صغير ، فكتب محمود بن سُبُكْتِكِين صاحب غزنة إلى
 بكتوزون ينكر عليه ما كان من فعله مع منصور بن
 نوح ، ثم سار إلى خراسان فاستولى عليها وقطع خطبة السامانية
 منها ، وبذلك زالت دولتهم من خراسان ، وبقي ما وراء

(١) كتب في الأصل : نرج وهو خطأ وكذلك فيما جاء بعد ذلك مرتين ثم جاء صواباً وانظر

ابن الأثير - ٩ ص ٤٨ وصبح الأعي - ٤ ص ٤٤٧ .

(٢) في ابن الأثير - ٩ ص ٥٤ أن ذلك كان سنة ٣٨٩ .

النهر مع عبد الملك بن نوح وبكتوزون ، فسار إليهم
إيليك خان ملك تركستان ، ودخل بخارى عاشر ذى القعدة (١)
سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وقبض على عبد الملك بن نوح
وجسه حتى مات في الحبس ، وزالت دولة السامانية مما
وراء النهر أيضاً ، وكانت قد انتشرت وطبقت أكثر
الأرض ، وكانت من أحسن الدول سيرة وعدلا وتوالت
(١٨٩) عليها أيدي ملوك التركستانية ، إلى أن غلب
عليها ملكشاه السلجوقي ، على ما سيأتى ذكره .

وكانت غزنة أولاً مع بنى سامان مع خراسان ، فلم تنزل
بأيديهم حتى غلب عليها سبكتكين أحد ممالك أبي
إسحاق صاحب (٢) جيش غزنة للسامانية المقدم ذكره في سنة
ست وستين وثلاثمائة ، بعد موت أبي إسحاق المذكور . وذلك
ابتداء ملك سبكتكين ، ثم مات وقام بالأمر بعده
ابنه إسماعيل ، ثم غلب عليها أخوه محمود بن سبكتكين
واستضاف إليها بعض خراسان ، في سنة تسع وثمانين
وثلاثمائة ، وقطع خطبة السامانية . وبقي حتى توفي سنة

(١) في الأصل : ذى قعدة .

(٢) في الأصل : حاجب ، والتصويب من صبح الأعشى > ٤ ص ٤٤٨ .

إحدى وعشرين وأربعمائة ، بعد أن فتح الكثير من بلاد الهند ، وأحرق صنمهم الأعظم بسُومَنات^(١) وكسره ، وحمل بعضه إلى غزنة فجعله عتبة جامعها ، وملك بعده ابنه محمد^(٢) بن محمود ، بعهد من أبيه إليه ، فبقى إلى ما بعد خلافة القادر .

وكان علي إفريقية المنصور بن بُلُكِّين^(٣) من جهة العزيز بن المعز الفاطمي ، وبقى حتى توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وقام بالأمر بعده ابنه باديس بن المنصور ، وبقى حتى توفي سنة ست وأربعمائة ، فجأة وهو نائم بين أصحابه ، وقام بالأمر بعده ابنه المُعزُّ بن باديس وهو ابن ثمان سنين ، وبقى إلى ما بعد خلافة القادر ، فانتحل السنة ورفض التشيع .

وكان بلكين بن زيري صاحب إفريقية قد غلب على الغرب الأوسط في سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وأجلوا عنه

- (١) سومنات مدينة ساحلية بها علماء الهند وعبادهم والصنم المعروف بها يسمى « البد » انظر النجوم الزاهرة - ٤ ص ٢٦٦ هامش نقلا عن نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ١٧٠ .
- (٢) في صبح الأعشى - ٤ ص ٤٤٨ أن محمد بن محمود قدم عليه أهل المملكة أخاه مسعود ابن محمود وملكوه عليهم ، وانظر النجوم الزاهرة - ٤ ص ٢٣٤ وابن الأثير - ٩ ص ١٤٨
- (٣) في صبح الأعشى ضبط بضم فسكون فكسر بدون تشديد . وضبطنا كما أثبتته ابن خلكان باللفظ في كتابه في ترجمة بلكين .

مَغْرَاوَةَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِ مِنْ تَقَادِمِ السِّنِينَ ، وَبَعَثَ الْعَزِيزُ الْفَاتِمِيَّ مِنْ مِصْرَ جَيْشًا لِاسْتِرْجَاعِ مُلْكِهِ بِالْمَغْرِبِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، فَلَمْ يَظْفَرُوا بِقَصْدِ ، ثُمَّ اسْتَوْلَى هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ الْأُمَوِيُّ بِالْأَنْدَلُسِ عَلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ (١) وَكَتَبَ لَهُ بِذَلِكَ عَهْدًا ، وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ ، وَوَلِيَ مِنْ بَعْدِهِ (٨٩ ب) ابْنُ عَمِّهِ حَمَامَةُ بْنُ الْمَعزِ بْنِ عَطِيَّةَ ، فَبَقِيَ إِلَى مَا بَعْدَ خِلَافَةِ الْقَادِرِ .

وَكَانَتْ تَلْمَسَانُ مِنَ الْمَغْرِبِ الْأَوْسَطِ بِيَدِ صَنْهَاجَةَ إِلَى أَنْ اسْتَقَالَ زَيْرِيُّ بْنُ عَطِيَّةَ بِلَايَةَ الْمَغْرِبِ وَطَرَدَهُ الْمَنْصُورُ بْنُ أَبِي عَامَرَ مِنَ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى ، فَصَارَ إِلَى تَلْمَسَانَ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا ، ثُمَّ عَقَدَ الْمَظْفَرَ الْأُمَوِيَّ (٢) صَاحِبَ الْأَنْدَلُسِ عَلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ لِلْمَعزِ بْنِ زَيْرِيَّ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ،

(١) لَا شَكَّ أَنَّ هُنَا سَقَطًا مَلْخَصَهُ « أَنَّ بَنِي مَغْرَاوَةَ وَمِنْهُمْ زَيْرِيُّ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ زَنَاةَ » وَزَيْرِيُّ هُوَ غَيْرُ بَلْكَينِ بْنِ زَيْرِيٍّ مِنْ صَنْهَاجَةَ» انْحَازَ بِقُوَّتِهِ إِلَى الْمَنْصُورِ بْنِ أَبِي عَامَرَ ثُمَّ فَسَدَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ عَادَ إِلَى مَا كَانَ وَأَقَامَ زَيْرِيُّ بْنُ عَطِيَّةَ الدَّعْوَةَ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ خَلِيفَةَ الْأَنْدَلُسِ وَصَاحِبَهُ الْمَنْصُورِ مِنْ بَعْدِهِ وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ وَبِوَجْهِ بَعْدَهُ ابْنَةُ الْمَعزِ بْنِ زَيْرِيٍّ وَمَاتَ الْمَنْصُورُ خِلَالَ ذَلِكَ وَقَامَ ابْنُهُ الْمَظْفَرُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَبَعَثَ الْمَعزُ ابْنَ زَيْرِيٍّ يَرْغَبُ إِلَى الْمَظْفَرِ فِي عَمَلِ فَاسٍ وَالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَكَتَبَ لَهُ عَهْدَهُ بِذَلِكَ . انْظُرْ صَبِيحَ الْأَعْمَشِيِّ - ص ٥ ص ١٨٦ فِيهِذَا يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ وَالتَّارِيخُ . وَفِي الْأَصْلِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .

(٢) « الْمَظْفَرُ الْأُمَوِيُّ » كَذَا وَلَعَلَّ فِي الْأَصْلِ تَحْرِيفًا صَوَابَهُ « الْمُؤَيَّدُ هِشَامُ الْأُمَوِيُّ » .

فاستعمل على تلمسان ابنه يعلى ، واستقرت ولايتها في بنى
زيرى إلى حين انقراض دولتهم بِلَمْتُونَة ، في أيام أمير
المسلمين يوسف بن تاشفين .

وكان على الأندلس المؤيد هشام ، فبقى إلى سنة تسع
وتسعين وثلاثمائة ، ثم غلبه على ذلك محمد بن هشام بن
عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر المقدم ذكره ، وتلقب
بالمهدى ، في جمادى الآخرة من هذه السنة ، ثم غلبه عليه
سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر
المقدم ذكره في شوال منها ، ثم غلب عليه المهدي محمد بن
هشام ، ثم عاد هشام بن الحكم المقدم ذكره في ذى الحجة
من السنة المذكورة ، ثم عاد سليمان بن الحكم المقدم الذكر
في منتصف شوال سنة ثلاث وأربعمائة ، وتلقب بالمستعين ،
ثم غلب عليه المهدي محمد بن هشام المتقدم الذكر في
أخريات السنة المذكورة ، ثم غلبه المستعين على قرطبة ،
ثم قُتِلَ المهديُّ محمد بن هشام المذكور وعاد المؤيد هشام ،
[هذا والمستعين] (١) في ذلك كله محاصر قرطبة إلى أن
فتحها في سنة ثلاث وأربعمائة ، وقتل المؤيد هشام . ثم غلبه

(١) الزيادة من صبح الأعشى ص ٥٦ ص ٢٤٦

علی بن حمّود وأخوه قاسم من الأدارسة على قرطبة وملكوها وقتلوا المستعین ، وأزالوا ملك بنی أمیة من الأندلس فی سنة سبع وأربعمئة ، واتصل ذلك فی خلف الأدارسة سبع سنین ، ثم غلب علی علی بن حمّود عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن الناصر ، ثم (١٩٠) رجع الأمر إلى یحیی بن علی بن حمّود سنة ست عشرة وأربعمئة ، ثم بویع المعتد بالله (١) هشام بن محمد أخی المرتضى الأموی ، سنة ثمان عشرة وأربعمئة ، فبقی إلى ما بعد خلافة القادر .

السادس والعشرون من خلفاء بنی العباس بالعراق

القائم بأمر الله

وهو أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله المقدم ذكره وأمه أم ولد اسمها بدر الدجی (٢) ، وولادته سنة سبع وثمانین وثلاثمئة ، بویع له بالخلافة عقب موت أبيه القادر فی ذی الحجة سنة اثنتین وعشرین وأربعمئة ،

(١) فی الأصل : المقتدر بالله وفی صحیح الأعشى - ص ٥ ص ٢٤٦ المعتد بالله وسیأتی فی الأصل فی

ج ٢ ص ٢٤٨ أنه المعتد بالله وهو یتفق مع معجم الأنساب والأسرات ص ٢ .

(٢) فی تاریخ الخلفاء ص ١٦٧ أم ولد أرمنية اسمها بدر الدجی وقیل قطر الندی . وفی ابن الأثیر

١٠ / ٣٥ قطر الندی أو اسمها علم .

وأرسل أقضى القضاة أبا الحسن الماوردي الشافعي إلى الملك
أبي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بفارس وما معها ،
فأخذ له البيعة عليه ، وخطب له في بلاده ، وبقي حتى
توفي ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين
وأربعمائة ، وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر وأيام .
وكان سبب موته فيما ذكر أنه أصابه ماشر (١) فافتصد ،
فانفجرت فصادته وهو نائم ، فخرج منه دم كثير وهو
لا يشعر ، فاستيقظ وقد سقطت قوته ، فأحضر وزيره ابن
جَهير (٢) والقضاة وأشهدهم أنه جعل ابن ابنه عبد الله
ابن ذخيرة الدين محمد بن القائم بأمر الله وليَّ عهده ، ومات
ومدة خلافته أربع وأربعون سنة وثمانية أشهر وخمسة
وعشرون يوما ، ولم يكن له عقب غير ابن ابنه المذكور .

الحوادث والماجريات في خلافته

لما ولي الخلافة قام بتدبير دولته جلال الدولة بن بهاء
الدولة بن بويه الديلمي ، وتشغبت عليه الجند ببغداد في

(١) في الأصل : ماشر . هذا والماشر : انتفاخ في البدن .

(٢) ضبطه ابن خلكان في ترجمته له محمد بن جهير بفتح الجيم وكسر الهاء أما ضبط معجم
الأنساب والأسرات فبالصغير انظر ص ٢٣ .

سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ونهبوا داره (٩٠ ب)
وأخرجوه من بغداد ، وكتبوا إلى الملك أبي كاليبجار يستدعونه
إلى بغداد ، ثم وقع الاتفاق بين جلال الدولة والجند ، وعاد
جلال الدولة إلى بغداد ، وفي سنة ست وعشرين وأربعمائة
انحلَّ أمر الخلافة والسلطنة ببغداد ، وعظم أمر العيارين ،
وصاروا يأخذون أموال الناس ليلاً ونهاراً ، ولا مانع لهم
والسلطانُ جلال الدولة عاجز عن دفعهم ، وانتشرت العرب
في النواحي فنهبوا البلاد وقطعوا الطرق ، ثم وقعت الوحشة
بين جلال الدولة وبين القائم بأمر الله الخليفة في سنة أربع
وثلاثين وأربعمائة ، بسبب أن الجوالى (١) كانت تُجبي
وتحمل إلى الخليفة لا يعارضه فيها الملوك ، فاستولى عليها
جلال الدولة في هذه السنة ، ثم توفي جلال الدولة ببغداد
في شعبان سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، فكان ملكه
ببغداد ست عشرة سنة وأحد عشر شهراً ، ولما مات كان
ابنه الملك العزيز بواسط ، فكاتبه الجند في أمر السلطنة ،
فلم يجد من يُعينه على ذلك ، ومات قبل انتظام أمره ،
فكاتب الملكُ أبو كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة بن

(١) الجوالى جمع جالية وهي الجزية التي تؤخذ من أهل الذمة ثم استعملت في كل جزية .

ركن الدولة بن بويه صاحبُ فارس وما معها
 عسكرَ بغداد في استقرار السلطنة ببغداد له ، فأجابوه إلى
 ذلك ، وخطب له ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين
 وأربعمائة ، وخطب له أيضا أبو الشوك ودبيس بن مزيد^(١)
 ونصر الدولة بن مروان ببلادهم ، ثم سار أبو كاليجار
 المذكور إلى بغداد فدخلها في رمضان من هذه السنة ،
 وزينت بغداد لقدمه ، ثم توفي أبو كاليجار في رابع
 جمادى الأولى سنة أربعين وأربعمائة بمدينة جناب من
 كرمان وعمره أربعون سنة ، فكان ملكه العراق أربع سنين
 وشهرين ، ولما وصل خبر وفاة أبي كاليجار إلى بغداد
 (١٩١) وبها ولده الملك الرحيم ، جمع الجند واستحلفهم
 واستولى على بغداد ، ثم أرسل الملك الرحيم عسكرا إلى
 شيراز قاعدة فارس ، فقبضوا على أخيه أبي المنصور القائم
 مقام أبيه بفارس في شوال من هذه السنة ، وخطب للملك
 الرحيم بشيراز ، ثم سار الملك الرحيم من بغداد إلى خوزستان
 فلقيه من بها من الجند وأطاعوه ، ثم سار طغرلبيك بن
 داود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقي نحو بغداد ، حتى
 وصل حلوان ، فعظم الإرجاف ببغداد ، وبعث قواد بغداد

(١) في النجوم الزاهرة ٥ : ٣١ دبيس [بن على] بن مزيد .

يبدلون له الطاعة وأن يخطبوا له ، فأجابهم طغرلبيك إلى ذلك ، وتقدم القائم الخليفة بذلك فخطب له بجوامع بغداد ، لثمان بقين من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، ثم أرسل طغرلبيك يستأذن الخليفة في دخول بغداد ، فتوجهت إليه رسل الخليفة وحلفوه للخليفة وللملك الرحيم المقدم ذكره ، فحلف لهما ، وسار طغرلبيك حتى دخل بغداد فنزلها ، واتفق أن بعض عسكر طغرلبيك وقع بينه وبين السوق فتنه ، فثار أهل تلك المحلة على من فيها من عسكر طغرلبيك ونهبوهم ، وثار الفتنه بين العامة وعسكر طغرلبيك ، واتهم طغرلبيك الملك الرحيم في أنه السبب في تلك الفتنه ، فالتمس حضوره من الخليفة ، فخرج إليه هو وأعيان القواد ، فقبض طغرلبيك على الملك الرحيم وسائر القواد الذين معه ، فعظم ذلك على الخليفة وبعث إلى طغرلبيك في أمرهم ، فأفرج عن بعض القواد ، واستمر بالباقيين وبالمملك الرحيم في الاعتقال .

وبالقبض على الملك الرحيم زال ملك بني بويه عن العراق ، واستقرت الدولة السلجوقية ، وسار طغرلبيك عن بغداد في عاشر ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، بعد أن

أقام ببغداد ثلاثة عشر شهرا وأياما ، لم يلق فيها الخليفة
(٩١ ب) واستولى طغرلبك في خروجه تلك على الموصل
وأعمالها ، ثم عاد إلى بغداد في سنة تسع وأربعين ،
وأربعمائة ودخل بغداد ، وقصد الاجتماع بالخليفة القائم ،
فجلس له الخليفة ، وعليه البردة ، على سرير عال عن الأرض
نحو سبعة أذرع ، فقبل طغرلبك الأرض بين يدي الخليفة ،
وجلس على كرسي ، ثم قال له الخليفة على لسان رئيس
الرؤساء : إن الخليفة قد ولّك جميع ما ولاه الله تعالى
من بلاد ، ورد إليك مراعاة عبادته ، فاتق الله فيما ولاك ،
واعرف نعمته عليك ، وخلع على طغرلبك وأعطى العهد ،
فقبل الأرض ويد الخليفة ثانيا وانصرف ، ثم أرسل
طغرلبك إلى الخليفة خمسين ألف دينار وخمسين مملوكا
من الأتراك بخيولهم وسلاحهم مع ثياب وغيرها ، ثم سار
طغرلبك من بغداد إلى همدان في سنة خمسين وأربع مائة ،
وتبعه من كان ببغداد من الأتراك ، فقصد أرسلان
البساسيري ، وهو مملوك تركي من مماليك بهاء الدولة بن
عضد الدولة بن بويه ، ومعه قريش بن بدران إلى بغداد ،
فدخلها ثامن ذي القعدة من هذه السنة ، وخطب بجامع

المنصور للمستنصر العلوى خليفة مصر ، وأمر بأن يؤذن فيها : بحجى على خير العمل . ثم ركب البساسيرى فى جمع ونهب الحرىم ، ودخل الباب التّسوى ، فركب الخليفة القائم لابسا السواد ، وعلى كتفه البردة ، وبيده سيف ، وعلى رأسه اللواء ، وحوله زمرة من العباسيين والخدم بالسيف المسلولة ، وسرى النهب إلى باب الفردوس من داره ، فلما رأى القائم ذلك رجع القهقرى ، ودخل المنظرة ، فقال رئيس الرؤساء لقريش بن بدران : أمير المؤمنين القائم يستدّم بذمامك وذمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمام العربيّة ، على نفسه وماله وأهله وأصحابه . (١٩٢) فأعطاه قريش الذمام ، ونزل الخليفة إلى قريش ، فتغير البساسيرى لذلك ، وعتب على قريش ، ثم اتفق الأمر على أن يُسلم رئيس الرؤساء إلى البساسيرى ، لأنه عدوه ، ويبقى الخليفة عند قريش ، وحمل قريش الخليفة إلى معسكره بالبردة والقضيب واللواء ، ونهبت دار الخلافة وحرّمها أياما ، ثم بعث بالخليفة مع بنى عمه إلى عانة ، فنزل بها ، وسار أصحاب الخليفة إلى طغرل ، وأقام البساسيرى بعد خروج الخليفة القائم ببغداد يُحسن إلى الناس ، ويحمل

على رأسه في ركوبه في المواكب ألوياً المستنصر خليفة مصر ،
وأرسل إلى المستنصر يعرفه إقامة الخطبة له بالعراق ، ثم
سار البساسيري عن بغداد إلى واسط والبصرة فملكهما ،
ثم عاد الخليفة القائم إلى بغداد في سنة إحدى وخمسين
وأربعمائة ، وأرسل طغرلبيك الخيام العظيمة والآلات للقائم
الخليفة ، وسار مع الخليفة حتى دخل داره ببغداد ، لخمس
بقيين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ، ثم خرج
طغرلبيك في طلب البساسيري ، وجهاز إليه عسكرياً ،
فأدركوه ، وجرى بينهم قتالٌ قُتِلَ فيه البساسيري ،
وحُمِلَ رأسه إلى طغرلبيك ، فبعث بها طغرلبيك إلى دار
الخلافة ، فعُلِّقَت مقابل الباب النسوي ، ثم تزوج طغرلبيك
بنت الخليفة القائم ، وعقد عليها في شعبان سنة ثلاث
وخمسين وأربع مائة بتبريز ، بوكالة من الخليفة ، ثم
قدم طغرلبيك إلى بغداد ، ودخل بابنة الخليفة في سنة
خمس وخمسين وأربع مائة ، وثارَت الرعية من عسكره
بسبب إخراجهم لهم من بيوتهم ، وفسقهم بنسائهم أخذاً
باليد ، وبعد دخول طغرلبيك بابنة الخليفة سار من بغداد
إلى بلاد الجبل وهي عراق العجم ، فمرض وتوفي بالرى في

ثامن رمضان سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، ولم يكن
لظفر ليك عقب (٩٢ ب) فاستقرت السلطنة بعده لابن
أخيه محمد ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ،
ثم قُتِلَ ألب أرسلان المذكور ، غيلة ، وهو في مائتي ألف
فارس ، في عاشر ربيع الأول سنة خمس وستين وأربعمائة ،
وكان قد أوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه ، وهو معه ، فعاد
بالعسكر إلى خراسان وقام بتدبير دولته نظام الملك وزير
أبيه ، فأحسن التدبير ، وأرسل إلى بغداد والأطراف
فخطب له بها على قاعدة أبيه ألب أرسلان ، وبقي السلطان
ملكشاه في السلطنة إلى ما بعد خلافة القائم .

ومن عجيب ما وقع في خلافته ما حكاه الشيخ أبو علي
ابن سينا في كتابه « الشفاء » أنه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة
وقع بجرجان صاعقة ، فنشبت في الأرض ، ثم نبت نبوة
الكرة التي ترمى بها الحائط ثم عادت فنشبت في الأرض ،
وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هائلا ، فتفقّدوا أمره ،
فظفروا به في صورة حديد ملتئم من أجزاء جاوشية
مستديرة ، قد التصق بعضها ببعض ، يزن مائة وخمسين
منا ، فحمل إلى جرجان ، فالتمس منه محمود بن سبكتكين

صاحب خراسان يومئذ إنفاذه إليه إن أمكن أو قطعة منه ، فتعذّر نقله لثقله ، فحاولوا كسر قطعة منه فلم تعمل فيه الآلات ، فأعملت الحيلة في فصل جزء منه ، فأُنفذ إليه ، فرامَ أن يطبّع (١) منه سيفاً فتعذّر عليه .

وفي سنة ستين وأربعمائة كانت بفلسطين ومصر زلزلة شديدة ، طلع فيها الماء من رؤوس الآبار ، وهلك تحت الردم عالم كثير ، وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم ، فنزل الناس إلى أرض البحر يلتقطون ، فرجع الماء عليهم وأهلك خلقاً كثيراً .

واعلم أنه لم يكن للقائم عقب سوى ابن ابنه عبد الله [بن] ذخيرة الدين محمد بن القائم ، توفي أبوه في حياة جده القائم ، وأمّه (١٩٣) حامل به ، فلما وضعته فرح به جده القائم ، وعظّم سروره ، فلما بلغ جعله وليّ عهده ، ولقبه ذخيرة الدين (٢)

ولايات الأمصار في خلافته

كانت الديار المصرية بيد الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله ، فبقى حتى توفي في شعبان سنة سبع

(١) طبع السيف : عمله و صاغه .

(٢) كذا به وإنما ذخيرة الدين هو محمد بن القائم .

وعشرين وأربعمائة ، وولى بعده ابنه المستنصر بالله أبو تميم
معدّ ، عقب وفاته ، فبقى إلى ما بعد خلافة القائم .

وكان على دمشق أبو محمد الأسود ، من جهة القادر بالله
الخليفة قبله ، فانتزعها منه أنوشتكين الدزبيري ، بأمر
المستنصر الفاطمي في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، ثم
أمر بالخروج عن طاعته في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة
فخرج عنها وخرج ^(١) أمرها بذلك ، وبقي الأمر على ذلك
إلى ما بعد خلافة القائم .

وكان على حلب من جهة الظاهر لإعزاز دين الله ابن
شعبان ، ثم تغلب عليها صالح بن مرداس أمير بني كلاب
في سنة أربع وعشرين وأربعمائة ، ثم قُتل في أيام الظاهر
لإعزاز دين الله الفاطمي المقدم ذكره ، فملكها بعده شبل
الدولة نصر بن صالح ، ثم انتزعها منه أنوشتكين
الدزبيري بأمر المستنصر العلوي ، في شعبان سنة تسع وعشرين
وأربعمائة ، وتوفي في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ،
وملكها بعده معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس ، ثم
ملك قلعتها بعد ذلك في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، ثم

(١) في صبح الأعشى - ٤ ص ١٦٤ وفسد أمرها بذلك .

تسلمها منه مكين الدولة الحسن بن عليّ بن ملهم في سنة
تسع وأربعين وأربعمائة ، بصلح وقع بينه وبين الفاطميين
على ذلك ، ثم انتزعها منه محمود بن شبل الدولة بن صالح
المقدم ذكره ، وملك قلعتها في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة
وبقى حتى توفي في ذي القعدة (٩٣ ب) سنة أربع
 وخمسين وأربعمائة ، وملكها بعده أخوه عطية بن صالح
في السنة المذكورة ، ثم انتزعها منه ابن أخيه محمد
ابن سري الدولة ^(١) في رمضان سنة أربع وخمسين
وأربعمائة ، فبقى بها إلى ما بعد خلافة القائم .

وكانت طرابلس بيد القاضي أبي طالب عماد ^(٢) قاضيها
وكان قد استولى عليها واستبدّ بها ، وبقى بها حتى توفي
سنة أربع وستين وأربعمائة ، وملكها بعده ابن أخيه
جلال الملك أبو الحسن بن عماد ، فضبطها أحسن ضبط .

وكان على مكة أبو الفتوح السليماني من قبل
الظاهر بن الحاکم الفاطمي صاحب مصر ، وتوفي
أبو الفتوح سنة ثلاثين وأربعمائة ، لست وأربعين سنة من

(١) في صبح الأعشى - ٤ ص ١٦٩ ابن أخيه محمود بن شبل الدولة .

(٢) في صبح الأعشى - ٤ ص ١٧٤ : قاضيها أبو علي بن عماد .

إمارته ، وولى بعده ابنه شكر ، ثم ملك معها المدينة الشريفة
واستضافها إليها ، وجمع بين الحرمين ثلاثا وعشرين
سنة ، ومات سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة . وله شعر رائق
منه :

قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ أَرْضٍ تَضَامُ بِهَا
وَجَانِبِ الدُّلِّ إِنَّ الدُّلَّ مُجْتَنَبُ
وَارْحَلْ إِذَا كَانَ فِي الأَوْطَانِ مَنْقَصَةً
فَالْمَنْدَلُ الرَّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبُ

قال ابن حزم : وكانت وفاته عن غير ولد ، وانقرض
بموته دولة السليمانيين بمكة ، وانتقل ذلك إلى الهواشم ،
وهم بنو أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن
عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله بن حسن
المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ، فاستولى
عليها محمد بن جعفر بن أبي هاشم المقدم ذكره بعد موت
شكر ، في سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وخطب
للمستنصر الفاطمي صاحب مصر ، ثم خطب لبني العباس
في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، فقطعت ميرة مصر عن

مكة ، فعذله أهله ، فأعاد الخطبة للمستنصر الفاطمي ، ثم استماله القائم خليفة بني العباس ، وبذل له الأموال (١٩٤) فخطب له سنة ثنتين وستين وأربعمائة ، بالموسم فقط ، وكتب للمستنصر بمصر يعتذر له ، ثم بعث له السلطان ألب أرسلان السلجوقي بأموال كثيرة في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، فخطب له بنفسه ، ثم جمع محمد بن جعفر أمير مكة وزحف إلى المدينة فأخرج منها بني الحسين وملكها ، وجمع بين الحرمين ، وبقي إلى ما بعد خلافة القائم . وكان على المدينة قبله أبو عمارة حمزة ، ثم وليها بعده ابنه عبيد الله ، وكان بالمدينة سنة أربع (١) وأربعمائة ، ثم قُتل بالبصرة وولى بعده أخوه الحسين ، ثم ولى بعده ابنه مهنا بن الحسين ، ثم وليها هاشم بن الحسن ابن داود سنة ثمان وعشرين وأربعمائة من قبل المستنصر الفاطمي صاحب مصر ، ولم أعلم ما بعد ذلك إلى حين زوال ولاية القائم .

وكان اليمن بيد نجاح عبد مرجان ، فبقي فيه حتى توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، وملك بعده ابنه

(١) في صحيح الأعي - ٤ ص ٢٩٩ سنة ثمان وأربعمائة .

سعيد الأحول بن نجاح ، وبقى إلى ما بعد خلافة القائم .

وكان ما وراء النهر بيد ملوك تركستان مضافا لما بأيديهم من ذلك ، وكانت خراسان بيد محمد بن محمود بن سبكتكين ، ثم ارتضى الجند مسعود بن سبكتكين فأقاموه بخراسان مقام ابن أخيه محمد بن محمود في السنة المذكورة ، وبقى مسعود حتى غلبه على خراسان داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وذلك ابتداء الدولة السلجوقية . وبقى حتى توفي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وملك بعده ابنه محمد ألب أرسلان ، فبقى حتى قتل في سنة خمس وستين وأربعمائة ، عن تسع سنين وستة أشهر وأيام من سلطنته . وملك بعده ابنه ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن سلجوق ، وأرسل إلى بغداد والأطراف . (٩٤ ب) فخطب له بها على عادة أبيه ، وبقى إلى ما بعد خلافة القائم .

وكان على غزنة وما معها محمد بن محمود بن سبكتكين ،

فقدم أهل المملكة عليهم مسعود بن سبكتكين عم (١)

(١) في صبح الأعشى - ٤ ص ٤٤٨ : « ثم قدم أهل المملكة عليه أخاه مسعود بن محمود » وهو الصواب ويؤيده قوله بعد ذلك ثم ملك بعده أخوه محمد المقدم ذكره .

محمد بن محمود فملكوه عليهم ، فبقى حتى قُتل في سنة
 اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، ثم ملك بعده أخوه محمد
 المقدم ذكره ، ثم قتل من عامه ، وملك بعده ابن أخيه
 مودود بن مسعود وتوفى ^(١) سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ،
 وملك بعده عمه عبد الرشيد ، ثم قتل في سنة أربع
 وأربعين وأربعمائة ، وملك بعده أخوه فرخزاد بن
 محمود ^(٢) وتوفى سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، وملك
 بعده أخوه الملك المؤيد إبراهيم بن مسعود ، وصالح داود
 ابن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان ، وبقى إلى
 ما بعد خلافة القائم .

وكانت إفريقية والغرب الأوسط بيد المعز بن باديس ،
 وهو في طاعة المستنصر الفاطمي صاحب مصر ، ثم خلع
 طاعته وقطع الخطبة له بإفريقية سنة أربعين وأربعمائة ،
 وخطب للقائم خليفة بني العباس ببغداد ، وبقى حتى مات
 سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، وقام بالأمر بعده ابنه
 تميم بن المعز بن باديس ، وغلبه العرب على إفريقية فلم

(١) في الأصل : مورود بن محمود . والتصويب من صحح الأعشى .

(٢) في صحح الأعشى فرخزاد بن مسعود بن محمود ويراد به أنه أخو مودود ويؤيده كلامه
 بعده .

يكن له منها إلا ما ضمه السور ، وبقى إلى ما بعد
خلافة القائم . ولما استولى أمير المسلمين يوسف بن
ناشفين على الغرب الأقصى في سنة أربع وخمسين وأربعمائة
استولى على الغرب الأوسط ، وولى على تلمسان محمد بن
سمغريم من بعده لأخيه تاشفين ، وكان على الغرب
الأقصى . [وكان بالأندلس هشام بن محمد] (١) فتوفي
سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وبوفاته انقطعت دولة الأمويين
من الأندلس .

وكان علي بن حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن
عبيد الله بن عمر بن إدريس من بقايا ملوك الأدارسة بالغرب
الأقصى ، فعبر البحر من طنجة من بر العدو إلى مالقة من
(١٩٥) الأندلس وملكها ، ودخل قرطبة قاعدة الأندلس
في سنة سبع وأربعمائة ، وتلقب بالناصر لدين الله ، وبقى
حتى قتله غلمانه في سنة ثمان وأربعمائة ، وولى أخوه القاسم
ابن حمود وتلقب بالمأمون ، ثم غلب عليه يحيى ابن أخيه
علي ، وملك منه قرطبة ، فملكها سنة ثنتي عشرة
وأربعمائة ، وتلقب بالمعتلى ، وعلت دولته ، وبقى حتى

(١) زيادة يستقيم بها الكلام مقتبسة من صبح الأعشى - ص ٥٦٦ .

قتل ، وولى أخوه إدريس بن علي مالقة ، وتلقب بالمتأيد بالله ، وبايعه أهل المريّة ورندة وأعمالها . ومات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وولى بعده حسن بن يحيى المعتلى وتلقب بالمستنصر ، وبايعته غرناطة أيضا ، ومات مسموما سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، وبويع بعده إدريس بن يحيى المعتلى ويلقب بالعالى ، وأطاعته غرناطة وما معها^(١) ، ثم قتل [محمداً وحسنا ابني عمه إدريس ، فثار السودان بدعوة أخيهما محمد بمالقة فأسلموه]^(٢) وبويع محمد بن إدريس المتأيد بمالقة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، وتلقب بالمهدى ، وأطاعته غرناطة وجيان وأعمالهما ، ثم مات سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، وبويع إدريس بن يحيى بن إدريس المتأيد ، ولقب الموفق ، ولم يخط له ، ثم غلب عليه إدريس المخلوع الملقب بالعالى بن يحيى المعتلى ، فبويع بمالقة ، وبقي بها إلى أن مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وبويع محمد الأصغر بن إدريس المتأيد ، وتلقب بالمستعلى ،

(١) في صبح الأعشى - ص ٢٤٨ وأطاعته غرناطة وقرمونة وما بينهما .

(٢) الزيادة من صبح الأعشى - ص ٥ ص ٢٤٨ لينتظم الكلام فسيأتى أنه عاد بعد خلمه وزحف إلى

المتأيد ومعنى هذا أنه لم يقتل .

وخطب له بمالقة والمريّة ورندة ، ومات سنة ستين وأربعمائة .
وكان محمد بن قاسم بن حمود قد ملك الجزيرة الخضراء
سنة أربع عشرة وأربعمائة ، ثم ملكها من بعده ابنه
القاسم ، وتلقب بالواثق ، ومات سنة خمسين وأربعمائة ،
واستولى على الجزيرة المعتضد بن عبّاد^(١) ، وانقرضت دولة
بني حمود بالأندلس ، وانتهى الحال إلى أن أمر الخلافة
بالأندلس من بني أمية وبني حمود (٩٥ ب) قد اضمحل
وتلاشى ، وتفرق ملك الأندلس في طوائف من الوزراء والموالى
وكبار العرب والبربر ، وقام كل منهم بأمر ناحية ، وأخذوا
في تغلب بعضهم على بعض ، فضعف بذاك أمرهم ، حتى
أعطوا الإتاوة للملك الفرنج من بني أدفونش .

فأما إشبيلية وغرب الأندلس فاستولى على ذلك بنو عباد
من لخم ، وكان أولهم أبو القاسم محمد بن ذى الوزارتين
أبي الوليد بن إسماعيل ، ثم مات فقام بالأمر بعده ابنه
عبّاد وتلقب بالمعتضد ، وطالت أيامه وتغلب على أكثر
الممالك بغرب الأندلس ، وبقي حتى مات سنة إحدى
وستين وأربعمائة ، وولى بعده ابنه أبو القاسم محمد ، وتلقب
بالمعتد ، وقوى أمره واستولى على دار الخلافة بقرطبة

(١) كذا ولعلها المعتضد عباد ، أو المعتد بن عباد .

وانتزعها من يد ابن جَهْوَر ، وفرق أبناءه على قواعد المُلك ،
وبقى إلى ما بعد خلافة القائم .

وأما قرطبة فاستولى عليها جَهْوَر بن محمد بن جهور
الكلبي سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة ، في أيام فتنة بني
أمية بها إلى أن يوجد خليفة ، فبقى إلى أن مات في المحرم
سنة خمس وثلاثين وأربعمائة . وولى مكانه ابنه
أبو الوليد محمد بن جَهْوَر ، وفوض تدبير الأمر إلى ابنه
الوليد ، فأساء السيرة ، فخلعه أهل قرطبة سنة إحدى
وستين وأربعمائة ، واعتقل إلى أن مات سنة اثنتين وستين
وأربعمائة . وولى ابنُ عباد صاحبُ إشبيلية على قرطبة ابنه
سراج الدولة ، فبقى إلى آخر خلافة القائم .

وأما بَطْلِيُّوس ، فكان بها عند انقراض بني أمية من
الأندلس أبو محمد عبد الله بن مسلمة التَّجِيبِي المعروف بابن
الأفطس ، فاستبدَّ بها سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ،
ثم مات فولى بعده ابنه المظفر أبوبكر [محمد] ، وعظم ملكه ،
ومات سنة ستين وأربعمائة ، وولى بعده ابنه المتوكل
أبو حفص عمر بن محمد ، فبقى إلى ما بعد خلافة
القائم .

وأما طَلَيْطَلَة وهى قاعدة (١٩٦) الأندلس قبل لإسلام
فاستولى عليها إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذر النون
الهوَّارى . أيام فتنة بنى أمية سنة تسع وأربعمائة . وتلقَّب
بالظافر . وبقى حتى هلك سنة تسع وعشرين وأربعمائة ،
وولى مكانه ابنه أبو الحسن يحيى ، وتلقب بالمأمون ،
وقوى ملكه وعظم شأنه وغلب على بلنسية وقرطبة ،
وبقى إلى آخر خلافة القائم .

وأما شاطِبَة وما معها من شرق الأندلس فاستولى عليها
العامريون من عقب المنصور بن [أبى] عامر المتقدم ذكره ،
وأول من وليها منهم المنصور عبد العزيز بن الناصر
عبد الرحمن بن أبى عامر سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وبويع
له بجيَّان والمريَّة بمعاضدة خيران العامرى ، ثم خرج
خيران عن طاعة المنصور . وقدم أبا عامر محمد بن المظفر
ولقبه المؤتمن ، ثم المعتصم ، ثم أخرجه منها . ثم مات
خيران سنة تسع عشرة وأربعمائة ، وقام بأمره عميد الدولة
أبو القاسم زهير العامرى . ثم قتل فى سنة تسع وعشرين
وأربعمائة ، ورجع الأمر إلى المنصور عبد العزيز المقدم
ذكره . وولَّى على المريَّة معن بن صمادح سنة ثلاث

وثلاثين وأربعمائة ، وولّى على بَلَنْسِيَةِ ابنه عبد الملك ، ثم انتزعها منه المأمون بن ذى النون سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، ومات المأمون وولّى مكانه حافده [القادر] وولّى على بلنسية أبو بكر بن عبد العزيز ، من بقايا وزراء ابن أبي عامر ، فبقى إلى ما بعد أيام القائم .

وأما سَرَقُسطة والثغر ، فاستولى عليهما منذر بن يحيى التُّجِيبِي أيام فتنة بني أمية ، وتلقّب بالمنصور ، ثم مات سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وولى مكانه ابنه يحيى وتلقّب بالمظفر ، ثم غلب عليه سليمان بن محمد بن هود وقتله في سنة إحدى وثلاثين (٨٦ ب) وأربعمائة ، وملك سَرَقُسطة وتلقّب بالمستعين ، وقوى ملكه حتى ملك بَلَنْسِيَةَ ودانية ولاردة ، ومات سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، وولى بعده ابنه أحمد وتلقّب بالمقتدر ، وبقى أحمد إلى ما بعد خلافة القائم .

وأما دانية وميُورقة فاستولى عليهما مجاهد بن علي ، من موالى المنصور بن أبي عامر سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وولى بعده ابنه علي وتلقّب إقبال الدولة ، وبقى إلى ما بعد خلافة القائم (١) .

(١) انظر من استولى على غرناطة في صبح الأعشى ج ٥ ص ٢٥١ ، ص ٢٥٧ .

الفهارس

- ١ - فهرس الموضوعات
- ٢ - فهرس الآيات
- ٣ - فهرس الأحاديث
- ٤ - فهرس القوافي
- ٥ - فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف
- ٦ - فهرس الأعلام
- ٧ - فهرس الأماكن والطوائف
- ٨ - فهرس أيام ووقائع
- ٩ - فهرس الطرائف والنوادر

١ - فهرس موضوعات الكتاب

رقم الصفحة

١	تقديم المؤلف
٥	ترتيب المؤلف للكتاب : مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة
٨	مقدمة في معنى الخلافة
١٢	من ينطلق عليه اسم الخليفة
١٤	من تكون عنه الخلافة
١٧	كيفية النسبة إلى الخليفة
١٧	ما يقع على الخليفة من الكنية والألقاب
٢٩	وجوب عقد الامامة لمن يقوم بها
٣١	شروط الإمامة (الخلافة)
٣٩	بيان الطرق التي تتعقد بها الخلافة
٥٩	ما يلزم الخليفة للرعية
٦٢	ما يلزم الرعية للخليفة
٦٤	ما ينزول به الخليفة من الخلافة أو ولي العهد من ولاية عهده
٧٤	ذكر الوظائف التي كانت تصدر عن الخليفة في الزمن المتقدم وما يصدر عنه في عهد المؤلف من تفويض السلطنة إلى السلطان
٨١	من ولي الخلافة من صدر الإسلام إلى زمان المؤلف
٨١	أبو بكر الصديق
٨٤	الحوادث والماجريات في خلافته
٨٦	ولايات الأمصار في خلافته
٨٧	عمر بن الخطاب
٨٩	الحوادث والماجريات في خلافته
٩٢	ولايات الأمصار في خلافته

عثمان بن عفان	٩٣
الحوادث والماجريات في خلافته	٩٦
ولايات الأمصار في خلافته	٩٧
علي بن أبي طالب	٩٩
الحوادث و لماجريات في خلافته	١٠١
ولايات الأمصار في خلافته	١٠٣
الحسن بن علي	١٠٥
الحوادث والماجريات في خلافته	١٠٧
ولايات الأمصار في خلافته	١٠٩
الطبقة الثانية من الخلفاء : خلفاء بني أمية	١٠٩
معاوية بن أبي سفيان	١٠٩
الحوادث والماجريات في خلافته	١١٢
ولايات الأمصار في خلافته	١١٤
يزيد بن معاوية	١١٥
الحوادث والماجريات في خلافته	١١٧
ولايات الأمصار في خلافته	١٢١
معاوية بن يزيد بن أبي سفيان	١٢١
الحوادث والماجريات في خلافته	١٢٣
ولايات الأمصار في خلافته	١٢٤
مروان بن الحكم	١٢٤
الحوادث والماجريات في خلافته	١٢٥
ولايات الأمصار في خلافته	١٢٦
عبد الملك بن مروان	١٢٦
الحوادث والماجريات في خلافته	١٢٩
ولايات الأمصار في خلافته	١٣٠

الوليد بن عبد الملك	١٣٢
الحوادث والماجريات في خلافته	١٣٤
ولايات الأمصار في خلافته	١٣٧
سليمان بن عبد الملك	١٣٨
الحوادث والماجريات في خلافته	١٤٠
ولايات الأمصار في خلافته	١٤٠
عمر بن عبد العزيز	١٤١
الحوادث والماجريات في خلافته	١٤٢
ولايات الأمصار في خلافته	١٤٤
يزيد بن عبد الملك	١٤٥
الحوادث والماجريات في خلافته	١٤٨
ولايات الأمصار في خلافته	١٤٨
هشام بن عبد الملك	١٥٠
الحوادث والماجريات في خلافته	١٥١
ولايات الأمصار في خلافته	١٥٣
الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٥٦
الحوادث والماجريات في خلافته	١٥٧
ولايات الأمصار في خلافته	١٥٨
يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٥٨
الحوادث والماجريات في خلافته	١٥٩
ولايات الأمصار في خلافته	١٦٠
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	١٦٠
الحوادث والماجريات في خلافته	١٦١
ولايات الأمصار في خلافته	١٦٢
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم	١٦٢
الحوادث والماجريات في خلافته	١٦٣
ولايات الأمصار في خلافته	١٦٥

تذنيب	١٦٧
الطبقة الثالثة من الخلفاء : خلفاء بني العباس	١٦٨
السفاح أبو العباس عبد الله بن محمد	١٧٠
الحوادث والماجريات في خلافته	١٧٢
ولايات الأمصار في خلافته	١٧٣
المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد	١٧٥
الحوادث والماجريات في خلافته	١٧٧
ولايات الأمصار في خلافته	١٨٠
المهدي أبو عبد الله محمد	١٨٣
الحوادث والماجريات في خلافته	١٨٥
ولايات الأمصار في خلافته	١٨٧
الهادي أبو محمد موسى بن محمد المهدي	١٨٩
الحوادث الماجريات في خلافته	١٩١
ولايات الأمصار في خلافته	١٩١
الرشيد هارون بن محمد المهدي	١٩٢
الحوادث والماجريات في خلافته	١٩٤
ولايات الأمصار في خلافته	١٩٧
الأمين محمد بن هارون الرشيد	٢٠٣
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٠٥
ولايات الأمصار في خلافته	٢٠٦
المأمون عبد الله بن هارون الرشيد	٢٠٨
الحوادث والماجريات في خلافته	٢١١
ولايات الأمصار في خلافته	٢١٤
المعتصم محمد بن هارون الرشيد	٢١٧
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٢٠
ولايات الأمصار في خلافته	٢٢٢
الواثق بالله هارون بن المعتصم	٢٢٤

الحوادث والماجريات في خلافته	٢٢٦
ولايات الأمصار في خلافته	٢٢٧
المتوكل على الله جعفر بن المعتصم	٢٢٨
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٣٠
ولايات الأمصار في خلافته	٢٣٤
المنتصر بالله محمد بن المتوكل	٢٣٦
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٣٨
ولايات الأمصار في خلافته	٢٣٨
المستعين بالله أحمد بن محمد بن المعتصم	٢٣٩
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٤١
ولايات الأمصار في خلافته	٢٤٢
المعتز بالله محمد بن المتوكل	٢٤٤
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٤٥
ولايات الأمصار في خلافته	٢٤٧
المهتدى بالله محمد بن الواثق	٢٤٨
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٤٩
ولايات الأمصار في خلافته	٢٥١
المعتمد على الله أحمد بن المتوكل	٢٥٢
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٥٣
ولايات الأمصار في خلافته	٢٥٦
المعتضد بالله أحمد بن الموفق طلحة	٢٦٢
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٦٤
ولايات الأمصار في خلافته	٢٦٦
المكتفى بالله على بن المعتضد بالله	٢٦٨
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٦٩
ولايات الأمصار في خلافته	٢٧٢

المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله	٢٧٤
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٧٦
عبد الله بن المعتز (لم يعده في سلسلة الخلفاء لقصر مدته)	٢٧٦
ولايات الأمصار في خلافته	٢٨٠
القاهر بالله محمد بن المعتضد بالله	٢٨١
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٨٣
ولايات الأمصار في خلافته	٢٨٤
الراضي بالله محمد بن المقتدر بالله	٢٨٥
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٨٧
ولايات الأمصار في خلافته	٢٩٠
المتقى لله إبراهيم بن المقتدر	٢٩٢
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٩٤
ولايات الأمصار في خلافته	٢٩٧
المستكفي بالله عبد الله بن المكتفى بالله	٢٩٩
الحوادث والماجريات في خلافته	٢٩٩
ولايات الأمصار في خلافته	٣٠١
المطيع لله الفضل بن المقتدر	٣٠٣
الحوادث والماجريات في خلافته	٣٠٤
ولايات الأمصار في خلافته	٣٠٦
الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله	٣١١
الحوادث والماجريات في خلافته	٣١٢
ولايات الأمصار في خلافته	٣١٥
القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر	٣١٨
الحوادث والماجريات في خلافته	٣٢٠
ولايات الأمصار في خلافته	٣٢٢
القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله	٣٣٤
الحوادث والماجريات في خلافته	٣٣٥
ولايات الأمصار في خلافته	٣٤٣

٢ - فهرس الآيات

الصفحة	الآية	رقم الآية
١٦٤١٠٤٩	سورة البقرة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً	٣٠
٦٢	سورة النساء أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ	٥٩
٦٣	سورة المائدة وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى	٢
١٥٤١٢	سورة الأنعام وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ	١٦٥
١٢	سورة الأعراف وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ	٦٩
٨	سورة الأعراف وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي	١٤٢
٢٧١	سورة الأعراف فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا	١٤٣
١٩٦	سورة الرعد وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عَقِبِيَ الدَّارُ	٤٢
١٤٤	سورة النحل إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ	٩٠
٣٢٢	سورة الكهف وَكَلْبِهِمْ بِاسْطِ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ	١٨
٤٩	سورة الشعراء وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ	٢٢٧

الصفحة	الآية	رقم الآية
١٥٣	سورة القصص وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ	٥
٦١، ١٦	سورة ص يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ سورة الجن	٢٦
٢٦٦	عَالَمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَيْهِ أَحَدًا * إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ	٢٧، ٢٦
١٦٧	سورة القدر إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ *	٣-١

٣ - فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
١٠٨	ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
٤٦	إذا بُويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما
١٧٠	ألا أبشرك يا عمّ بي ختمت النبوة وبولديك تخم الخلافة
٥٦-٥٥	إن قُتِلَ فجعفر بن أبي طالب ، فإن قُتِلَ
١٩	إن الله هو الحكيم . فلم تُكنى أبا الحكم
١٤٣	إن الله يبعث لأمتي على رأس كل مائةٍ من يجدد لها دينها
٨٢	أنت عتيق من النار
٣٨	الأئمة من قريش
١٠٢	تقتلك الفئة الباغية
١٠٨	الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا
١٣	الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك
٦٣	سأل سلمة بن يزيد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا نبي الله أرأيت إن قامت علينا أمراء
٦٣	على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره إلا أن يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة
٦١	كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته
٣٨	لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان
٣١	لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة

الصفحة	الحديث
٦١	ما مِن إمام يُغلق بابه دون ذوى الحاجات والمسكنة إلا أغلق الله أبوابَ السماءِ دون خلته وحاجته ومسكنته
٤٦	من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه
٦٤	من خرج من الطاعة أو فارق الجماعة مات ميتةً جاهلية ومن قاتل

٤ - فهرس القوافي

الصفحة	بحره	قافيته	أول البيت
٣٤٦	البيسط	مُجْتَنَّبٌ	قَوْضٌ خِيَامِكْ
١٩٣	الطويل	كل جانب	أحين دنا
١١٩	الوافر	يوم الحساب	أترجو أمة
٢٧٧	البيسط	والحسب	لله درك
٣٠	البيسط	سادوا	لا يصلح
٢٩٤	الطويل	والنشر	وزبير رضى
١١٢	الكامل	لا أتضعع	وتجلدى
١١٦	الوافر	علاج علف	وخرق
١٦٩	المنسرح	الورق	من قبلها
٢٦٣	الطويل	لى حقا	ولا تأمنن
٢٣٢	البيسط	القتل	باتوا
١١	الوافر	الكمال	أبوك
١٤٨	الطويل	زمن المحل	نزلت
٢٨٦	المنسرح	خجلا	يصفر
٦٢	البيسط	نوام	من كان
١٠٥	الطويل	يسلام	ولو كنت
١٤٤	الطويل	مجرم	وليت
١١٨	البيسط	آخر الأمم	ماذا تقولون
٢٣١	الرجز	عمه	غار الفتي
٣١٥	البيسط	والهون	أمسيت
٣٧	الكامل	الثاني	الرأي
١٦٤	الوافر	المؤمنينا	فإن أقتل
٢٥٤	الوافر	عليه	أليس

نصف بيت

٢٦

وأين الثريا من يد المتناول

مثلان: (١) أجمع كلك بيمك ص ١٢٧ (٢) ناقل التمرالى مجر ص ٤ - ٥

٥ - فهرس الكتب التي ذكرها المؤلف

- ١ - الأحكام السلطانية : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٧٢ .
وانظر الماوردى (في الأعلام)
- ٢ - الأذكار : ١٥ ، ١٨ وانظر النووى (في الأعلام)
- ٣ - الأوائل : ٢٧ ، ١٢٩
- ٤ - تاريخ المؤيد صاحب حماة : ١٤٧ وانظر المؤيد وصاحب حماة
- ٥ - تاريخ النيل : ٢٦٥ ، ٢٧٨
- ٦ - تاريخ ابن يونس : ١٥٣
- ٧ - التتمة : ٣٨ ، ٦٥ . وانظر المتولى (في الأعلام)
- ٨ - تفسير الزمخشري : ١٦
- ٩ - التهذيب ٣٨ وانظر البغوى
- ١٠ - جامع الترمذى ٨٢ وانظر الترمذى
- ١١ - الجامع الصحيح . انظر صحيح البخارى والصحيحين
- ١٢ - خطط القاهرة لمحبى الدين : ١٢٠ ، ٢٧١ وانظر محبى الدين بن عبد الظاهر
- ١٣ - الخطط للقضاعى : ١٣٠ ، ١٥٣ . وانظر القضاعى (في الأعلام)
- ١٤ - درر السمط في خبر السبط . ١١٩
- ١٥ - الرسالة الحاتمية : ٣٢٢
- ١٦ - الروضة : ١٧ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٥٠ . وانظر النووى
- ١٧ - شرح السنة : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ وانظر البغوى
- ١٨ - الشفاء : ٣٤٢
- ١٩ - صبح الأعشى : ٢٧٢
- ٢٠ - الصحاح : ٩
- ٢١ - الصحيحان : ٣٨ ، ٦١ ، ٦٣
- ٢٢ - صحيح البخارى : ٥٣ ، ٥٥ ، ٢٥٥ وانظر البخارى في الأعلام
- ٢٣ - صحيح مسلم : ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٣ - ٦٤

- ٢٤ - صناعة الكتاب : ١٠ ، ١٦ ، ٢٦ وانظر النحاس أبو جعفر
- ٢٥ - العبر : ٢٥٥
- ٢٦ - عيون المعارف في أخبار الخلائف : ٢٢ ، ١٤٧ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ،
١٩٩ ، ٢٤٧ . وانظر القضاعي (في الأعلام)
- ٢٧ - مناهج الفكر ومباهج العبر : ٣٥
- ٢٨ - مسالك الأبصار : ١٤٠
- ٢٩ - المقصورة لابن دريد : ٢٨٤
- ٣٠ - نظم القرآن : ١٢٩
- ٣١ - نقط العروس : ٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٦ ،
١٢٥ . وانظر ابن حزم (في الأعلام)
- ٣٢ - نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب : ٣٩
- ٣٣ - النهاية في غريب الحديث : ٩

٦ - فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٧٩
أبان بن عثمان ٩٥ ، ١٣١ ، ١٣٢
أم أبان بنت عثمان ٩٥
أبان بن مروان بن الحكم ١٢٥
إبراهيم عليه السلام = الخليل ٣٩
إبراهيم بن أحمد أخو أبي الغرائق ٢٦٠
إبراهيم بن أدهم ١٨٦
إبراهيم بن الأشتر ١٦٢
إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي ٢٠١ ، ٢٠٧
إبراهيم الإمام = إبراهيم بن محمد بن علي ٢١ ، ١٥٨ ، ١٧٨
إبراهيم بن الأمين الخليفة ٢٠٥
إبراهيم الحجبى ٢٠٤
إبراهيم بن زياد = عبدالله بن زياد ٣٢٩
إبراهيم بن صالح بن علي ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٧
إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ١٧٩
إبراهيم بن المأمون الخليفة ٢١٠
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدالله ٢١٦ ، ٢٢٣
إبراهيم بن محمد بن علي = إبراهيم الإمام
إبراهيم بن مسعود ٣٤٩
إبراهيم بن المقتدر = الخليفة المتقى لله
إبراهيم بن المهدي ١٨٥ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٢
إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوى ٢١٦
إبراهيم المؤيد بن المتوكل ٢٢٩ ، ٢٣٠
إبراهيم بن الواثق الخليفة ٢٢٦

- إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٣٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤
 إبراهيم بن هشام بن إسماعيل ١٥٤
 إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي ١٧٦
 أتامش السركي ٢٤١
 ابن الأثير ١٤
 أحمد بن إسحاق بن المقتدر = القادر بالله
 أحمد بن أسد بن سامان ٢٥٩ ، ٢٦٠
 أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد ١٩٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨١
 أحمد بن بويه = معز الدولة بن بويه
 أحمد بن حسين = الحاكم بأمر الله ثاني خلفاء العباسيين بمصر ٣ ، ٢٣
 أحمد = الحسين = صاحب الشامة
 أحمد بن حنبل ١٢ ، ٢٢٠
 أحمد بن الحبيب ٢٣٧ ، ٢٤٠
 أحمد بن أبي دواد ٢١٨ ، ٢٢٩
 أحمد بن الراضي أبو جعفر ٢٨٦
 أحمد بن أبي سعيد أمير القرامطة ٣٠٩
 أحمد بن سليمان بن محمد بن هود = المقتدر ٣٥٥
 أحمد بن طلحة بن المتوكل = الخليفة المعتضد بالله
 أحمد بن طولون ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٥٦
 أحمد بن الظاهر بأمر الله = المستنصر بالله أول خليفة عباسي بمصر ٢٣
 أحمد بن علي بن الإخشيد = أبو الفوارس ٣٠٧ ، ٣٠٨
 أحمد بن علي بن مقاتل ٢٩١ ، ٢٩٨
 أحمد بن عمار ٢٢٠
 أبو أحمد = القاسم بن عبيد الله بن طاهر ٣٢٧
 أحمد بن كيفلغ ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩١
 أحمد بن المأمون الخليفة ٢١١

أحمد بن المتوكل بن المعتصم = الخليفة المعتمد على الله
 أحمد بن محمد بن إسماعيل = أبو جعفر النحاس = النحاس
 أحمد بن محمد بن الأغلب ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣
 أحمد بن محمد بن الحنفية ٢٥٥
 أحمد بن محمد المعتصم = المستعين بالله الخليفة
 أحمد بن المدبر ٢٤٧
 أحمد بن مزاحم بن خاقان ٢٤٢ ، ٢٤٧
 أحمد بن الواثق الخليفة ٢٢٦
 الإخشيد = محمد بن طغج ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٧
 ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨
 إدريس بن إدريس بن إدريس ٢٠٢
 إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٧
 إدريس الأكبر بن الحسن بن الحسن ٢٠١ ، ٢٠٢
 إدريس بن عبدالله بن إدريس ١٧٦
 إدريس بن عبدالله بن الحسن ١٩١
 إدريس بن علي بن حمود = المتأيد بالله ٣٥١
 إدريس بن يحيى بن إدريس = الموفق ٣٥١
 إدريس بن يحيى بن علي بن حمود = العالی ٣٥١
 أدفونش ٣٥٢
 أرخوز التركي ٢٤٧
 أرسطو ٣٢٢
 أرسلان البساسيري = البساسيري
 أروى بنت كرز أم عثمان بن عفان ٩٣
 ابن أزهر ١٧١
 أسامة بن زيد ٨٤
 أسامة بن عمرو العامري ١٨٨ ، ١٩١

- إسحاق بن أحمد بن أسد ٢٦٠
 إسحاق بن سليمان ٢٠٧
 أبو إسحاق صاحب جيش غزوة ٣٣٠
 ابن إسحاق القاضي = إسماعيل بن إسحاق ٢٦٢
 إسحاق بن المأمون الخليفة ٢١١
 إسحاق بن المقتدر الخليفة ٢٧٦
 إسحاق بن المهدي الخليفة ١٨٥
 إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد ٢١٦
 إسحاق النوبختي = النوبختي ٢٨٢ ، ٢٨٣
 إسحاق بن الهادي الخليفة ١٩٠
 إسحاق الثاني بن الهادي الخليفة ١٩٠
 إسحاق بن يحيى بن معاذ ٢٣٤
 أسد بن أحمد بن أسد ٢٦٠
 أسد بن سامان ٢٥٩
 أسد بن عبدالله القسري ١٥١
 الإسفراييني أبو إسحاق ٤٦
 أسماء بنت أبي بكر ٨٤
 أسماء بنت عميس ٨٣ ، ١٠١
 إسماعيل عليه السلام ٣٨ ، ٣٩
 إسماعيل بن أحمد الساماني ٢٣٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣
 إسماعيل بن إسحاق = ابن إسحاق القاضي
 إسماعيل بن سبكتكين ٣٣٠
 إسماعيل بن صالح ١٩٨
 إسماعيل بن طاهر ٢٦٣
 إسماعيل بن عبد الرحمن بن ذى النورين الهواري = الظافر ٣٥٤
 إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر ١٤٥ ، ١٤٩

- إسماعيل بن عبيدالله = المنصور بالله ٣٠٢
 إسماعيل بن المأمون الخليفة ٢١٠
 إسماعيل بن المتوكل الخليفة ٢٣٠
 إسماعيل بن المقتدر الخليفة ٢٧٦
 الأسود أبو محمد = أبو محمد الأسود
 الأسود العنسى ٨٤
 أسيد بن حضير ٤٣
 الأشتر = مالك بن الحارث
 أشج بنى أمية = عمر بن عبد العزيز ١٤١
 الأشعث بن قيس ٦٣
 أشناس ٢٢٧
 أصغر الأصغر = عبد الله بن يزيد بن معاوية ١١٧
 ابن الأعرابي اللغوى ٢٢٧
 الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب = أبو عقاب ٢٢٣
 الأغلب بن سالم بن عقاب ١٨٢
 أفتكين ٣١٢ ، ٣١٦
 ابن الأفتس = عبد الله بن مسلمة التجيبي
 الأفوه الأودى ٢٩
 إقبال الدولة = على بن مجاهد بن على ٣٥٥
 أفضى القضاة أبو الحسن الماوردى = الماوردى
 أكيدر الجندل ٨٥
 ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل = محمد ألب أرسلان ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨
 إلياس بن أسد بن سامان ٢٥٩ ، ٢٦٠
 أماجور ٢٥١ ، ٢٥٦
 إمام الحرمين ٤٦ ، ٧٥
 إمام الحق = المستكفى بالله

- أمامة بنت أبي العاص امرأة علي بن أبي طالب ١٠١
 أمة العزيز = أمة الواحد = زبيدة بنت جعفر امرأة هارون الرشيد
 أمة الواحد = أمة العزيز = زبيدة بنت جعفر
 أمية بنت علقمة ١٢٤
 أمر المسلمين = يوسف بن تاشفين
 الأمين الخليفة = محمد بن هارون الرشيد ٥٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٣ - ٢٠٧ ، ٢٠٩
 أنوجور بن الإخشيد = محمود ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨
 أنوشكين الذبيري ٣٤٤
 الأوزاعي ١٨٠
 إيتاخ ٢٢٧
 إيليك خان ٣٣٠
 أبو أيوب الأنصاري ١١٢
 أيوب بن شرحبيل الأصبحي ١٤٤
 أبو أيوب المورياني ١٨٦
 باديس بن منصور بن بلكين ٣٣١
 باغر التركي ٢٤٢
 البانوقة بنت المهدي الخليفة ١٨٥
 بجكم التركي ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
 البخاري صاحب الصحيح « محمد بن إسماعيل » ٣١ ، ٤١ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
 ٢٥٥
 بختيار بن معز الدولة بن بويه = عز الدولة بن معز الدولة ٣٠٤ ، ٣٠٦ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٣
 بدر الإخشيدى ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨
 بدر الدجي أم القائم بأمر الله ٣٣٤
 البريدي ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥

البساسيرى = أرسلان البساسيرى ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١

بشـر بن صفوان الكلبي ١٤٨ ، ١٤٩

بشـر بن مروان بن الحكم ١٢٥

بشـر بن الوليد بن عبد الملك ١٣٤

بشير بن سعد ٤٣

بغا الصغير ٢٤٠ ، ٢٤٢

بغا الكبير ٢٤٠

البغوى « الحسين بن مسعود » ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٨

بكار بن عبد الملك بن مروان ١٢٨

بكار بن قتيبة ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦

بكتكين ٣١٦

بكتوزون ٣٢٩ ، ٣٣٠

بكجور مولى فرعويه ٣١٦ ، ٣١٧

أبو بكر بن الحسن بن علي ١٠٧ ، ١١٨

أبو بكر الصديق = عبدالله بن عثمان = أبو بكر بن أبي قحافة = عتيق =

الصاديق ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ،

٤٩ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٧ ،

٣٢٤ ، ٣٢٦

أبو بكر بن عبدالله = أبو بكر محمد بن عبدالله

أبو بكر بن عبد العزيز ٣٥٥

أبو بكر بن علي بن أبي طالب ١٠١ ، ١١٨

أبو بكر محمد بن عبدالله بن مسلمة = المظفر ٣٥٣

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ١٤١

أبو بكر بن المستكفي سليمان = المعتضد بالله الخليفة

أبو بكر بن يزيد بن معاوية ١١٧

أبو بكرة ٣١

بلخ بن بشر القيسى ١٥٦
 بلكين بن زيرى = أبو الفتوح يوسف ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٣١
 أم البنين الكلالية امرأة على بن أبي طالب ١٠١
 بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩
 بهرام جور بن يزدجرد ٢٨٤
 بوران بنت الحسن بن سهل ٢١٢
 البويطى صاحب الإمام الشافعى أبو يعقوب ٢٢٧
 بويه بن فناخسرو ٢٨٤
 بيبرس البندقدارى ٧٨
 البيهقى ٢٨٠
 تاج الدين بن بنت الأعز ٧٨
 تاشفين ٣٥٠
 الترمذى ١٢ ، ٣١ ، ٦١
 تكين أبو منصور ٢٨٠ ، ٢٨٤
 تمرلنك « تيمورلنك » ١٣٦
 تميم بن المعز بن باديس ٣٤٩
 توزون ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
 ابن تومرت = محمد بن تومرت = المهدي
 ثمال بن صالح بن مرداس = معز الدولة ٣٤٤
 ثوابة الجذامى ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦
 جابر بن الأسود بن عوف ١٢٤
 جابر بن الأشعث ٢٠٧
 الجاحظ = ١٢٩ ، ٢٥١
 ابن الجارود ٢٠١
 جبريل عليه السلام ٢٥٥
 ججك أم المكتفى بالله أو اسمها خاضع ولقبها جحيفة ٢٦٨
 جحيفة لقب أم المكتفى بالله

- جرهم بن قحطان ٣٨ ، ٣٩
ابن الجصاص الجوهري ٢٧٨
الجعد بن درهم ١٦٢
جعادة بنت الأشعث ١٠٦
الجعدى لقب مروان بن محمد
أبو جعفر = أحمد بن الراضى ٢٨٦
جعفر بن أبي جعفر المنصور الخليفة ١٧٧
جعفر الصادق بن زين العابدين ١٧٩
جعفر بن سليمان ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٩
جعفر بن أبي طالب ٥٥ ، ٥٦
جعفر بن علي بن أبي طالب ١٠١ ، ١١٨
جعفر بن صلاح ٣٠٨
أبو جعفر الكرخى ٢٨٧
جعفر بن المطيع الخليفة ٣٠٣
جعفر بن المعتصم بن هارون = المتوكل على الله الخليفة
جعفر بن المعتضد بالله = المقتدر بالله الخليفة
جعفر بن المعتمد بن المتوكل = المفوض إلى الله ٢٥٣
جعفر بن المأمون الخليفة ٢١١
جعفر مولى المأمون ٢١٦
أبو جعفر المنصور = عبدالله بن محمد = المنصور ١٨ ، ٢٢ ، ٥٧ ،
٥٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ - ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧
أبو جعفر النحاس = النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل
جعفر بن الهادى الخليفة ١٩٠
جعفر بن يحيى البرمكى ١٩٤
جلال الدولة بن بهاء الدولة بن بويه ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
جلال الملك أبو الحسن بن عماد ٣٤٥

- ابن جهور = محمد بن جهور ٣٥٣
 جهور بن محمد بن جهور ٣٥٣
 ابن جهير = محمد بن جهير ٣٣٥
 جوهر القائد ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠
 الجوهري صاحب الصحاح ٩
 جيش بن خمارويه ٢٦٦
 أبو الجيش بن ابراهيم ٣٢٨
 أبو الجيش بن طولون = خمارويه بن أحمد بن طولون
 حاتم بن هرثمة بن أعين ٢٠٦
 حاتم بن هرثمة بن نصر ٢٣٤
 الحاتمي صاحب الرسالة الحاتمية ٣٢٢
 الحارث بن مسكين ٢٣٤
 ابن الحارثية = السفاح الخليفة
 الحاكم بأمر الله ثاني خلفاء العباسيين بمصر ٣ ، ٢٣ = أحمد بن حسين
 الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي = المنصور بن العزيز أبو علي ٢٣ ، ٧٨ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨
 حباب بن المنذر ٤٠
 حبابة ١٤٥ ، ١٤٦
 حبشية أم المنتصر الخليفة ٢٣٦
 ابن الحجاج الشاعر ٣٢٢
 الحجاج بن عبد الملك بن مروان ١٢٨
 أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي ١٥٦
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٩٢ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،
 ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٦
 حذيفة بن الأحوص القيسي ١٥٥
 ابن أبي حذيفة = محمد بن أبي حذيفة

حذيفة بن اليمان ٩٦

حرب بن يزيد بن معاوية ١١٧

ابن حزم ٢٢ ، ٨٨ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،
١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،
١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٣٤٦

حسام الدولة = المقلد بن المسيب العقيلي ٣٢٥

حسام بن ضرار الكلبي ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠

حسان بن عتاهية ١٦٦

حسان بن النعمان الغساني ١٣٢

أبو الحسن = ذكاء الأعور الرومي

أبو الحسن = علي بن أبي طالب

حسن بن إدريس ٣٥١

حسن الأصغر بن الحسن بن علي ١٠٧

الحسن البصري ١٥٢

الحسين بن بويه = ركن الدولة

الحسن بن جعفر بن الحسن أبو الفتوح الراشد بالله ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ،

٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٥

الحسن بن الحسن بن علي = الحسن الأصغر

الحسن بن سهل ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٤٢

أم الحسن بن سهل ٢١٢

الحسن بن عبد الرحمن ١٤٥

الحسن بن عبيدالله بن طغج ٣٠٧

الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢ ، ١٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٥ ، ١٠٥ - ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٣ ، ١٦٧

الحسن بن علي بن ملهم = مكين الدولة ٣٤٥

- الحسن بن أبي العيس بن عيسى ٢٠٨ ، ٢٢٤
أبو الحسن الماوردي = أقصى القضاة = الماوردي
حسن بن يحيى بن علي بن حمود = المستنصر ٣٥١
الحسين الأثرم بن الحسن بن علي ١٠٧
الحسين = أحمد = صاحب الشامة
الحسين بن الحجاج ١٩٩ ، ٢٠٦
الحسين بن الحسن بن علي = الحسين الأثرم
الحسين بن حمزة = الحسين بن أبي عمارة
حسين بن سلامة ٣٢٨ ، ٣٢٩
الحسين بن طاهر أبو محمد ٣٢٧
أبو الحسين طاهر من ولد مسلم بن طاهر ٣١٧ ، ٣٢٧
الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ١٩١
الحسين بن علي بن أبي طالب ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨
أبو الحسين بن عماد = جلال الملك
الحسين بن أبي عمارة حمزة ٣٤٧
الحسين بن المأمون الخليفة ٢١١
الحسين بن مسعود = البغوي
أبو حفص أحد أصحاب ابن تومرت ٢٥ - ٢٦
حفص بن سليمان الخلال = أبو سلمة ١٧٢
حفص بن الوليد الحضرمي ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦
حفصة أم المؤمنين ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٧
الحكم بن عبد الرحمن = الحكم المستنصر الأموي ٣١١ ، ٣١٨
الحكم بن عبد الملك بن مروان ١٢٨
الحكم المستنصر الأموي = الحكم بن عبد الرحمن = المستنصر ٣١١ ، ٣١٨
الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ٢٠٣ ، ٢٠٨

- الحكم بن الوليد بن يزيد ١٥٧ ، ١٦٤ ،
 حماد اليزيدي ١٩٩ ، ٢٠٧ ،
 حماد بن أبي حنيفة ٢٠٥ ،
 حمار الجزيرة لقب مروان بن محمد
 حمامة بن المعز بن عطية ٣٣٢ ،
 حمدان نائب حلب ٢٦٧ ،
 حمزة بن حبيب الزيات ١٨٠ ،
 حمزة بن عبدالمطلب ٨٥ ،
 حمزة = أبو عمارة ٣٢٨ ، ٢٤٧ ،
 حميد بن أحمد بن أسد ٢٦٠ ،
 حميد الطائي ١٨١ ،
 حنتمة بنت هاشم = خيثمة بنت هشام ٨٧ ،
 حنظلة بن صفوان ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٦٥ ،
 حنظلة أخو صفوان ١٥٣ ،
 أبو حنيفة ١٨٠ ،
 حوثره بن سهيل العجلاني ١٦٦ ،
 حيدرة لقب علي بن أبي طالب ١٩٩ ،
 خاضع أم المكتفى أو اسمها ججك ولقبها جحيفة ٢٦٨ ،
 خالد بن برمك ١٧٢ ، ١٨٦ ،
 خالد بن العاص بن هشام ١١٤ ،
 خالد بن عبدالله القسري ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ،
 خالد بن عبدالمملك بن الحارث ١٥٤ ، ١٥٨ ،
 أم خالد أو أم هاشم بنت عتبة بن ربيعة ١٢١ ،
 خالد بن عثمان ٩٥ ،
 خالد بن الوليد ٢٧ ، ٥٦ ، ٨٥ ، ٩٠ ،

- خالد بن يزيد بن معاوية ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،
 أم خالد بن يزيد بن معاوية ١٢٥
 خائن أم عبدالله بن المعتز ٢٧٦
 خشف أم ابراهيم بن الوليد أو اسمها نعمة ١٦١
 خضير أم المعتضد بالله أو أسمها ضرار ٢٦٢
 الخلال = أبو سلمة حفص
 خلوب أم المتقى أو اسمها زهرة ٢٩٣
 خماروية بن أحمد بن طولون = أبو الجيش بن طولون ٢٥٦ ، ٢٥٨ ،
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
 خولة بنت جعفر امرأة علي بن أبي طالب ١٠١
 خيثمة بنت هشام أم عمر بن الخطاب أو اسمها حنتمة ٨٧
 أم الخير بنت صخر = سلمى بنت صحر أم أبي بكر الصديق ٨٢
 خيران العامري ٣٥٤
 الخيزران بنت عطاء أم الهادي والرشيد ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧ :
 الداعي إلى الله لقب سليمان بن عبد الملك
 داود عليه السلام ١٥ ، ١٦
 أبو داود صاحب السنن ١٢ ، ١٩
 داود = المعتضد بالله أبو الفتح
 داود بن علي بن عبدالله بن عباس ١٧٣ ، ١٧٤
 داود بن عيسى ٢٠٧
 داود بن القاسم ٣٢٧
 داود بن مروان بن الحكم ١٢٥
 داود بن ميكائيل بن سلجوق ٣٤٨ ، ٣٤٩
 داود بن يزيد المهلبي ١٩٨ ، ٢٠٠
 ديبس بن علي بن مزيد = ديبس بن مزيد ٣٣٧
 ابن دريد صاحب المقصورة ٢٨٤

دمنة أم القادر بالله أو اسمها عين ٣١٩

الدولابي ٨٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ٢٤٠

أبو الذباب = عبد الملك بن مروان

ذخيرة الدين محمد بن القائم = محمد بن القائم بأمر الله

ذكا الأعور = أبو الحسن ٢٨٠

ذو الرياستين = الفضل بن سهل

ذو النورين = عثمان بن عفان

الراجع إلى الله لقب معاوية بن يزيد بن معاوية

الراشد بالله = الحسن بن جعفر بن الحسن بن أبي هاشم = أبو الفتوح

الراضى = محمد بن المقتدر ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ - ٢٩١ ،

٢٩٨

الراضى بالله لقب عبدالله بن المعتز

الرافعى = عبد الكريم بن محمد ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ،

٥٠ ، ٦٨ ، ٧٢

ابن رائق ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨

الربيع بن يزيد بن معاوية ١١٧

رجاء بن روح ١٨٨

رسول الله = سيدنا محمد = محمد صلى الله عليه وسلم = النبي = أبو القاسم

٢ ، ٤ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ،

٢٦ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ،

١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ،

٢١٣ ، ٢٥٨ ، ٣٤٠

رشح الحجر = عبد الملك بن مروان

٢٨٦

رشد ، عبد أبي الجيش بن إبراهيم ٣٢٨
الرشيد = هارون الرشيد ٥٦ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٢ - ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ،

ابن رفاعه = عبد الملك بن رفاعه

رقية بنت رسول الله ٩٣ ، ٩٥

ركن الدولة بن بويه = الحسن بن بويه أبو علي ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ،
٣١٢ ، ٣١٣

رملة بنت معاوية ١١٢

روح بن حاتم بن قبيصة ٢٠٠

أم رومان امرأة أبي بكر الصديق ٨٣

رياح بن عثمان المري ١٧٤

ريان الخادم ٣٠٨

ريطة بنت أبي العباس السفاح ١٧٢

ريطة بنت عبيدالله بن عبدالله ١٧٠

زبيدة بنت جعفر = أمة الواحد = أمة العزيز

ابن الزبير = عبدالله بن الزبير

الزبير بن جعفر بن المعتصم = المعتز بالله

الزبير بن العوام ١٣ ، ٥٤ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢

الزبير بن المتوكل = الزبير بن جعفر = المعتز أوهو أخوه ٢٢٩

الزجاجي ٢١٨

زفر بن عاصم ١٨٨

الزنجشري = محمود بن عمر ١٦

زهرة أم المتقي أو اسمها خلوب ٢٩٣

الزهري ١٥٢

زهير العامري = عميد الدولة أبو القاسم ٣٥٤

زياد بن أبيه = زياد بن أمه = زياد بن أبي سفيان = زياد بن عبيد ١١٢ ،
١١٣ ، ١٨٥

زياد بن عبدالله بن عبد الدار الحارثي ١٧٣

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ٢١٧ ، ٢٢٣

زيادة الله الأصغر بن أبي إبراهيم أحمد بن محمد بن الأغلب ٢٤٣

زيادة الله بن عبدالله بن إبراهيم بن أبي الغرائق ٢٧٣ ، ٢٧٤

زيد بن أرقم ٨٩ ، ١١٨

زيد بن ثابت ٨٩ ، ٩٧

زيد بن حارثة ٥٥ ، ٥٦

زيد بن الحسن بن علي ١٠٧

زيد بن علي ١٥٢

زيد بن عمر بن الخطاب ٨٩

زيد بن منصور الحميري ١٨٧

زيري بن عطية ٣٣٢

زينب بنت رسول الله ١٠١

زينب « بنت علي » امرأة عمر بن الخطاب ٨٩

ابن زينب = عبدالله بن محمد العباسي ١٩٨ - ١٩٩

سالم بن سودة التميمي ١٨٧

سالم مولى أبي حذيفة ٤٣

سبكتكين التركي ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

سراج الدولة بن محمد بن عباد ٣٥٣

أبو السرايا ٢١٥

ابن أبي سرح = عبدالله بن أبي سرح

السري بن الحكم البلخي ٢١٤

السري بن عبدالله بن الحارث ١٧٤ ، ١٨٢

سعد الدولة بن سيف الدولة = أبو المعالي شريف ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٤

- سعد بن عبادة ٣٨ ، ٤٠ ، ١٠٦ ،
 أبو سعد المتولى = المتولى = عبد الرحمن بن مأمون ٣٤
 سعد بن أبي وقاص ٥٤ ، ٩٠ ، ٩٤
 ابن سعيد المورخ ٣٢٧
 أبو سعيد (لعله أبو سعيد الخدرى) ٤٦
 سعيد الأحوال بن نجاح ٣٤٨
 سعيد بن جبير ١٣٧
 سعيد بن جهمان ١٣
 سعيد بن زيد ١١٣
 سعيد بن صالح الحاجب ٢٤٠
 سعيد بن العاص ١٠٦ ، ١١٤
 سعيد بن العباس ١١٣
 سعيد بن عبد الملك بن مروان ١٢٨
 سعيد بن عثمان ٩٥ ، ١١٣
 أم سعيد بنت عثمان ٩٥
 سعيد بن العلاف ٢١٠
 سعيد بن المسيب ١٢٨
 سعيد بن يزيد الأزدي ١٢١
 السفاح = أبو العباس السفاح = ابن الخارثية = عبدالله بن محمد بن علي ،
 ولقبه القائم والمهدى والمرضى ١٨ ، ٢٢ ، ٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٤
 ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٠ - ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٤
 ابن سفيان ٣٢٥
 سفيان الثوري ١٨٦
 أبو سفيان بن حرب ١١٢
 أبو سفيان بن يزيد بن معاوية ١١٧
 السفياني أبو محمد ١٦٤

- سـفينة ١٢ ، ١٣
سلامة بنت بشر ١٧٥
سلامة القس ١٤٥ ، ١٤٦
سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة ٣٢٠
سلمان الفارسي ١٣ ، ١٤
أبو سلمة الخلال = حفص بن سليمان ١٧٢
سلمة بن يزيد الجعفي ٦٣
سلمى بنت صخر أم سيدنا أبي بكر ٨٢
سليمان بن أبي جعفر المنصور ١٧٧
سليمان بن الحسن وزير الراضي ٢٩٣ ، ٢٩٤
سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر ولقبه المستعين ٣٣٣ ،
٣٣٤
سليمان بن داود عليه السلام ١٣٤
سليمان بن أبي طالب ٢١٤
سليمان بن عبدالله ٢٠٢
سليمان بن عبد الملك ٥٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٨ - ١٤١ : ١٤٢ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،
سليمان بن علي بن عبدالله ١٦٨
سليمان بن المأمون الخليفة ٢١١
سليمان بن محمد بن هود = المستعين ٣٥٥
سليمان بن هشام بن عبد الملك ١٦٧
سليمان بن يزيد ١٨٩
سلمية بنت المهدي الخليفة ١٨٥
السمح بن مالك الخولاني ١٤٥
سمية بنت عيسى بن إسماعيل ١٩٨
سهل بن حنيف ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٤

سيف الدولة بن حمدان ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ،
ابن سبنا ٣٤٢

الشافعي الإمام ٥٨ ، ١٨٠ ، ٢٢٧

الشاكر لأنعم الله لقب يزيد بن الوليد بن عبد الملك ١٥٩

شاهفريد بنت فيروز بن يزدجرد أم يزيد بن الوليد ١٥٩

شاهك الخادم ٢٤١

أبو شجاع = سلطان الدولة

شجاع أم الخليفة المتوكل ٢٢٨

أبو شحمة = عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ٨٩

شرف الدولة بن عضد الدولة ٣١٣ ، ٣١٤

شريح بن الحارث ٨٩

شريح الحارثي ١٩

الشريف الحراني النسابة ٣٢٨

الشريف الرضي ٣١٤

شريف أبو المعالي = سعد الدولة بن سيف الدولة

ابن شعبان ٣٤٤

الشعبي ٩٢

شعب أم المقتدر بالله ٢٧٤

شكر بن أبي الفتوح السليماني ٣٤٦

ابن الشلمغان = محمد بن علي الشلمغاني

شمكير بن زياد ٢٩١

شمل القهرماننة ٢٧٦

ابن شنبوذ = محمد بن شنبوذ

ابن أبي الشوارب قاضي القضاة ٢٤٦

أبو الشوك ٣٣٧

شيبان بن أحمد بن طولون ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢

- الشيخ = يحيى ٢٦٩
 صاحب حماة المؤيد ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٧١
 صاحب الزنج = على بن محمد ٢٥٩
 صاحب السرير ١٥١
 صاحب الشامة = أحمد = الحسين ٢٦٩ ، ٢٧٠
 الصاحب أبو القاسم بن عباد ٣٢١
 صالح بن أبي جعفر المنصور ١٧٧
 صالح الحاجب ٢٤٥
 صالح بن حسان ١٣٨
 صالح بن الرشيد ١٩٣
 صالح بن عبدالله ١٣١
 صالح بن علي بن عبدالله ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨١
 صالح بن مرداس ٣٤٤
 صالح بن وصيف ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥١
 صفوان والى مصر ١٤٨
 صفية بنت معاوية ١١٢
 صلاح الدين يوسف بن أيوب ١٢٠
 صمصام الدولة بن عضد الدولة = أبو كاليجار
 الصهباء بنت ربيعة امرأة علي بن أبي طالب ١٠١
 صهيب الرومي ٨٨
 الضحاك بن قيس ١١١ ، ١٢٦
 ضرار ٣٨
 ضرار أم المعتضد أو اسمها خفير ٢٦٢
 طارق بن زياد ١٣٤ ، ١٣٨
 طارق بن عمير ١٣١

أبو طالب = عبد مناف ٩٩
أبو طالب عماد = أبو علي بن عمار « هامش » ٣٤٥
ظاهر بن الحسين ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٦٠
ظاهر بن عبدالله بن ظاهر ٢٣٩ ، ٢٤٣
أبو ظاهر القرمطي ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩
الطائع بن المطيع = عبد الكريم بن المطيع ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١١ - ٣١٨ ،
٣١٩

الطبري ٨٤

طعج بن جف ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
طغرل = طغرلبك بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢

طلحة بن رزيك ١٢٠

طلحة بن الحسن بن علي ١٠٧
طلحة بن عبدالله بن عوف ١٢٤
طلحة بن عبيدالله ١٣ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
طلحة بن المتوكل = طلحة الموفق ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣

ابن طولون = أحمد بن طولون

أبو الطيب المتنبى ٣٧

الطيفورى الحجام ٢٣٧

الظافر = إسماعيل بن عبد الرحمن ٣٥٤

الظاهر بيبرس ٣٢٣

الظاهر بن الحاكم = علي بن الحاكم = الظاهر لإعزاز دين الله ٣٢٤ ،
٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥

ظلم أم الراضى بالله ٢٨٥

عاتكة بنت يزيد بن معاوية ١٤٥

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ١٤١

العاضد لدين الله الفاطمي = عبدالله ٢١ ، ٢٤
العالى لقب إدريس بن يحيى بن على بن حمود
العالية بنت أبى جعفر المنصور ١٧٧
ابن أبى عامر = المنصور ابن أبى عامر
عائشة أم المؤمنين ٣١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١١٤

عائشة بنت عثمان ٩٥
عائشة بنت معاوية بن أبى سفيان ١١٢
عائشة بنت معاوية بن المغيرة ١٢٦
عائشة بنت الواثق الخليفة ٢٢٦
عباد أبو نصر مولى كندة ٢٠٦ ، ٢١٣
عباد بن محمد بن أبى الوليد = المعتضد
ابن عباد = محمد بن عباد = المعتمد بن عباد
عبادة المخنث ٢٣٠
عباس بن أبى جعفر المنصور الخليفة ١٧٧
العباس بن عبد المطلب ٢ ، ٤٤ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٦٨
العباس بن على بن أبى طالب ١٠١ ، ١١٨
العباس بن المأمون الخليفة ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
عباس بن المقتدر ٢٧٦
أبو العباس بن المقتدر = محمد الراضى ٢٧٦ ، ٢٨٢
العباس بن موسى ٢١٤
العباس بن الوليد بن عبد الملك ١٣٤
العباسة بنت أحمد بن طولون ٢٦٦
عباسة بنت المهدي الخليفة ١٨٥
عيد الأعلى بن السمع ١٧٥ ، ١٨٢
عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ٨٣ ، ٨٤

- عبد الرحمن بن جحدم ١٢٦
عبد الرحمن بن حبيب ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦
عبد الرحمن بن الحسن بن علي ١٠٧
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦
عبد الرحمن الداخل = عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ٢٥ ،
١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٣
عبد الرحمن بن خالد النهري ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٥٤
عبد الرحمن بن الضحاك ١٤٨ - ١٤٩
عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار = القس ١٤٦
عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ١٥٦
عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب = أبو شحمة ٨٩
عبد الرحمن بن عوف ٥٤ ، ٩٤ ، ٩٦
عبد الرحمن بن عيسى ٢٨٧
عبد الرحمن بن مأمون = أبو سعد المتولي = المتولي
عبد الرحمن بن محمد = المقتول = الناصر الخليفة الاموي ٢٥ ، ٢٨ ،
٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١١
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن = المرتضى بالله ٢٥ ،
٣٣٤
عبد الرحمن بن مروان بن الحكم ١٢٥
عبد الرحمن بن معاوية بن أبي سفيان ١١٢
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام = عبد الرحمن الداخل
عبد الرحمن بن ملجم ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٧
عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ١١٧
عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين ٣٤٩
عبد الصمد بن علي ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٩
عبد الصمد بن القاهر ٢٨٣

- عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم ٢٣٥
عبد العزيز بن أرطاة ١٤٥
عبد العزيز بن أبي جعفر المنصور ١٧٧
عبد العزيز بن خالد بن أسيد ١٤٤ ، ١٤٨
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر = المنصور ٣٥٤
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ١٦٦
عبد العزيز بن القاهر ٢٨٣
عبد العزيز بن مروان بن الحكم ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠
عبد العزيز بن المطيع الخليفة ٣٠٣
عبد العزيز بن موسى بن نصير ١٣٨ ، ١٤١
عبد الكريم بن محمد = الرافعي
عبد الكريم بن المطيع = الطائع لله بن المطيع
عبد الكريم بن الوليد بن عبد الملك ١٣٤
عبد الكعبة كان اسم أبي بكر في الجاهلية ٨٢
عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ٢٠٧ ، ٢١٧
عبد الله بن إبراهيم بن أبي الغرائق ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣
عبد الله بن الأمين الخليفة ٢٠٥
عبد الله بن أبي بكر ٨٣ ، ٨٤
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١١٨
عبد الله بن المحتحات ١٥٥
عبد الله بن الحسن بن الحسن ١٧١
عبد الله بن الحسن بن علي ١٠٧
عبد الله بن حمدان = أبو الهيجاء ٢٧٣
عبد الله بن خلف الخزاعي ٨٩
عبد الله بن ذخيرة الدين محمد ٣٣٥ ، ٣٤٣
عبد الله بن الراضي أبو الفضل ٢٨٦

- عبدالله بن الربيع الحارثي ١٧٤ ، ١٨٢ ،
عبدالله بن رواحة ٥٦
- عبدالله بن الزبير = ابن الزبير ٩٠ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،
١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١
- عبدالله بن زياد = إبراهيم بن زياد ٣٢٩
- عبدالله بن أبي سرح ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ،
عبدالله بن سعيد الحرشي ٢٠٧
- عبدالله بن سليمان ١٨٨ ، ١٨٩ ،
أبو عبدالله الشيعي ٢٦١ ، ٢٧٣
- عبدالله الضبي ١٩٨
- عبدالله بن طاهر بن الحسين ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ،
عبدالله = العاضد آخر الفاطميين ٢١ ، ٢٤
- عبدالله بن عباس ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ،
عبدالله بن عبدالرحمن بن معاوية ١٨١
- عبدالله بن عبدالملك بن مروان ١٢٨ ، ١٣١ ،
عبدالله بن عثمان = أبو بكر الصديق
- عبدالله الأصغر بن عثمان بن عفان ٩٥
- عبدالله الأكبر بن عثمان بن عفان ٩٥
- عبدالله بن علي بن أبي طالب أمه أسماء ١٠١ ، ١١٨ ،
عبدالله بن علي بن أبي طالب أمه أم البنين ١٠١ ، ١١٨ ،
- عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،
عبدالله ، ابن عم صاحب الشامة ، لقبه المدثر ، من القرامطة ٢٧٠
- عبدالله بن عمر بن الخطاب = ابن عمر ٣٨ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ١١٦ ،
عبدالله بن عمر بن عبد العزيز ١٤٣ ، ١٤٩ ،
- عبدالله بن القادر بالله = القائم بأمر الله
- أبو عبدالله الكوفي كاتب بجكم ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،
عبدالله بن محمد الأموي الخليفة بالأندلس ٢٧٤

- عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى ٢٣٥
عبدالله بن محمد العباسي = ابن زينب ١٩٨ - ١٩٩
عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن صفوان ١٨٨
عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله = السفاح الخليفة
عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله = أبو جعفر المنصور
عبدالله بن محمد بن القائم = عبدالله بن ذخيرة الدين محمد
عبدالله بن مروان بن الحكم ١٢٥
عبدالله بن مروان بن محمد ١٦٣
عبدالله بن مسلمة التجيبي = ابن الافطس ٣٥٣
عبدالله بن مطيع ١٢٤
عبدالله بن المعتز = الراضي بالله ٢٤٥ ، ٢٧٦
عبدالله بن المكتفى = المستكفى بالله = إمام الحق
عبدالله بن المهدي الخليفة ١٨٥
عبدالله بن موسى بن نصير ١٣٨ ، ١٤١
عبدالله بن يزيد بن عبد الملك ١٤٧
عبدالله بن يزيد بن معاوية = أصغر الأصاغر ١١٧
عبدالله الأكبر بن يزيد بن معاوية ١١٧
عبدالله بن الواثق الخليفة ٢٢٦
عبدالله بن يوسف الثقفي ١٥٤
عبد الملك بن أبي الجعد ١٧٤
عبد الملك بن رفاعة ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤
عبد الملك العباسي ١٩٨
عبد الملك بن عبد العزيز المنصور ٣٥٥
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ١٤٣
عبد الملك بن قطار ١٥٦
عبد الملك بن مروان رشح الحجر = أبو الذباب ١٢٥ ، ١٢٦ - ١٣٢ ،

- ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٦٨
 عبد الملك بن مروان بن موسى = مولى لحم ١٦٦ ، ١٧٣
 عبد الملك بن معاوية بن أبي سفيان ١١٢
 عبد الملك مولى بنى أسد = عبد الملك بن يزيد ١٧٣ ، ١٨١
 عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح ٣٢٩
 عبد مناف = أبو طالب ٩٩
 عبد الواحد البصرى ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٦
 عبد الواحد بن المقتدر ٢٧٦
 عبد الواحد بن يحيى ٢٣٤
 عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام ١٧٨
 ابن عبدوس ٢٩٠
 عبدويه بن جبلة ٢١٥
 عبيد الرومى « ألحق به نسب زياد ابن أبيه » ١٨٥
 أبو عبيدة بن الجراح ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣
 عبيدة بن عبد الرحمن السلمى ١٥٥
 عبيدالله بن حمزة = عبدالله بن أبي عمارة
 عبيدالله بن زياد ١١٨
 عبيدالله بن السرى ٢١٤
 عبيدالله بن عباس ١٠٤
 عبيد الله بن على بن أبي طالب ١١٨
 عبيد الله بن أبي عمارة حمزة ٣٤٧
 عبيدالله بن عمر بن الخطاب ٨٩
 عبيدالله بن المأمون الخليفة ٢١٠
 عبيدالله بن مروان بن الحكم ١٢٥
 عبيد الله بن مروان بن محمد ١٦٣
 عبيد الله بن المهدي العباسى ١٩٨
 عبيد الله المهدي أول الخلفاء الفاطميين = المهدي ٢٤ ، ٢٢٤ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢

عتاب بن أسيد ٨٦
 عتاب التيجي ١٦٥
 عتبة الأعور بن يزيد بن معاوية ١١٧
 عتبة بن أبي سفيان ١١٤
 عتبة بن غزوان ٩٠
 العتبي ٣٢٧
 عتيق لقب أبي بكر الصديق
 عثمان بن حنيف ١٠٤ ، ١٠٩
 عثمان بن حيان ١٣٨ ، ١٤١
 عثمان بن سعد الخثعمي ١٥٥
 عثمان بن عفان كنيته أبو عمرو وأبو عبدالله وأبو ليلى وذو النورين ١٣ ،
 ١٨ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٦ ، ٩٣ - ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١١٠
 عثمان بن علي بن أبي طالب ١٠١ ، ١١٨
 عثمان بن نهيك ١٧٩
 عثمان بن الوليد بن يزيد ١٥٧ ، ١٦٤
 عدى بن حاتم ٢٧
 عرفجة بن شريك ٤٦
 عز الدولة بن معز الدولة بن بويه = بختيار
 العزيز بن جلال الدولة ٣٣٦
 العزيز بالله أبو المنصور = نزار ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 عزيز الملك ٣٢٥
 عضد الدولة بن بويه ٣٢٦
 عضد الدولة بن ركن الدولة ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨
 عطية بن صالح بن مرداس ٣٤٥
 عقبه بن الحجاج ١٥٦

عقبة بن عامر الجهني ٩٨ ، ١١٤
 عقبة الكلبي ١٤٩ ، ١٥٥
 عقبة بن نافع ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٢
 عقيل بن أبي طالب ١١٨
 أبو عفان بن أبي الغرائق ٢٦٠
 أبو عقاب = الأغب بن إبراهيم بن الأغب
 عكرمة بن أبي جهل ٨٧
 علم قهرمانة المستكفي ٣٠٠ ، ٣٠١
 عني بن الإخشيد ٣٠٦ . ٣٠٨
 أبو علي بن إلياس ٢٩١
 علي بن بويه = عماد الدولة
 علي التقي = علي الزكي = علي الهادي ٢٣١
 علي بن الحاكم = الظاهر لإعزاز دين الله
 علي بن حمود = الناصر لدين الله ٣٣٤ ، ٣٥٠
 علي بن الربيع بن عبيدالله ١٧٤
 علي الرضي بن موسى بن جعفر ٥١ ، ٢٠٩ ، ٢١١
 أبو علي = ركن الدولة
 علي الزكي = علي التقي = علي الهادي
 علي بن سليمان ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٧
 علي بن أبي طالب ١٣ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٩٤ ، ٩٩ ،
 ٩٩ - ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨
 علي بن عبدالله بن عباس ١٣٦ ، ١٦٧
 أبو علي بن عمار = أبو طالب عمار ٣٤٥
 علي بن عمر بن إدريس ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٤

على بن عيسى ٢٠٦ ، ٢٣٥
 على بن المأمون الخليفة ٢١٠
 على بن مجاهد بن علي = إقبال الدولة ٣٥٥
 على بن محمد = صاحب الزنج ٢٤٩ - ٢٥٠
 على بن محمد بن إدريس ٢٢٤
 على بن محمد بن بسام ٢٧٧
 أبو علي بن مروان ٣٢٤
 علي بن المعتضد بالله = المكتفي بالله
 علي بن المقـتدر ٢٧٦
 أبو علي بن مقلة = ابن مقلة
 علي بن المهدي الخليفة ١٨٥
 علي الهادي = علي الزكي = علي التقى
 علي بن يحيى الأرمي ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤
 علية بنت المهدي ١٨٥
 عليش بن محمد الإدريسي ٢٢٨ ، ٢٣٦
 عماد الدولة بن بويه = علي بن بويه ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٠
 عمار بن حسان ١٠٤ ، ١٠٩
 عمار بن ياسر ١٠٢
 أبو عمارة حمزة ٣٢٨ ، ٢٤٧
 عمر بن الخطاب أبو حفص ٩ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٦ ،
 ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ،
 ٥٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ - ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١١١ ،
 ١٤١ ، ١٥٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦
 عمر بن زيد بن عبدالله بن عبد المدان ١٧٤
 عمر بن عبدالعزيز أبو حفص ١٥ ، ٥٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،
 ١٤١ - ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٨٥ ، ٢٤٩

- عمر بن عثمان ٩٥
 عمر بن علي بن أبي طالب ١٠١
 أبو عمر القاضي ٢٦٣
 أبو عمر الكندي ١٢٩
 عمر بن محمد بن عبد الله بن مسلمة ٣٥٣
 عمر بن الوليد التميمي ٢١٥
 عمر بن الوليد بن عبد الملك ١٣٤
 عمر بن يزيد بن معاوية ١١٧
 عمرو بن الحسن بن علي ١٠٧
 عمرو بن حفص بن قبيصة بن المهلب ١٨٣
 عمرو بن سعيد الأشدق ١٢١
 عمرو بن العاص ٢٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٣ ، ١١٤
 عمرو بن عثمان بن عفان ٩٥
 أم عمرو بنت عثمان ٩٥
 أبو عمرو بن العلاء ١٨٠
 عمرو بن الليث ٢٥٩ ، ٢٦٧
 عمرو بن مرة ٦١
 عمرو بن ميمون الأودي ٥٣
 عميد الدولة أبو القاسم زهير العامري ٣٥٤
 عنيسة الضبي ٢٣٤
 عنيسة بن عبد الملك بن مروان ١٢٨
 ابن عون ٢٩٠
 أبو عون ١٦١
 عيسى رسول الله = المسيح ٢٥٥ ، ٢٩٧
 عيسى بن إدريس بن محمد ٢٠٨
 عيسى بن جعفر ٣١٧ ، ٣٢٥

- عيسى بن أبي جعفر المنصور ١٧٧
عيسى الجمحي ١٨٧
عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس ١٧٢
عيسى بن المأمون الخليفة ٢١١
عيسى بن محمد النوشري ٢٧٢ ، ٢٨٠
عيسى بن المقتدر ٢٧٦
عيسى بن منصور ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤
عيسى بن موسى ٥٧ ، ٥٨ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤
عيسى بن نسطورس ٣١٥ ، ٣١٦
عيسى بن الهادي الخليفة ١٩٠
أم عيسى بنت الهادي ١٩١
عيسى بن يزيد الجلودي ٢١٥
عين أم القادر بالله أو اسمها دمنة ٣١٩
أبو الغرائيق = محمد أبو الغرائيق ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠
غسان بن عباد ٢١٦ ، ٢٥٩
غصن أم المستكفي بالله ٢٩٩
الفاروق لقب عمر بن الخطاب
فاطمة بنت رسول الله ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٩
فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب ٩٩
فاطمة بنت عمر بن الخطاب ٨٩
فاطمة بنت هشام المخزومي = أم هشام ١٥٠
الفائز الفاطمي ١٢٠
الفتح بن خاقان ٢٢٩ ، ٢٣٧
فتنة أم القاهر أو اسمها قتول ٢٨١
أبو الفتوح = بلكين بن زيري
أبو الفتوح = الحسن بن جعفر بن أبي هاشم الحسن بن محمد = الراشد بالله

- فتيان أم المعتمد على الله ٢٥٢
فخر الدولة بن ركن الدولة ٣١٣ ، ٣٢١ ،
الفراء يحيى بن زياد ١١
الفرج بن عثمان = قرمط وإليه تنسب القرامطة ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
فرخزاد بن محمود = فرخزاد بن مسعود بن محمود ٣٤٩
الفرزاري = المغيرة بن عبيد الله ١٦٥
أبو الفضائل بن سعد الدولة ٣٢٥
أبو الفضل عبدالله بن الراضي ٢٨٦
الفضل بن الربيع ١٩٣ ، ٢٠٥
الفضل بن سهل = ذو الرياستين ١١ ، ٢١٥
الفضل بن صالح ١٩٢
الفضل بن العباس ١١٣
أبو الفضل بن العميد ٣٢١
أبو الفضل بن الفرات ٢٨٨
أبو الفضل بن القاهر ٢٨٣
الفضل بن المأمون الخليفة ٢١٠
الفضل بن مروان ٢٢٠ ، ٢٢١
الفضل بن المقتدر = المطيع لله
الفضل بن نصر بن حبيب ٢٠١
الفضل بن يحيى البرمكي ١٩٤ ، ١٩٥
أبو الفوارس = أحمد بن علي بن الإخشيد ٣٠٧
فيروز الديلمي ٨٧ ، ١١٥
قابوس صاحب طبرستان ٣١٨
القادر ، حافد المأمون بن ذي النون ٣٥٥
القادر بالله = أحمد بن إسحاق بن المقتدر ٣١١ ، ٣١٨ - ٣٣٤
القادر ب صنع الله لقب يزيد بن عبد الملك

القاسم بن أبي جعفر المنصور ١٧٧
القاسم بن الحسن بن علي ١٠٧ ، ١١٨
قاسم بن حمود الإدريسي = المأمون ٣٣٤ ، ٣٥٠
أبو القاسم = الصاحب بن عباد ٣٢١
القاسم بن عبيد الله بن طاهر أبو أحمد ٣٢٧
أبو القاسم بن القاهر ٢٨٣
أبو القاسم محمد بن ذى الوزارتين = محمد بن إسماعيل ٣٥٢
القاسم بن محمد بن قاسم بن حمود ٣٥٢
القاهر بالله بن المعتضد = القاهر بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله = محمد
ابن المعتضد ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ - ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩
القائم بأمر الله بن القادر بالله = عبد الله بن القادر ٣١٩ ، ٣٣٤ - ٣٥٥
القائم بأمر الله العلوي = محمد بن عبيد الله الفاطمي ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨
٣٠٢

القائم بحق الله لقب مروان بن محمد
القائم لقب السفاح
قييحة أم المعتز ٢٤٤ ، ٢٥٠
قتول أم القاهر أو اسمها فتنة ٢٨١
قتيلة امرأة أبي بكر الصديق ٢٨٣
قثم بن العباس ١١٣
أبو قحافة = عثمان بن عفان
قراطيس أم الخليفة الواثق ٢٢٤
قرب أم الخليفة المهتدي ٢٤٨
قرة بن شريك ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٠
قرعويه ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧
قرمط = الفرج بن عثمان
القرمطي = أبو طاهر القرمطي
قرواش بن المقلد ٣٢٥

- قريش بن بدران ٣٣٩ ، ٣٤٠
القس = عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار ١٤٦
قسام ٣١٦
قسطنطين ملك الروم ١٧٨
القضاعي ٢٢ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
١٧١ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧
قطر النداء بنت خمارويه ٢٦٥
قيس بن سعد بن عبادة ١٠٣
قيس ، عبد لمرجان ٣٢٩
قيس بن عبد يغوث المرادي = قيس بن مكشوح ٨٧
كافور الإخشيدي ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
أبو كاليجار بن سلطان الدولة = المرزبان ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
أبو كاليجار = صمصام الدولة بن عضد الدولة ٣١٣ ، ٣١٤
كثير الشاعر ١٤٤
الكرخي أبو جعفر ٢٨٧
كسرى ٣١
كعب ١٣
كعب بن لوى ٨٧
أم كلثوم بنت رسول الله ٩٣
أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ٨٩
كلثوم بن عياض ١٥٥
ابن كندر أو كيدر = مالك بن كيدر ٢٢٢
كندر أو كيدر = نصر بن عبد الله الصغدي أو الصفدي ٢٢٢
كورتكين ٢٩٥
الكوفي = أبو عبد الله الكوفي ٢٩٣ ، ٢٩٤
كيدر = كندر ٢٢٢

ابن كيدر = ابن كندر

لبابة أم مروان بن محمد ١٦٢

لبيد بن ربيعة ٢٧

لذريق ١٣٤

أبو لؤلؤة الفارسي المجوسي ٨٨

الليث البيوردي ١٩٨

الليث بن سعد ١٥٣

ابن أبي ليلي القاضي ١٧٢

أبو ليلي كنية يزيد بن معاوية ١٢٢

ماردة أم المعتصم ٢١٧

مالك بن أنس ١٩٧

مالك بن الحارث = الأشتر ١٠٣

مالك بن دهم الكلبي ١٩٩

مالك بن كيدر = ابن كندر

المأمون بن ذى النون ٣٥٥

المأمون لقب القاسم بن حمود بن ميمون

المأمون لقب يحيى بن إسماعيل بن عبد الرحمن

المأمون الخليفة = عبد الله بن هارون الرشيد ٢٠ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٥٦ ،

٦٢ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢٠٨ — ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩

ابن ماهان ٢٠٦

الموردى أبو الحسن على بن محمد أفضى القضاة ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٦ ،

٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٣٣٥

المبرد ٢٧٧

- المتأيد بالله لقب إدريس بن علي بن حمود
المتقى = إبراهيم بن المقتدر ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ - ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
المتنبي أبو الطيب ٣٧ ، ٣٢٢
المتوكل على الله = جعفر بن المعتصم ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٨ - ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦
المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن المعتضد بالله ٣
المتولى أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون ٣٤ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٦٦
مجاهد بن علي من موالى المنصور بن أبي عامر ٣٥٥
محسن بن علي بن أبي طالب ١٠٠
محمد بن إبراهيم الإمام ١٨٢
محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد ٢١٦
محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥
محمد بن أحمد = أبو الغرائيق ٢٤٣ ، ٢٤٨
محمد بن إدريس بن إدريس ٢١٧ ، ٢٢٤
محمد بن إدريس بن علي بن حمود = المهدي ٣٥١
محمد بن إسماعيل = البخاري
أبو محمد الأسود ٣٢٤ ، ٣٩٤
محمد بن الأشعث الخزاعي ١٨٢
محمد الأصغر بن إدريس المتأيد بن علي = المستعلى ٣٥١
محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠١
محمد بن الأغلب بن إبراهيم ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥
محمد الأكبر بن المأمون. الخليفة ٢١٠
محمد ألب أرسلان = ألب أرسلان
محمد بن إلياس بن أسد بن سامان ٢٦٠
محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ١٠١
محمد الباقر بن زين العابدين ١٥٢

- محمد بن أبي بكر ٨٣ ، ١٠٤
- محمد بن تومرت = ابن تومرت = المهدي ٢٥ ، ٢٦
- محمد الثاني بن المأمون الخليفة ٢١٠
- محمد بن جعفر أبي هاشم ٣٤٦ ، ٣٤٧
- محمد بن أبي جعفر المنصور = المهدي
- محمد بن جعفر بن المعتصم = المعتز
- محمد بن جعفر بن المعتصم = المنتصر
- محمد بن جهور = ابن جهور ٣٥٣
- محمد بن جهير = ابن جهير ٣٣٥
- محمد بن أبي حذيفة ٩٨
- محمد بن الحسن بن محمد بن موسى = أبو هاشم ٣٤٦
- محمد ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب = محمد بن علي بن أبي طالب ١٠١
- محمد بن خالد بن عبدالله القسري ١٧٤
- محمد بن خزر بن صولات ٢٠٢
- محمد الراضي = محمد بن المقتدر = الراضي
- محمد بن الخير بن محمد بن خزر ٣١١
- محمد بن أبي زكريا يحيى = المستنصر بالله ٢٦ وانظر محمد بن يحيى
- محمد بن زهير الأزدي ١٩٨
- محمد بن السري أبو نصر ٢١٤
- محمد بن سري الدولة = محمود بن شبل الدولة « هامش » ٣٤٥
- محمد بن السفاح = محمد بن عبدالله = محمد بن أبي العباس السفاح ١٧٢
- أبو محمد السفيفاني ١٦٤
- محمد بن سليمان « ابن عم إدريس الأصغر » ٢٠٢ ، ٢٠٧
- محمد بن سليمان الزيدي ٢٨٠
- محمد بن سليمان السفيفاني ٢٨٥

- محمد بن سليمان الواثقى الكاتب ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
محمد بن سمغريم ٣٥٠
محمد بن سيرين ١٥٢
محمد بن شاذان الجوهري ٢٥٣
محمد بن شنبوذ = ابن شنبوذ ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ،
محمد بن طنج = الإخشيد
محمد بن عباد = ابن عباد = المعتمد بن عباد
محمد بن أبي العباس السفاح = محمد بن السفاح
محمد بن عبدالرحمن بن الحكم ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ،
٢٥٢ ، ٢٦١
محمد بن عبدالرحمن بن معاوية ١٨١
محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ١٧٩
محمد بن عبدالله بن طاهر ٢٤١
محمد بن عبدالله الكبيرى ١٨٨
محمد بن عبدالله بن مسلمة = أبو بكر محمد = المظفر
محمد بن عبدالملك الزيات ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ،
محمد بن عبدالملك بن مروان ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
محمد بن علي الشلمغانى = ابن الشلمغان ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ١٥٧ ، ١٥٨ ،
محمد بن عمار ٢١٨ وانظر أحمد بن عمار
محمد بن عيسى ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٧ ،
محمد بن القاسم الثقفى ١٣٥
محمد بن قاسم بن حمود ٣٥٢
محمد بن محمود بن سبكتكين ٣٣١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
محمد بن مروان بن الحكم ١٢٥

- محمد بن المظفر = المعتصم = المؤتمن ٣٥٤
محمد بن المعتضد بالله = اقاخر بالله ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ،
٢٨١-٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩
محمد بن المعتضد = المتوكل على الله أبو عبد الله ٣
محمد بن مقاتل العكي ٢٠١
محمد بن هارون الرشيد = المعتصم الخليفة
محمد بن هارون الرشيد = الأمين الخليفة
محمد بن هشام بن إسماعيل ١٥٤ ، ١٥٨
محمد بن هشام بن عبد الجبار ٣٣٣
محمد بن الواثق = محمد المهدي ٢٢٦ ، ٢٢٨
محمد بن يحيى ٢٣٥ وانظر محمد بن أبي زكريا يحيى ٢٦
محمد بن يحيى كاتب توزون ٣٠٠
محمد بن يزيد وزير المأمون ٦٢
محمد بن يزيد بن معاوية ١١٧
محمد بن يزيد الوالي على البربر ١٤٩
محمود = أنوجور بن الإخشيد
محمود بن سبكتكين ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢
محمود بن شبل الدولة بن صالح ٣٤٥
محمود بن عمر = الزمخشري ١٦
محيي الدين بن عبد الظاهر ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٧١
محيي الدين النووي = النووي = يحيى بن شرف
مخارق أم الخليفة المستعين ٢٤٠
المدثر لقب عبد الله ابن عم صاحب الشامة ٢٧٠
مراجل أم المأمون ٢٠٩
المرتضى الأموي ٣٣٤

المرتضى لقب السفاح

مرجان ، عبد من عميد حسين بن سلامة ٣٢٩

المرزبان بن سلطان الدولة = أبو كاليجار

مروان الأصغر بن عبد الملك بن مروان ١٢٨

مروان الأكبر بن عبد الملك بن مروان ١٢٨

مروان بن الحكم ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ - ١٢٦ ، ١٢٧

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم = حمار الجزيرة ١٤٩ ، ١٥١ ،

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ - ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥

مزاحم بن خافان ٢٤٢ ، ٢٤٧

المستعصم ٢٣

المسعلى لقب محمد الأصغر بن إدريس المتأيد

المستعين لقب سليمان بن الحكم بن سليمان

المستعين لقب سليمان بن محمد بن هود

المستعين الخليفة = أحمد بن المعتصم محمد ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ - ٢٤٤

المستكنى بالله بن المكتنى بالله = عبد الله بن المكتنى بالله = إمام الحق ٣ ، ٢٦٩

٢٨٢ ، ٢٩٩ ، ٢٩٩ - ٣٠٢

المستنصر بالله = محمد بن أبي زكريا يحيى ٢٦

المستنصر بالله أبو جعفر بن الظاهر = المنصور ٢٣

المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر ٢٣

المستنصر العلوى الفاطمى أبو تميم معد بن الظاهر بن الحاكم الفاطمى ٣٤٠ ،

٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩

المستنصر الأموى = الحكم بن عبد الرحمن ٣١١ ، ٣١٨

المستنصر لقب حسن بن يحيى بن على بن حمود ٣٥١

المستنصر على أهل الزيف لقب يزيد بن معاوية ١١٥

مسعود بن سبكتكين ٣٤٨

المسعودى من ولاية مصر ٢٢٢
 مسلم صاحب الصحيح ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٣ - ٦٤
 مسلم بن طاهر بن الحسن ٣١٧
 أبو مسلم الخراساني ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٢
 مسلمة بن عبد الملك ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٥٢
 مسلمة بن مخلد ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢١
 المسيح = عيسى عليه السلام ٢٥٥ ، ٢٩٧
 مسيلمة الكذاب ٨٥
 مشرف الدولة بن مهدي الدولة ٣٢٠
 مشغلة أم لخليفة المطيع ٣٠٣
 مصعب بن الزبير ١٢٤ ، ١٢٩
 المطلب بن عبد الله الخزاعي ٢١٣
 المطيع بن المقندر = الفضل بن المقندر ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٣ - ٣١١ ، ٣١٢
 المظفر الأموي = المظفر بن المنصور بن أبي عامر ٣٣٢
 أبو المظفر بن طغج ٣٠٨
 المظفر بن كندر أو كيدر ٢٢٢
 المظفر = محمد بن عبد الله بن مسلمة = أبو بكر محمد ٣٥٣
 المظفر لقب يحيى بن منذر بن يحيى التجيبي ٣٥٥
 المظفر بن المنصور = المظفر الأموي
 معاذ بن جبل ٩٢
 أبو المعالي شريف = سعد الدولة بن سيف الدولة
 معاوية بن حديج ١١٥
 معاوية بن أبي سفيان لقبه الناصر لحق الله ٢٢ ، ٦٢ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١٠٩ - ١١٥ ، ١١٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥

معاوية بن عبد الملك بن مروان ١٢٨
 معاوية بن مروان بن الحكم ١٢٥
 معاوية بن يزيد بن معاوية ١١٧ ، ١٢١ - ١٢٤ ، ١٢٦
 المعتد بالله = هشام بن محمد
 المعتز بالله بن المتوكل = محمد أو الزبير بن جعفر المتوكل بن المعتصم
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ -
 ٢٤٨ ، ٢٧٦
 المعتصم أبو إسحاق محمد بن الرشيد = محمد بن هارون الرشيد ٢٣
 ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ - ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦
 المعتصم لقب محمد بن المظفر = الموثمن ٣٥٤
 المعتضد بالله = أحمد بن طلحة بن المتوكل = أحمد بن الموفق طلحة
 ٤ ، ٢٤ ، ٢٦٢ - ٢٦٨ ، ٢٦٩
 المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكني بالله أبي الربيع سليمان ٣ ، ٢٤
 المعتضد بالله أبو الفتح داود ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٢٤
 المعتضد = عباد بن محمد بن أبي الوليد
 المعتضد بن عباد لعل صوابه المعتضد عباد ٣٥٢
 المعتلى لقب يحيى بن علي بن حمود
 المعتمد بن المتوكل = أحمد بن المتوكل بن المعتصم = أحمد بن جعفر
 ٢٣٠ ، ٢٥٢ - ٢٦١ ، ٢٦٣
 المعتمد بن عباد = محمد بن عباد = ابن عباد
 معد بن تميم = المعز الفاطمي معد بن المنصور إسماعيل = المعز
 المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين ٣٣١ ، ٣٤٩
 المعز بن زيري ٣٣٢
 المعز الفاطمي = معد بن تميم ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،
 ٣٢٦
 معز الدولة أبو الحسين أحمد = أحمد بن بويه ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٦

- معز الدولة = ثمال بن صالح ٣٤٤
 المعز لدين الله = معد بن المنصور إسماعيل بن القائم ٣١٠
 المعصوم بالله لقب عمر بن عبدالعزيز ١٤١
 معن بن زائدة الشيباني ٢٠٠
 معن بن صمادح ٣٥٤
 المغيرة بن عثمان بن عفان ٩٥
 المغيرة بن شعبة ٨٨
 المغيرة بن عبيد الله = الفزارى ١٦٥ ، ١٦٦
 المفوض إلى الله لقب جعفر بن المعتمد ٢٥٣
 مقاتل بن سليمان المفسر ١٨٠
 مقتدر الخليفة بن المعتضد = جعفر بن المعتضد ٢٦٤ ، ٢٧٤ - ٢٨١ ،
 ٢٨٣ : ٢٨٩
 أم مقتدر الخليفة ٢٨٣
 مقتدر بالله لقب إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٦١
 مقتدر لقب أحمد بن سليمان بن محمد بن هود ٣٥٥
 المقتول = عبدالرحمن بن محمد = الناصر
 ابن مقلة = أبو علي بن مقلة ٢٨٧ ، ٢٨٨
 المقلد بن المسيب العقيلي = حسام الدولة ٣٢٥
 المقنع الخراساني ١٨٦
 المكتفى بن المعتضد = علي بن المعتضد ٢٦٤ . ٢٦٧ : ٢٦٨ - ٢٧٤
 المكتفى بالله لقب الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٥٦
 مكين الدولة = الحسن بن علي بن ملهم ٣٤٥
 ابن ملجم = عبدالرحمن بن ملجم
 الملك الرحيم بن أبي كاليجار ٣٣٧ ، ٣٣٨
 ملكشاه بن ألب أرسلان ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨
 مليكة امرأة عمر ٨٩

- المنتصر بالله الخليفة = محمد بن جعفر بن المعتصم ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٦ - ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٩ ،
 المنتقم لله لقب الوليد بن عبد الملك
 المنذر بن عبد الملك بن مروان ١٢٨
 المنذر بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم ٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
 منذر بن يحيى التجيبي = المنصور ٣٥٥
 المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 المنصور بن بلكين ٣١٨ ، ٣٣١
 أبو منصور = تكين ٢٨٠
 المنصور = أبو جعفر المنصور = عبدالله بن محمد
 المنصور بن الظاهر = المستنصر بالله
 المنصور بن أبي عامر ٣٣٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
 المنصور عبدالعزيز بن ائناصر عبدالرحمن ٣٥٤
 أبو المنصور بن أبي كاليجار ٣٣٧
 أبو منصور بن المتقى ٢٩٣
 المنصور لقب منذر بن يحيى
 منصور بن المهدي الخليفة ١٨٥
 منصور مولى بن نصر ٢١٥
 منصور بن نوح بن منصور بن نوح ٣٢٩
 منصور بن نوح بن نصر ١٠ ، ٣١٧
 المنصور بالله لقب هشام بن عبد الملك
 منصور بن يزيد الرعيبي ١٨٧ ، ١٨٨
 منير الخادم ٣٢٤
 المهاجر بن أبي أمية ٨٧
 أبو المهاجر دينار ١٢١
 المهدي بالله = محمد بن الواثق بن المعتصم ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ - ٢٥٢

مهديوه الرازي ٢٠٠

المهدي الخليفة = محمد بن عبدالله = محمد بن أبي جعفر المنصور ٥٧ ،
١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٣ - ١٨٩ ، ١٩٠

المهدي لقب السفاح

المهدي لقب محمد بن تومرت

المهدي بالله الداعي إلى الله لقب سليمان بن عبد الملك .

المهدي أمير المؤمنين لقب صاحب الشامة من القرامطة ٢٧٠ وانظر صاحب
الشامة

المهدي = عبيد الله الفاطمي

المهدي لقب محمد بن إدريس بن علي بن حمود

المهدي لقب محمد بن هشام بن عبد الجبار ٣٣٣

مهذب الدولة صاحب البطائح ٣١٩ ، ٣٢٠

المهلب بن أبي صفرة ١٣٨ ، ١٤٠

مهنا بن الحسين بن أبي عمارة ٣٤٧

مهنا بن داود بن قاسم ٣٢٨

الموثمن لقب محمد بن المظفر = المعتصم

الموثمن بالله لقب مروان بن الحكم

الموثمن بن هارون الرشيد ٥٦

الموثق لأمر الله لقب عبد الملك بن مروان

مودود بن مسعود ٣٤٩

أبو موسى الأشعري ٩٠ ، ١٠٣

موسى بن الأمين الخليفة ٢٠٥ ، ٢٠٦

موسى بن بغا ٢٤٩ ، ٢٥١

موسى بن ثابت أبو العباس ٢٢٢

موسى بن جعفر ٣٢٢

موسى بن أبي العاقبة ٢٢٤

- موسى بن علي اللخمي ١٨١ ، ١٨٧
 موسى بن عيسى التنوخي ١٩٨
 موسى بن عيسى العباسي ١٩٧ ، ١٩٨
 موسى بن المأمون الخليفة ٢١٠
 موسى بن المتوكل الخليفة ٢٣٠
 موسى بن محمد = الهادي الخليفة
 موسى بن مصعب ١٨٧
 موسى بن المقتدر ٢٧٦
 أم موسى بنت منصور بن عبدالله ١٨٣
 موسى بن المهدي = موسى بن محمد = الهادي
 موسى بن الهادي الخليفة ١٩٠
 ابن أبي موسى الهاشمي ٢٨٢
 موسى بن نصير ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١
 الموفق = إدريس بن يحيى بن إدريس
 الموفق = طلحة بن جعفر = طلحة بن المتوكل ٢٣٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ، ٢٥٩
 مؤنس الخادم ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠
 المؤيد صاحب حماة ١٤٧ ، ٣١٢
 المؤيد بن المتوكل ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
 المؤيد هشام بن الحكم بن عبدالرحمن
 مؤيد الدولة بن ركن الدولة ٣١٣
 ميسا رجل يهودي ٣١٥ ، ٣١٦
 ميسون بنت بجدل الكلبية ١١٥ ، ١١٦
 ناصر الدولة بن حمدان ٣٩٥ ، ٣٩٦
 الناصر لدين الله لقب علي بن حمود بن ميمون
 الناطق بالحق لقب موسى بن الخليفة الأمين ٢٠٦

- نافع مولى عمر بن الخطاب ١٥٢
 نافع أحد القراء السبعة ١٩١
 الناقص لقب يزيد بن الوليد
 نجاح عبد لمرجان ٣٢٩ ، ٣٤٧
 النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٦
 نزار بن معد = العزيز بالله بن المغز
 الشسائي ١٩ ، ٣١ ، ٤١
 نصر بن أحمد بن أسد ٢٦٠
 نصر بن أحمد بن إسماعيل نصر الساماني ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨
 نصر بن حبيب المهلبي ٢٠١
 نصر بن سيار ١٥٢
 نصر بن صالح بن مرداس ٣٤٤
 أبو نصر = عباد مولى كنده
 نصر بن عبدالله الصغدئ أو الصفدئ = كندر أو كيدر ٢٢٢
 أبو نصر بن لوئو ٣٢٥
 أبو نصر محمد بن السرى ٢١٤
 نصر الدولة بن حمدان « احمد بن مروان بن دوسنك » ٢٣٧
 النصر بن كنانة ٣٧
 نظام الملك وزير ألب أرسلان ٣٤٢
 ابن النعمان ٧٨
 النعمان بن بشير ١٥٧
 نعمة أم إبراهيم بن الوليد أو اسمها خشف
 نقفور ١٩٥ ، ١٩٦
 النقيب التميمى ١٨١
 النوبختئ = إسحاق النوبختئ
 نوح عليه السلام ٣٩

نوح بن أسد بن سامان ٢٥٩ ، ٢٦٠
نوح بن منصور بن نوح ٣١٧ ، ٣٢٩
نوح بن نصر الساماني ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٠
النوي = محيي الدين = يحيى بن شرف ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣١ ،
٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣
الهادي الخليفة = موسى بن محمد المهدي ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٨٩ - ١٩٢ ،
١٩٣

هارون بن خمارويه ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢
هارون الرشيد = الرشيد الخليفة = هارون بن محمد المهدي
هارون بن المأمون ٢١١
هارون بن المعتصم بن الرشيد = الواثق الخليفة
هارون بن المعتضد ٢٦٤
هارون بن المقتدر ٢٧٦
هاشم بن الحسن بن داود ٣٤٧
أم هاشم أو أم خالد بنت عتبة بن ربيعة ١٢١
أبو هاشم = محمد بن الحسن بن محمد
هانئ بن داود بن قاسم ٣٢٨
هرثمة بن أعين ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٦
هرثمة بن نصر ٢٣٤
أبو هريرة ١٩ ، ٦٤
هزار أم الطائع لله ٣١١
هشام بن إسماعيل المخزومي ١٣٢ ، ١٣٨
هشام بن الحكم بن عبدالرحمن = المؤيد بن المستنصر بن الناصر ٣١٨ ،
٣٣٢ ، ٣٣٣
هشام بن عبدالرحمن الداخل ٢٠٣
هشام بن عبدالملك بن مروان ١٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ - ١٥٦ ، ١٥٧ ،
١٦٠ ، ١٦٨

أم هشام فاطمة بنت هشام ١٥٠
 هشام بن محمد = المعتد بالله ٢٥ ، ٣٣٤ ، ٣٥٠ ،
 أبو هلال العسكري ٢٧ ، ١٢٩ ،
 هلال بن يزيد ٢٨٠
 هند بنت أبي الجيـش بن إبراهيم ٣٢٨
 هند بنت عتبة بن ربيعة ١١٠
 هند بنت معاوية بن أبي سفيان ١١٢
 الهيثم بن عبيد ١٥٥
 أبو الهيجاء = عبدالله بن حمدان
 الواثق الخليفة = هارون بن المعتصم محمد ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ - ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
 واضح مولى المنصور ١٨٧
 الواقدي ١٠٠
 وائل بن حجر ٦٣
 أبو وبرة ٢٦
 وحشى قاتل حمزة ٨٥
 أبو الورد بن الكوثر ١٧٢
 وصيف التركي ٢٤٢
 ولادة بنت العباس بن جزء ١٣٢ ، ١٣٩ ،
 الوليد بن رفاعة ١٥٤
 الوليد بن عبدالملك بن مروان ٩٠ ، ١٢٨ ، ١٣٢ - ١٣٨ ، ١٣٩ ،
 الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،
 الوليد بن محمد بن جمهور ٣٥٣
 الوليد بن يزيد بن عبدالملك ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ - ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤
 يحيى بن أحمد بن أسد ٢٦٠

- يحيى بن إدريس بن عمر ٢٧٤
 يحيى بن أسد بن سامان ٢٥٩
 يحيى بن إسماعيل بن عبدالرحمن الهوارى = المأمون ٣٥٤
 يحيى بن أكثم ٢١٣
 يحيى الجرشى ٢٠٠
 يحيى بن خالد البرمكى ١٩٤
 يحيى بن زكريا ٢٥٥
 يحيى بن زياد = القراء ١١
 يحيى بن شرف = النووى
 يحيى = الشيخ ٢٦٩
 يحيى أبو صالح ١٨٧
 أبو يحيى العامرى ٩٩ ، ١٠٣
 يحيى بن عبدالله بن حسن بن الحسن ١٩٤
 يحيى بن على بن حمود = المعتلى ٣٣٤ ، ٣٥٠
 يحيى بن على بن أبى طالب ١٠١
 يحيى بن عمر بن يحيى بن حسن بن زيد ٢٤١
 يحيى بن محمد الإدريسي ٢٣٦
 يحيى بن منذر بن يحيى التجيبي = المظفر ٣٥٥
 يحيى بن مسلمة ١٥٥
 يحيى بن يحيى بن محمد الإدريسي ٢٣٦ ، ٢٣٩
 يزيد جرد ملك القرس ٩٦
 يزيد بن حاتم بن المهلب ١٨٠ ، ١٨١
 يزيد بن حاتم بن قبيصة ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٠
 يزيد بن عبدالله ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧
 يزيد بن عبد الملك بن مروان ٥٦ ، ١٢٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
 ١٤٥ - ١٤٩ ، ١٥٠

- يزيد بن يزيد الشيباني ٢٠٠
 يزيد بن أبي مسلم ١٤٩
 يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١١٥ - ١٢١ ، ١٦٨
 يزيد بن منصور ١٨٨
 يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ١٤٨
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك = الشاكر لأنعم الله ١٣٤ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ - ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٤
 يزيد بن يزيد بن معاوية ١١٧
 يعقوب بن أحمد بن أسد ٢٦٠
 أبو يعقوب البويطي صاحب الإمام الشافعي ٢٢٧
 يعقوب بن أبي جعفر المنصور الخليفة ١٧٧
 يعقوب بن الليث بن صفار ٢٥٩
 يعقوب بن المأمون الخليفة ٢١١
 يعقوب بن المهدي الخليفة ١٨٥
 يعلى بن محمد اليفرنى ٣١٠
 يعلى بن المعز بن زيرى ٣٣٣
 يعلى بن منية ٨٧ ، ٩٩
 يوسف بن أيوب = صلاح الدين ١٢٠
 يوسف = بلكين بن زيرى = أبو الفتوح ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ،
 ٣٣١
 يوسف بن تاشفين أمير المسلمين ٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠
 يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٣
 يوسف بن عمر الثقفى ١٥٢
 يوسف بن محمد بن يوسف الثقفى ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ،
 ١٧٣
 ابن يونس المؤرخ ١٥٣

٧ - فهرس الاماكن والطوائف

٣٠٥ ، ٩٠	آمد
٢٥٩ ، ٢٥٠ ، ٩٠	الأبلة
١٩١	الأدارة
٩١	أذربيجان
٣٢٠ ، ٢٨٤	أرجان
١٥١ ، ٩٧ ، ٩٦	أرمينية
٢٦٠ ، ٢٥٦	الأسكندرية
٢٥٥ (طائفة)	الإسماعيلية
٣٥٣ ، ٣٥٢	إشبيلية
٢٥٩	أشروسنة
= أصفهان	أصفهان
٩٠	إصطخر
٣٢١ ، ٣١٣ ، ٢٩١ ، ٢٨٤ ، ٢٥٩ ، ٩٠	أصفهان
٢٨ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ،	إفريقية
١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ،	
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ،	
١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،	
٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ،	
٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ،	
٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ،	
٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٩ ،	
٢٣٣	جبل أنطاكية
٢٠٦ ، ١٧٢ ، ٨٥	الأنبار

الأندلس ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ،
١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ،
١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،
٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٨ ،
٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ،
٣١٨ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤

الأنصار ٣٨ ، ٤٠

أنطاكية ٩٠ ، ٢٣٣ ، ٣٠٦

الأهواز ٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠

باب الجابية بدمشق ١١١

باب زويلة ١٢٠ ، ٣١٦

باب شماسية ٢٧٥

باب الصغير بدمشق ١١١ ، ١١٧

باب الفراديس بدمشق ١١٩

باب الفتوح ٣٢٢

باب الندوة ١٧٨

بالس ٢٣٣

بحر الجزيرة (من النيل) ٣٠٥

بحر فارس ٢١٥

بحر القلزم ٩١

البحر المحيط ٣١٠

البحرين ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٢

بُخَارَى ٢٦٠ ، ٣٣٠

البدّ ١٧٧

٩٦	بدر
٢١٠	البديدون
٢٨ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٨٣	البربر
٢٠٣	برشلونة
٣٥٠	بر العدو
٣١ ، ٤٣ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٢٤	البصرة
١٣٦ ، ١٦٨ ، ٢١٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٨	
٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٧	
٨٥	بُصرى
١١	البصريون
٣٢٠ ، ٣١٩	البطائح
٣٥٣	بطليوس
٩٠ ، ٣٢١	بعلبك
	بغداد (وانظر عنوان كل خليفة من خفاء العباسيين ببغداد) ٣ ، ٢١ .
	٢٣ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٦٣ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٩ .
	١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٢٠ .
	٢٢١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ .
	٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ .
	٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ .
	٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .
	٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .
	٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .
٩٥ ، ١٠٧ ، ٢٢٥	البقيع
١٥١	بلاد صاحب السرير
	بلاد الغرب أو المغرب (انظر الغرب)
٩١ ، ٣١٥	بلييس

٢٥٩	بلخ
٣٥٥ ، ٣٥٤	بلنسية
١٦٥ ، ١٦٣	بوصير
١١٠ ، ٩٠	بيت المقدس
٩٤	بئر أريس
١٧٦	بئر ميمون
٩٠	بيسان
٢٢٣	تاهرت
٢١٥	التبت
٢٣	التتر
٢٣١ ، ٢١٥ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٣٥ ، ٩٦ ، ٩٠	الترك
٣٣٠	تركستان
٩٠	تستر
١١٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ،	تلمسان
٣٥٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣١٨ ، ٣١١ ، ٣١٠	
٢٣٣	تنبس
٢٨١ ، ٢٦١	تونس
٣٥٥	الثغر
٢١٥ ، ١٩٧	الثغور
٨٤	تقيف
١٢٥	الحايبية
٣٢٣	الجامع الأزهر
١٥٥	جامع تونس
٣٢٣ ، ٣٢٢	الجامع الحاكمي = جامع الحاكم
٣٢٣	جامع راشد جنوبي القسسطاط
١٢٠	جامع طلائع بن رزيك

- جامع ابن طولون ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ،
 الجامع العتيق بالقسطنطين (جامع عمرو) ٩٢ ، ١٣١ ، ٢٥٦ ، ٣٠٧ ،
 ٣٢٣ وانظر المسجد الجامع بمصر
 الجامع العزيزى ببليس ٣١٥
 جامع المنصور ببغداد ٢٨٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
 الجبال = مخلاف جعفر ١٧٣ ، ٢١٦ ،
 الجبل = عراق العجم ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣٤١ ،
 المحفظة ١٤٣
 جرجان ١٤٠ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٩٢ ، ٣١٨ ، ٣٤٢ ،
 الجزيرة ٩٠ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٢٧٣ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٥
 الجزيرة الخضراء ٣٥٢
 جزيرة النيل ٢٩٧
 جناب ٣٣٧
 الجن ١٠
 جنوة ٢٩٠
 جيان ٣٥٤ ، ٣٥١
 جيحون ١١٣
 الجزيرة ٢١٣
 حارة الديلم ٣١٦
 الحشنة ١٦٣
 الحجاز ٩٠ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
 ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٣ ، ٣٠٧ ،
 الحجون ١٧٦
 حش كوكب ٩٥

حصن الصفصاف ١٩٥

٢٨٩ ، ٢٣٣ ، ٩٠	حوران
٩٠ ، ٢١٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩١	حلب
٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣١٧	
٣٢٤ ، ٣٤٤	
٣٢٣	حلوان
٣٣٧	حلوان بفارس
١٤٧ ، ٢٧٠ ، ٣٠٦	حماة
٩٠ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٦٠ ، ١٦٤	حمص
٢٠٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٢١	
١٣٦ ، ١٧٥	الخميمة
١١٧	حوارين
١٤٧	حوران
٨٥ ، ١٧٢	الخيرة

الخانيّة ملوك الترك ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١٧

٩١ ، ٩٦ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٥٨	خراسان
١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦	
٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٣	
٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨	
٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣	
٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٠	
٣١٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٢٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨	
٣٤٩	

خليج القاهرة ٩١ ، ١٣١

خندق ١٦٩

الخوارج ومتى سمّوا ١٠٣

خوزستان	٣٣٧ ، ٢٩١
دابق	١٤٢ ، ١٤٠ ، ١٣٩
دار السلام = بغداد	
دار القبيل	٢٥٨
دانية	٣٥٥
دجلة	٢٤٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٩٠
دمشق	٩٠ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ٢٢٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤
دومة الجندل ٨٥ ، ١٠٣	
ديار بكر	٢٩٢ وانظر ديار مضر
ديار ربيعة	٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢
الديار المصرية « انظر مصر »	
ديار مضر	٢٧٣ (ولعلها ديار بكر)
دير البقرة	١٤٢
دير سمعان	١٤٢
دير العاقول	٣١٢
دير مروان	١٣٣
الديلم	١٩٤ ، ٢١٥
رأس العين	٢٣٣
الراوندية	١٧٨
الرخج	٢٥٩
الرصافة بالشام = رصافة هشام	١٥٦ ، ١٥٠
الرصافة بالعراق	١٧٩ ، ٢٤٢ ، ٢٩٧

٢٧٠ ، ٢٦٨ ، ٢٣٣ ، ٩٠	الرقعة
	الرمادة « عام الرمادة » ٩١
١٤٠ ، ١٣٩	الرملة
٣٥٢ ، ٣٥١	رندة
٣٠٦ ، ٢٩٧ ، ٢٨٩ ، ٢٣٣ ، ٩٠	الرها
١٧٨ ، ١٥٢ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١١٣ ، ٩١	الروم
٢٤١ ، ٢٢١ ، ٢١٠ ، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٨٦	
٣٢١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥	
٣٤١ ، ٣٢١ ، ٢٩١	الرى
٣٢٩ ، ٢١٦	زبيد
٢٧٩	زمزم
٢٠٢	زناتة
٢٦٠٠ ، ٢٥١ ، ٢٤٨ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢١٦	بنو زياد باليمن
٢٩٨ ، ٢٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٠ ، ٢٧٣ ، ٢٦٧	
٣٢٥ ، ٣١٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٢	
١٥٢	الزيدية
٢٤١ ، ٢٣٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٠	سامرا = سر من رأى
٢٤٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٢	
٢٦٠	سببة
٢٥٩ ، ٩٦	سجستان
٢١١	سرخس
١٨٤	السرف
٣٥٥	سرقسطة
٤٠	سقيفة بني ساعدة
٢٧٠	سلمية
٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ١١٣	سمرقند
٢٥٩ ، ٢٠٠ ، ١٧٧ ، ١٣٥	السند

٢٩٦	السندية
٢٥٤	سواد العراق
٩٠	السوس
٣٣١	سومناث
٩١	السويس
٢٥٩	الشاش
٣٥٤	شاطبة
٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٦٥ ،	الشافعية
٧٤ ، ٧٢ ، ٧١	
٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،	الشام
١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،	
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ،	
١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،	
٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،	
٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،	
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ،	
٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨	
	وانظر خلفاء بني أمية بالشام
١٧٥	الشرارة
٢٦٦	الشرقية
٢٨٩ ، ٣٣٧	شيراز
٣٠٦	شيرز
٢١ ، ١٥٢	الشيعة
١١٣	الصغد
١٠٢ ، ١١٠	صفين
١٧٦	الصفية

١٤٠	الصقالية
٢٤٣ ، ٢٢٦	صقلية
١١٥ ، ٨٤	صنعاء
٣٣٢ ، ٣١٨ ، ٣١٠	صنهاجة
١٠٢	ضبة
١٣٦	الطاعون الجارف
٩١	طاعون عمواس
٢٣٥ ، ١٥٤ ، ١١٣	الطائف
٣١٨ ، ٢٩٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٠ ، ١٤٠ ، ٩٦	طبرستان
٢٧٠ ، ٩٠	طبرية
٣٤٥ ، ٢٥٥	طرابلس بالشام
٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢١٩ ، ١٩٧ ، ٢١٠	طرسوس
١٠٧	الطف
٣٥٤ ، ١٣٨ ، ١٣٤	طليطلة
٣٥٠ ، ١٩١	طنجة
٢١١ ، ١٩٣	طوس
٩١	عام الرمادة
٣٤٠	عانة
٢٥٩ ، ٢٥٠	عبادان
٢٢٣ ، ٢٠١	العباسية بالمغرب
٢٦٦	العباسية بمصر
٢٥٠	عبدالقيس
٢١ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥ ، ٩٠ ،	العراق
٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،	
١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢١٤ ،	
٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ،	

٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ،
٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ،
٣٣٨ ، ٣٤١ وانظر خلفاء بني العباس بالعراق

عراق العجم = الجبل

العراقان ١٣٢ ، ١٤٩

العرب المستعربة ٣٨

عسقلان ٩٠ ، ٩٨ ، ١١٩

عسكر (اسم جمل السيدة عائشة) ١٠٢

العلمان ١٨٥

عمواس ٩١

عمورية ٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١

العواصم ١٩٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٩

عين التمر ٨٥

عين شمس ٢٥٧

الغرب (يشمل المغرب والمغرب الأوسط والمغرب الأقصى) ٢٤ ، ٢٥ ،

٤٦ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٢ ،

١٣٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢٠٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،

٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ،

٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،

٣١٠ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

غرناطة ٣٥١

غزنة ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٨

غوطة دمشق ١٢٦ ، ١٦٤

٢٩١ ، ٢٨٤ ، ٢٣٣ ، ٢١٥ ، ١٥٣ ، ٩٦ ، ٣١	فارس
٣٣٧ ، ٣٣٥ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١٢	
٢٣٦ ، ٢٠٢	فاس
٣٠٦	فامية
٢٥٥	الفداوية
١٠٢	الفرات
٩٦ ، ٩٢ ، ٩٠	الفرس
٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ١٥٢ ، ٩٦ ، ٩٠	فرغانة
٣٥٢ ، ٢٠٣	الفرنج
٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢١٣ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ٩٢	القساط
٣٢٣ ، ٣٠٧	
١٦٥ « نهر أبي فطرس »	فطرس
٣٤٣ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٠ ، ٩٠	فلسطين
٩٠	القادسية
٣٢٢ ، ٣١٠ ، ٣٠٧ ، ١٥٢ ، ١٣٠	القاهرة
١٢٩	قبة الصخرة بيت المقدس
٢٣٨	قبر الحسين
١٩٦ ، ٩٦	قبرص
٢٨٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٧ ، ٢٥٤	القرامطة
٣٠٩ ، ٣٠٨	
١٣٢	قرطاجنة
٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ١٨٣	قرطبة
٣٥٤	
١٨٥ ، ٨٤ ، ٣٨ ، ٣٧	قريش
١٨٦ ، ١٤٠ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٩٦	القسطنطينية

٩٢	قصر الشمع
١٥٧	قصر النعمان بن بشير
٢٥٦	القطائع
١٠٣	وانظر بحر القلزم
١٥٣	قلقشنده
١٧٧	القندهار
٩٠ ، ١٢٣ ، ١٣٩ ، ١٧٢ ، ١٩٧ ، ٢٨٩	قنسرين
٢٣٣	قومس
١١٥ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ،	القيروان
٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣١٠	
٩٠	قيسارية
٢٥٩	كابل
٢٨٤	كاذرون
٢٦١	كتامة
١١٧	كربلاء
٩٦ ، ٢٥٩ ، ٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣٣٧	كرمان
١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٧٩	الكعبة
٣٠٦	كفر طاب
١١٦	بنو كلب
٢٩٧	كنيسة الرها
٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،	الكوفة
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ،	
١٥٢ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٠ ،	
٢٧٨	
١١	الكوفيون
٢٣٣	اللاذقية

	٣٥٥	لاردة
	١٣٩	لدّ
	٣٣٣ ، ٢٨	لتونة
	١٨٤	ماسبذان
	٢٤٨	مالطة
	٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٠	مالقة
، ٢٣٩ ، ٢٢٣ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ١٥٢ ، ١٣٥		ماوراء النهر
، ٢٨١ ، ٢٧٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨		
، ٣١٧ ، ٣١٠ ، ٣٠٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٢ ، ٢٨٥		
٣٤٨ ، ٣٣٠ ، ٣٢٩		
٢١٦ ، الجبال ١٧٣ = مخلاف جعفر		
٢٣٣ ، ٢١٥ ، ٩٠		المدائن
، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٨٣		المدينة
، ١١٨ ، ١١٤ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٤		
، ١٣١ ، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢١ ، ١١٩		
، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٥ ، ١٤١ ، ١٣٨ ، ١٣٦		
، ١٧٣ ، ١٦٦ ، ١٦٢ ، ١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٤		
، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٨٨ ، ١٨٢ ، ١٧٩ ، ١٧٤		
، ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ١٩٧		
، ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥		
، ٣٢٧ ، ٣١٧ ، ٣١٣ ، ٣٠٩ ، ٢٧٣ ، ٢٦٧		
٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٢٨		
١٣٠		المدينة « دار مذهبية كانت بالفسطاط »
	١٢٦	مرج راهط
	٢٠٦	مرو
	٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥١	المرية

- المسجد الأقصى ١٣٦
 المسجد الجامع بتلمسان ٢٠٢
 المسجد الجامع بدمشق ١٣٥
 المسجد الجامع بمصر ١٢٩ وأنظر الجامع العتيق بالفسطاط
 مسجد الجماعة بالكوفة ١٠٠
 مسجد الجحفة ١٤٣
 المسجد الحرام ١٨٥
 مسجد الخيف ١٧٨
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ١٣٦ ، ١٨٥
 مشهد الحسين ١٢٠
 مشهد الرأس ١٥٢

مصر « وتشمل الديار المصرية » ١ ، ٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
 ٢٨ ، ٤٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
 ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ،
 ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩

مصلى ابن مسكين ٢٥٣

المصيصة ٢٣٣ ، ٣٠٥

المطرية ٢٥٧

المعرة ومعرة النعمان ١٤٢ ، ٢٧٠ ، ٣٠٦

مغراوة ٣٣٢

المغرب (انظر الغرب)

مكة ٣٩ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤

١٤١ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٤٤

١٦٠ ، ١٥٨ ، ١٥٤ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٦٢

١٨٢ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٦٦ ، ١٨٦

٢١٦ ، ٢٠٧ ، ١٩٩ ، ١٩٢ ، ١٨٨ ، ٢٢٣

٢٤٧ ، ٢٤٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٠

٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٦٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥١ ، ٢٨٠

٣٢٥ ، ٣١٧ ، ٣٠٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٣٢٦

٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢٦

١٠ الملائكة

١٧٧ الملتان

١٧٨ ، ١٤٣ ملطية

٢٥ ملوك الطوائف من بني هود

٢٥٦ منارة الإسكندرية

٢٨١ المهدية

٥٥ مونة

٢٥ الموحدون ببلاد المغرب

٩١ موردة الخلفاء

٣٢٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٢ ، ٢٨٩ ، ٢٧٥ ، ٢٠٠ ، ٩٠ الموصل

٣٥٥ ميورقة

١٦٩ نسر

٢٥٥ نصرانة

٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٩٠ نصيبين

٩٠	نهاوند
١١٣	نهر جيحون
٢١٠	نهر البديدون
٢٠٦	النهر وان
٩٦	نيسابور
٩١ ، ١٣١ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥	النيل
٣٩	بنو هاشم
١٧٩ ، ١٧٢ ، ١٧١	الهاشمية
٥ ، ٢٧٨	هجر
٩٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠	هراة
١٩٦	هرقلة
١٠٥	همدان
٢١٥ ، ٣١٣ ، ٣٣٩	همدان
١٣٥ ، ٣٣١	الهند
٢٥	بنو هود
١٠٢	وادي السباع
٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤١	واسط
٢٠٢	وليلي
١١٠	اليرموك
٨٥ ، ٢٩٢	اليمامة
٨٦ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩	اليمن
١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٤	
١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ، ١٩٩	
٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥	
٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧	
٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٠	
٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٧	

٨ - أيام ووقائع

أيام الحمل « وقعة الحمل » ٣١ ، ١٠٢

وقعة مرج الأسقف ٢٤١

وقعة مرج راهط ١٢٦

يوم الزاب ١٦١

يوم السقيفة ٣٨

يوم الطائف ١١٠

يوم الفتح ١١٠

يوم اليرموك ١١٠

٩ - طرائف ونوادير

- ابتداء ظهور بني بويه ٢٨٤
ابتداء ظهور القرامطة ونسبتهم ٢٥٤
إظهار القول بخلق القرآن ٢١٣
إبطال القول بخلق القرآن ٢٣٠
افتتاح الحراج في شهر حزيران ٢٦٤
انقضاض النجوم ٢٩٠
أول من وضع اللوح الأخضر على الأسطوانة الوسطى بالجامع العتيق
بالفسطاط ١٣١
أول خليفة سمل ٢٨٢ وانظر ماسيأتي من الأوائل في الجزء الثاني
أول من سكن تونس من ملوك إفريقية ٢٦١
أول من سن التعريف بالمسجد الجامع بمصر ١٢٩
أول من سن التعريف في مساجد الأمصار ١٢٩
أول دولة بني زياد باليمن ٢١٦
أول من أشرك مع الخليفة في الخطبة ٢٨٧
أول من لقب الصاحب من الوزراء وسبب ذلك ٣٢١
أول من لقب بالوزارة في الإسلام أبو سلمة الخلال ١٧٢
أول من أضيف في لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء ٢١٧ ، وانظر ما يناقضه من
نسبة ألقاب إلى خلفاء بني أمية
أول ما رُتب للخليفة معلوم مقدر لا يتعداه ٣٠٠
أول من ضرب اسمه من ملوك الإسلام على النقود مع الخليفة ٣٠٠
أول من ضرب الدراهم في الإسلام ١٢٩

- بناء القنطرة التي على خليج القاهرة ١٣١
- البطيخ العبدلي وأول من أدخله إلى مصر ٢١٤
- جارية كانت تجلس للمظالم ويحضرها القضاة والفقهاء ٢٧٦
- الحجر الأسود وانتزاعه ٢٧٩
- الحجر الأسود وردده ٣٠٩
- الحجر الأسود وثلمه ٣٢٧
- حريق الفسطاط الأول ٢١٣
- حريق الفسطاط الثاني ٢٥٦
- رد الفاضل من سهام المواريث من أرباب الفروض على ذوى الأرحام ٢٦٥
- زلزلة بمصر هدمت منارة الإسكندرية ٢٥٦
- زلازل عظيمة مدمرة ٢٣٣
- زلزال عظيم بدمشق ٣٢١
- زلزال أخرج الماء من رعوس الآبار وزوال البحر مسافة كبيرة ٣٤٣
- زواج المأمون بوران بنت الحسن ٢١٢
- زواج الخليفة قطر النداء ٢٦٥
- الزيغ المأموني نسبة إلى المأمون الخليفة ٢٠٩
- سبب التعريف ببيت المقدس ١٢٩
- سبب بناء قبة الصخرة ببيت المقدس ١٢٩
- سبب بناء جامع ابن طولون ٢٥٧
- صاعقة نشبت بالأرض ثم نبت نبوة الكرة ٣٤٢
- ضجة عظيمة مات منها خلق كثير ٢٣٣
- ضرب الإمام أحمد بن حنبل ٢٢٠

- الطاعون الحارث بالبصرة ١٣٦
- ظهور كوكب عظيم ٢٧٨
- عهد أبي بكر بالخلافة ٤٩ - ٥٠
- غلاء شديد بالعراق ٢٩٧
- فتح الهرم الأكبر ٢١٣
- قصة المرأة الهاشمية التي استغاثت بالمعتصم وهي في يد ملك الروم ٢٢١
- كانت النار توقد في ساحل سبته للإنداز بالعدو فيتصل إيقادها بالإسكندرية
في ليلة واحدة ٢٦٠
- لحن الوليد بن عبد الملك ١٣٣
- مائدة سليمان بن داود عليه السلام ١٣٤
- محاولة نقل الجسد الشريف النبوي إلى مصر ٣٢٨
- معنى ذى الرياستين ٢١٥
- من خصائص النبي صلى عليه وسلم أن ينسب إليه أولاد بناته بخلاف غيره
من الأمة ١٠١
- من تكون عنه الخلافة ١٤
- منديل ترعم أنصاري أن المسيح مسح به وجهه فصار صورة وجهه فيه ٢٩٧
- المواريث الحشرية ٢٦٥
- نقابة الأشراف ٧٩
- نقابة الطالبين ٧٩
- النيل غوره ونقصه ٢٦٥ ، ٢٩٧
- النيروز المعتضدي ٢٦٤

